القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8665 Saturday 3 December 2016

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثامنة والعشرون العدد 8665 السبت 3 كانون الأول (ديسمبر) 2016 – 4 ربيع الأول 1438 هـ

الإسلام السياسي «المشتهى» عربيّا في إسطنبول 12

كندة علوش واياد نصار يقدمان الكوميديا لأول مرة في «جهنم الحمرا» 14

كلاسيكو العدوين برشلونة وريال مدريد يجمع حماهير كرة القدم حول العالم 18

مؤتمر «فتح» وخطاب الرئيس: هروب إلى الأمام 22

تل أبيب متخوفة من تسرب أسرار عسكرية وتنفي معرفتها باستثمارات طهران

ضجة في إسرائيل بعد الكشف عن حصة لإيران في شركة ألمانية زودتها بغواصات حربية

الناصرة – لندن – «القدس العربي»

من وديع عواودة ومحمد المذحجي:

أثارت مصادر إسرائيلية أمس ضجة واسعة بكشفها النقاب عن أن شركة استثمارات تشارك فيها الحكومة الإيرانية تملك حوالى 5 % من أسهم شركة «تيسِنكُروب» الألمانية التي تبني الغواصات الجديدة لسلاح البحرية الإسرائيلي.

وذكرت صحيفة « يديعوت أحرونوت « أن شركة حكومية إيرانية تملك 5 % من أسهم الشركة الألمانية منتجة الغواصات، وتتحصل على أرباح سنوية بقيمة 200 مليون يورو.

ويدور الحديث عن شركة استثمارات إيرانية دولية تعرف بـ«ific»، وتستثمر أموالا حكومية إيرانية في العالم من خلال شركتين فرعيتين. وتخشى أوساط في إسرائيل من أن هذه العلاقة تعني كشف أسرار عسكرية إسرائيلية.

وتعمل هذه الشركة وفق مصادر إسرائيلية في 22 دولة تقع في خمس قارات، وهي تكرس 57 % من استثماراتها في بلدان أوروبية. وبعد الاستثمار الأول للشركة الإيرانية عام 1974، استثمرت مبلغا أكبر في الشركة «تيسِنكُروب» عام 1977، فبلغت نسبة أسهمها 24.9 %.

وسبق أن أثار تلكُؤ وزارتي الخارجية والمخابرات الإيرانيّتين بإرسال تقرير إلى مجلس النواب الإيراني عن قيام 55 شركة إيرانية بعلاقات تجارية واقتصادية مع إسرائيل، جدلاً واسعاً بين حكومة حسن روحاني والبرلمان.

وكان مصطفى أفضلي فرد، المتحدث باسم لجنة المادة 90 من الدستور في البرلمان الإيراني، قد كشف عن علاقات سرّية بين شركات إيرانية وأخرى إسرائيلية. واتهم جهات حكومية إيرانية بإخفاء المعلومات عن التبادل التجاري مع الدولة العبرية.

وكانت الضجة الواسعة في إسرائيل حول صفقة الغواصات الألمانية قد بدأت قبل أسبوعين حينما كشفت عن شبهات فساد تحوم حول صفقة الغواصات، تمثلت بالقيام بها من خلال محام يرتبط بصلة قرابة مباشرة مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو مقابل أجر يبلغ عشرات ملايين اليوروهات.

محاولات لعقد صفقات وتكتلات وتحالفات بين المرشحين

«فتح» تنتخب اليوم لجنتها المركزية و«الثوري»

رام الله – «القدس العربي» – من علي الصالح:

واصل أعضاء مؤتمر «فتح» السابع، خلال الجلسة الصباحية، أمس، مناقشة تقارير اللجان، بينما خصصت الجلسة المسائية للترشح لعضوية اللجنة المركزية والمجلس الثوري.

وارتفع عدد المرشحين لعضوية المركزية، وفق مصادر، إلى أكثر من60 مرشحا، وهناك من يقول إلى 80، للتنافس على 18 مقعدا. وتوقعت المصادر أن ينخفض هذا العدد إلى40 عند فتح باب الانسحابات، مع نهاية الجلسة في الساعة العاشرة حسب التوقيت المحلي.

ومن حق العضو انتخاب 18عضوا أو أقل، وإذا زاد العدد عن ذلك، فإن ورقته تعتبر لاغية.

وشهدت قاعة المؤتمر والفنادق لقاءات ومحاولات لعقد صفقات وتكتلات وتحالفات بين المرشحين. وتتردد أنباء عن تحالف قوي بين جبريل الرجوب ومحمود العالول وعزام الأحمد، إضافة إلى قيادات فتحاوية من قطاع غزة أبرزها أحمد حلس. وهناك تكتل آخر يشارك فيه كل من توفيق الطيراوي وعبد الرحمن حمد.

ولدى بعض أعضاء المركزية الحاليين، حظ جيد للفوز، وفق المصادر: محمد المدني، مسؤول التواصل مع المجتمع اليهودي الذي يحظى بتأييد الرئيس عباس، ومحمود العالول مفوض التعبئة والتنظيم، وجبريل الرجوب نائب أمين سر الحركة، وناصر القدوة رئيس لجنة مؤسسة ياسر عرفات، وحسين الشيخ مسؤول الشؤون المدنية، ومحمد أشتية مسؤول الشؤون الاقتصادية، وتوفيق الطيراوي مسؤول المنظمات الشعبية، ونبيل أبو ردينة مفوض الإعلام (بالتعيين)، ومروان البرغوثي الأسير في سجون الاحتلال، وعزام الأحمد (الذي يحظى بتأييد قوي من أقاليم فتح في شمال الضفة الغربية) والطيب عبد الرحيم وصائب عريقات. وسيكون الصراع على عضوية المجلس الثوري، الذي زاد عدد المرشحين لعضويته عن 450 أي أكثر من ثلث أعضاء المؤتمر البالغ عددهم 1332، يتنافسون على 80 مقعدا، ويتوقع أن ينخفض هذا العدد.

ومن المتوقع أن ينتهي فرز الأصوات ليل اليوم، وعدم تأجيلها لليوم التالي لأن التأجيل قد يفسر من قبل البعض محاولة للتلاعب بنتائج التصويت، مما يفقد المؤتمر شرعيته خاصة، وفق ما قاله مصدر لـ«القدس العربي». (تفاصيل ص 6 و7)

مدير الدفاع المدني: من ينجو من قصف اليوم... يموت بقصف اليوم التالي

السلطات التركية تداهم مكتب تيار الجربا... المعارضة: روسيا غير جادة في محادثات حلب

■ عواصم – وكالات: وجه مسؤول كبير في المعارضة السورية الاتهام لروسيا، أمس الجمعة، بالمماطلة وعدم الجدية في أول محادثات تجريها مع جماعات معارضة من مدينة حلب السورية، في مؤشر على أن الاجتماعات المنعقدة في تركيا لن تحقق أي تقدم، فيما قامت السلطات التركية بمداهمة مكتب تيار «الغد» الذي يرأسه رئيس الائتلاف السوري السابق أحمد الجربا.

وقال المسؤول إن مقاتلي المعارضة انضموا للمحادثات مع مسؤولين روس كبار قبل نحو أسبوعين، في محاولة لتأمين توصيل المساعدات ورفع الحصار عن شرق حلب.

وقال الذي طلب عدم نشر اسمه لسرية الاجتماعات «هناك مماطلة شديدة من الروس».

وأضاف «إذا استمرت الأمور على الوتيرة نفسها ولم تدخل الدول العربية والولايات المتحدة على الخط فنحن أمام مأساة حقيقية».

ونقلت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» نبأ مداهمة مكتب تيار «الغد» في مدينة غازي عنتاب واعتقلت من فيه بتهمة التعامل مع «وحدات الحماية الكردية» وعلاقة التيار بقائد حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي صالح مسلم المطلوب للأمن التركي بتهمة الإرهاب، وذلك بعد أيام من مداهمة مكتب التيار في مدينة أورفه واعتقال مدير مكتبها المحامي درغام هنيدي.

الى ذلك قال مدير الدفاع المدني في حلب عمار السلمو «إن المدنيين والجرحى في مناطق سيطرة المعارضة في حلب يهربون من حي إلى حي هرباً من قصف النظام السوري وحلفائه، مشيراً إلى أن «من يتم إنقاذه من القصف يموت بقصف آخر في اليوم التالي».

جاء ذلك في تسجيل صوتي أرسله السلمو عبر الإنترنت، حيث أوضح أن حلب تعرضت في الآونة الأخيرة لآلاف القذائف والصواريخ مستهدفةً المدنيين والبنى التحتية.

متظاهرون يحملون أعلام الثورة السورية ويرددون شعارات ضد النظام السوري وروسيا في إسطنبول أمس

مقتل «مهرج حلب» بقصف للنظام بعد أن رسم البسمة على وجوه أطفال المدينة

لندن – القدس العربي»:

لن يأتي أنس الباشا، في الموعد كعادته، للقاء أطفال حلب، لأن القصف «الجنوني» الذي تشنه قوات النظام السوري لم يقتل فقط مئات الآلاف من السوريين في عموم سوريا، ولكن قتل «راسم البسمة» حتى على وجوه أطفال المدينة وقتل «مهرج حلب». الشاب أنس لقي حتفه الثلاثاء الماضي في غارة جوية نفذتها القوات الروسية والسورية، تاركاً خلفه زوجته التي اقترن بها منذ شهرين. أنس، هذا الشاب المتطوع البالغ من العمر 24 عاماً، رفض مغادرة حلب. اختار أن يبقى وحيداً في مدينة منكوبة رغم أن أهله اضطروا مرغمين لترك منزلهم إلى وجهة أخرى. غادروا منزلهم قبل أن يضرب الجيش السوري طوقاً على الأحياء المحيطة بمنزل العائلة. محمود الباشا، الذي عرف نفسه على أنه أخو أنس، كتب على صفحته على «فيسبوك»: «عاش ليسعد الأطفال ويضحكهم في إحدى أحلك المناطق وأكثرها خطرا»، مضيفا أن «أنس رفض مغادرة حلب وقرر البقاء لمواصلة عمله كمتطوع لمساعدة المدنيين وتقديم هدايا للأطفال في الشوارع عساها تعيد لهم بعض الأمل».

«جوهرة إسرائيل» كنيس جديد في قلب القدس لتشويه فضائها العام

الناصرة – «القدس العربي»:

نشرت ما يسمى بـ «شركة ترميم وتطوير الحي اليهودي»، أمس، مناقصة شاملة لبناء وتشغيل كنيس «جوهرة إسرائيل» في قلب البلدة القديمة في القدس المحتلة، ويبعد نحو 200 متر عن المسجد الأقصى المبارك من جهة الغرب. وكان قد مدد يوم الأربعاء الماضي تاريخ تقديم العروضات، بسبب خلاف تقني بين تيارات دينية يهودية في القدس، حول طريقة تشغيل الكنيس، إذ كان آخر موعد لتسليم عروض المناقصات يوم 28 من الشهر الماضي. وبحسب المركز الإعلامي المختص بشؤون القدس والأقصى «مسرى ميديا»، الذي اطلع على نص وأوراق المناقصة والخرائط المرفقة، فإن الإعلان جاء بناء على قرار حكومي إسرائيلي خلال عام 2014 ببناء هذا الكنيس وتوصيات بالإسراع في خطوات المصادقة على المخطط وإخراجه إلى حيّز التنفيذ بأسرع وقت ممكن. وتتضمن المناقصة المُعلن عنها، إقامة الكنيس ومرافقه، من ضمنها مركز زوار متطور، يهدف إلى «الجذب العالمي للتراث اليهودي الديني والقومي والتاريخي»، فضلا عن قاعة اجتماعات ومؤتمرات تقدم الشروح والعروض اليهودية بشكل حديث. وتشمل المناقصة أيضا، تقديم عروض ومقترحات لتشغيل الكنيس ومرفقاته، تتلاءم مع أهداف إقامته، في حين ستبلغ تكلفة بنائه نحو 13 مليون دولار أمريكي.

إعفاء ثاني وزير سعودي من منصبه خلال 5 أسابيع

■ الرياض – الأناضول: أصدر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، أمس الجمعة، أمراً بإعفاء مفرج الحقباني وزير العمل والتنمية الاجتماعية من منصبه، وتعيين علي الغفيص بدلا منه.

جاء هذا ضمن سلسلة أوامر ملكية أصدرها العاهل السعودي وشملت إعادة تكوين هيئة كبار العلماء ومجلس الشورى.

ونص الأمر الملكي الذي نشرت نصه وكالة الأنباء السعودية الرسمية أنه «يُعفى الدكتور مفرج بن سعد الحقباني وزير العمل والتنمية الاجتماعية من منصبه».

وجاء في الأمر نفسه أنه «يُعين الدكتور علي بن ناصر الغفيص وزيراً للعمل والتنمية الاجتماعية».

يأتي إعفاء الحقباني بعد أقل من عامين من توليه المنصب في 29 أبريل/ نيسان 2015.

ويُعد هذا ثاني وزير سعودي يتم إعفاؤه من منصبه خلال 5 أسابيع.

وكان الملك سلمان قد أعفى في 31 أكتوبر/تشرين أول الماضي، إبراهيم بن عبد العزيز العساف (67 عاما) وزير المالية من منصبه، وعين بدلا منه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الجدعان.

ترامب يعيّن «الكلب المجنون ماتيس» وزيرا للدفاع

واشنطن – «القدس العربي»

من تمام البرازي:

عين الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، وزير دفاع أمريكا الذي قدمه بقوله: «الكلب المجنون ماتيس».

وكان الجنرال المتقاعد جيمس ماتيس قائدا للقوات المركزية الوسطى، والتي تمارس مهامها في الشرق الأوسط وتقاعد في 2013.

ومعروف عنه انتقاداته الحادة لسياسات إدارة اوباما وخاصة موقفه ضد ما يسميه «التطرف الإسلامي». وهو أمر يرفض الرئيس اوباما أن يسميه إسلاميا بل يسميه العنف المتطرف الإرهابي. ويحتاج تعيين الجنرال المتقاعد إذنا خاصا من الكونغرس لأنه لا يسمح بتولي وزارة الدفاع لجنرال لم يقض أقل من 10 سنوات في التقاعد.

والجنرال ماتيس خدم في قوات المارينز لأربعة عقود، ومنذ ان تقاعد عمل مستشارا ومحللا في مؤسسة هوفر للأبحاث التابعة لجامعة ستانفورد. وقال في مؤتمر للأمن عقد في واشنطن إنه يجري التركيز على تنظيم «الدولة الإسلامية» والقاعدة والإرهابيين، ولكن النظام الإيراني يعتبر التهديد المستمر للاستقرار والسلام في الشرق الأوسط.

الصليب الأحمر: معركة استعادة الموصل قد تستغرق شهورا

بغداد – «القدس العربي»

الموصل – جنيف – وكالات:

قال مسؤول كبير في اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن هجوم قوات الحكومة العراقية لاستعادة مدينة الموصل قد يستغرق شهورا. ويأتي ذلك على الرغم من تأكيد وزارة الداخلية العراقية أن قواتها استعادت 95 قضاء وناحية وحيا، خلال الحملة العسكرية الرامية لاستعادة مدينة الموصل في محافظة نينوى (شمال) من قبضة تنظيم «الدولة» المتشدد، كما جاء في مؤتمر صحافي عقد في مبنى وزارة الداخلية في بغداد، على لسان وكيل الوزارة عقيل الخزعلي.

فقد أكد دومينيك ستيلهارت مدير عمليات الصليب الأحمر حول العالم أن عددا متزايدا من المصابين – يفوق المئة في بعض الأيام – يغادرون المناطق الريفية المحيطة بالمدينة التي يسكنها مليون نسمة ويسيطر عليها مقاتلو تنظيم الدولة. وأضاف قائلا «على الأرجح سنشهد قتالا طويلا وممتدا مع معاناة خطيرة جدا لسكان سيجدون أنفسهم مرة أخرى محاصرين بين جبهتين... يمكن توقع أن هذا سيستغرق أسابيع إن لم يكن شهورا».

ومنيت القوات العراقية بخسائر عالية، فقد أعلنت بعثة الأمم المتحدة لدى العراق الخميس أن القوات العراقية فقدت نحو ألفين من عناصرها في جميع أنحاء البلاد في تشرين الثاني/نوفمبر وخصوصا في معركة استعادة الموصل من الجهاديين. ووفقا للأرقام الشهرية التي تصدرها البعثة، قضى 1959 من القوات الأمنية الشهر الماضي وأصيب حوالى 450 آخرين بجروح.

على صعيد آخر ما زال تنظيم «الدولة» يتمتع بوضع مالي قوي. فحسب الخبير الاقتصادي قاسم ياسين «تعد مكاتب الصرافة إحدى الوسائل الأساسية التي يستخدمها التنظيم لنقل الأموال». وقال ياسين إن «ميزانية التنظيم، بلغت حوالى ملياري دولار في الأشهر الأولى بعد استحواذه على مدن ومساحات كبيرة في العراق عام 2014»، مشيرا إلى أن «التنظيم عمل على تعظيم إيراداته من الأراضي التي وقعت تحت سيطرته».

ويحصل التنظيم على مئات الملايين من عمليات فرض الضرائب والابتزاز سنويا، وعشرات الملايين من الدولارات شهريا من مبيعات النفط، بالإضافة إلى مصادر أخرى وفق الخبير. وحسب تقارير أمريكية، فإن مبيعات النفط تعد المصدر الأكبر والوحيد للدخل المتواصل بالنسبة للتنظيم، والسبب الرئيسي في قدرته على مواصلة السيطرة على مساحة كبيرة من أراضي العراق. (تفاصيل ص 3)

وزيرة جزائرية تقترح تبرع النساء المتزوجات برواتبهن لمساعدة الدولة!

الجزائر – «القدس العربي»:

فجّرت وزيرة التضامن وشؤون الأسرة وقضايا المرأة في الجزائر جدلا واسعا عندما اقترحت أن تتبرع النساء المتزوجات العاملات برواتبهن لمساعدة الدولة، التي تعاني من أزمة مالية واقتصادية. ورغم أن الوزيرة كانت تتحدث بنوع من «المبالغة» عن استعداد المسؤولين المساهمة في الجهد العام لمواجهة الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، إلا أنها وجدت نفسها في قلب جدل لم تحسب له حسابا.

وكانت الوزيرة مونية مسلم ترد على سؤال لصحافي في قناة «البلاد» كان يسأل الوزراء عن مدى استعدادهم للتضحية بجزء من راتبهم في إطار سياسة التقشف والتضامن الاجتماعي، فأرادت ربما أن تثبت أن المسؤولين ليسوا أقل استعدادا من غيرهم للمساهمة في الجهد العام، فقالت إن النساء المتزوجات العاملات بإمكانهن التبرع برواتبهن إلى خزينة الدولة، وإنه ما دام لديهن أزواج، فإن هؤلاء ملزمون بالتكفل بهن ورعايتهن، قائلة: «التبرع بالراتب أقل شيء يمكن تقديمه للجزائر، التي درستنا وجعلت منا كوادر ومسؤولات».

وأثار هذا التصريح الصادر عن وزيرة التضامن وشؤون الأسرة وقضايا المرأة ردود فعل غاضبة، إذ كتبت حدة حزام مديرة صحيفة «الفجر» في افتتاحية متسائلة كيف يصدر هذا التصريح مماثل عن وزيرة لترقية شؤون المرأة، معتبرة أن هذا يمكن تصنيفه على أنه احتقار للمرأة، واعتبارها عالة على المجتمع، فما الفرق بينها وبين علي بن حاج أحد قياديي الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة) في التسعينيات، الذي سبق أن دعا إلى مكوث النساء في البيت.

وتساءلت صاحبة المقال إن كانت الوزيرة تعلم أن راتبين أو ثلاثة لم تعد كافية لمواجهة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، والدروس الخصوصية، في حين لم يجد الوزراء ما يجودون به من حلول لمواجهة الأزمة، سوى هذه الاقتراحات الارتجالية. وذكرت حدة حزام أن المرأة الجزائرية ضحت كثيرا منذ استقلال البلاد، ولم تنل حقها من الاعتراف والتقدير، وأن أسوأ ما يمكن أن تكافأ به المرأة، هو أن تعين لها وزيرة مثلك، مخاطبة مونية مسلم، معتبرة أن الأخيرة ليست جاهلة فقط بحقوق المرأة، بل جاهلة بمعنى الكرامة أيضا.

«أبيش أحلى من السلط» يقابلها «واوي واوي واوي يسعد رب الصحراوي»... والملكة رانيا تشعر بـ«خيبة أمل»

الأردن: هتافات وأغنيات تكرّس «الهويات الفرعية» رغم «الصلحة» العشائرية بعد «غزوة» الجامعة

عمان – «القدس العربي» – من بسام البدارين:

الارتباك واضح في الإجراء الذي قررته إدارة الجامعة الأردنية الخميس، والقاضي بتأجيل انتخابات مجلس طلبة الجامعة بسبب المشاجرة العشائرية والجهوية الكبيرة التي أقلقت كل السلطات في الأردن وما زالت آثارها الاحتقانية خارج سياق الإنكار.

تم تعليل قرار تأجيل انتخابات مجلس الطلبة بالظروف التي حصلت مؤخرا في أهم جامعة حكومية، في الوقت الذي كان يفترض فيه الخبراء بأن انتخاب مجلس شرعي يمثل الطلبة ينبغي أن يكون محطة لمواجهة تنامي الهويات الفرعية .

خلافا لما أعلنته إدارة الجامعة الأسبوع الماضي يبدو أن ما سمته الصحافة المحلية بـ«غزوة الجامعة الأردنية» لم يتلاش بعد، فالسلطات أفرجت بعد صلحة «عشائرية» أثارت الجدل، عن 18 موقوفا من المتسببين بالشغب في الجامعة، وعشرات الطلاب يتغيبون عن الدراسة، وما زالت أبواب الجامعة تشهد كثافة في الحضور الأمني .

رغم أن المصالحة العشائرية التي حصلت بين وجهاء من مدينتي الطفيلة والسلط احتوت البعد الجهوي في الخلاف بين طلاب مدينتين، إلا أن «الصلحة» نفسها لم تعالج حالة التجاذب داخل البيئة الطلابية، ففي الوقت الذي ينشط فيه شبان على وسائط التواصل تحت هتاف «أبيش أحلى من السلط»، اقترح أبناء وطلاب الجنوب في آخر تجمع لهم قبل يومين أغنية جديدة على بوابة الجامعة تكرس الثقافة الفرعية وفكرتها «واوي واوي واوي... يسعد رب الصحراوي».

الصحراوي هو عمليا الطريق الصحراوي الطويل الذي يربط جميع مدن الجنوب بالعاصمة عمان وغربها وشمالي البلاد . حتى بعد الإجراءات العقابية لإدارة الجامعة ولنظام العدالة والصلح العشائري الجهوي ما زالت الأجواء محتقنة، فقد حصلت مشاجرة إضافية الأربعاء تصرف معها رجال الأمن الجامعي، فيما يخفق وزير التعليم العالي الدكتور عادل طويسي في توفير وسيلة مقنعة لبرنامجه الجديد بعنوان «بدعة وجود حرم جامعي»، وهو هتاف حكومي اليوم يسعى لتسويق فكرة تمكين الأجهزة الأمنية من دخول مقرات الجامعات.

إدارة الجامعة تجد صعوبة رغم مرور أكثر من أسبوع في دفع الطلاب المتحمسين والمراهقين للهتاف للأردن ولجامعتهم بدلا من ترديد الهتافات الجهوية، خصوصا وأن الاشتباكات بين الطلاب يمكن أن تتجدد في أي وقت .

إلى ذلك وفي السياق التعليمي تفاعلت الملكة رانيا العبدالله مجددا مع التصنيفات الدولية الأخيرة التي كشفت ضعفا كبيرا في مستوى طلاب الابتدائي في مواد العلوم والرياضيات.

دخول الملكة المستجد على خط الجدل التعليمي حصل ظهر الخميس. وعبر تغريدة لها أعلنت فيها أن أحدا لا يستطيع إنكار وتجاهل ما يحصل للتعليم في المملكة ولا يمكن في الوقت نفسه عدم تحمل مسؤولية الإصلاح التعليمي.

الملكة تأثرت على ما يبدو بنتائج اختبارات التميز الدولية للعلوم والرياضيات للعام 2015 والتي تراجع مستوى بلادها، فيها حيث حصل الأردن على المرتبة الرابعة ضمن أضعف دول العالم في السياق.

الملكة قالت إن هذه النتائج تضع الجميع مرة أخرى أمام واقع تراجع مستوى التعليم في الأردن.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

بعثة الأمم المتحدة في العراق: نوفمبر شهر دام ومحافظة بغداد الأكثر تضررا

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ السليمانية

«القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام ووكالات:

أفادت الأرقام التي سجلتها بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق يونامي بمقتل ما مجموعه 2.885 عراقياً وإصابة 1,380 آخرين جراء أعمال الإرهاب والعنف والنزاع المسلح التي وقعت في العراق خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2016. في وقت أعدم فيه تنظيم «الدولة» خمسة إثر محاولتهم الهروب إلى مدينة هيت وسجل مقتل 3 أشخاص بانفجار عبوة ناسفة في الفلوجة أمس بينما تم العثور على جثة صحافي عراقي كردي مقتولاً بالرصاص شمال البلاد أمس.

ووفقاً للأرقام الواردة في البيان الذي وزعته البعثة ووصل «القدس العربي» نسخة منه، فقد كانت محافظة بغداد هي الأكثر تضرراً، إذ بلغ مجموع الضحايا المدنيين 733 شخصاً، تلتها نينوى ثم صلاح الدين وبابل وأخيراً كركوك التي لقي فيها 18 شخصاً مصرعهم وجرح 17 آخرون. وتعليقاً على حصيلة الضحايا قال الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، يان كوبيش، إن أعداد الضحايا تبعث على الذهول، فيما يشكل المدنيون عدداً كبيراً منها.

وأضاف «في محاولته اليائسة للتمسك بالأراضي التي يسيطر عليها في أنحاء الموصل ونينوى، يتبع تنظيم داعش أشرس التكتيكات، مستغلاً المنازل المدنية كمواقع لإطلاق النيران، فضلاً عن اختطاف المدنيين ونقلهم قسراً لاستخدامهم دروعاً بشرية».

ولفت الممثل الخاص إلى أن قوات الأمن العراقية أعلنت أنها تبذل قصارى جهدها خلال العمليات العسكرية لتحرير الموصل، كي تتجنب تعريض المدنيين للأذى على الرغم من الاستراتيجيات المستمرة التي يمارسها تنظيم الدولة لفعل العكس؛ ما يؤدي في أحيان كثيرة إلى سقوط مزيد من الضحايا في صفوف قوات الأمن العراقية. وحثّ كوبيش على ضرورة القيام بكل الإجراءات اللازمة لضمان حماية السكان المدنيين من الآثار الناجمة عن الصراع المسلح وأعمال العنف.

من جهة أخرى أعلن مصدر حكومي أمس الجمعة مقتل ثلاثة اشخاص بانفجار عبوة ناسفة من مخلفات تنظيم «الدولة» بمدينة الفلوجة (54 كيلومترًا غرب بغداد). وقال قائممقام قضاء الفلوجة عيسى ساير لوكالة الانباء الألمانية (د.ب.أ) إن «انفجار عبوة ناسفة من مخلفات تنظيم «الدولة» في عمال اصلاح خطوط الطاقة الكهربائية في أحد أحياء الفلوجة تسبب بمقتل ثلاثة منهم وتعرض بعض اسلاك نقل الطاقة الكهربائية إلى الاضرار».

وفي مدينة راوة التي تبعد 240 كيلومتراً غرب العاصمة بغداد اعلن مصدر عسكري عراقي ان التنظيم المتطرف اقدم أمس على اعدام خمسة أشخاص اثر محاولتهم الهروب إلى مناطق يسيطر عليها الجيش العراقي في مدينة هيت القريبة من قضاء راوة.

العثور على جثة صحافي كردي شمال البلاد

في تلك الاثناء أعلنت مصادر امنية وحزبية الجمعة العثور على جثة صحافي عراقي كردي مقتولاً بالرصاص على أطراف محافظة دهوك الواقعة في إقليم كردستان شمال العراق، بعد اختفائه لأربعة أيام.

وكان شكري زين الدين يعمل في دهوك لدى محطة التلفزيون المحلية «كي ان ان» التابعة لحركة التغيير الكردية التي تعتبر من ابرز الاحزاب السياسية في المنطقة. وقال مسؤول المكتب الإعلامي لحركة التغيير الكردية عبدالرزاق شريف لوكالة فرانس برس «ابلغنا من عائلة مراسلنا شكري زين الدين الذي اختفى قبل أربعة ايام بالعثور على جثته».

وأشار إلى ان زين الدين/40 عاماً وأب لتسعة أطفال/ كان يعمل مراسلاً في محافظة دهوك لفضائية «كي ان ان» التابعة لحركة التغيير الكردية، منذ اكثر من ست سنوات. واكد الرائد في الشرطة هيمن اتروشي مدير إعلام شرطة محافظة دهوك «العثور على جثة الصحافي مقتولاً بالرصاص في قرية مهجورة في قضاء العمادية» الواقع في شمال محافظة دهوك. ووصف النائب من كتلة التغيير هوشيار عبد الله الحادث بانه يشكل «تهديداً حقيقياً لحرية التعبير وانتكاسة للديمقراطية». وتشغل حركة التغيير، أحد ابرز ثلاثة احزاب كردية، 24 مقعداً من اصل 111 في برلمان اقليم كردستان العراق. ويعتبر العراق بين الدول الاكثر خطورة في العالم للعمل الصحافي.

أحد رجال الأسعاف العراقيين يحمل طفلا أصيب خلال المواجهات في الموصل

المرجعية الشيعية: النصر النهائي على «الدولة» في العراق ليس بعيداً

■ كربلاء (العراق) ـ د ب أ: ذكر معتمد المرجعية الشيعية في العراق بزعامة علي السيستاني أمس الجمعة أن النصر النهائي على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في العراق أصبح غير بعيد بعد الانتصارات الكبيرة على التنظيم في معارك تحرير محافظه نينوى منذ شهر ونصف شهر.

وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي أمام آلاف من المصلين الشيعة خلال خطبة صلاة الجمعة في صحن الإمام الحسين في كربلاء «تتواصل الانتصارات المجيدة في معارك تحرير محافظة نينوى على الإرهابيين وتعزيز الثقة بقدرات وإرادة القوات المسلحة ومن يساندها من المتطوعين ورجال العشائر وقوات البيشمركه على تحقيق النصر النهائي الذي اصبح في وقت غير بعيد».

وحث خطيب الجمعة القوات العراقية «على حماية المدن والتجمعات السكانية من التفجيرات التي يستهدف فيها التنظيم المتطرف الابرياء وان تعمل القوات العراقية على تطوير ادائها لمنع تكرار مثل هذه الخروقات». وقال «إن ما تحققه القوات العراقية والمساندة لها محل اعتزاز رغم الصعوبات والعراقيل التي تواجههم وخاصة ما يتعلق بحماية ارواح المدنيين الذين يحتمي بهم العدو في ساحات العمليات العسكرية».

وكانت معركة استعادة الموصل قد انطلقت في الـ17 من تشرين الأول/اكتوبر الماضي، بمشاركة 45 ألفاً من القوات التابعة لحكومة بغداد، سواء من الجيش، أو الشرطة، مدعومين بالحشد الشعبي (ميليشيات شيعية موالية للحكومة)، وحرس نينوى (سنة)، إلى جانب «البيشمركه».

فصائل من «الحشد العشائري» تقوم بعمليات نهب وسلب للقرى جنوب الموصل

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

أفاد شهود عيان لـ«القدس العربي» بأن فصائل سنية من الحشد العشائري في محافظة نينوى قامت بعمليات نهب وسلب للقرى والبلدات الواقعة في جنوب مدينة الموصل، وذكر الشهود ان الميليشيات استغلت خلو القرى من السكان بعد قيام تنظيم «الدولة» باخراجهم قسراً ونقلهم إلى مدينة الموصل انتقاماً منهم بسبب انضمام أبناء تلك المناطق إلى أجهزة أمنية في الدولة العراقية.

وأشار المصدر إلى أن الميليشيات العشائرية قامت بسرقة ما يمكن حمله من المنازل وتحطيم الكثير من المحتويات المنزلية واثاث منزلي، إضافة إلى سرقة السيارات والمواشي التي لم يستطع اصحابها نقلها معهم.

وأضاف المصدر أن الميليشيات استغلت انشغال أبناء تلك المناطق بمحاربة عناصر التنظيم في جبهات اخرى من المدينة وقاموا بعمليات نهب وسرقة طالت الكثير من القرى والبلدات التي حررها الجيش العراقي من سيطرة عناصر التنظيم خلال الايام الماضية، مؤكدين ان اغلب القرى التي تمت سرقتها معروفة بولائها للدولة العراقية وانضمام أغلب ابنائها إلى أجهزة أمنية العراقية، وقد قام التنظيم بقتل الكثير من أبنائها بحجة تعاونهم مع القوات المسلحة العراقية.

الميليشيات العشائرية اتهمت فصائل الحشد الشعبي «الشيعي» بأنها هي من قامت بعمليات النهب والسلب، غير ان الشهود أكدوا ان فصائل الحشد الشعبي الشيعي لم تدخل إلى هذه القرى مطلقاً، وإنما من قام بدخولها الجيش العراقي فقط وقام بتحريرها ومن ثم سلمها إلى فصائل الحشد العشائري من أبناء المدينة وقد قامت تلك الميليشيات العشائرية بعمليات النهب والسلب في تلك القرى والبلدات جنوب مدينة الموصل التي انتهى الجيش العراقي من تحريرها خلال الفترة الماضية بعملية عسكرية واسعة.

الجيش العراقي بمساندة قوات التحالف الدولي وفصائل من الحشد الشعبي أطلق عملية عسكرية لاستعادة مدينة الموصل الخاضعة تحت سيطرة تنظيم الدولة منذ العاشر من حزيران / يونيو 2014، وتشهد هذه المدينة معارك عنيفة منذ 17 من شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي حيث اعلنت الحكومة العراقية حملة عسكرية لاستعادة الموصل من سيطرة التنظيم.

مقتل 20 من «بي كا كا» في تركيا وشمالي العراق

■ هكاري / تركيا ـ الأناضول: تمكّنت قوات الأمن التركية من قتل 20 من منظمة «بي كا كا» أمس الجمعة، 16 منهم في ولاية هكاري جنوب شرقي البلاد و4 شمالي العراق.

وأفادت رئاسة الأركان التركية في بيانها، الجمعة، بمقتل «الإرهابيين» في العمليات التي بدأت في وقت مبكر من صباح أمس على أوكارهم في «جبل غوفان» التابعة لقضاء تشوكورجا.

وأوضح البيان أنَّ «الإرهابيين» حاولوا التسلل إلى المناطق الداخلية في ولاية هكاري، مستغلين الضباب وهطول الثلوج، وأشار إلى استهدافهم بواسطة المدفعية ثم بسلاح الجو.

ورصدت أجهزة اتصالات الجيش التركي، أثناء الاشتباكات، حالة الذعر التي دبت بين الإرهابيين بعد القصف.

ومن جانب آخر، استهدفت المدفعية التركية مواقع للإرهابيين في منطقة هاكورك شمالي العراق.

تجدر الإشارة أنَّ الأركان التركية أعلنت في وقت سابق أمس، استشهاد ثلاثة من جنودها، إلى جانب إصابة 6 آخرين بجروح.

وتقع ولاية هكاري أقصى جنوب شرقي تركيا على الحدود العراقية الإيرانية، وتعرف بطبيعتها الجغرافية الوعرة، ما يتيح للإرهابيين الاختباء في جبالها ووديانها الكثيرة. ودأبت قوات الأمن والجيش في تركيا على استهداف مواقع منظمة «بي كا كا» الإرهابية الانفصالية وملاحقة عناصرها، جنوبي وجنوب شرقي البلاد، وشمالي العراق، ردًا على هجمات إرهابية تنفّذها المنظمة داخل البلاد بين الحين والآخر، مستهدفة المدنيين وعناصر الأم.

صحف عراقية

خلافات السياسيين ومصلحة البلد.. والدعوة لثورة ضد دعاة الفتنة ورفض استهداف الجيش العراقي والانتهازية مرض العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أجمعت الصحف العراقية على وجود أزمة في البلاد جراء خلافات السياسيين، مع دعوات لثورة على دعاة الفتنة في المنابر الدينية، ورفض انتقاد الجيش العراقي، ومقارنة بين فساد النظام السابق والحالي، وداء الانتهازية وحكومة «الجهلوقراط»، وأخذ العبرة من تهجير يهود العراق.

أزمات الفرقاء ومصلحة البلاد

نشرت صحيفة «العدالة» المقربة من المجلس الاعلى الإسلامي، مقالاً افتتاحياً، جاء فيه «مشروع التسوية الوطنية المطروح على بساط البحث، والتصويت على قانون الحشد الشعبي، أثار من جديد موضوع الثقة بين الفرقاء السياسيين.

ومدى جدوى الأساليب والأدوات المستخدمة بينهم.. فالكل يشكو الاخر، ولا أحد يقف عند نفسه ليحاسبها. أو يقف عند المفاهيم والتطبيقات يدققها في صفوفه وصفوف الآخرين.

فهناك قضايا مشتركة تهم الجميع، كالأمن والسياسات الاستراتيجية الخارجية والوطنية والسيادية والخدمات وظروف الحياة والتعليم والصحة، يقول الجميع انه يتفق على اسسها ومبادئها..

فمن المهم ان لا تقود الخلافات إلى تعطيل هذه الامور. بل ان حل هذه الامور والاتفاق عليها قد يكون طريقاً لحل الكثير من الخلافات. وللأسف الشديد فإننا نعطل اعمال البلاد واصلاحاتها كلها بسبب خلافاتنا الصغيرة والكبيرة.. وهذا يحمل الضرر للجميع. واننا يجب ان نقر بأن اي تقدم لطرف على حساب طرف آخر، مرفوض.. كما ان تقدم البلاد يجب ان يكون لمصلحة الجميع. وان يتحمل الجميع الاعباء والواجبات والتضحيات. وعدم الاستمرار بسياسة الضغط بإحراج بعضنا البعض.

مرت أمم غيرنا بما هو أسوأ مما نعيشه، وامتلكت امكانيات بشرية وطبيعية أقل مما لدينا.. لكنها استطاعت عبر قيادات مسؤولة، وعمل دؤوب، وتعاضد ابناء الشعب، والتخلي عن اساليب المخادعة.. والالتزام بالمصارحة والصدق والمناهج البناءة العملية والعلمية من الانتقال من وضع لآخر جديد تماماً. فالأعداء التاريخيون ليس هذا الشخص او ذاك الحزب او تلك الدولة.. بل العنف والاستعمار والفقر والجهل والتفرقة وسوء الادارة والفساد.. والقوة ـ اساساً ـ ليس ابراز العضلات والتصريحات النارية، واثارة الاحقاد، بل الكفاءة والامانة والعمل والتعليم والنظام والقانون والحقوق، وترجيح ميزان العمل الصالح ونبذ الطالح بالأعمال وليس الادعاءات».

ثورة على منابر الفتنة

وكتب علي السوداني، مقالاً في صحيفة «الزمان» المستقلة، اقترح فيه «هذه دعوة مخلصة أخرى وقد كتبناها ونشرناها خالصة مخلصة مخلصةً لوجه الله والبلاد، التي تم تسخيم وجهها البديع على يد ولسان ثلة عارمة من رجال دين تحولوا إلى دكتاتوريات قاسية متخلفة، تقودُ الحاكم والحكم من المقعد الخلفي لعربة الضلالة والكفر المبين.

زبدتها الصافية هي دعوة مبهجة جادة قوية لرجال دين شباب متسامحين وطنيين غير ملوثين بمثقال ذرة مِّن الكراهية والتعصّب الأجوف، والعمالة لعمائم أجنبية غبية ومتخلفة وكارهة حتى لنفسها من المذهبين السني والشيعي، ليصيروا نواة علماء دين حقيقيين متعلمين دارسين، أصحاب شهادات عليا ثابتة غير مزورة، ومبرهنة بقوة العلم والنور والله الحق، وصادرة من جامعات ومراكز بحث وتنوير وتعليم معترف بها، بهدف نبيل عظيم طيب عاطر، هو تأسيس تجمع علمي ضاغط مهمته الكبرى، تصفير أو تقريب الرؤى والمعتقدات والهوى الصحيح المشطوف من كل عفَن، بين المذاهب المسلمة كلها، وتنظيف المذهبين من أوساخ الكراهية واسباب القتل والخزعبلات والخرافات والطقوس الفائضة الكاسرة التالفة للروح وللعقل، ومن ثم قيادة الرعية كلها، إلى ثورة علمائية ضد كل أنواع العفن الفكري وفتاوى التخلف والتكفير والفتنة.

إنّ الديكتاتورية الدينية التجارية المتخلفة، لهي أشدّ وأقسى وأظلم وأجرم على الناس من كلّ الأديان والطوائف، من شقيقتها بالرضاعة وبالضلالة، الدكتاتورية السياسية التجارية المتخلفة. اصنعوا هذا اليوم يا شباب الدين السماوي الصحيح السهل اللطيف المحبوب المحبب، ونظّموا عملكم الشريف النقي البهي هذا تنظيماً، حتى تصير الأرض جنة رائعة آمنة لكل البشر».

الجيش والحشد الشعبي

ونشر موقع «شفق» الالكتروني مقالاً لعلي حسين، ذكر فيه «أخبرنا نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي أنه كان وراء فكرة تأسيس، الحشد الشعبي. وليس من الضروري إطلاقاً أن نتذكر الماضي، ولكن من المهم أن نذكر باستمرار أن المالكي قال عام 2012 : «إن الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية أقوى من هؤلاء الإرهابيين بكثير»، فما الذي حصل ليخبرنا المالكي الان، أن هذا الجيش كان في طريقه إلى الحل في عام 2012؟ تكررت في الأيام الأخيرة ظاهرة تتلخص في محاولة البعض أن يطمس دور الجيش في معارك التحرير. وأعتذر للبعض الذين لا يكفون عن الكتابة ضد الجيش العراقي بألفاظ بالغة القسوة والإساءة، لكن الجيش وسط هذه المعمعة السياسية يا سادة، هو أفضل ما نملك، وأيضاً يجب أن يكون أعزّ ما نملك، وإذا اضطرنا أن ننتقده، فنأمل من أصحاب التعليقات أن لا ينسوا ضحايا هذا الجيش، لأنهم أبناء هذا الشعب وليسوا «بدون». لقد تعرّض الجيش العراقي إلى جروح كبيرة من قبل الساسة الطائفيين أنفسهم، وقد اختار الكثير من مسؤولينا في السنوات السابقة، وأصروا على أن يُفقدوه مكانه ومكانته، من دون أن يشرح أحد لنا، لماذا! إنّ أسوأ ما فعله الساسة أنهم، أطاحوا بالعسكرية العراقية.

اليوم لا يريد لنا المالكي أن نسأل لماذا هرب قادة الجيش في الموصل ومن يحاسب مهدي الغراوي، وهو يترك جنوده يواجهون مصيراً مأساوياً، مثلما لا يريد لنا النواب أن نسأل لماذا هم ليسوا بقادرين على تسمية وزير للدفاع، ولماذا الإصرار على ان ينتمي وزير الدفاع إلى جهة سياسية، في وقت يتباهى فيه الجميع بخطاب الوطنية، وأن المؤسسة العسكرية يجب ان تبقى بعيداً عن الصراعات والمنازعات، وإذا بهم في الغرف المغلقة يحشرون هذه المؤسسة في خلافاتهم، لتُصبح مثل أيّ مؤسسة لها حصصها، وتوازناتها الطائفية».

فساد النظام السابق والحالي

وكتب عدنان حسين مقالاً في صحيفة «المدى» المستقلة، قال فيه: «عرقت خجلاً، بل اجتاحني شعور بالعار، وأنا اقرأ الخبر المنبئ بإصدار محكمة الجنايات المتخصّصة بقضايا النزاهة حكماً غيابياً بحقّ هدى صالح مهدي عمّاش، عضو قيادة حزب البعث في النظام السابق وعالمة الأحياء المجهرية، يقضي بسجنها مدة خمسة عشر عاماً، لتجاوزها على المال العام.

معلوماتُ دائرة التحقيقات في هيئة النزاهة أفادت بأنّ عماش كانت أيام توليها منصب وكيلة لوزارة التربية قد استغلت مركزها الحكومي واستحوذت من دون وجه حقّ على خمس سيارات تعود ملكيّتها إلى وزارة التربية. الحكم القضائي لم يقتصر على السجن خمس عشرة سنة، بل ترافق أيضاً مع الحجز على أموالها المنقولة وغير المنقولة وإعطاءَ الجهة المتضررة (وزارة التربية) الحق بطلب التعويض.

تعرّقت خجلاً، بل انتابني الشعور بالعار، لأنّ نظامنا السياسي ممثلاً بهيئة النزاهة والسلطة القضائية لم يجد على واحد من الأركان المهمّين للنظام السابق غير الاستحواذ على خمس سيارات، فهذه «السرقة» تبدو الآن من الضآلة بمكان بحيث أنها لا توازي ما يسرقه شخص يعمل في «منصب» عنصر حماية لوزير حالي أو عضو في مجلس النواب.

شخصياً اقبل، وفي وسعي أن ازعم أن كل أفراد الشعب العراقي يقبلون مثلي بأن يستحوذ كل واحد من وزراء النظام الحالي ونوابه وزعماء الاحزاب المستحوذة على السلطة ومن هم في مناصب أدنى وحتى أفراد حاشياتهم، 100 سيارة من النوع الذي استحوذت عليه هدى صالح مهدي عماش. من يُقنع فَسَدة نظامنا بأن يتحكموا بفسادهم ليبقى في مستوى «فساد» هدى صالح مهدي عماش أو حتى أكثر بمئة مرة؟

الانتهازية.. داء عراقي عضال

وتناول مقال افتتاحي لصحيفة «المشرق» المستقلة، «الانتهازية التي عشّشت في عقول كثير من العراقيين الذين أجادوا تمثيل أدوارهم، الانتهازية في جميع العهود والعصور والأنظمة، هي وراء أمراض الجسد والنفس العراقي!!

هذه الكائنات التي افتقدت إلى ذرة من الغيرة وما عادت تستحي من ماضيها ولا تخجل من حاضرها وترتمي كأي عاهرة ومومس في أحضان من يدفع أكثر.. هذه الكائنات وراء التصحر السياسي والإفلاس الاقتصادي والفشل السياسي والعبث الأمني.. كائنات ملوثة من سلالة قذرة يعود تاريخها إلى يوم 14 تموز/يوليو 1958 عندما ركبت الموجة الساحرة آنذاك ثم وقفت مع الواقفين على أقدامهم من أقوياء الحرس القومي وساندت النظام الشمولي بكل قوتها الانتهازية وعندما حطمت الدبابات الأمريكية أضلاع هذا النظام صعدت هذه الكائنات إلى ظهر الدبابات وراحت تسحل التمثال لتعبّر عن ولائها الجديد للحاكم الجديد!!

آفة العراق المزمنة هي الانتهازيين الذين يبرعون في كل زمان لأي حاكم.. كائنات قذرة ما زالت تملك السطوة في الدين والمذهب والقومية والحزب والحركة.. كائنات تجدها مختفية تحت أردية وأقنعة مختلفة وتجلس في الحسينيات والمساجد واتحاد الأدباء ومجالس السياسيين الخاصة ولا مانع لديها من أن تغيّر قمصانها من الأحمر القاني إلى الأصفر الفاقع ومن الأخضر الزاهي إلى الأسود الكالح.. لا تهمها الألوان بقدر ترتيب مصالحها وتدفقها بأية وسيلة وسبب، فلا مكان للشرف والغيرة والمبدأ في سيرة الانتهازي!

حكومة التكنوقراط والجهلوقراط

وكتب نجم بحري مقالاً في جريدة «التآخي» الصادرة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، ان «التكنوقراط هم النخب الاكثرون علماً وتخصصاً في مجالات نشاطهم والتعبير عن معارفهم وغالباً ما يكونون غير منتمين إلى احزاب (تشوش) افكارهم وتمنع تعبيرهم الصحيح عن علومهم وخبراتهم الفنية وتعني ايضا حكم الطبقة العلمية المتخصصة المثقفة.. والحكومة التكنوقراطية هي الحكومة المتخصصة غير الحزبية التي تتجنب التزام موقف أي حزب او كتلة او فئة او فرد وتصلح مثل هذه الحكومة في حالة الخلافات السياسية.. والجهلوقراط مصطلح عكس العلم والتطور.. ويعني تحكيم القوة والجهلاء. والحكومة الجهلوقراطية هي الحكومة الحزبية الفئوية (الطائفية) التي تجهل كل شيء ولا تعرف إلا تثمير الخلافات والصراعات واشاعة الخراب والفساد وسحق الوجود الوطني والانساني في المجتمع فالحكومة التكنوقراطية حكومة بناء وتقدم وارتقاء وسلام.. والحكومة الجهلوقراطية حكومة دمار وتأخر وتخلف واندحار في جحور الظلام والجهل..

ويبدو ان لا خيار افضل من حكومة تكنوقراطية بعيدة عن جميع الاحزاب والكتل والفئات.. تتسلم امر الوطن وتشرع بالبناء والاستثمار والاعمار والاصلاح الحقيقي لا الاصلاح الترقيعي.. إلا ان يستعيد (السياسيون) رشدهم ووعيهم ويستفيقون من حالة سباتهم الشعور الوطني السليم.

لقد جرب الشعب العراقي الحكومات (الجهلوقراطية) على مدى الاعوام السابقة واللاحقة بعد الاحتلال وسقوط النظام منذ العام 2003 وما اسهمت إلا بتوفير أسباب ودواعي ومسوغات التدحرج إلى (مستنقدات الأسوأ).

لقد تعبنا من حكومات الجهل.. وعانينا من اوجاعها واخطائها وقراراتها المبهمة على مدى نصف قرن مضى.. وما ابدعنا سوى المشكلات والازمات والمعوقات وضياع ثروات الوطن الغزيرة وساد الفساد في أورقة الحكومات بلا حسيب او رقيب او ضمير».

يهود العراق

ونشر الكاتب المعروف د. كاظم حبيب، مقالاً في صحيفة العالم المستقلة، جاء فيه «من أجل أن يتجنب شعب العراق، ما تعرض له «يهود العراق من تهجير قسري كامل في الفترة 1950/1951، ما يراد له أن يحصل في المرحلة الراهنة لمسيحيي العراق ومندائييه وإيزيديه في محافظة نينوى والعراق عموماً، في ظل النظام الطائفي السياسي، وممارسته التمييز والتهميش والإقصاء المذلة، ودور قوى الإرهاب الإسلامي السياسي المتطرفة كافة، حاولت أن أقدم كتابي «يهود العراق والمواطنة المنتزعة» الصادر في العام 2015 بصيغة جديدة وبشكل مكثف يجسد المحنة الكبيرة والكارثة التي حلت بالعراق وشعبه بسبب خسارته لجزء كبير ومهم وأصيل من بنات وأبناء الشعب العراقي الذين عاشوا في العراق ما يقرب من 2800 سنة، إنهم يهود العراق الذين أجبروا على مغادرة العراق بعدد زاد عن 120 ألف مواطن ومواطنة ومن مختلف الأعمار والكفاءات والاختصاصات والمهن والحرف ومجموعة كبيرة من المثقفات والمثقفين اليهود. وأهمية نشر وتقديم الكتاب بأمل تحصين شعب العراق ضد هؤلاء المتطرفين الذين يسعون إلى إلغاء وجود هذا الموزاييك العراقي الجميل وتشويه اللوحة الرائعة باقتطاع أجزاء أخرى من اللوحة، أي بإلغاء وجود أتباع ديانات أخرى غير المسلمين في العراق، تماماً كما حصل مع يهود العراق!

في بغداد تعانقت جوامع أو مساجد المسلمين مع كنائس المسيحيين وكُنس اليهود، وكان هناك شكل من اشكال الاعتراف المتبادل بوجود هذه الديانات وحقها في ممارسة طقوسها الدينية وحياتها الخاصة إلى جانب حياتها العامة فيما بين جميع أتباع الديانات والمذاهب.

مكتفية بالتباحث حول الوضع الإنساني

الحركة الشعبية تعلن إيقاف التفاوض سياسياً مع الحكومة السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

في الوقت الذي يجري فيه المبعوث الأمريكي للسودان، دونالد بوث، العديد من المباحثات مع مسؤولين حكوميين بشأن استئناف المفاوضات بين الحكومة السودانية وحاملي السلاح، أعلنت الحركة الشعبية عدم التفاوض مع الحكومة إلا في الشؤون الإنسانية.

وقالت الحركة في بيان لها عقب ارتفاع المد الرافض لنظام البشير مؤخراً: «لا حوار إلا في ظل ترتيبات انتقالية جديدة تحت نظام جديد وإننا سنتمسك بعدم مناقشة أي قضية سياسية مع قادة النظام مجدداً فيما عدا معالجة الأوضاع الإنسانية على أساس القانون الإنساني الدولي».

وبحث المبعوث الأمريكي للسودان مع مساعد رئيس الجمهورية، ابراهيم محمود ومدير مكتب سلام دارفور، أمين حسن عمر، سبل العودة لمائدة التفاوض من جديد، كما زار ولاية جنوب كردفان لأول مرة والتقى بواليها، اللواء عيسى آدم بابكر، وبحث معه قضية إيصال المساعادات للمواطنين، بمن فيهم الموجودون في مناطق الحركة الشعبية.

وعاد في الشهر الماضي أكثر من 14 ألف لاجئ سوداني من دولة جنوب السودان بسبب إندلاع النزاع وانعدام الأمن الغذائي في الجنوب ولجأ معظم العائدين لولاية جنوب كردفان في المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية.

وحسب نشرة صحافية أصدرها مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، فإن العائدين كانوا يقيمون في معسكر بيدا في جنوب السودان، وأشارت تقارير أممية لارتفاع عدد العائدين لأكثر من 27 ألف شخص.

وقالت الحركة الشعبية إنها اتخذت قراراً قبل 27 تشرين الثاني/نوفمبر بعدم التفاوض سياسياً مع النظام وإنها على استعداد فقط لمخاطبة الأزمة الإنسانية في المنطقتين التي خلقها النظام وحماية المدنيين، وأضافت: «طالبنا بالتحقيق حول استخدام السلاح الكيميائي، والآن نطور مواقفنا اتساقاً مع عصيان 27 تشرين الثاني/ نوفمبر إلى مستوى جديد ونطرح تنحي الرئيس والإتفاق على ترتيبات إنتقالية كهدف تتفق عليه كافة قوى التغيير». ودعت لإجراء مشاورات عاجلة بين قيادات التحالفات المعارضة القائمة وقيادات القوى الإجتماعية الجديدة والقيادات الناشطة التي لعبت دوراً ودعمت العصيان، للاتفاق على مطلب واحد لمخاطبة المجتمع الإقليمي والدولي لتحقيق مطالب الشعب ووقف التفاوض مع النظام، مضيفة أن العصيان المدني الأخير أحدث تحولا في ميزان القوى لمصلحة الحركة الجماهيرية والتغيير الجزري بعيدا عن ما وصفته بتكتيكات المساومة.

وقالت الحركة: «آخذين توازن القوى بعد 27 تشرين الثاني/نوفمبر فإننا يجب أن نطالب بتنحي البشير والاتفاق على ترتيبات انتقالية جديدة يعقد تحت ظلها مؤتمر للحوار والترتيبات الدستورية بعد تنحي البشير، وأن ندفع بهذا المطلب للآلية الرفيعة والاتحاد الإفريقي والجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية ومجلس الأمن الدولي كمطلب وحيد للشعب السوداني، وأن نستمر في مواصلة النضال لإنجاز الانتفاضة بعيداً عن ماراثونيات التفاوض، وبذلك ننهي القطيعة والتناقض بين إنجاز الإنتفاضة والتفاوض على أن تكون الانتفاضة هي آليتنا لتحقيق مطالب شعبنا».

وحسب وكالة السودان للأنباء فقد أعلن دونالد بوث أن رئيس الآلية الأفريقية رفيعة المستوى، ثامبو إمبيكي، سيزور الخرطوم الشهر القادم لإجراء المزيد من المشاورات بغرض عودة المفاوضات بين الحكومة السودانية وحاملي السلاح. وفشلت مفاوضات بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية في منتصف آب/ أغسطس الماضي لوجود خلافات حول توصيل المساعدات الإنسانية للمناطق التي تسيطر عليها الحركة حيث تصر الحكومة على توصيل المساعدات من الداخل بينما تصر الحركة على إيصال المساعدات عبر ثلاث مناطق خارجية، لكن تم الاتفاق على إيصال المساعدات عبر منطقة أصوصا بأثيوبيا ،غير أن المفاوضات إنهارت.

وقالت الحركة الشعبية إن النظام يدفع بقواته تجاه مواقعها في النيل الأزرق وجبال النوبة، وأضافت: «أكملنا استعداداتنا وسنلقنه درساً جديداً مثل ما لقنه عصيان تشرين الثاني/ نوفمبر».

وانتشر قبل فترة تسجيل صوتي للبشير وهو يخاطب مجلس شورى المؤتمر الوطني أكد فيه عدم استيعاب جنود الحركة الشعبية في الجيش السوداني، وشدد على عدم قبول الحكومة بأي إغاثة من خارج السودان».

قادة الحركة الشعبية التي تخوض حرباً ضد الخرطوم

مصر: القوات المسلحة تدعم منظومة الرعاية الطبية المقدمة للعسكريين والحكومة تقدم «الإهمال» للمدنيين في المستشفيات الحكومية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد علي عفيفي:

في الوقت الذي يشهد فيه قطاع الصحة العام في مصر أزمة كبيرة منذ فترة، إثر التدهور المستمر للوضع الاقتصادي في البلاد وضعف الميزانية المخصصة للقطاع وعجز في الإمكانات للمستشفيات الحكومية، وفقر في الخدمات وعزوف من الأطباء عن ممارسة أعمالهم لعدم تنفيذ مطالبهم، فضلاً عن ضعف تأمين المستشفيات، تقوم القوات المسلحة بأخذ مسؤوليات عدة على عاتقها في دعم منظومة الرعاية الطبية المقدمة للعسكريين من خلال التوسع في إنشاء المستشفيات العسكرية والمراكز المتخصصة المجهزة بأحدث الأجهزة الطبية، وتطوير المعامل المركزية وبنوك الدم وخطوط إنتاج الأدوية التابعة لها، وتقديم خدمة الإسعاف الطائر لنقل الحالات الحرجة والمصابين، مع الاهتمام ببناء قاعدة من الكوادر الطبية المؤهلة واستقدام الخبراء الأجانب لتوفير أقصى درجات الرعاية والاهتمام بالمرضى، وذلك

على عكس انتشار الكوارث في المستشفيات الحكومية نظرا للإهمال الطبي ونقص الأدوية والمستلزمات الطبية، إلى جانب توقف عدد من الأقسام الطبية عن العمل داخل معظم المستشفيات، سواء الرعاية المركزة أو الحضانات أو العمليات، ليس من أجل تحديث الأجهزة أو تحسين الخدمة الصحية فقط، ولكن بسبب عدم قدرة الأطباءعلى إتمام عملهم لعدم نظافة الغرف وانتشار الفيروسات والأمراض والعدوى فيها. كما يعاني المرضى داخل المستشفيات الحكومية من عدم نظافة الحمامات المخصصة لهم، مما يسهم ذلك في عدم انتهاء معاناة المرضى وخاصة مرضى الجراحة، فانتشار الفيروسات والبكتريا داخل حجرات المستشفيات يساعد في زيادة انتشار العدوى بين المرضى وعدم التئام جروحهم، مما يحفز على عدم قدرتهم على الشفاء لينتهي بهم قدرهم إلى الموت، بالإضافة إلى نقص المستلزمات الطبية التي لا يمكن الاستغناء عنها داخل أي مؤسسة طبية، مثل الشرائح والمسامير ودعامات القلب والمفاصل الصناعية والصمامات التي تستخدم في الجراحات. وأيضًا هناك نقص في جميع المؤكسدات الطبية والصمامات والوصلات الشريانية أو الرقع الاصطناعية التي تُستخدم في سد الفجوات والثقوب، وحتى الخيوط الجراحية، بجانب نقص أعداد التمريض وفنيي الأشعه والتحاليل، ونقص القطن والشاش ونقص الأدوية المعقمة للجراحات، ونقص الأسرة داخل الحجرات، مما يجعل من الممكن مشاركة أكثر من مريض بعضهم البعض في سرير واحد، ومن الممكن اللجوء إلى أرض المستشفى كبديل للأسَرة لتلقي العلاج، بالإضافة إلى عدم توافر حجرات عمليات بعدد مناسب لإتمام أكثر من عملية جراحية في اليوم الواحد، ما يؤدي هذا إلى تعرض حياة الكثير من المرضى لانتظار الموت في ظل انتظار الطابور للدخول لحجرة العمليات، إضافة إلى أن معظم المستشفيات الحكومية لا يمكنها استقبال العديد من الحالات التي تستدعي دخولها حجرة الرعاية المركزة، نظرا لقلة عدد الأسرة بها، إلى جانب كون حالة المريض خطيرة للغاية وتستدعي الدخول بالفعل، ولكن يأتي هذا بعد موافقة مدير المستشفى ورئيس القسم المختص التابع له حالة المريض وبعد موافقة مدير حجرة الرعاية المركزة أيضا. وقال أحد أطباء المستشفيات الحكومية، مفضلا عدم ذكر اسمه، في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»، «إن وزارة الصحة والسكان ليس لديها القدرة الكافية لتوفير جميع الاحتياجات لجميع المستشفيات في كافة انحاء الجمهورية، نظرا لتخصيص وزارة المالية ميزانية منخفضة جدا لقطاع الصحة وليس بقدر احتياج المستشفيات لها، الأمر الذي يؤدي بدوره لنقص مستلزمات كثيرة وهامة جدا داخل المؤسسات الطبية».

وأوضح « أن الاحتياجات الخاصة بالمستشفيات العامة، هى ليست احتياجات تكميلية بل هي أساسية وضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها في أي مستشفى، مثل أدوية المرضى التي تعاني من النقص الدائم، والمستلزمات الطبية كالقطن والبيتاديين والمحاليل الطبية اللازمة كمحلول الملح والجلكوز والمعادن وغيره، ونقص الأسرَة داخل الحجرات اضافة إلى نقص أجهزة قياس السكر وأجهزة قياس ضغط الدم، ونقص معامل التحاليل، مما يجعل المرضى يتوجهون إلى معامل تحاليل خارجية لإجراء التحاليل اللازمة بتكلفة عالية». وأكد « أن الأطباء يتوقفون في بعض الأحيان عن العمل حين يجدون غرف المستشفى وأروقة وجدران الحجرات تمشي عليها الحشرات لعدم نظافتها، الأمر الذي يسهم في انتشار الأمراض والعدوى، فلا يمكن أن يضحي الطبيب بنفسه لمعالجة المرضى في جو تنتشر فيه بكتيريا وأمراض، وخاصة أن الوزارة تعوض الطبيب ببدل عدوى بمبلغ لا يزيد عن 19 جنيها». وأضاف «كل هذا يساهم بدوره في التقليل من كفاءة المنظومة الصحية في مصر، إثر سوء الإدارة وقلة الميزانية المخصصة للقطاع وعدم قدرة وزارة الصحة في التصدي للمشكلات اليومية التي تواجه المرضى والمستشفيات، وعدم اهتمام الحكومة بشكل لازم لمواجهتها»، مطالبا الحكومة ووزارتي التعليم العالي والمالية، بضرورة التعامل مع محنة هذه المستشفيات بروح المسؤولية والتصرف الواقعي مع مشاكلها التي نتجت عن سوء الأحوال المالية.

وفي السياق نفسه، وفي إطار معاناة قطاع الصحة الهش في مصر من انتشار الفساد ونقص المعدات وسوء الخدمات الصحية المقدمة، وغياب الرقابة في بلد فيه أكثر من 1800 مستشفى، تمتلك القوات المسلحة مستشفيات عسكرية تابعة لها ويبلغ عددها نحو أكثر من 45 مستشفى ومركزا طبيا وعيادة في 16 محافظة معظمها في محافظة القاهرة، وذلك حسب موقع وزارة الدفاع المصرية الإلكتروني.

وتتميز تلك المستشفيات بحسن استقبالها للمرضى وتوفير الخدمات الطبية الممتازة فيها، إلى جانب توافر المعدات والأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة ووحدات للغسيل الكلوي وللأورام وللكبد ومعامل لإجراء التحاليل المطلوبة ووحدات الرنين المغناطيسي وغيرها من الوحدات اللازم وجودها في أي مستشفى، إضافة إلى انتماء أطباء متميزين عاملين داخل تلك المستشفيات، ويكمن هذا في قدرة القوات المسلحة على تخصيص ميزانية مناسبة لقطاع الصحة داخلها كي تعمل على تقديم خدمات طبية جيدة للمرضى.

وعلى جانب آخر، حذر المركز المصري للحق في الدواء، من أخطار محققة تهدد المستشفيات الجامعية والحكومية في مصر، وتقف حائلًا أمام تقديمها الخدمات الصحية لملايين المرضى، وتهدر حقهم الدستوري والقانوني.

وقال في بيان له الاثنين الماضي، «إن الاحتياطي من المستلزمات الطبية والأدوية، لن يزيد عن شهرين فقط وجميع المستشفيات أرسلت استغاثات لوزاره التعليم كي تخلي مسؤوليتها بسبب توقف كل الشركات المتعاملة، عن توريد أي طلبيات بسبب ارتفاع أسعار الصرف، وزيادة الضريبة المضافة إلى 15 % بدلًا من 10 %».

وأوضح «أن الأوضاع السيئة داخل معظم المستشفيات العامة والجامعية أدت الي إغلاق غرف العمليات وتأجيلها لمدة وصلت إلى ستة أشهر كاملة، خاصة عمليات القلب للأطفال، وتحديدًا في مستشفى قلب عين شمس ومستشفى الشاطبي الجامعي ومستشفى بنها الجامعي، بالإضافة إلى أن هناك نحو 40 % من المستشفيات الأخرى في طريقها لنفس الأوضاع»، مضيفًا «أن محافظي الأقاليم التي تتبع هذه المستشفيات أرسلوا لرئاسة الحكومة مذكرات لحثها على زيادة ميزانيات هذه المستشفيات، وكذا فعل مدراء المستشفيات في مكاتبات رسمية، إلا أن عدم رد المسؤولين كان سلبيًا، ما أدى إلى استقالة عدد من المدراء، مثل المستشفى الجامعي بقنا وصدور منشورات تعتذر فيها المستشفيات عن استقبال مرضى العيادات الخارجية والطوارئ، مثل أسيوط وسوهاج والبحيرة».

ورصد المركز عن مستشفيات المحافظات، احتياج مستشفيات محافظة أسيوط إلى أكثر من 50 مليون جنيه لدعمها، حتى تستطيع مواصلة العمل بها، خاصة أنها تخدم حوالى ٤ مليون مريض، وتشكو من عدم توافر المحاليل والأدوية والمستلزمات الطبية.

وأكد البيان «أن مستشفى جامعة قناة السويس، يخدم نحو 2 مليون مواطن وأربع محافظات، تمتلك 4 مستشفيات بطاقه 600 سرير تحتاج إلى دعم فوري في مجال الأدوية والمستلزمات وأعضاء أطقم التمريض».

وأوضح «أن مستشفى أسوان الجامعي يشكو من نقص الإمكانيات، وطلب دعمًا بقيمة 6 ملايين جنيه لاستكمال تجهيز وتشغيل المستشفى الجديد والذي يحتوي على 100 سرير، بالإضافة إلى شراء وحدة الرنين المغناطيسي وقسم أشعة»، بينما تواجه مستشفيات جامعة المنيا تحديًا واضحًا، يتمثل في عدم اكتمال مشروعات قصيرة المدى بالإضافة إلى مستشفى الكبد والكلى في الجامعة بتكلفة إجمالية تصل لحوالى 46 مليون جنيه، وتشمل عدد 2 مستشفى جديد، في حين يبلغ عدد الأسرَة حوالى 970 سريرا، ويشكو المستشفى من نقص شديد في المستلزمات الطبيه اللازمة لإجراء العمليات.

وقال المركز في بيانه « إن المنظومة الصحية بمستشفيات جامعة بنها تواجه العديد من التحديات لاستكمال مشروعات قصيرة المدى تتمثل في تطوير تام في قسم القسطرة بمبلغ حوالى 10 ملايين جنيه، حيث يبلغ جهاز القسطرة فقط حوالى 6 ملايين جنيه وعدد 2 جهاز موجات وجهاز رسم قلب وأسرَة للمرضى بمبلغ مليون جنيه والمستشفى بطاقة 720 سريرا يخدم نحو 2 مليون مريض، بينما مستشفى كفر الشيخ الجامعي والمستشفى الأميري الجامعي في الإسكندرية والمستشفى الجامعي في الغربية والفيوم وبني سويف والزقازيق الجامعي، تشكو من نقص المحاليل وأدوية أمراض الدم وبعض مستلزمات الغسيل الكلوي وعلاجات الأورام».

نشطاء ممنوعون من السفر يصفون مصر بأنها سجن كبير

القاهرة ـ من أحمد أبو العينين:

كانت عزة سليمان تستعد لركوب الطائرة لحضور مؤتمر في الأردن عندما منعها مسؤولون أمنيون في مطار القاهرة قائلين إن قاضي تحقيق أمر بمنعها من السفر.

وكانت عزة وهي محامية حقوقية مخضرمة من بين ستة على الأقل من النشطاء والمحامين والصحافيين منعوا من مغادرة مصر في غضون أسبوع.

وتقول المنظمات الحقوقية إن 217 شخصا منعوا من مغادرة البلاد في الفترة من يونيو /حزيران 2014 إلى سبتمبر/ أيلول 2016 بينهم 115 من منتقدي الحكومة.

وتقول المنظمات إن القيود جزء من تحرك أوسع لحكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي لإسكات المعارضين ومحو الحريات التي اكتسبها المصريون في انتفاضة 2011 التي أنهت حكم الرئيس حسني مبارك بعد 30 عاما في السلطة. وقالت عزة إنها اكتشفت بعد منعها من السفر يوم 19 نوفمبر/ تشرين الثاني أن أرصدتها الشخصية وأرصدة المنظمة غير الحكومية التي ترأسها جمدت على الرغم من أنها لم تكن على علم بأي دعوى قضائية مرفوعة عليها.

وقالت «دي دولة بتدوس على القانون وبتدوس على الدستور. أنا حاسة اني أخذت مقص حرامية»، في إشارة إلى أنها أخذت على حين غرة بقرار المنع من السفر.

وأضافت «أنا ما شفتش أي ورقة لغاية دلوقت بتقول انه أنا ممنوعة من السفر أو إن فيه قرار بالتحفظ على أموالي».

وبعد أربعة أيام – في 23 نوفمبر/ تشرين الثاني تحديدا ـ منع المسؤولون ناشطة مخضرمة تدير مركزا لتأهيل ضحايا التعذيب ومذيعا بث تقريرا ينتقد الحكومة في برنامجه التلفزيوني من السفر. ومنع صحافي آخر من السفر يوم 24 نوفمبر/ تشرين الثاني ومنعت نشطة بارزة في مجال حقوق النساء من السفر يوم 25 نوفمبر/ تشرين الثاني.

وأثار هذا الكم غير المعتاد من قرارات المنع من السفر انتقاد مايكل فورست المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالمدافعين عن حقوق الإنسان الذي قال إن هذا الإجراء جزء من مسعى لإسكات المنتقدين.

وقال في بيان «القيود التي فرضت على... حرية التنقل صارت للأسف شيئا معتادا في نطاق ما يعتبر حملة أوسع على المجتمع المدني المصري استمرت منذ 2011».

وقال مسؤول في إدارة الإعلام والعلاقات العامة بوزارة الداخلية إن الشرطة لا تمنع من السفر إلا من يصدر بشأنه قرار من قاضي تحقيق أو النيابة العامة.

وأضاف المسؤول «ليس اختصاص الضابط الذي يقف في المطار أن يبلغ الشخص (الممنوع من السفر) بالسبب».

وردد مسؤولو الأمن في المطار نفس القول لكنهم قالوا إن الضباط المختصين بفحص جوازات السفر يتصلون بجهاز أمني أو جهاز مخابرات عندما يتقدم النشطاء البارزون للسفر وفي بعض الأحيان تصدر تعليمات بمنع السفر. وتنفي وزارة الداخلية أن تكون هناك حملة حكومية على المعارضين.

لكن سجل مصر في مجال حقوق الإنسان يخضع لمزيد من التدقيق بما في ذلك من الولايات المتحدة الحليف المقرب للقاهرة.

وأشار تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 2015 الذي صدر في أبريل/ نيسان القيود على الحريات الأكاديمية وعلى المجتمع المدني، كما أشار إلى الحصانة من العقاب التي يتمتع بها بعض رجال الأمن الذين يمارسون التعذيب وربما القتل.

وفي مارس/ آذار قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إنه يشعر بقلق عميق إزاء تدهور حقوق الإنسان في مصر ومن ذلك القرار الخاص بإعادة فتح التحقيق في قضية المنظمات الحقوقية القائمة بتوثيق الانتهاكات.

وقال رئيس مجلس النواب الأمريكي بول ريان في ابريل/ نيسان إن سجل مصر في مجال حقوق الإنسان يجعل دعم القاهرة صعبا على نحو متزايد. لكن الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب أبدى في الشهر الماضي إعجابه بالسيسي ووصفه بأنه «رجل رائع».

وطالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ومنظمة العفو الدولية في بيان مشترك في نوفمبر/ تشرين الثاني السلطات في مصر بالتوقف عن منع المدافعين عن حقوق الإنسان من السفر.

وقال جو ستورك نائب مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش» «السلطات المصرية تريد قطع الصلة بين حركة حقوق الإنسان المصرية والعالم الخارجي». وقالت منظمة العفو الدولية إن السلطات المصرية تستخدم المنع من السفر في تخويف المدافعين عن حقوق الإنسان وعرقلة عملهم.

٤ سجن كبير

كان محمد زارع في طريقه لحضور ورشة عمل في تونس في مايو/ أيار عندما أعادوه من المطار. ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان الذي يعمل فيه من بين عدة جمعيات حقوقية يجري التحقيق معها في القضية التي فتحت في 2011 بتهمة تلقي أموال من الخارج لنشر الفوضى.

لكن زارع لم توجه له اتهامات رسميا ولم يبلغ مسبقا بالمنع من السفر ولم يحصل على تفسير للإجراء المتخذ ضده.

وقال مشيرا إلى رواية فرانز كافكا (المحاكمة) التي يحاكم فيها بطل الرواية في ملابسات غامضة «الموضوع كافكاوي للغاية. أنا مش عارف أنا ممنوع ليه. مش عارف مين منعني ومش عارف حتى أجيب ورقة بتقول دا منين». وأضاف «البلد كلها سجن كبير ومش عارف حتى مدتي (في السجن) قد إيه».

ومنذ منتصف 2013 الذي شهد استجابة السيسي عندما كان وزيرا للدفاع لاحتجاجات طالبت بإنهاء حكم جماعة الإخوان المسلمين المثير للانقسام قتل مئات الإسلاميين وسجن آلاف آخرون. لكن الملاحقة الأمنية اتسعت لتشمل نشطاء علمانيين عارضوا الإخوان لكنهم تعلقوا بآمال التغيير السياسي.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني وافق مجلس النواب على قانون للجمعيات الأهلية تقول المنظمات الحقوقية إنه يوقف نشاطها فعليا كما يجعل من الصعب على الجمعيات الخيرية وجمعيات التنمية أيضا القيام بعملها. ويوجب القانون حبس العاملين في المنظمات غير الحكومية إذا تعاونوا مع منظمات دولية مثل الأمم المتحدة دون إذن مسبق من السلطات. ويقول محامون حقوقيون وعاملون في المنظمات غير الحكومية إنهم يخشون الآن تخويفهم بالمنع من السفر سواء خالفوا القانون أو لم يخالفوه. وقال مالك عدلي وهو محام حقوقي منع من السفر في وقت سابق من نوفمبر/ تشرين الثاني إنه لم يتلق تفسيرا لقرار منعه من مغادرة البلاد.

وأضاف أنه يعتقد أنه مستهدف لمعارضته للسيسي. وتابع «أنا ما شفتش وما استلمتش أي ورقة بتقول إن أنا ممنوع من السفر».

وعدلي هو أحد أعضاء فريق من المحامين يحاول أمام المحاكم إبطال اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية نقلت إلى المملكة تبعية جزيرتي تيران وصنافير. (رويترز)

آمال مصرية باستلهام تجربتي جنوب افريقيا والمغرب في المصالحة

القاهرة ـ من حسين القبان:

اعتبر حقوقي مصري مهتم بملف العدالة الانتقالية أن تجربتي جنوب أفريقيا والمغرب هما الأقرب للحالة المصرية، مقترحا دمج التجربتين في قانون للعدالة الانتقالية، على أمل تحقيق مصالحة وطنية في بلده عبر عملية يرى حقوقيون أنه لا بد لها من شروط وآليات للوصول إلى عدالة سليمة تراعي خصوصية الحالة المصرية.

ناصر أمين، الحقوقي عضو «لجنة الخمسين» التي صاغت الدستور المصري الراهن، قال «تمسكنا بوضع المادة 241 في الدستور، أملا في سن قانون للعدالة الانتقالية يقربنا من نجاحات تطبيقه في جنوب أفريقيا والمغرب».

إقرار مثل هذا القانون هو أبرز آمال الحقوقيين في مصر منذ أن أطاحت ثورة شعبية بالرئيس الأسبق، حسني مبارك (1981–2011)، وهو أمل تجدد هذه الأيام بفضل نقاش حالي في مجلس النواب.

وتنص المادة 214 من الدستور المصري، الذي بدأ العمل به في يناير/ كانون الثاني 2014، على أن «يلتزم مجلس النواب في أول دور انعقاد له (انتهى في سبتمبر/أيلول الماضي) بعد نفاذ هذا الدستور بإصدار قانون للعدالة الانتقالية (لم يصدر حتى الآن) يكفل كشف الحقيقة، والمحاسبة، واقتراح أطر المصالحة الوطنية، وتعويض الضحايا، وذلك وفقا للمعايير الدولية». وعقب الإطاحة بمحمد مرسي (2012–2013)، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا، يوم 3 يوليو/ تموز 2013، تقدم أمين وآخرون إلى الرئاسة المصرية وإلى وزارة كانت موجودة آنذاك باسم «العدالة الانتقالية» (ألغيت عام 2015) بمشروع قانون شامل لتطبيق العدالة الانتقالية.

لكن حتى الآن، لم يصدر البرلمان المصري قانونا للعدالة الانتقالية، ولم يقدم تفسيرا لهذا التأخير، وهو ما يعتبره البعض مخالفة صريحة للدستور.

والعدالة الانتقالية، وفق «المركز الدولي للعدالة الانتقالية» (منظمة دولية غير حكومية مقرها نيويورك)، هي «مجموعة التدابير القضائية وغير القضائية التي طبقتها دول مختلفة لمعالجة ما ورثته من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وتتضمّن هذه التدابير الملاحقات القضائية، ولجان الحقيقة، وبرامج جبر الضرر وأشكالا متنوّعة من إصلاح المؤسسات».

في جنوب أفريقيا مثلا، نجح الرئيس نيلسون مانديلا (1994– 1999) عام 1994 في استحداث مسار «لجنة الحقيقة والمصالحة» بعد 5 عقود من الانتهاكات ضد السود في البلد الأفريقي، وذلك دون محاسبة واسعة لمرتكبي الجرائم.

وبشكل واضح، تكرر هذا النموذج في المغرب عام 2004، عبر إنشاء «هيئة الإنصاف والمصالحة»، التي ركزت بصورة كبيرة على تعويض الضحايا.

وهو مسار سبقت فيه الأرجنتين، حيث أسست لجنة لتقصي الحقائق، وتسوية الانتهاكات التي ارتكبت بين عامي 1976 و1983، وكان من نتائجها إدانة مسؤولين وإصدار قوانين مشروطة للعفو. وضمن ما تعرف بثورات الربيع العربي، التي انطلقت من تونس أواخر 2010، بدأ تطبيق قانون العدالة الانتقالية في تونس، عبر تشكيل «هيئة الحقيقة والكرامة» (مستقلة) للإشراف على تطبيق القانون عبر النظر فيما يتردد عن تجاوزات لحقوق الإنسان بين 1 يوليو/ تموز 1955 (تاريخ الاستقلال)، ثم حكم الحبيب بورقيبة (1957– 1987)، مرورا بعهد زين العابدين بن علي (1987– 2011)، وانتهاء بحكومة الترويكا (2011– 2013).

في المقابل، فشل اليمن في تطبيق قانون للعدالة الانتقالية في ظل الصراع المسلح المتواصل.

العدالة غير قابلة للاستنساخ

تجارب العدالة الانتقالية، وحسب سلوى القنطري، مديرة مكتب «المركز للدولي للعدالة الانتقالية» في تونس (غير حكومي)، «لا بد أن تكون لها أرضية تساعد على التطبيق الصحيح، لاسيما وجود مجتمع مدني نشيط».

القنطري، التي عملت في منظمات دولية وإقليمية في بلدها وفي مصر، ترى، أن «العدالة الانتقالية تعطي درسا مهما بأن الديمقراطية يتم إرساؤها بلا حروب، وفي ظل حوار وتعاطٍ سليم مع حقوق الماضي».

ومتحدثة عن التجربة التونسية، تابعت أن «العدالة الانتقالية صارت جزءا من المشهد بمبادرة تشريعية من الحكومة، ونأمل في نقل هذه التجربة إلى أي بلد يدرس تحقيق العدالة الانتقالية، مثل مصر، مع تأكيد أن لكل بلد خصوصيته، فتجارب العدالة لا تستنسخ ولا تستورد».

شروط وآليات

مستحضرا حقيقة أن لكل بلد خصوصيته، يرى أمين أن «ما ينفع مصر هو دمج تجربتي جنوب أفريقيا والمغرب، فالأولى أنشأت لجنة للحقيقة والمصالحة بعد صراع عنصري صعّب إجراءات الملاحقة، واكتفت بالحقيقة والاعتراف».

وبالنسبة للمغرب، وفق ناصر، فإن «التجربة قامت، وعبر تعويض الضحايا، على اعتراف الدولة بارتكاب جرائم.. الدولة تفادت المحاسبة».

وللاستفادة من تجارب دول أخرى في مصر، يرى أنه «لا بد من أربع خطوات رئيسية، هي تحديد الفترة الزمنية لرصد الانتهاكات، ثم وضع برامج إصلاح تشريعي ومؤسسي، وثالثا وضع برامج تقصي حقائق وتعويض للضحايا، وأخيرا إنشاء مفوضية لتطبيق آلية العدالة الانتقالية والمحاسبة والعفو».

وتاريخ مصر حافل، وفق تقارير حقوقية محلية ودولية، بانتهاكات حقوقية واسعة، لاسيما في عهد مبارك، ثم وقائع قتل وتفجيرات واختفاء قسري وغيرها، على خلفية صراعات سياسية في عهود المجلس العسكري (2011–2012)، والرؤساء مرسي، عدلي منصور (2013– 2014) ثم عبد الفتاح السيسي، الذي تولى الرئاسة عام 2014.

متفقا مع الحقوقي المصري، يرى أحمد مفرح، المحامي والباحث الحقوقي المصري المتواجد في جنيف، والذي يعمل علي مشاريع حقوقية معنية بالعدالة الانتقالية، أنه «استلهاما من التجارب السابقة الناجحة، توجد أمور يجب تحقيقها لبناء عدالة انتقالية سليمة في مصر».

هذه الأمور، هي: «حماية الحقائق التاريخية من التزييف ومعرفة حقيقة الانتهاكات: كيف ولماذا حدثت ؟ وما هي حدود مسؤولية الأطراف الفاعلة.. رجال السياسة، أجهزة الأمن، الجيش، القضاء، الإعلام؟.. من هم الضحايا؟ وما مصيرهم اليوم؟ إضافة إلى جبر ضرر الضحايا وعائلاتهم عبر: الاستماع لظالمهم، والاعتراف بمعاناتهم، والاعتذار لهم، وتعويضهم وذويهم وإعادة تأهيلهم... كل ذلك تسهيلا للمصالحة والعفو».

مخاوف من قانون مشوه

تلك الشروط يزيد عليها أمين بضرورة «توافر إرادة سياسية حقيقة لتحقيق العدالة، كونها إجراء لازم بعد الثورات.. وألا يُحصر الأمر في مصالحة بين طرفين في أزمة سياسية فقط»، مشددا على أنه «في ظل تأخر صدور قانون للعدالة، صار نطاق كشف الحقيقة والمحاسبة أكثر تعقيدا، وبات نطاق التعويض أكثر اتساعا.. الاعتراف والتعويض يهدئان روع المجتمع».

ولدى أمين مخاوف، أبرزها أن «يضع البرلمان في التشريع المأمول مفهوما ضيقا للعدالة الانتقالية يحصرها في نطاق سياسي ضيق، أو طمس ملامح القانون وإفراغه من مضمونه الحقيقي مع علو نعرات الكراهية والانتقام في مصر، أو صدور القانون مشوها أو مكتوبا تحت إشراف أجهزة ما (لم يحددها)».وإذا حدث ذلك، وفق أمين، «فسيفشل مسار العدالة في مصر، على نحو ما حدث لقانون العدالة في اليمن.. أما إذا تجاوزنا هذا التحدي، فسنكون قد اتخذنا خطوات جيدة نحو قانون العدالة الانتقالية كما حدث في تونس».

انقسام مجتمعي

في اتجاه المخاوف نفسها، يخشى مفرح أن «يسن البرلمان قانونا للعدالة أشبه بلجان تقصي الحقائق التي تعددت في مصر منذ ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، ولم تحل الأزمات، بل وانتهت بزيادة الانتهاكات».

وهو لا يبدو متفائلا بمسار العدالة في مصر حاليا، فهو يرى أن «النظام الحاكم حاليا (بقيادة السيسي) لم يقدم دلائل على إمكانية محاسبة من ارتكب جرائم.. ولن يعترف بها».

ورغم إصراره على أهمية قانون العدالة، إلا أن مفرح يخشى صدوره في الوقت الراهن، فهو يرى «انقساما مجتمعيا، فضلا عن دلائل صدور قانون يقمع الجمعيات الأهلية»، في إشارة إلى مشروع قانون الجمعيات الأهلية، الذي أقره البرلمان مبدئيا، ويواجه انتقادات حقوقية واسعة.

ومنذ الإطاحة بمرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين، تعاني مصر أزمة سياسية وانقساما مجتمعيا، لم تفلح معها حتى الآن مبادرات محلية ودولية بين نظام حاكم يرفض عودة الإخوان إلى المشهد، وقطاع من المصريين يرفض بقاء السيسي (كان وزيرا للدفاع عند الإطاحة بمرسي) في الحكم، الذي يعتبر أنه نتيجة «انقلاب» على مرسي، بينما يرى آخرون أنه جاء استجابة من قيادة الجيش لـ«ثورة شعبية».

وحذر مفرح من أنه «في حال صدور قانون دون وعي ومشاورة مجتمعية فسيستخدم في مزيد من عمليات استئصال الأفراد أو قطاعات» من المجتمع.

3 مشاريع قوانين

«استحقاق دستوري»، هكذا وصف النائب المصري، محمد أنور السادات، الرئيس السابق للجنة حقوق الإنسان البرلمانية إصدار قانون العدالة الانتقالية.

وتابع أن «هناك 3 مشروعات قوانين في هذا الشأن، بينها مشروع (السادات)، وتم النظر في مشروعات الثلاثة قبل أسابيع، بحضور ممثلين للحكومة في اجتماع مشترك للجنتي التشريع وحقوق الإنسان بالبرلمان».

وفي نهاية هذا الاجتماع، كما أضاف النائب المصري «أخذت الحكومة مشاريع القوانين الثلاثة المقدمة من نواب، بهدف إنجاز صياغة محكمة للقانون، ومن المفترض أن تتضح الصورة كاملة بشأن القانون خلال أسبوعين».

وحول رؤيته لمستقبل مشروع القانون الذي قدمه، وينص علي تشكيل هيئة مستقلة لمدة 4 سنوات، أجاب السادات بأن «كثيرين يرون أنه لا أهمية لهذا القانون أصلا، ولا يرون أنه يترتب على عدم صدوره أي مخالفة دستورية.. بينما آخرون يرون أهمية صياغة وإقرار قانون يحقق السلام الاجتماعي».

(الأناضول)

وزير خارجية تركيا يدعو لوقف فوري لإطلاق النار... مسؤول كبير في المعارضة يعتبر أن روسيا ليست جادة في المحادثات المتعلقة بالمدينة

الفصائل المقاتلة في المعارضة السورية تخوض معارك بقاء عنيفة في الأحياء الشرقية لحلب

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

تدافع الفصائل المقاتلة بشراسة الجمعة عن حي الشيخ سعيد الكبير في شرق مدينة حلب التي شهدت معارك ليلية ضارية، وفي مواجهة القوات النظامية السورية التي استعادت نحو نصف الأحياء الشرقية التي كانت تحت سيطرة مقاتلي المعارضة.

وتمكن المقاتلون بعد الهجوم الذي شنته القوات النظامية وتقدمها السريع في شرق المدينة، من صد هذه القوات خلال الليل في حي الشيخ سعيد الواقع في جنوب الأحياء الشرقية وخاضوا معها معارك ضارية، حسبما أورد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وبدأت القوات النظامية وحلفاؤها بفضل الدعم الاستراتيجي الروسي في 15 تشرين الثاني/نوفمبر هجوما كبيرا من أجل طرد الفصائل المقاتلة من الأحياء الشرقية المحاصرة منذ أربعة أشهر والمحرومة من الغذاء والكهرباء والدواء، في سعي إلى استعادة كامل مدينة حلب.

ومنذ العام 2012، تشهد مدينة حلب، ثاني أكبر مدن سوريا والتي كانت تعد العاصمة الاقتصادية للبلاد، معارك مستمرة بين قوات النظام التي تسيطر على الأحياء الغربية حيث يعيش 1,2 مليون شخص، والفصائل التي تسيطر على الأحياء الشرقية حيث كان يعيش أكثر من 250 ألف شخص حتى قبل بدء الهجوم.

وأمطرت القوات النظامية المدعومة من إيران وروسيا الأحياء الشرقية بوابل من البراميل المتفجرة والصواريخ منذ أكثر من أسبوعين ما أدى إلى تدمير كبير في هذه الأحياء ونزوح أكثر من 50 ألف شخص وسط استنكار غربي وتجاهل لدعوة الأمم المتحدة لإرساء هدنة.

وذكر المرصد أن المعارك العنيفة لا تزال متواصلة الجمعة في محور الشيخ سعيد بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها والفصائل المقاتلة وبينها جبهة فتح الشام من طرف آخر.

وتمكنت الفصائل من استعادة 70 في المئة من الحي بعد أن كانت القوات النظامية هي التي تسيطر على 70 في المئة منه.

قذائف على حلب الغربية

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «يريد النظام وحلفاؤه الذين يقومون بقصف حي الشيخ سعيد بأي ثمن استعادة الحي»، مشيرا إلى «أن استعادته تهدد مباشرة سائر الأحياء الشرقية الأخرى».

وأضاف أن خسارة الحي «ستشكل ضربة قاسية للمقاتلين وخصوصا بعد خسارتهم» جزءا واسعا من الأحياء الشرقية للمدينة خلال الأيام الأخيرة.

وقال إن هؤلاء «يقاومون بشراسة لأنهم يعلمون أنهم سيقعون بين فكي كماشة إذا سقط الشيخ سعيد».

ونشر النظام الخميس المئات من عناصر الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري «تمهيدا لحرب شوارع» في المناطق الأكثر اكتظاظا بالسكان في شرق حلب حيث يختلط السكان بالمقاتلين، حسب عبد الرحمن.

ومنذ إطلاق الهجوم في 15 تشرين الثاني/نوفمبر، قتل أكثر من 300 مدني بينهم عشرات الأطفال في الأحياء الشرقية لمدينة حلب فيما أسفر سقوط قذائف أطلقتها الفصائل المقاتلة على أحياء حلب الغربية عن مقتل نحو خمسين شخصا.

وأطلقت الفصائل المقاتلة قذائف ليل الخميس الجمعة على الأحياء الغربية لحلب ما أسفر عن إصابات، حسبما أفاد المرصد. ويبدو أن النظام السوري الذي بات يسيطر على أكثر من 40 في المئة من الأحياء الشرقية لحلب، مصمما رغم الثمن الإنساني على استعادة كامل المدينة من أيدي المقاتلين الذين تلقوا أكبر خسارة منذ بداية النزاع في عام 2011.

وعبر مسؤول العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن اوبراين عن «القلق البالغ» على نحو 250 ألف مدني عالقين في شرق حلب. وقال «هؤلاء الأشخاص محاصرون منذ 150 يوما ولا يملكون وسائل البقاء لفترة أطول»، محذرا من أن يتحول القسم الشرقي من مدينة حلب «إلى مقبرة ضخمة».

وأمام المأزق الذي وصلت إليه المحادثات للتوصل إلى حل سياسي للأزمة في سوريا، وقعت أكثر من 200 منظمة غير حكومية تعمل في المجال الإنساني والدفاع عن حقوق الإنسان على نداء يطالب بأن تتسلم الجمعية العامة للأمم المتحدة الملف السوري بسبب عجز مجلس الأمن عن اتخاذ أي خطوة بشأن هذا الملف.

وعرضت روسيا الخميس فتح أربعة ممرات إنسانية من حلب الشرقية من أجل إجلاء الناس وخصوصا الجرحى ونقل المساعدات.

ولا تشارك روسيا في عمليات القصف الحالية على الأحياء الشرقية على عكس ما فعلت خلال الهجوم السابق، إلا أن مشاركتها العسكرية إلى جانب النظام منذ ايلول/سبتمبر 2015 ساهمت بإضعاف المقاتلين.

وتمثل استعادة كامل مدينة حلب أهم انتصار للنظام منذ بداية النزاع وتعزز موقع حلفائه الروس وإيران وحزب الله اللبناني. كما من شأنها أن تسمح له أيضا بالشروع في استعادة بقية المناطق التي يسيطر عليها المقاتلون والتي تقلصت مساحتها إلى حد كبير.

على الطرف المقابل، ستكون بمثابة هزيمة ساحقة لداعمي المعارضة العرب والغربيين.

ويشارك التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة منذ 2014 في حملة عسكرية وجوية خصوصا على تنظيم «الدولة الإسلامية» التي تحتل مساحات شاسعة من الأراضي السورية.

دعا وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو أمس الجمعة إلى وقف فوري لإطلاق النار في سوريا ووصف الوضع في حلب بالخطير وقال إن الرئيس السوري بشار الأسد لا يصلح للحكم.

وردا على سؤال عن الأسد في مؤتمر صحافي في بيروت ذكر تشاووش أوغلو إنه ما من شك أن الرئيس السوري مسؤول عن مقتل 600 ألف شخص وإن من له سجل مثل هذا لا ينبغي أن يحكم دولة.

وتركيا عضو حلف شمال الأطلسي أحد الداعمين الرئيسيين لمقاتلي المعارضة الذين يسعون للإطاحة بالأسد.

وتحاصر القوات الحكومية السورية مقاتلي المعارضة في شرق حلب بعد أن حققت تقدما سريعا في الأيام القليلة الماضية لتدفعهم إلى شفا هزيمة ساحقة.

وقال تشاووش أوغلو إن تركيا تتحدث إلى إيران وروسيا حليفتي الأسد بالإضافة إلى سوريا ولبنان عن محاولة التوصل إلى حل في سوريا.

وقال عقب الاجتماع إن موسكو توافق على الحاجة إلى وقف القتال وتوفير المساعدات في حلب لكن الخلافات لا تزال عميقة بين الجانبين بشأن الصراع.

جاء ذلك فيما وجه مسؤول كبير في المعارضة السورية الاتهام لروسيا امس الجمعة بالمماطلة وعدم الجدية في أول محادثات تجريها مع جماعات معارضة من مدينة حلب السورية في مؤشر على أن الاجتماعات المنعقدة في تركيا لن تحقق أي تقدم.

وروسيا هي أقوى حلفاء الرئيس السوري بشار الأسد وتهاجم قواتها الجوية مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة في سوريا منذ أيلول/ سبتمبر 2015 بما في ذلك شرق حلب حيث استعادت القوات الحكومية وحلفاؤها مساحات كبيرة من مقاتلي المعارضة.

وقال إن مقاتلي المعارضة انضموا للمحادثات مع مسؤولين روس كبار قبل نحو أسبوعين في محاولة لتأمين توصيل المساعدات ورفع الحصار عن شرق حلب.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، لسرية الاجتماعات «في مماطلة شديدة من الروس.»

وأضاف «الدول العربية والولايات المتحدة إذا ما دخلت على الخط نحن أمام مأساة حقيقية إذا الأمور استمرت على الوتيرة نفسها».

أتراك خرجوا في مظاهرات أمس الأول في اسطنبول احتجاجا على قصف حلب من قبل النظامين الروسي والسوري (أ ف ب)

وزير الدفاع الروسي: خبرتنا في سوريا ستدرس في كلياتنا الحربية

وزير خارجية بريطانيا يؤكد أن بشار الأسد هو المسؤول عن المجازر

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، إن بشار الأسد مسؤول عن مقتل معظم ضحايا المجازر المرتكبة في سوريا خلال السنوات الخمس الماضية، وأضاف «نعتقد أن الملايين في سوريا لن يقبلوا أن يحكموا من قبل الأسد مرة أخرى».

وأضاف في كلمة له، امس الجمعة، في مركز أبحاث «تشاتام هاوس» (المعهد الملكي للشؤون الدولية)، حول الدور المتوقع لبشار الأسد (رئيس النظام السوري) في مستقبل سوريا: «بعد 5 سنوات من المجازر، بشار الأسد هو المسؤول عن مقتل معظم ضحايا العنف والذين ناهزت أعدادهم الـ400 ألف إنسان. ونعتقد أن الملايين في سوريا لن تقبل أن تحكم من قبل الأسد مرة أخرى. يجب إيجاد طريقة جديدة للمضي قدمًا نحو الأمام، ويجب طي صفحة الأسد. مستقبل سوريا يجب أن يكون في ظل دولة موحدة، وأنا لا أرى أن ذلك يمكن أن يكون في ظل وجود الأسد».

وحول روسيا شدد جونسون أن المملكة المتحدة «ستواصل انتهاج مواقف متشددة تجاه روسيا، ولن تتجاهل الدور الروسي بالمجزرة الجارية في مدينة حلب» (شمالي سوريا).

وأضاف: «لذلك، لا يمكننا تطبيع العلاقات مع روسيا، قلت مرات عدّة، بإمكان روسيا أن تحظى باحترام العالم من خلال وضع حد لحملة القصف في سوريا، وإقناع الأسد بالجلوس إلى طاولة المفاوضات، والالتزام باتفاقية مينسك المتعلقة بأوكرانيا. وسأستمر أنا ورئيسة الوزراء تيريزا ماي، بإرسال الرسائل في هذا الصدد».

كما وصف وزير الخارجية البريطاني علاقات بلاده مع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بأنها «غير قابلة للكسر»، معتبرًا أن من غير المقبول أن تتحمل الولايات المتحدة 70 في المئة من ميزانية الدفاع لحلف الناتو، وأن على الدول الأعضاء في الحلف تخصيص 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لميزانية الدفاع الخاصة بالناتو.

كما تطرق جونسون في كلمته إلى تهديدات تنظيم «الدولة ـ داعش»، وقال: «يجب علينا أن نقبل بأن الحالة الراهنة في العالم ليست جيدة. العالم بات أخطر بكثير مما كان عليه وأكثر تقلبًا. العالم يشهد انتشارًا لثقافة القوي، وانحسارًا للنظام الديمقراطي، وتناميًا لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط وخاصة العراق وسوريا وليبيا. لذا لا ينبغي علينا في المملكة المتحدة تجاهل كل هذه التطورات».

من جهة أخرى أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويجو أمس الجمعة، أن خبرة العملية العسكرية الروسية في سوريا ستدرس في إطار مناهج الكليات الحربية في روسيا.

وقال في اجتماع لقادة وزارة الدفاع الروسية في موسكو، حسبما أفادت شبكة «روسيا اليوم» الإخبارية، أن مؤتمرا جرى مؤخرا تحت شعار «التعليم الحربي في خدمة الوطن» أوصى بتدريس الخبرة القتالية التي حصلت عليها القوات الجوية الفضائية الروسية العاملة في سوريا في المناهج الدراسية للكليات العسكرية وكذلك على استعمال التكنولوجيا الحديثة في التعليم. وحسب قوله، تبنى هذا الاجتماع بيانا يتضمن أهم اتجاهات التعليم العسكري وإعداد الكوادر حتى عام 2020.

وأكد الوزير الروسي في الاجتماع أهمية دراسة خبرة العمليات القتالية في الجمهورية العربية السورية.

يذكر أن قوات جوية روسية ترابط في قاعدة حميميم الجوية في سوريا منذ ايلول /سبتمبر عام 2015 لدعم قوات الرئيس السوري بشار الأسد في قتاله ضد الجماعات المسلحة.

تركيا تسرع في بناء الجدار العازل «الإسمنتي»... وتزايد أعداد الضحايا من السوريين الذين يحاولون اجتيازه

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

سجل ناشطون معارضون مقتل شخصين على الحدود السورية ـ التركية في الأسبوع الماضي كان آخرهم الشاب أنس فاضل، واختفاء آخر من دمشق محمد حسين عرب، والأخير هو من الوافدين الجدد إلى مناطق سيطرة المعارضة وفق اتفاقيات إخلاء المناطق في الريف المحيط بالعاصمة.

الناشط طارق عبد الحق ابن ادلب الذي يعتبر نفسه مدافعا عن السوريين المظلومين الذين يحاولون النجاة من المأساة أكد عبر صفحته الشخصية على «فيسبوك» أن الشاب الدمشقي أصيب خلال عملية العبور باتجاه تركيا بطلق ناري مصدره الجانب التركي، ليختفي الشاب بعد ذلك وفق ما يؤكده عبد الحق، كما أشار إلى قيام الجنود الأتراك بتعذيب من يحاول العبور بطريقة غير شرعية.

يحيى ناشط طبي يعمل في مناطق سيطرة المعارضة أكد في حديثه مع «القدس العربي» أن الأوضاع الأمنية على الحدود في تدهور مستمر عقب إغلاق المعبر الإنساني الوحيد في ريف ادلب الغربي « معبر خربة الجوز» ويسمح فقط للطواقم الطبية بالعبور يومي الاثنين والجمعة من كل أسبوع.

وتزايد حالات الخطف والاستهداف المباشر من الجانب التركي قابله أيضا إسراع في وتيرة استكمال بناء الجدار العازل مع المناطق الحدودية التي تشهد محاولات للعبور من الجانب السوري خصوصا عند مناطق سلقين، حارم والجانودية.

معظم السوريين في الجانب التركي القاطنين في مدينة الريحانية يؤكدون قيام السلطات التركية بالإسراع بهذه الخطوة ويمكن مشاهدة الجدار بالعين المجردة من المدينة التركية وفق ما أكدته الإعلامية ميس الحمصي وأنها عاينت العديد من حالات الإصابة بطلق ناري في المشافي التركية ورفضت الإفصاح عنها خوفا من التعرف عليها من السلطات التركية.

وأضافت الحمصي «يمكننا مشاهدة عمليات البناء التي يقوم بها الأتراك خلال ساعات النهار بكل وضوح فالشريط الحدودي ملاصق تماما للطريق الواصل بين الريحانية ومدينة انطاكية وفي كل يوم أتوجه فيه إلى انطاكية أشاهد أجزاء جديدة من الجدار اكتملت».

بينما يؤكد يحيى أن هناك نداءات متكررة يطلقها ناشطون يعملون في المجال الطبي تنصح بعدم الاقتراب من هذا الجدار، فكل من يحاول الاقتراب سيكون عرضة للموت وليس الاستهداف فقط، لكنه في الوقت نفسه أشار إلى صعوبة الحياة في مناطق سيطرة المعارضة لأنها لا تحتوي على أي من الخدمات (الماء، والكهرباء، والاتصالات).

يبلغ طول الجدار العازل مترين توضع فوقه أسلاك شائكة، وشبهه الكثير من القاطنين في الجانب السوري بالجدار المشابه في قطاع غزة، وقالت الإعلامية ميس «الكثير ممن يصاب بطلق ناري عند الجدار يهمس في أذني واصفا إياه بجدار فصل عنصري»، حتى أن القاطنين في المخيمات يصفونه أحيانا بجدار الفصل بين الجنة والنار في إشارة إلى الأوضاع بين سوريا وتركيا.

وأشار ناشطون إلى استمرار عمليات التهريب باتجاه قرية غواتشي التركية بمشاركة من أهالي القرية لقاء مبالغ مادية لكل شخص يعبر، وتتم عمليات التهريب عبر ساعات الليل في ساعات محددة، حيث يتواصل أهالي القرية مع الضباط المناوبين على الحدود كي يخبروهم بموعد العبور.

يؤكد يحيى تورط الضباط في عمليات التهريب الليلية حيث يحصلون على مبالغ مالية لقاء هذه الخدمة التي تسمح بعبور السوريين. ومن ناحية أخرى يُجبر النازحون على دفع مبالغ كبيرة لقاء العبور، وأكد ناشطون أنه في الآونة الأخيرة غالبا ما يكون الضحايا من دمشق وريفها، وذلك تزامنا مع عمليات الترحيل التي يقوم بها النظام إلى ادلب.

تزيد تركيا من احتياطاتها الأمنية على الحدود مع ادلب السورية لأن النظام ومن يحالفه سيتوجهون إليها بعد الانتهاء من السيطرة على حلب، وفق ما يراه ناشطون محليون، ويشيرون إلى تخوف تركي من عبور عناصر من تنظيم «بي كا كا» بالإضافة إلى احتمال اجتياز عناصر تنظيم «الدولة» إلى العمق التركي.

اجتماعات روسية مع المعارضة السورية في أنقره وتصعيد تركي ضد الأكراد في منبج

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

يبدو أن هناك مباحثات بين المعارضة السورية وروسيا في تركيا بوساطة تركية ولكن الخارجية الأمريكية رفضت تأكيد تقارير صحيفتي «فايننشال تايمز» البريطانية و«لوموند» الفرنسية حول محادثات روسية مع الثوار السوريين في أنقره. وقال نائب الناطق باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر» إننا شاهدنا هذه التقارير وسنترك للأطراف المعنية لتؤكد إن كانت هذه المحادثات حدثت أم لا، ولكننا نرحب بأي جهد حقيقي لتخفيف معاناة الشعب السوري وخاصة في حلب والتي عانت الكثير من القسوة في الأشهر الأخيرة، ونرحب بأي جهد لإنهاء القتال الدائر في حلب».

وأضاف تونر «أن الولايات المتحدة ماتزال نتباحث مع الأتراك والروس والسعودية وقطر والحلفاء الأوروبيين والمعارضة السورية».

وأكد تونر أن وزير الخارجية جون كيري سيجتمع مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في روما على هامش اجتماع دول حوض المتوسط وكذلك مع المبعوث الدولي ستافان دي ميستورا. ولم يؤكد لقاء كيري مع وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف الذي يحضر الاجتماع الدولي، والمعروف أن بعض أطراف من المعارضة السورية التي تدعمها موسكو تحاول التوسط مع الروس للاجتماع مع المعارضة السورية الرئيسية. وهناك تسريبات أن الروس حصلوا من الرئيس المنتخب دونالد ترامب على وعد بدعمهم بالتصدي للمعارضة السورية التي يصنفها النظام بالإرهاب، وقد نشرت صحيفة «واشنطن بوست» أن مسؤولا روسيا صغير المستوى اجتمع مع دونالد ترامب الابن في باريس في مؤتمر صغير يضم 30 شخصية نظمه رجل أعمال فرنسي أسمه فابيان بوسارت وهو متزوج من رنده قسيس السورية. وقد نشرت قسيس ذلك على صفحتها على «فيسبوك» وهي تبرر قصف المستشفيات بحلب لأنها تخزن السلاح، وقد ظهرت على برنامج «الاتجاه المعاكس» على قناة «الجزيرة» تدافع عن مواقفها تلك.

وحول قصف الأتراك لمواقع في منبج قال تونر «إن تركيا لديها قلق من المجموعة الكردية (واي بي جي)التي ندعمها في قتالها ضد تنظيم الدولة، وإن تركيا تعتبر هذه المجموعة الكردية حليفا لحزب العمال الكردي (بي كي كي) الإرهابي، ولكننا لا نعتبر هذه المجموعة إرهابية مع أننا نعتبر حزب العمال الكردي إرهابيا. ولقد دعمنا كذلك العرب السوريين والتركمان السوريين والأكراد السوريين الذين يقاتلون تنظيم الدولة الإسلامية في شمال سوريا، ونتفهم أن الأراضي المحررة من تنظيم الدولة في شمالي سوريا وبعد تحقيق الاستقرار يجب أن يتسلمها السكان المحليون، ونتباحث مع السلطات التركية أو الجيش التركي ونعمل معهم حول هذه القضايا المعقدة والتي تتضارب فيها مصالح الفرقاء في شمال سوريا، ولقد نفذ الأكراد تعهداتهم وانسحبوا من غرب الفرات إلى شرقه».

ترويج إعلامي و«دعايات فارسية» لحث الشيعة على التطوع ضمن قوات الحرس الثوري الإيراني للقتال في سوريا

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

في إطار التجييش الطائفي وحشد الطاقات من أجل حرب شيعية «دينية مقدسة» في سوريا، يحمل الإعلام الإيراني على عاتقه أعباء تغطية «الحرب» والترويج لقتلى الحرس الثوري الإيراني ومرتزقته من اللاجئين الشيعة ممن تمت تعبئتهم ضمن فيالق وأولية تابعة لـ «فاطميون» و«زينبيون» على أنهم قتلوا بحجة الدفاع عن العتبات الشيعية المقدسة، لحث الشباب الإيراني، واللاجئين لدى حكومة طهران على التطوع ضمن كتائب الحرس الثوري الإيراني للدفاع عن بشار الأسد ونظام حكمه.

أنتج الحرس الثوري الإيراني مؤخرا فلما حربيا وثائقيا، يظهر فيه مقاتلين أفغانا شيعة من لواء «فاطميون»، وعددا من قادة الحرس الثوري الإيراني، وهم بكامل عدتهم وعتادهم الحربي، فضلا عن مقاطع يظهر فيها الدبابات والمجنزرات الثقيلة والأسلحة الخفيفة، وذلك بالقرب من مدينة تدمر السورية، حيث حمل الفلم اسم «نبراد بالميرا» أي معركة تدمر، في إشارة إلى القوة الضاربة التي امتلكها لواء «فاطميون» في تلك المعركة.

وحسب الشريط المصور الذي بثه الإعلام الحربي الخاص بـ«لواء فاطميون» التابع للحرس الثوري الإيراني، فإن «إخراج الفيلم القصير كان للمخرج «ساسان فلاح فر» الذي كان قد أنتج سابقا فلم «المهاجر» والذي يسلط الضوء على المقاتلين الأفغانيين ممن «يدافعون عن الحرم» في سوريا حسب مصادر حربية فارسية.

الفيلم الوثائقي المهاجر عرض في آب /أغسطس الفائت، حيث قال فلاح فر في كلمة له بعد العرض الذي كان خاصا بالإعلاميين الإيرانيين إن «الشعب الأفغاني منا لكن للأسف ليس هناك اهتمام بهم خاصة وإنهم يقاتلون بشراسة في سوريا مع المقاتلين المدافعين عن الحرم وقد حرروا الكثير من المناطق من أيدي الإرهابيين، ولم يعرف عنها أحد».

وأضاف المخرج، الذي قرر العمل في هذا المنحى بالتحديد، والترويج للألوية والفيالق الشيعية المؤتمرة بإمرة الحرس الثوري الإيراني «لقد أقدمت على صنع هذا الفيلم بعد أن شاهدت فيلما وثائقياً على قناة «بي بي سي» ضد «الفاطميين» فقررت أن أصنع فيلما يصور الحقائق في سوريا عن الفاطميين»، الأمر الذي يبرهن أن المقاتلين الإيرانيين لا يعملون كـ«مستشارين» فقط للنظام السوري كما تدعي الحكومة الإيرانية، ولكنهم يقودون ويشاركون في معارك على جبهات مختلفة في سوريا.

وقال المخرج أيضا ضمن مساع حثيثة ينتهجها الحرس الثوري الإيراني بهدف ضم أكبر عدد ممكن من اللاجئين على الأراضي الإيرانية «ينخرط المقاتلون الأفغانيون في الجهاد في سوريا بدوافع مختلفة إلا أن المقاتل منهم عندما يصل إلى سوريا يتغير تماما ويصبح مقاتلاً مدافعاً عن الحرم فحسب».

أفلام الترويج والدعاية لحث الشيعة على القتال في سوريا لا تتجاوز الـ30 دقيقة كحد أقصى، وتعتبر نقطة تحول في تاريخ الإعلام الإيراني، الذي غير نهجه بعد أن اقتصرت تغطيته الإعلامية لفترة طويلة على الدعم السياسي لبشار الأسد، وتحولت فيما بعد وبشكل تدريجي يتناسب مع زيادة الهائلة لأعداد المقاتلين الإيرانيين إلى تجييش طائفي وحماية المقدسات والمراقد الشيعية في سوريا.

الأمم المتحدة: 2.8 مليون سوري يعانون من إعاقة دائمة

■ جنيف ـ الأناضول: أكد تقرير للأمم المتحدة وجود 2.8 مليون سوري يعانون من إعاقة جسدية دائمة بسبب الاشتباكات.

وذكر التقرير الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، حول احتياجات الشعب السوري لعام 2017 « تعرض 30 ألف إنسان في سوريا شهريا لصدمة نفسية جراء الصراع، ومعاناة 2.8 مليون شخص من إعاقة جسدية دائمة.

وبين التقرير أن 2.9 مليون طفل سوري تحت سن الخامسة وعوا الحياة في ظل الصراع الدائر في البلاد، ووجود سبعة ملايين طفل فقير، ومليون و75 ألف طفل حرموا من التعليم. وتوقع اضطرار مليون و400 ألف طفل للانقطاع عن التعليم. وإغلاق ثلث مدارس البلاد لأبوابها.

وأوضح التقرير وجود 13.5 مليون إنسان بحاجة للمساعدات في سوريا، 5.8 مليون منهم من الأطفال، ووجود مليون شخص تحت الحصار، وعيش 3.9 مليون شخص في مناطق يصعب الوصول إليها، واضطرار 6.3 مليون شخص لترك منازله والنزوح إلى مناطق أخرى داخل سوريا.

وأكد البيان اضطرار نصف السوريين لترك منازلهم منذ بدء الاشتباكات في البلاد. وأن 85 في المئة من الشعب السوري يعيش ضمن خط الفقر. وحاجة 4.3 مليون شخص للإيواء.

الجنرال ماتيس وزير دفاع ترامب «الكلب المسعور» و«المحارب الراهب»... وكلمة السر له في بغداد كانت «فوضى»

اتفاق أمريكي ـ روسي يعني استسلاما لإيران وهي التي ستخرج منتصرة في مرحلة ما بعد حلب وموقف متشدد من بوتين في سوريا مهم... ملاحقة دولية... وتوريط في جرائم الحرب

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تساءل أحمد رشيد الباحث في حركة طالبان ومنطقة جنوب آسيا ومؤلف عدد من الكتب عن الحركات الإسلامية الجهادية في المنطقة عن اللعبة الإيرانية في حلب.

ففي مقال نشر على موقع مجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس» قال فيه إن قوات الحكومة السورية إلى جانب حلفائها الروس والإيرانيين تقوم ومنذ أيام بضرب مواقع المعارضة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، في حلب بقوة جوية تدميرية لم نشهد مثلها منذ قصف مدينة دريسدن الألمانية.

وتسيطر المعارضة على ثلث المدينة منذ عام 2012 وبدأ مقاتلوها بخسارة مواقعهم نتيجة للهجمة الجوية ويواجهون كارثة إنسانية صادمة حتى بالمعايير السورية.

وأشار رشيد هنا لتصريحات السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة فرانسوا دولاتر التي قال إن ما يجري في حلب أكبر مذبحة للمدنيين منذ الحرب العالمية الثانية.

ويقول رشيد إن ما يجري في حلب اليوم قد يكون نقطة تحول في النزاع لأن سقوط حلب سيجعل النظام مسيطرا على أكبر خمس مدن في البلاد والجزء الغربي من سوريا حيث يتمتع النظام بدعم شعبي.

ولأنه يحظى بدعم من الروس والميليشيات الإيرانية فلن يبقى لدى الجماعات المعارضة إلا بعض الجيوب في شمال البلاد وجيوبا أصغر حول العاصمة دمشق.

ويأتي التقدم لقوات النظام في وقت أعرب فيه الرئيس الأمريكي ـ المنتخب دونالد ترامب عن أنه سيحاول البحث عن اتفاق مع الروس لإنهاء الحرب التي مضى عليها خمس سنوات وقتل فيها أكثر من 400.000.

وأي اتفاق أمريكي ـ روسي سيترك الأسد في السلطة وفي موقع أقوى من ذي قبل. وعلق الكاتب هنا على ما نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» حول المحادثات التي تجري برعاية تركية في أنقرة بين روسيا والمعارضة المسلحة من أجل وقف الغارات الجوية على الجزء الشرقي من المدينة.

ولو كانت المحادثات ناجحة فستكون أول مرة يتم فيها تجاوز الولايات المتحدة واستبعادها من المفاوضات والتي يبدو أنها لم تكن عارفة بها.

اعترافات إيرانية

ومن هنا يرى رشيد أن أهم المنتصرين في مرحلة ما بعد حلب ستكون إيران التي تقوم بدعم النظام السوري خلال السنوات الخمسة الماضية وقامت بتجنيد سلسلة من الميليشيات من لبنان وباكستان وأفغانستان وبقية الدول العربية للقتال إلى جانب الجيش السوري.

وبهذا فقد عززت إيران الانقسام الطائفي حيث تحالفت قواها مع النظام العلوي ضد المعارضة السنية. ويضيف رشيد أن القوات الإيرانية أصبحت عنصرا مهما في النجاحات العسكرية الأخيرة للأسد.

واعترف مسؤول إيراني في تشرين الثاني/نوفمبر بمقتل عدد كبير من الإيرانيين في سوريا.

وقال محمدعلي شهيدي محلاتي، رئيس مؤسسة الشهداء الإيرانيين، وهي المؤسسة المسؤولة عن دعم عائلات المقاتلين الذين ماتوا في سوريا «لقد تجاوز عدد القتلى الإيرانيين الذين سقطوا دفاعا عن المزار الألف».

وتصف إيران قتلاها بـ»المدافعون عن المزار» في إشارة لمقام السيدة زينب جنوبي دمشق. ويعلق رشيد أن عدد القتلى الإيرانيين الجديد هو أعلى من الرقم الذي تم نشره في الصيف، 400 مقاتل. وهو إشارة إلى أن إيران زادت من جهود الدعم وتعبير عن النقص المزمن للقوات التابعة للنظام. واعترف محلاتي أن غالبية القتلى الشيعة الأجانب في سوريا كانوا من الأفغان مما يكشف عن حجم الجبهة الشيعية التي شكلتها إيران في سوريا.

ويكتب رشيد قائلا إن أي اتفاق أمريكي ـ روسي سينظر إليه السوريون والدول العربية على أنه استسلام لطهران بشكل سيفتح المجال أمام تنظيم «الدولة» (داعش) لتعزيز تأثيره في منطقة الشرق.

الجنرال جيمس ماتيس متوسطا الرئيس الأمريكي دوناد ترامب ونائبه مايك بينس

وفي رؤية أخرى يرى الكاتب في اعتراف إيران بالثمن الفادح الذي دفعته جراء تدخلها في سوريا أخبارا طيبة للدول العربية المعادية لطهران والتي تعول على موقف متشدد من الإدارة الأمريكية من إيران التي يتزايد تأثيرها في منطقة الشرق الأوسط.

وقال إن التوتر بين إيران والدول العربية زاد بسبب حروب أخرى في المنطقة، فقد قامت الميليشيات المدعومة من إيران بالسيطرة على العاصمة اليمنية صنعاء.

وفي العراق تقاتل الميلشيات المدعومة من طهران جنبا إلى جنب مع القوات التابعة لحكومة بغداد. مع أن لها سجلا مرعبا من الانتهاكات ضد العرب السنة. وفي لبنان يقاتل حزب الله دفاعا عن النظام السوري بالإضافة لشيعة من الباكستان. وتقوم إيران بتجنيد المقاتلين وتمنح عائلاتهم إقامة على أراضيها. ونقل الكاتب هنا عن بسمة قضماني، المتحدثة باسم الهيئة العليا للمفاوضات، «إيران هي الداعم الرئيسي للمقاتلين الأجانب ويمكنها إنهاء وجودهم بسرعة لو أرادت». وأضافت «ما نخشاه هو بقاء هذه الميليشيات في سوريا حتى بعد التسوية».

باكستانيون مع «داعش»

وفي الوقت نفسه يقول رشيد إن السعودية ودول الخليج قامت بدعم المتشددين السنة بالسلاح والمال. وحسب مسؤول استخباراتي غربي إن هناك حوالي 400 باكستاني يقاتلون في صفوف تنظيم «الدولة». وتتوقع غالبية الدول العربية أن يفي الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب بوعوده الانتخابية و»تمزيق» الاتفاق النووي، مع أنه تراجع عن وعوده على ما يبدو. وفي الحقيقة يتعامل القادة العرب مع الاتفاق اليوم كأمر واقع ويخشون من تداعيات إلغائه. وهم يرون في التدخل الإيراني بالشؤون الداخلية لبلادهم تهديدا أكبر ويصرون على ضرورة تعامل الإدارة الأمريكية المقبلة بحزم مع النفوذ العسكري الإيراني في المنطقة العربية.

ويتهم القادة العرب إدارة أوباما بالتردد بمواجهة إيران نظرا لحرصها على تأمين الاتفاق مع طهران. وفي منبر للسياسة الخارجية عقد قبل فترة في أبو ظبي، تحدث مسؤولون ودبلوماسيون عرب بارزون للكاتب عن ضرورة تبني ترامب موقفا متشددا من إيران وتدخلها في دول تمتد من لبنان واليمن إلى أفغانستان.

وعلى ما يبدو تراقب إيران النوايا الأمريكية وإمكانية كهذه وهي تقول بالرد وبشدة مثلما يظهر من تصريحات المرشد الأعلى للثورة الإسرائيلية التي حذر فيها من أن إيران سترد لو قرر الكونغرس تمديد العقوبات ضد بلاده لعشر سنوات أخرى.

ومن المتوقع أن تنتهي العقوبات التي بدأت في عام 1996 بنهاية العام الحالي وهو ما سيفتح المجال أمام عودة الاستثمارات والتجارة إلى إيران. ونصح الكاتب ترامب بتجنب اتخاذ سياسات قد تؤدي لمفاقمة الطائفية في المنطقة. وعليه أن يشدد القبضة على الكونغرس والذي أصبح بيد الجمهوريين والذي قد يبدأ باستهداف إيران. وينصح بحوار بين الدول العربية وإيران لإنهاء الأزمة وتقليل حدة الطائفية.

الجنرال المسعور

وفي الوقت الحالي لا يوجد ما يشير لحدوث هذا. وفي إطار ما يمكن أن تظهره الاختيارات لإدارته المقبلة، قدم ترامب حتى الآن مجموعة من رجال الأعمال والمتطرفين الذين ينتمون إلى «اليمين البديل» وهو نوع من اليمين الداعي للتفوق الأبيض بالإضافة لرموز من المحافظين الجدد. وجاء إعلانه عن تعيين جيمس ماتيس، الجنرال المتقاعد كمرشح لوزارة الدفاع إشارة لما يمكن ان تتوجه إليه الإدارة. فماتيس معروف بمواقفه المتشددة من إيران على خلاف المرشح لتولي منصب مستشار الأمن القومي، مايكل فلين الداعي لمحاربة «الإسلام الأيديولوجي».

ويرى المراقبون أن ترجيح رؤية فلين على رؤية ماتيس ستحدد مسار الخارجية في العهد المقبل. ومثل غيره من الترشيحات، فماتيس مثير للجدل ومعروف بتشدده وقد قاد قوات المارينز إلى بغداد عام 2003.

وأعلن ترامب عن اختيار ماتيس في تجمع لأنصاره في مدينة سينسيناتي/ أوهايو وقال إنه «أقرب ما لدينا للجنرال جورج بيتون» في إشارة للجنرال الذي قاد الجيشين السابع والثالث في مسارح الحرب في البحر المتوسط وأوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية.

وعين ماتيس (66 عاما) قائدا للقيادة المركزية ما بين 2010 ـ 2013 إلا أن إدارة باراك أوباما قررت إعفاءه من منصبه لموقفه الصقوري من إيران.

وتعلق صحيفة «نيويورك تايمز» أن تاكيد ماتيس الذي (اختاره ترامب وزيرا للدفاع) حظي بلقب «الكلب المسعور» على أن إيران تعتبر التهديد الأعظم للسلام في الشرق الأوسط وانتقاده إدارة أوباما على عقد اتفاق معها جعله الخيار الجذاب للرئيس المقبل.

وبعد تقاعده من الجيش الأمريكي أخبر الجنرال ماتيس الكونغرس أن «سياسة فك الارتباط مع الشرق الأوسط» التي انتهجتها إدارة أوباما أسهمت في صعود التطرف في المنطقة. وتحدث في عام 2015 للمشرعين أن الولايات المتحدة «بحاجة للخروج من موقف رد الفعل واتخاذ موقف إستراتيجي متشدد للدفاع عن قيمنا».

ومع ذلك يختلف الجنرال ماتيس في مواقفه مع ترامب الذي ملأ فريقه بعدد من المتشددين. ومن ذلك تصريحات الرئيس المنتخب التصالحية مع روسيا. ويعتقد الجنرال ماتيس أن تصريحات ترامب لا تقوم على معرفة جيدة. وينظر الجنرال بنوع من الخوف للسياسات التوسعية الروسية والسياسات العدوانية في سوريا وأوكرانيا ودول بحر البلطيق، وأخبر الرئيس المنتخب بأن التعذيب لا يؤدي لمنافع. وفي الملف النووي يرى الجنرال ماتيس أن تمزيقه سيؤثر على مصالح الولايات المتحدة ويفضل والحالة هذه العمل مع الدول الحليفة لأمريكا من أجل تطبيق شروطه.

فبعد لقاء الرئيس المنتخب مع الجنرال ماتيس بنادي للغولف بنيوجرسي يوم 19 تشرين الثاني/نوفمبر خرج وقال «إنه رائع» وهو «جنرال جنرال».

وتشير الصحيفة أن كلمة السر للجنرال ماتيس أثناء غزو العراق كانت «فوضى» في إشارة للخراب الذي كان يريد التسبب به. وقد لعب دورا في عدد من العمليات العسكرية ـ أولا مع قوات المارينز في أفغانستان حيث قام بإنشاء قاعدة تقدم قرب قندهار. ووضع نفسه في عدد من المواقف الصعبة نتيجة لتصريحاته الحادة ومنها «تذهب إلى أفغانستان وتواجه رجالا يصفعون النساء لخمسة أعوام لأنهن لم يلبسن الحجاب» و «لهذا من الممتع إطلاق النار عليهم».

إلا أن الجنرال المتقاعد والعازب والذي قال إنه لا يملك تلفازا وأطلق عليه لقب «المحارب الراهب»، يعرف بأنه يملك مجموعة جيدة من الكتب المتعلقة بالتاريخ العسكري. وعلق قائلا إن قراءته العسكرية أهلته لعدم ارتكاب اخطاء. و»هي لا تعطيني كل الأجوبة لكنها تضيء الطريق المظلم أمامي».

وسيكون الجنرال ماتيس أول عسكري يتولى منصب وزير الدفاع منذ الجنرال جورج مارشال 1950 –1951 ويحتاج إلى قرار خاص من الكونغرس لتعبيد الطريق أمام توليه المنصب نظرا لتقاعده عام 2013. وحسب القانون الفدرالي لا يسمح بتولي وزارة الدفاع إلا لمن مضى على مغادرته الخدمة سبعة أعوام. ولكن الجنرال يتمتع بدعم في الكونغرس خاصة السناتور جون ماكين، رئيس لجنة القوات المسلحة في الكونغرس. ففي مكالمة هاتفية حث ماكين ترامب على تعيين الجنرال ماتيس أو الجنرال المتقاعد جاك كين، الذي شغل منصب نائب رئيس هيئة الأركان.

ولكن الأخير قرر عدم العودة للحكومة بشكل كامل. وفي بيان لماكين أثنى فيه على الجنرال ماتيس الذي وصفه بأنه الأفضل بين جيله.

ولكن منظور تعيين جنرال متقاعد كوزير للدفاع لا يحظى بدعم واسع. فالسناتورة الديمقراطية كريستين إي غيلبراند عن مدينة نيويورك وعضو لجنة القوات المسلحة قالت إن سيطرة المدنيين على الجيش هي مبدأ رئيسي في الديمقراطية الأمريكية، مع أنها لم تقلل من شأن خدمات الجنرال ماتيس.

وتشير الصحيفة إلى ويليام كريستول، محرر المجلة المحافظة «ويكلي ستاندرد» والمعارض الشديد لترامب حاول إقناع الجنرال ماتيس الترشح كمستقل في الإنتخابات لكنه رفض.

وفي كتابه الجديد الذي حرره الجنرال ماتيس مع كوري شاك الباحث في معهد هوفر «المحاربون والمواطنون» اشتكى فيه من اعتماد الساسة على القادة العسكريين لتشكيل سياساتهم.

وقال «لقد ترك الرئيس جورج بوش للجنرال بترايوس مهمة التغلب على عقبة معارضة الكونغرس لزيادة القوات في العراق عام 2006». وكتبا أن مهمة القادة هي تنفيذ والدفاع عن سياسات الرئيس «وهذا لا يعفي المسؤولين المنتخبين من الفوز في النقاشات السياسية بدلا من الاعتماد على الجيش».

مدخل جديد لروسيا

ويظل السؤال قائما حول أثر التعيينات على مسار السياسة الخارجية الأمريكية بالمنطقة. فمهما كانت الشخصيات والتصريحات التي قالها ترامب في أثناء الحملة الانتخابية وبعدها فسيواجه كما يقول كينيث روث، المسؤول التنفيذي لـ»هيومان رايتس ووتش» في مقال بمجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس» قضية سورية معقدة وتحتاج لموقف أكثر تشددا من موسكو.

ويعتقد أن ما يجعل الحرب السورية خطيرة هي الرئيس الأسد الذي أصر على عدم مواجهة أعدائه بالطرق التي تقتضيها قوانين الحرب ولكن بطريقة عشوائية طالت المدنيين والبنى التحتية المدنية في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة: المدارس والمستشفيات والبيوت وكل ما يمت للحياة الحضرية. ولم ينجح أوباما بوقف الحرب لتركيزه على تنظيم «الدولة»، وبناء على تصريحات ترامب فسيسير على الطريق حيث أعرب عن استعداده للعمل مع أية دولة ترغب بقتال الجهاديين.

ورغم اعتراف الكاتب بمظاهر القلق الأمريكية من تنظيم «الدولة» إلا أن الأسد مسؤول عن خلق أزمة إنسانية وكارثة لجوء هددت الاتحاد الأوروبي.

ومثلما وجد أوباما صعوبة في تجاهل جرائم الأسد، فعلى ترامب أن يتخذ موقفا متشددا من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن أراد النجاح حيث فشلت الإدارة السابق.

وذكر الكاتب بخطورة النظام الذي استخدم البراميل المتفجرة أو «القنبلة الغبية» التي أمطرها على المدنيين.

واعتمد كذلك على المقاتلين الشيعة لممارسة أسلوب بدائي من الحصار والتجويع في حمص وحلب والغوطة ومضايا. كما ومارست الحكومة السورية التعذيب ضد من اعتقلتهم أثناء الحرب. وهناك ما يزيد عن 200.000 شخص اعتقلوا واختفوا قسريا في سجون النظام. وكانت وحشية النظام سببا في استمرار الحرب القاتلة في البلاد ولأكثر من سنة.

ورغم أن تنظيم «الدولة» قام بجرائم وحشية إلا أن نسبة 90% من القتل ضد المدنيين مارسه النظام حسبما يقول الناشطون. ويقدم روث هنا عرضا مطولا وإن كان مكررا للجهود التي حاولت فيها إدارة أوباما وقف الحرب من تسليح للمعارضة ووقف البراميل المتفجرة والذي أحبط بسبب دخول الروس في أيلول/سبتمبر 2015 إلى سوريا.

وأشار إلى تصريحات الأتراك حول مناطق آمنة. وكذا ما ورد من تصريحات لنائب الرئيس المنتخب مايك بينس.

ورغم ذلك لم يتم وضع خطة حقيقية لمنع المذابح كتلك التي حصلت لسكان سبرينتشا في أثناء الحرب البوسنوية عام 1995. فقد ظلت المخيمات التي أقيمت للاجئين السوريين قرب الحدود التركية عرضة للهجمات.

وحتى القوات الخاصة التي نشرها أوباما في العراق وسوريا فقد كانت مهمتها محاربة تنظيم «الدولة». أما الطيران الأمريكي فقد استخدم في مناطق المعارضة أحيانا لاستهداف جبهة النصرة. ويرى الكاتب أن تردد إدارة أوباما في الضغط على روسيا عنى عدم وجود استراتيجية قوية.

ومن هنا يعتقد أن الخطوة المقبلة هي زيادة الضغط على روسيا من داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة وعلى إدارة أوباما فيما تبقى لها من وقت في الحكم وإدارة ترامب المقبلة أن تتحرك أبعد من محاولات جون كيري، وزير الخارجية لتقديم النظام السوري لجرائم الحرب. ويجب التحرك على كل المستويات الجنائية خارج الجمعية العامة وتقديم المسؤولين للمحاكم الجنائية وأصدار طلبات ملاحقة. ويعتقد الكاتب أن أيا من الخطوات للضغط على روسيا قد لا تحقق النجاح المطلوب ولكنها على الأقل تؤكد تواطؤ روسيا في جرائم الحرب السورية.

ويختم بالقول «مع أن ترامب سيتولى المنصب على افتراض أنه سيعمل مع بوتين إلا أن موقفا متشددا منه في سوريا هو الطريقة الوحيدة التي يستطيع ترامب تحقيق أي تقدم».

حركة دبلوماسية ناشطة في بيروت أقطابها وزراء خارجية تركيا وألمانيا وكندا وقضية استقبال النازحين السوريين تحضر في المحادثات وفي الجولات التفقدية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

شهدت العاصمة اللبنانية أمس حركة موفدين أجانب حيث زارها على التوالي كل من وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو، وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير ووزير الخارجية الكندي استافان ديون. وسبق هؤلاء إلى بيروت الموفد الفاتيكاني المونسنيور كارلوس ازيفيدو، فيما تبلغت دوائر القصر الجمهوري أن روسيا سترسل وفداً رسمياً للتهنئة بانتخاب الرئيس ميشال عون فور تشكيل الحكومة الجديدة. كذلك يستعد وزير خارجية فرنسا جان مارك آيرولت لزيارة بيروت فور ولادة الحكومة.

وقد جال وزراء الخارجية على قصر بعبدا وبيت الوسط وعين التينة والمصيطبة وقصر بسترس والتقوا رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ثم الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري فرئيس حكومة تصريف الأعمال تمام سلام ورئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية جبران باسيل.

وخلال لقائه وزير الخارجية التركي أكد الرئيس عون على «أهمية تنفيذ حل سياسي للوضع في سوريا». فيما اعتبر اوغلو» أن الاستقرار في لبنان عامل مهم للمنطقة».

وفي المؤتمر الصحافي المشترك مع وزير الخارجية جبران باسيل أكد أوغلو دعم تركيا للبنان، وقال: «أود أن أشدد على أهمية استقرار الأمن في لبنان وتأثيره على تركيا والمنطقة». أضاف: «قدمت تهاني الرئيس رجب طيب اردوغان للرئيس المنتخب ميشال عون»، معتبراً «أن الانتخابات خطوة إيجابية على صعيد العملية السياسية، ونأمل تأليف الحكومة العتيدة».

وأشاد «بالدور الذي يلعبه اللبنانيون في استقبال النازحين السوريين»، مشدداً على «ضرورة تعزيز استقرار وأمن سوريا»، وقال «هناك تفاهم مشترك على ضرورة وقف النار وإعلان الهدنة في سوريا، فالحال في حلب مثيرة للقلق، والحل السياسي هو الأنسب. وفي المقابل لا بد من القضاء على الإرهاب، ولا بد من التسلح باستراتيجية اقوى من أجل مكافحة منظمات كداعش والنصرة».

ورداً على سؤال، قال «نحن نؤمن أن الرئيس بشار الأسد لا يمكنه أن يعزز وحدة سوريا. نحن دعمنا سوريا والشعب السوري، وحتى دعمنا الرئيس الأسد. لكن في هذه المرحلة، فإن شخصاً مسؤولاً عن قتل المزيد من شعبه لا يمكن أن يبقى مسؤولاً».

من ناحيته، أكد الوزير باسيل «حق لبنان بالاستفادة من ثرواته»، معتبراً إياه «موضوعاً سيادياً وطنياً بامتياز».

وقال «لبنان لن يتنازل بأي شكل عن الإستفادة من الغاز في بحره وسيواجه الإرهاب. وقد شددنا على أهمية تمتين العلاقات بين لبنان وتركيا وعلينا توفير ظروف عودة اللاجئين السوريين إلى المناطق الآمنة في بلدهم».

وكان وزير خارجية المانيا فرانك فالتر شتاينماير تفقّد والوفد المرافق مخيماً للنازحين السوريين في سعدنايل في البقاع قبل زيارته متوسطة «حوش الأمراء» الرسمية ضمن جولة تفقدية في زحلة، حيث كان في استقباله رئيس المنطقة التربوية في البقاع يوسف بريدي ممثلاً وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، ومديرة المدرسة جوني أبو توما جبور.

وشكرت جبور شتاينماير على «دعم الحكومة الألمانية للمدارس الرسمية عموماً ومتوسطة «حوش الأمراء» خصوصاً»، وقالت: «على رغم كل الصعوبات التي واجهناها مع التلامذة اللبنانيين حول الخوف الذي كان يعتريهم حول وجود طلاب سوريين، كانت الفكرة لدى اللبناني أن التلميذ السوري سيأخذ مكانه، ولا أستطيع أن أنكر كم جهدنا وتعبنا لمحو هذه الصورة من أذهانهم. ففي البدء كانت الفكرة سلبية حول جلوس التلميذ السوري في فترة بعد الظهر على طاولة التلميذ اللبناني في فترة قبل الظهر، لكن مع مرور الوقت تمكنا من تخطي هذه المرحلة، بعدما شرحنا لهم أن التلميذ السوري يحق له التعلم أسوة بكم».

واشارت إلى أن «التلامذة السوريين في متوسطة حوش الامراء يضاهي عددهم تقريباً التلامذة اللبنانيين».

وأضافت «بفضل المساعدات، تمكنا من تحديث المدرسة من حيث التجهيزات والكتب والقرطاسية، وانشأنا قاعة محاضرات ومختبراً علمياً ومكتبة، وأصبحت مدرستنا تضاهي المدارس الخاصة».

بعدها شكر شتاينماير والوفد المرافق مديرة المدرسة والمعلمات لحفاوة الاستقبال، وجال في أقسام المدرسة. كذلك من المقرر أن تشمل زيارة الوزير الكندي في جانب أساسي منها مسألة اللاجئين السوريين في لبنان واستعدادات كندا لإعادة توطين أعداد منهم في أراضيها.

الطحاوي يرفض وساطتهما وزيارتهما... أبو قتادة يرى مبعث تصرفات التنظيم أيديولوجيا «ستالينية وبعثية» والمقدسي يلاحظ ويتحفظ لكن لا يتبنى «المؤامرة»

تنظيم «الدولة» بين ثلاثة أقطاب في التيار السلفي الجهادي الأردني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يرفض أبرز زعامات التيار السلفي الجهادي في الأردن الشيخ أبو محمد الطحاوي أية جهود وساطة أو مبادرات للتخفيف من قيود سجنه المستمر منذ سنوات عبر رفيقيه المنظرين البارزين في التيار أبو محمد المقدسي وأبو قتادة.

مؤخرا نقل الطحاوي، الذي يقول محاميه موسى العبداللات، إنه يعاني من أمراض مزمنة عدة وحياته في خطر إلى سجن الطفيلة جنوبي البلاد.

يجتهد القيادي الديناميكي في التيار والذي يستطيع الاتصال والتواصل مع السلطات الشيخ أبو سياف في إجراء اتصالات تحاول تأمين الإفراج عن الشيخ الطحاوي.

خلال الاتصالات أصر الطحاوي على التجاوب السلبي مع أي مبادرات بخصوص الإفراج عنه يقوم بها رفيقاه سابقا المقدسي وأبو قتادة ويشترط الرجل الطاعن في السن أن لا يتدخل أي منهما مع السلطات ويرفض حتى زيارتهما له في السجن.

طبعا السبب معروف بالنسبة لنشطاء التيار السلفي الجهادي وهو موقف الشيخين المقدسي وابو قتادة من تنظيم «الدولة الإسلامية» «داعش» الذي يتعاطف معه الطحاوي لكنه لا يبايعه بسبب ما يسمى بظروف البيعة في الواقع.

الخلافات حول تنظيم «الدولة ـ داعش» عصفت مرات عدة بالعلاقات بين أقطاب التيار السلفي الجهادي المناصر بقوة في الساحة الأردنية بالرغم من أن اغلبية قواعد التيار تؤيد «جبهة النصرة» التي دخلت بدورها في «هدنة طويلة الأجل» مع السلطات الأردنية وتقر ميدانيا عدم التحرش أو العمل داخل الأراضي الأردنية أو عبر حدود المملكة العريضة مع سوريا.

موقف الطحاوي عنيد جدا في الإشارة لرأي المقدسي وأبو قتادة رغم التباين الشديد بينهما باعتباره مساندة لأعداء الإسلام ضد المجاهدين.

ما يقوله في مجالساته الخاصة إنه لا يجوز لرموز في التيار أن يقيموا الحجة ضد «الدولة الإسلامية» وهي تعترك مع الكفار حتى وإن كانت ملاحظات «شرعية ومرجعية».

ويتحفظ الطحاوي بعناد على إعلان ملاحظات ضد تنظيم «الدولة» في هذا الوقت السيء.

والمعروف علنا بأن للشيخ المقدسي موقفا علنيا في اتهام تنظيم «الدولة» والاعتراض على «إعلان دولة الخلافة» فيما يبدو أبو قتادة أكثر شراسة في وصف العاملين مع «داعش» بأنهم «كلاب النار» ولا تجوز مبايعتهم.

خلافا لأبو قتادة يرفض المقدسي التحدث عن مؤامرة مقصودة نتجت عنها تشكيلات تنظيم «الدولة» ويستند إلى ملاحظات على الأداء والخطاب الشرعي ويعترض على «تصرفات محددة» لكنه لا يعتبر تنظيم «الدولة» منتجا لمؤامرة.

وفي جلسات العلم والتداول التي يقيمها بين الحين والآخر يبدو مقنعا للسلفيين الجهاديين وهو يصر على أن تلك «التصرفات» التي ينتقدها المقدسي مثل السحق والحرق وقطع الرؤوس مبعثها ليس شرعيا بل عقيدة «ستالينية وبعثية وأقرب للصدامية» مقاربة مع نظام الراحل صدام حسين وهو تشخيص يوافق عليه المؤيدون الكثر لجبهة النصرة.

المقدسي يعترض على إقامة الحدود الشرعية أمام الكاميرات وسمعته «القدس العربي» وهو يعتبر مثل هذه التصرفات ضارة جدا وتعود بالسلبية على أمة الإسلام والمسلمين ملاحظا بان اعتراضه الأساسي على تنظيم «الدولة» أنه يرفض المصالحة والوساطة بين التيارات المجاهدة.

مقاربة أبو قتادة حول الخلفية «البعثية والستالينية « لنظام إقامة الحدود في الأرض التي تمكنت منها تشكيلات تنظيم «الدولة» تنجح في استقطاب غالبية ساحقة من عناصر التيار الجهادي السلفي في الأردن وفي جنوب سوريا.

عندما فكر متعاطفون مع تنظيم «الدولة» في مدينة الزرقاء التي تعتبر من معاقل التيار السلفي الجهادي بإقامة محكمة شرعية لمحاسبة المقدسي وأبو قتادة على رأيهما صاح الثاني، مشيرا إلى أنه هو بموقعه العلمي من يقيم المحاكمات الشرعية وليس من يؤيدون «كلاب جهنم» كما وصفهم.

على هذا الأساس يمكن القول إن شراسة موقف أبو قتاده من تنظيم «الدولة» المدعوم بأدلة شرعية تكرسه الخصم الأول والأبرز لـ»داعش» في محيط العراق وسوريا.

حتى في ذهن السلطات الرسمية الأردنية يصنف الشيخ أبو قتادة رغم عدم الثقة به باعتباره محطة أساسية في منع تسرب تنظيم «الدولة» لأوساط السلفيين الجهاديين وهو من المحطات المركزية في تفويت الفرصة على وجود «حواضن اجتماعية» لـ»داعش» في الوسط السلفي الجهادي.

رغم ذلك لا تتساهل السلطات في مراقبة النشطاء السلفيين ومتابعتهم وسجنهم ومحاكماتهم بقسوة في بعض الأحيان أملا في منعهم من التحرك بحرية في أوساط المجتمع.

الشيخ أبو محمد الطحاوي

لم يسجل احتدام في النقاش خلال جلسات الأيام الماضية

مؤتمر فتح: تشكيل «لجنة قضايا غزة» وعدم مناقشة ملف دحلان

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر في المؤتمر السابع لحركة فتح، أن الجلسة المسائية ليوم أول أمس كان يفترض أن تناقش التقارير المالية والتنظيمية والسياسية، لكن لم يكن هناك مجال لذلك، إذ ألقى المتحدثون في الجلسة خطابات لا علاقة لها بالتقارير، واعتبرت برامج لترشحهم.

كما علمت «القدس العربي» أن مطالبات قيادات من «فتح» من قطاع غزة، خلال جلسة تشكيل لجان المؤتمر السابع للحركة، دفعت باتجاه تشكيل «لجنة قضايا غزة»، لوضع تصور لحلول المشاكل التي يواجهها القطاع، بالتنسيق مع قيادة فتح الجديدة. هذه اللجنة لم تكن مطروحة على جدول أعمال المؤتمر، الذي لم يتطرق خلال جلساته لملف النائب المفصول من الحركة محمد دحلان وكبار معاونيه.

وأكدت مصادر أن «جدول أعمال المؤتمر حسب الترتيبات المبدئية لم يكن يحتوي على تشكيل لجنة قضايا غزة، وأن العديد من الحاضرين خاصة من قطاع غزة، دفعوا باتجاه تشكيل اللجنة».

ودفعت المطالبات رئيس المؤتمر، عبد الله الإفرنجي، وهو من القطاع، وعضو سابق في اللجنة المركزية للتدخل، لإعلان الموافقة على تشكيل هذه اللجنة، غير أنه رفض في الوقت ذاته إظهار أن هناك إعاقة لملف غزة أو حل قضايا من قبل قيادة الحركة.

ومع توزيع الأعضاء على اللجان التي أقرها المؤتمر، والتي بدأت اجتماعاتها أمس الجمعة، سجل 54 عضوا أسماءهم للمشاركة في اجتماعات «لجنة قضايا غزة»، تضم نوابا عن الحركة من القطاع ومسؤولين تنظيميين من مواقع مختلفة.

ومن المقرر أن تنهي هذه اللجنة أعمالها برفع توصيات لرئاسة المؤتمر، تشمل رؤية حول حل قضايا غزة بما فيها القضايا التي تواجهها فتح.

كما تقرر أن تقوم هذه اللجنة في ختام اجتماعها بتشكيل «لجنة مصغرة» تكون مهمتها متابعة التوصيات التي رفعتها مع اللجنة المركزية والمجلس الثوري الجديدين لحركة فتح، واللذين سينتخبان في نهاية اجتماعات المؤتمر السابع.

وكانت غالبية الجلسات التي عقدت في المؤتمر السابع للحركة سارت بشكل طبيعي، ولم يسجل أي عملية احتدام في النقاش.

وجرى خلال اليومين الماضيين عرض أعضاء اللجنة المركزية الذين يشغلون مسؤولية مفوضيات الحركة، تقارير تبين عملهم خلال الفترة السابقة، وذلك حسب الترتيبات السابقة.

كذلك، علمت «القدس العربي» أن مناقشات المؤتمر السابع لم يجر خلالها التطرق لملف دحلان بالمطلق.

وقال أحد قيادات فتح المشاركة في المؤتمر إن «ذلك مرده أن الحركة تعتبر أن هذا الملف جزء من الماضي وإثارته من جديد يعيد دحلان للواجهة».

وأشار إلى أن «عدم مناقشة الملف بما في ذلك عدم التطرق للوساطة الأخيرة التي شرعت فيها اللجنة الرباعية العربية، يحمل رسائل عدة، أهمها رفض الحركة طرح الملف من جديد».

ولفت إلى أن الرئيس محمود عباس، لم يتطرق في كلمته في المؤتمر إلى ملف دحلان، ولم يأت على ذكره، وأنه اكتفى فقط برفض أي تدخل في شؤون حركة فتح الداخلية.

وكان عباس، جدد في خطابه أمام المؤتمر موقف منظمة التحرير، بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، وقال «لا نتدخل في شؤون الآخرين، ونأمل أن يقدر الجميع خصوصية وضعنا، باحترام استقلال القرار الوطني الفلسطيني، الذي كرسناه بالتضحيات الجسام، حيث ظلت فتح على الدوام جسداً واحداً ومتماسكاً، وفية لعمقها وانتمائها العربي، لا تحيد عن الهدف».

وفصل دحلان من حركة فتح في حزيران/ يونيو من عام 2011، بقرار من اللجنة المركزية للحركة، وصادق على قرار الفصل المجلس الثوري.

بعد ذلك فصلت قيادة «فتح» عددا من معاوني دحلان، بينهم نواب في المجلس التشريعي وأعضاء في المجلس الثوري، بعد توجيه تهمة «التجنح»، وهي تهمة تطلق على الذين يعملون خارج أطر الحركة.

وكان دحلان رفض في وقت سابق عقد المؤتمر العام السابع لحركة فتح بهذه الطريقة، في حين وصف مقربون منه المؤتمر بـ«الإقصائي»، وأعلنوا رفض نتائجه، وتعهدوا بعقد مؤتمر آخر في الوقت القريب.

ويتردد أن تيار دحلان الذي أعلن رفض نتائج المؤتمر قبل انعقاده، ينوي عقد مؤتمر آخر باسم فتح في العاصمة المصرية القاهرة، بمشاركة شخصيات من غزة والضفة والخارج.

مشاركون في المؤتمر

المفوض العام : إسرائيل ترفض منح مئات العائلات موافقة على بناء منازلها

«الأونروا» تحذر من تأخر وصول أموال المانحين لإعمار غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» أنها تمكنت الشهر الماضي من تقديم الدفعات النقدية المؤقتة بدل الإيجار عن الربع الثالث من العام الحالي، لجميع العائلات اللاجئة النازحة بسبب تدمير منازلها في الحرب الأخيرة والمستحقة في قطاع غزة. وحذرت من مخاطر تقترب من هذه الأسر، حال عدم توفر الأموال اللازمة لدفع بدل إيجار الربع الأخير من العام الجاري، وأبرزها مواجهة هذه الأسر العيش في منازلها غير مكتملة البناء، في فصل الشتاء القارس.

وقالت، في بيان، إنها توفّر هذه المساعدة إلى العائلات التي تعرضت منازلها إلى أضرار بالغة أو إلى الدمار الكامل وأصبحت غير صالحة للسكن في صراع عام 2014.

وذكرت أن هذه الأسر تتلقى هذه المساعدة لتتمكن من تدبير أمورهم المؤقتة أثناء فترة انتظار ترميم أو إعادة بناء منازلها، لافتة إلى أنها تقوم بصرف هذه المساعدة عندما تكون متوفرة لديها الأموال اللازمة لذلك والمقدمة من الدول المانحة والتي استجابت للنداء الطارئ في الأراضي الفلسطينية المحتلة لعام 2016.

تمكنت «الأونروا» حتى اللحظة، من دفع مساعدات بدل الإيجار بشكل فصلي (مرة كل أربعة شهور)» وفق البيان الذي أشار إلى أنه بعد تقديم الدفعة الثالثة في هذا العام، فإن المنظمة في «وضع حرج» وبحاجة إلى 5.5 مليون دولار لتلبية دفعات بدل الإيجار للربع الأخير من عام 2016.

وأشارت المنظمة الدولية التي تواجه عجز في ميزانية دعم إعمار غزة، أنها أطلعت الدول المانحة في شهر حزيران/يونيو 2016 على الفجوات التمويلية الخطيرة التي يواجهها النداء الطارئ للأراضي الفلسطينية المحتلة. وقالت إنه من أجل رفع الوعي بين المانحين والناس، أنتجت فضائية «الأونروا» التي تبث من غزة فيديو مناصرة قصيرا يركز على المساعدات النقدية المؤقتة بدل الإيجار (TSCA).

بدون هذا الدعم فإن العائلات التي هدمت منازلها ستكون، وفق «الأونروا» أمام خيار العيش في مساكنهم المتضررة وغير المكتمل إصلاحها وليواجهوا الشتاء الثالث واحتمالية هبوب العواصف والأمطار الغزيرة والفيضانات. وأكدت المنظمة أن عدم إيصال الدعم للعائلات سيتركها في أوضاع مالية صعبة، ودعت المانحين إلى الإيفاء بالاحتياجات التمويلية الماسة ضمن النداء الطارئ للأراضي الفلسطينية المحتلة لعام 2016.

وفي سياق متصل، أعلنت «الأونروا» أنها تنوي توزيع مبلغ مالي قدره 234 ,461 دولارا أمريكيا على أعمال إعادة الإعمار وأعمال الإصلاحات، خُصص منها مبلغ (412 ,237 دولارا أمريكيا) لأعمال إعادة الإعمار، ومبلغ (822 ,223 دولارا أمريكيا) لأعمال إصلاح المساكن المدمرة بشكل بالغ. وقالت إن هذه الأموال ستصل إلى ما مجموعه 63 عائلة لاجئة من مختلف أنحاء قطاع غزة.

وذكرت أن «الإيواء الطارئ» بما يشمل من دعم لإصلاح المساكن وإعادة البناء وحلول الإيواء المؤقتة، يعتبر أولوية قصوى لديها، كونها تبقى ملتزمة بدعم العائلات المتضررة، رغم أن ذلك يتطلب تمويل جديد لمواصلة العمل ببرنامج المساعدات النقدية للإيواء.

بيير كرينبول

وخلال الحرب الأخيرة على غزة دمرت إسرائيل أكثر من 14 ألف منزل بشكل كلي، علاوة عن 90 ألف منزل عرضت للدمار بشكل بليغ وجزئي. وتبرعت الدول المانحة في مؤتمر القاهرة الذي جاء بعد انتهاء الحرب بمبلغ مالي قدره 5,4 مليار دولار، غير أن غالبية الأموال المخصصة للإعمار لم تصل، وأدى ذلك إضافة إلى القيود الإسرائيلية على حركة دخول مواد البناء، إلى تأخر إنجار عملية الإعمار بشكل كامل، حيث لم ينجز سوى ثلث المنازل المدمرة. في أعقاب الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014، تم التعهد بمبلغ 257 مليون دولار لدعم برنامجها للإيواء الطارئ، وذلك من أصل 720 مليون دولار تحتاجها هذه المنظمة لذات البرنامج، مما ترك عجزاً مقداره 463 مليون دولار، طبقاً لـ«الأونروا». وناشدت المنظمة المانحين بشكل عاجل الإسهام بسخاء لبرنامجها للإيواء الطارئ من أجل تقديم الدفعات النقدية بدل الإيجار أو المساعدات النقدية للقيام بأعمال إصلاحات وإعادة بناء المساكن المتضررة للنازحين الفلسطينيين في قطاع غزة. وتسعى الأونروا، وفق ما تؤكد، لتوفير مبلغ 403 ملايين دولار لتغطية أقل الاحتياجات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان المفوض العام لـ«الأونروا» بيير كرينبول، قال إن إسرائيل حتى اللحظة ترفض الموافقة على مئات الأسماء التي قدمتها المنظمة وتضم أصحاب البيوت المدمرة في غزة والتي يتوفر تمويل لها. وقال في مؤتمر صحافي «لولا التأخير الإسرائيلي لكان في الإمكان مضاعفة عدد البيوت المدمرة التي قامت الأونروا ببنائها». ودعا إلى رفع الحصار عن قطاع غزة، محملا إسرائيل المسؤولية الكاملة عن الأوضاع المتردية داخل غزة.

وشدد على ضرورة قيام مصر بفتح معبر رفح البري لتمكين الفلسطينيين من السفر. ولفت إلى أن عجز «الأونروا» وصل إلى 96 مليون دولار في آب/ أغسطس الماضي، لكنه تقلص إلى 37 مليون دولار بفضل الدعم الدولي. ودعا لضرورة إيجاد أفق سياسي لحل مشاكل القطاع، محذرا من تفاقم هذه الأزمات إن لم تكن هناك حلول سريعة.

مطالبة عربية بإنهاء معاناة المرأة الفلسطينية الناجمة عن الاحتلال

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

طالبت جامعة الدول العربية بإنهاء معاناة المرأة الفلسطينية الناجمة عن الاحتلال وجرائمه وإجراءاته العنصرية، وذلك خلال المؤتمر الإقليمي لائتلاف البرلمانيات من الدول العربية لمناهضة العنف ضد المرأة، بعنوان «نحو وثيقة لمناهضة العنف ضد المرأة في المنطقة العربية»، والذي عقد في مقر الأمانة العامة للجامعة في القاهرة.

وحذرت مديرة إدارة المرأة والأسرة والطفولة في الجامعة، إيناس مكاوي، من التداعيات الخطيرة الناجمة عن الأحداث التي تشهدها المنطقة على أوضاع المرأة، خاصة في ظل تصاعد الإرهاب الممنهج الذي تتزعمه العصابات الإرهابية في عدد من الدول العربية سواء في سوريا أو ليبيا والعراق واليمن، بالإضافة لمعاناة المرأة الفلسطينية.

ودعت إلى ضرورة إقرار إجراءات وتشريعات أكثر شمولية من قبل صناع القرار في المنطقة العربية لحماية النساء، وبصفة خاصة اللائي يعانين من تهجير ولجوء وتشتت وأسر بفعل الأحداث غير المسبوقة في المنطقة.

وقالت إن هذا المؤتمر يشكل خطوة أولى لوضع وثيقة عربية وفقا لتوصية لجنة المرأة العربية في دورتها الـ35 التي أقرت الحاجة الماسة إلى وضع وثيقة عربية لمناهضة العنف ضد المرأة كخطوة أساسية من أجل حماية النساء في المنطقة العربية، مرحبة في الوقت ذاته بالوثيقة التي وضعها «ائتلاف البرلمانيات من الدول العربية» في هذا الإطار لتكون بمثابة إحدى المرجعيات الأساسية عند وضع الوثيقة المرتقبة والمأمولة من قبل الجامعة العربية.

واقترحت مكاوي تنظيم مؤتمر إسلامي دولي بالتعاون مع مشيخة الأزهر للعمل على إصدار وثيقة إسلامية تجرم العنف ضد المرأة وتدعو إلى توفير الإرادة الإسلامية والعربية لملاحقة وعقاب مرتكبي هذه الجرائم.

وأكدت رئيسة ائتلاف البرلمانيات من الدول العربية لمناهضة العنف ضد المرأة، النائبة الأردنية، وفاء بني مصطفى، على أهمية المؤتمر لإطلاق اتفاقية عربية لمناهضة المرأة والفتاة، والاحتفاء بحملة الـ16 يوما التي تمتد سنويا من 25 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 10 كانون الأول/ديسمبر .

وذكرت بأن النساء في فلسطين يعانين كثيرا، فهن الأسيرات والمعتقلات وربات أسر، وهن ضحايا للعنف الممارس من قبل الكيان الإسرائيلي بكل بشاعة وهمجية، فضلا عن المعاناة التي تعيشها النساء يوميا في المجتمعات المستضيفة للاجئين في ظل تزايد الضغط الاجتماعي والاقتصادي.

وحثت، الحكومات وصناع القرار في الدول العربية على تغيير الواقع المؤلم والمؤسف الذي تعيشه النساء في ظل ازدياد الصراعات والنزاعات وضراوة الاحتلال والاستيطان وذكورية وسلطوية المجتمعات. كما استعرضت دور ائتلاف البرلمانيات العربيات لمناهضة العنف ضد المرأة كأحد أهم معوقات التمكين والاستفادة من قدراتهن كمتطلبات وطنية لإنجاز التنمية المستدامة، والجهود التي يقوم بها من أجل التوصل لقانون نموذجي للحماية من العنف الأسري، وكذلك التوصل لوثيقة عربية لمناهضة العنف ضد المرأة . وشارك في المؤتمر نخبة من صانعي القرار والنواب في البرلمانات العربية، وممثلو منظمات المجتمع المدني، والهيئات الوطنية والإقليمية والدولية لمناقشة مشروع اتفاقية «مناهضة العنف ضد المرأة في المنطقة العربية».

وهدف المؤتمر إلى تعزيز دور المرأة العربية، ودعم جهود جامعة الدول العربية للمضي قدما في وضع اتفاقية لمناهضة العنف ضد المرأة في المنطقة العربية، وتوفير منصة لتسليط الضوء على هذه القضية.

كما نظم بهدف الاطلاع على التجارب الإقليمية والدولية، ولتنسيق الجهود على المستوى الإقليمي لوضع وتطوير التشريعات والسياسات التي تحمي النساء والفتيات من جميع أشكال العنف الممارس ضدهن.

امرأة ترتدي كوفية خلال فعالية فلسطينية

«دفّيني»: حملة إغاثة فلسطينية لمشردي سوريا ومحاصري غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أطلقت الحركة الإسلامية داخل أراضي 48، حملة لإغاثة السوريين وسكان قطاع غزة.

وأوضحت الحركة في بيان أن «الحملة المتجددة تأتي نتيجة العدوان الظالم على الأهالي في سوريا، وهي تشمل أيضاً إغاثات لأهالي قطاع غزة المحاصر منذ أكثر من عشرة أعوام، وكذلك القرى غير المعترف بها والمهددة بالهدم والتجريف في النقب من قبل السلطات الإسرائيلية».

وتأتي هذه الحملة استمراراً لعدة حملات أطلقتها الحركة الإسلامية خلال السنوات الماضية تحت اسم حملة «دفيني» مع دخول فصل الشتاء واشتداد العواصف التي تضرب البلاد.

وقامت «الجمعية الإسلامية لإغاثة الأيتام والمحتاجين»، بإيصال المساعدات الى مستحقيها بشكل منظم في مخيمات اللجوء السوري في الأردن وتركيا ولبنان والداخل السوري والدول الأوروبية.

ودعت الحركة، فلسطينيي الداخل، في بيانها إلى «تقديم الغالي والنفيس، ومد يد العون لـ« مستضعفي أمتنا في سوريا وغزة والنقب، تجسيداً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى. وقوله أيضاً: مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «.

وخلصت للقول «ليكن شعبنا الفلسطيني منارة العطاء والتضحيات والاغاثة».

يشار أن هذه هي حملة الإغاثة الرابعة التي تقودها الحركة الإسلامية لدعم اللاجئين والمشردين السوريين، وستتبعها حملات أخرى، كما أكد لـ «القدس العربي» نائب رئيسها، منصور عباس.

المحكمة العسكرية في غزة تصدر أمراً باعتقال ضابط في الأمن الوقائي

غزة ـ «القدس العربي» :

أصدرت المحكمة العسكرية في قطاع غزة، أمراً بحبس أحد كبار ضباط جهاز الأمن الوقائي التابع للسلطة الفلسطينية، ويوجد في الضفة الغربية، وأمهلته عشرة أيام لتسليم نفسه.

وذكرت وزارة الداخلية في غزة التي تديرها حركة «حماس»، أن «المحكمة العسكرية التابعة لهيئة القضاء العسكري في غزة، أمهلت رفعت جبر حسين كلاب عشرة أيام لتسليم نفسه للقضاء العسكري».

وقالت المحكمة «في حال لم يسلم نفسه للعدالة يعتبر فارا من وجه العدالة وسيحاكم غيابياً».

ووجهت المحكمة أمراً لكافة منتسبي قوى الأمن بإلقاء القبض على المتهم كلاب وتسليمه إلى القضاء العسكري.

وجاء قرار الاعتقال بالرغم من وجود كلاب في الضفة الغربية حيث مكان عمله هناك.

وكلاب يحمل رتبة عميد في الأمن الوقائي، وهو من سكان قطاع غزة وتحديداً من مدينة خان يونس جنوب القطاع، ويوجود منذ سيطرة «حماس» على غزة صيف عام 2007، في الضفة الغربية، ويعمل مشرفاً على جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة.

وهو أيضاً أحد قياديي حركة فتح، وعضو في المؤتمر السابع للحركة المنعقد حاليا في مدينة رام الله.

وسبق أن أصدرت المحكمة العسكرية في غزة أوامر اعتقال بحق ضباط كبار في السلطة الفلسطينية موجودين في الضفة الغربية.

البطش دعا لقطع الطرق أمام حركة المستوطنين

مئات المصلين يؤدون صلاة الجمعة أمام مقر الصليب الأحمر في غزة نصرة للأسرى

غزة ـ «القدس العربي»

في خطوة تضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، تحدى مئات المصلين الأجواء الماطرة والعاصفة التي يشهدها قطاع غزة، وأدوا صلاة الجمعة أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في وقت حذر فيه القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش، إسرائيل من مغبة استشهاد الأسيرين المضربين، أنس شديد وأحمد أبو فارة، واللذين دخلا مرحلة الخطر مع استمرار إضرابهما عن الطعام منذ 70 يوماً.

وقال البطش، في خطبة صلاة الجمعة التي شارك فيها مئات المصلين أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، نصرة لهؤلاء الأسرى المضربين إن «الجماهير الفلسطينية في كل مدن الضفة الغربية مطالبة بالخروج إلى الطرقات، وقطع الطرق أمام حركة المستوطنين والاشتباك معهم بالحجارة، في مسعى للضغط على الاحتلال لكي يطلق سراح الأسيرين المضربين واستردادهما أحياء».

وأضاف أن «النزول للشارع والاشتباك مع الاحتلال جرت تجربتهما خلال إضراب الأسير خضر عدنان، والأسيرة هناء الشلبي». وبين أن الأسيرين شديد وأبو فارة «يخوضان معركة الأمعاء الخاوية مع الاحتلال صامدين محتسبين، رافضين الخنوع والتراجع أمام جبروت الاحتلال وإدارة السجون»، مؤكداً أنهم بذلك «يرسلون رسالة لإسرائيل باسم الشعب الفلسطيني أنهما متمسكان بالحرية والتحرير، وأن هذا الشعب «لن يهزم وأن المقاومة لن تموت».

وأنذر القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، من مغبة استشهاد الأسيرين داخل سجون الاحتلال، محملاً الأخير المسؤولية الكاملة عن أي مكروه يصيبهما، وقال إن الاحتلال «سيدفع الثمن». وكان المئات من المصلين واجهوا الظروف الجوية العاصفة والماطرة وأدوا صلاة الجمعة أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، نصرة للأسيرين المضربين.

وحمل المصلون الذين أدوا الصلاة بدعوة من مؤسسة «مهجة القدس للشهداء والأسرى» صورا للأسيرين، ورفعت لافتة كبيرة في المكان كتب عليها «لا للاعتقال الإداري». وأكد البطش على «أهمية دور الأمة العربية والإسلامية في نصرة القضية الفلسطينية، ودعم صمود الشعب الفلسطيني في القدس والداخل المحتل وأهل غزة المحاصرين». وأعرب عن أسفه، لعدم اكتراث جامعة الدول العربية بقضية الأسيرين شديد وأبو فارة، مشيراً إلى أن «كل البرلمانات العالمية كانت تطالب بإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط الذي تم أسره من قبل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، ولم يأتوا على ذكر الأسرى الفلسطينيين، وها هم اليوم لم يأبهوا لما يعانيه الأسيران شديد وأبو فارة».

وكان الأسيران شديد وأبو فارة المعتقلان إدارياً منذ عدة أشهر، قررا خوض الإضراب لتحقيق مطلبهما وهو الإفراج عنهما بشكل فوري. ومؤخرا أصدر المشفى الإسرائيلي الذي حولا إليه بعد الإضراب، أن وضعهما الصحي خطير جدا.

مصلون امام مقر الصليب الأحمر في غزة

...والاحتلال يسمح بخروج 250 فلسطينيا من غزة لأداء صلاة الجمعة في القدس

غزة ـ «القدس العربي» :

سمحت إسرائيل بخروج المئات من سكان قطاع غزة، وجميعهم من كبار السن للخروج إلى مدينة القدس لأداء الصلاة في المسجد الأقصى.

وذكرت هيئة الشؤون المدنية أن «250 مصليا من قطاع غزة، وجميعهم من كبار السن، توجهوا إلى مدينة القدس لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى».

ومن بين هؤلاء، 150 مصليا خرجوا بتنسيق من هيئة الشؤون المدنية، في حين خرج المئة الآخرون بتنسيق من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا».

وجميع أعمار الخارجين تفوق الـ55 عاماً، ويخرجون بتنسيق خاص يستمر لعدة ساعات، حيث غادر هؤلاء في ساعات الصباح الأولى من معبر بيت حانون «إيرز» الإسرائيلي، على أن يعودوا في ساعات العصر.

وكانت إسرائيل لجأت إلى الموافقة على خروج كبار السن للصلاة في المسجد الأقصى، بعد انتهاء الحرب الأخيرة على القطاع صيف عام 2014، ضمن إجراءات ادعت أن الهدف منها تخفيف الحصار المفروض على قطاع غزة منذ عشر سنوات.

لكن هذا الإجراء لم يخفف حدة الحصار، في ظل تحكم إسرائيل بحركة مرور البضائع والسلع، ومنعها مرور الكثير من هذه الأصناف للقطاع، إضافة إلى قيامها مؤخراً بسحب مئات التصاريح من التجار، وهو ما أعاق عملية خروجهم لإبرام الكثير من الصفقات لاستيراد بضائع وسلع لسكان غزة المحاصرين.

نائب في التشريعي: اعتقال السلطة للطلبة دليل حرصها على أمن الاحتلال

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكد الشيخ أحمد الحاج، النائب في المجلس التشريعي عن محافظة نابلس المحسوب على كتلة التغيير والإصلاح، التابعة لحركة «حماس» أن «الاعتقالات المستمرة من قبل الأجهزة الأمنية للشباب الجامعي تدل على حرص هذه الأجهزة على أمن الاحتلال من أجل مصالحهم ومراكزهم الشخصية».

وشدد على أن «قيادة السلطة ورئاسة الوزراء يتحملون جزءاً من المسؤولية على اعتقال طلبة الجامعات». كما حمّل إدارات الجامعات المسؤولية الكبرى عن اعتقال طلبتها لدى الأجهزة الأمنية، معتبراً أن ذلك جريمة.

وأضاف: «كيف نلوم إسرائيل عندما تعتقل شبابنا ونحن نصارع حقنا منهم، وهم عدونا الواضح، طالما أن هناك من يعمل على حمايتها ويعمل لصالحها ويعتقل الشباب في سبيل أمنها». وشدد على أن «الشباب المؤمن هم خلاصة هذا الشعب وهم الخلية الحية فيه وأن الخلايا الباقية مصابة بالسرطان يأكل بعضها بعضًا»، داعيًا إياهم «للسير على خطاهم مهما كلف ذلك من ثمن».

وفي السياق واصلت الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية اعتقال العشرات على خلفية سياسية ودون أي سند قانوني.

ففي الخليل اعتقل الوقائي المدرس زايد إسماعيل العواودة،32 عاماً من قرية البرج، عبر حاجز عسكري نصبه أثناء مغادرته لمدرسته في الرماضين، وهو أسير محرر ومعتقل سياسي سابق.

في السياق ذاته تواصل أجهزة الخليل منذ عدة أيام اعتقال الأستاذ محمد التخمان من بلدة الظاهرية، وذلك عقب إرسال عدد من الاستدعاءات له، وتم تمديد اعتقاله حتى يوم الأحد المقبل. من جانبه يواصل الطالب في جامعة القدس إسماعيل حلبية إضرابه عن الطعام لليوم العاشر على التوالي رفضا لاعتقاله السياسي، فيما تواصل أجهزة السلطة اعتقال الأسير المحرر معن وراد من أبو ديس لليوم الـ8 على التوالي.

وفي نابلس، تواصل أجهزة السلطة اعتقال الطلبة في كلية الشريعة في جامعة النجاح عبادة جمل وضرار ظاهر وعمرو برغوثي. كما يواصل جهاز الأمن الوقائي اعتقال الطالب في جامعة خضوري كرم صلاح لليوم الرابع على التوالي. هذا ويواصل وقائي نابلس اعتقال المهندس عاصم أحمد اشتية، 26 عامًا من قرية سالم شرق نابلس، لليوم الـ5 على التوالي على ذمة المحافظ.

مضربان عن الطعام منذ سبعين يوماً

الأسيران شديد وأبو فارة: صمود أسطوري يتحدى قيد السجان الإسرائيلي

رام الله ـ «القدس العربي»:

يعاني الأسيران أنس شديد وأحمد أبو فارة أوضاعاً صحيةً خطيرةً جداً جراء استمرار إضرابهما عن الطعام منذ 25 أيلول/ سبتمبر من العام الجاري، وسط مخاوف من دخولهما في حالة غيبوبة دائمة أو وفاة في أية لحظة.

وقد لجأ الأسيران المعتقلان منذ الثاني من شهر آ/أغسطس لخوض معركة الإضراب تحدياً لسلطات الاحتلال التي تعتقلهما إداريا دون تهمة.

ومنذ اللحظة الأولى التي أعلن فيها شديد وأبو فارة الإضراب باشرت سلطات الاحتلال متمثلة بإدارة السجون بإجراءات عقابية قاسية بحقهما لثنيهما. فقد تم نقل أبو فارة في وقت سابق لعزل سجن نيتسان المخصص للسجناء الجنائيين حيث تعرض هناك لمضايقات عديدة من السجناء، في حين نقلت الإدارة القمعية شديد إلى عزل هداريم، في محاولة منها للضغط على الأسيرين لإنهاء إضرابهما حيث تم تفريقهما للنيل من صمودهما.

وفي مرحلة لاحقة عقب نقل الأسيرين لإحدى المستشفيات الإسرائيلية بعد تدهور حالتيهما الصحية بدأ جنود الاحتلال بممارسة الضغوط عليهما عبر إحضار الطعام والحلويات ووضعها أمامهما، وكذلك إعلامهما بطريقة ما أنهما سوف يموتان وأنه من الأفضل لهما إنهاء الإضراب والعودة للسجن.

وفي محاولة منها للالتفاف على الصمود الذي يبديه الأسيران، قررت سلطات الاحتلال تجميد قرار الاعتقال بحقهما، ووافقت على نقلهما لمستشفى المقاصد في القدس، وهو ما رفضه شديد وأبو فارة، معتبرين أن هذا القرار لا يعني إلغاء اعتقالهما أو تحديده، بل هو محاولة للالتفاف على الإضراب، حيث من الممكن أن يتم إعادتهما للسجن عقب تحسن وضعهما الصحي. وكانت محامية الأسيرين، أوضحت لوسائل الإعلام، أن أطباء في مستشفى أساف هاروفيه حاولوا قبل يومين أخذ عينات من دم الأسيرين، لإجراء فحوصات طبية لهما في حين رفض فارة وأبو شديد ذلك.

وأكدت أن تعنتا إسرائيليا غير مسبوق تجاه قضيتهما دون الاكتراث لاحتمالية كبيرة بفقدان حياتهما من قبل الاحتلال الذي أبدى عدم استعداده لعقد صفقة تقضي بإنهاء اعتقالهما الإداري، مقابل فك إضرابهما عن الطعام. من الجدير ذكره أن الأسير أحمد أبو فارة (29 عاماً) من بلدة صوريف متزوج منذ أقل من عام وسبق أن أمضى عامين في سجون الاحتلال خلال اعتقال سابق؛ فيما يبلغ الأسير أنس شديد 19 عاماً وهو من بلدة دورا في الخليل.

في غضون ذلك، قال محامي نادي الأسير الفلسطيني، أكرم سمارة، إن المحكمة العسكرية للاحتلال في عوفر، أصدرت حُكماً بالسجن الفعلي على الأسيرة روان أبو زيادة (23 عاماً) من بلدة بيتلو في محافظة رام الله والبيرة بالسجن الفعلي مدة تسع سنوات و4000 غرامة مالية. كما أكد نادي الأسير أن الأسيرين محمد فوزي فلنه وسامر سيف الدين عمر قد دخلا أعواماً جديدة في سجون الاحتلال.

وأوضح في بيان أن الأسير محمد فلنه ،53 عاماً من بلدة صفا في محافظة رام الله والبيرة، قد دخل عامه الـ25، وهو يُعتبر أحد الأسرى القدامى الذين رفض الاحتلال الإفراج عنهم ضمن الدفعة الرابعة. وكانت سلطات الاحتلال اعتقلت فلنه عام 1992 وحُكم عليه بالسجن المؤبد، وخلال هذه الأعوام فقدَ الأسير اثنين من أفراد عائلته، فقد توفيت شقيقته ووالده، فيما دخل الأسير سامر عمر، 41 عاماً من محافظة سلفيت، عامه الـ17 في سجون الاحتلال. ويُعتبر الأسير عمر عميد أسرى محافظة سلفيت، وخلال سنوات اعتقاله فقدَ والده، علماً أنه محكوم بالسجن مدة 20 عاماً ويقبع اليوم في سجن «ريمون».

احد المصلين يحمل صور ة الأسير أنس شديد

أربعة فلسطينيين بينهم طفل استشهدوا برصاص الاحتلال خلال الشهر الماضي

رام الله ـ «القدس العربي»:

استشهد أربعة فلسطينيين، بينهم طفل، على أيدي قوات الاحتلال في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، وفق ما أكد مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في تقريره الشهري حول الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

ووفق التقرير، فقد صعدت سلطات الاحتلال ممارساتها ضد المواطنين الفلسطينيين في الأرض المحتلة، وذلك بالعمل على إقرار تشريعات وقوانين جديدة للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية وشرعنة بؤر استيطانية جديدة، بالإضافة إلى الإعلان عن مخططات وعطاءات لبناء وحدات استيطانية جديدة.

كما رفضت المحكمة العليا لدولة الاحتلال الشهر الماضي التماس المواطنين الفلسطينيين من سكان قرى النبي الياس وعزون وعزبة الطبيب ضد قرار مصادرة 104 دونمات من اراضي محافظة قلقيلية لأغراض شق شارع استيطاني. كما أعلن جيش الاحتلال اعتزامه إقامة شارع استيطاني جديد جنوب الضفة الغربية يطلق عليه شارع 60 الثاني الذي سوف يمتد بطول 16 كيلومترا ويتسبب في مصادرة حوالى 1276 دونما من أراضي بلدتي حلحول وبيت أمر الى الشمال من مدينة الخليل .

كذلك، صعدت سلطات الاحتلال من استهدافها للمواطنين الفلسطينيين في مدينة القدس حيث توعّد مسؤول إسرائيلي بهدم آلاف المنازل الفلسطينية في شرقي القدس المحتلة بحجة انها غير قانونية، في حال إخلاء مستوطنين من إحدى مستوطنات الضفة الغربية، في إشارة الى مستوطنة عمونا قرب رام الله.

كما صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون التشريع على ما يسمى»بقانون المؤذن» وذلك لطرح التصويت عليه في الكنيست، والقاضي بمنع إطلاق الأذان عبر مكبرات الصوت في مدينة القدس والأراضي المحتلة عام 1948 بحجة إزعاج المحيطين بالمسجد. كما اعلن وزير المواصلات الإسرائيلي عن مخطط لربط مدينة القدس بالمستوطنات المحيطة بها بشبكة القطارات الخفيفة.

وفي السياق، هدمت سلطات الاحتلال خلال شهر تشرين الثاني 66 منزلاً ومنشأة في كل من الضفة الغربية والقدس، من بينها 12 منزلاً يستخدم للسكن و8 منازل تحت الإنشاء، بالإضافة الى 46 منشأة تجارية وزراعية وصناعية وبنى تحتية.

وقد تركزت عمليات الهدم في كل من بيت حنينا والطور وواد الجوز والعيسوية وسلوان وصور باهر والنبي صموئيل والبلدة القديمة في مدينة القدس، بالإضافة إلى يطا وأم الخير في مدينة الخليل. كما طالت عمليات الهدم منطقة العوجا في اريحا وبيتا جنوب نابلس وطوباس ومنطقة الحمة في الأغوار الشمالية وبركسات ومحال تجارية على مدخل الطيبة غرب طولكرم.

وذكرت الإذاعة العبرية على موقعها الإلكتروني أن ما يسمى بالمستشار القانوني لبلدية الاحتلال في القدس «قدّم طلبا إلى محكمة الاحتلال للسماح بتطبيق فوري لأوامر صدرت بهدم مبان أقيمت بصورة مخالفة للقانون في حي بيت حنينا شمال القدس والحديث يدور عن 14 مبنى تقطنها حوالى 40 عائلة فلسطينية، وذلك في أعقاب قرار محكمة الاحتلال العليا عدم تأجيل هدم المباني التي أقيمت خلافا للقانون في النقطة الاستيطانية «عمونا» قرب رام الله على أراض خصوصية تابعة لفلسطينيين .

في الموازاة، أحرق مستوطنو مستوطنة «بيت يتير» المقامة على أراضي المواطنين بمسافر يطا جنوب الخليل، مسكن المواطن عبد الحليم محمد ابو قبيطة، حيث هاجموا المسكن بالقنابل الحارقة ما تسبب باشتعال النار وإلحاق أضرار مادية داخل المسكن. كما أطلق مستوطنون النار على منزل أسرة الشهيد ساجي درويش في قرية بيتين شرق مدينة رام الله، ما تسبب بأضرار مادية. وتمارس عصابات المستوطنين اعتداءاتها المنهجة بهدف ترهيب وترحيل المواطنين الفلسطينيين من أراضيهم ومساكنهم، وشهد الشهر الماضي عدة عمليات دهس لمواطنين فلسطينيين وكذلك عمليات إلقاء حجارة على سيارات المواطنين الفلسطينيين العزل .

في غضون ذلك، أصيب وجرح نحو 100 فلسطيني بينهم 25 طفلا في الضفة الغربية والقدس، برصاص الاحتلال. كما تم اعتقال نحو 390 مواطنا بينهم عشرات الأطفال خلال شهر تشرين الثاني الماضي. وصرح نادي الأسير الفلسطيني بمناسبة اليوم العالمي للطفل ان نحو 350 طفلاً فلسطينياً ما زالت إسرائيل تحتجزهم في سجونها، بين محكومين وموقوفين تقل أعمارهم عن 18 عاماً، بينهم (12) فتاة قاصرا .

إلى ذلك، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قوارب الصيد الفلسطينية نحو 12 مرة خلال الشهر الماضي. وتركزت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة ومنطقة عرض بحر مخيم الشاطىء ما دفع الصيادين لمغادرة البحر وعدم استكمال أعمال الصيد.

وقامت سلطات الاحتلال أيضاً بعمليات إطلاق نار تجاه الأراضي الزراعية (6) مرات وذلك في المناطق الحدودية شرق حي الزيتون وشرق معبر نحال عوز وشرق حي التفاح، الأمر الذي يدفع المزارعين لمغادرة أراضيهم. كم توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة بورة أبو سمرة الواقعة شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة وباشرت بتجريف أراضٍ في المكان.

فلسطيني خلال موجهات مع قوات الاحتلال

المرصد المغربي لمناهضة التطبيع يتهمهم بالإنخراط في مخطط يقسم البلاد إلى خمس دويلات

استمرار موجة التنديد بزيارة وفد مغربي للدولة العبرية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

ما زالت الزيارة التي يقوم بها وفد مغربي يضم رجال تعليم وإعلاميين مغاربة للدولة العبرية يثير، في ظل صمت رسمي، استنكار مختلف الأوساط المغربية وتوصف الزيارة بأنها خطوة في مخطط إسرائيلي لتقسيم المغرب إلى دول عدة.

ويقول أعضاء في الوفد المغربي، الذي يضم 16 شخصا، ووصل الأراضي المحتلة يوم الثلاثاء الماضي «في إطار المشاركة في مؤتمر حول الهولوكوست، وكذلك للدفاع عن القضايا الوطنية الإستراتيجية للمملكة، وعلى رأسها قضية الصحراء، هناك من يرى أن أعضاء هذا الوفد هم «عملاء، منخرطون في مخطط تقسيم المغرب».

وقال رئيس الوفد عبد الله الفرياضي إن هذه الزيارة ستتيح لهم الفرصة لإجراء لقاءات بشخصيات إسرائيلية نافذة، بهدف رفع مستويات التنسيق بشأن الترافع الإيجابي بخصوص القضايا الاستراتيجية للمغرب»، مضيفا: «كما سنشارك في فعاليات أيام دراسية، حول الهولوكوست.»

وتعدّ هذه الزيارة هي الثانية التي يقوم بها وفد مغربي إلى إسرائيل، في ظرف شهرين، إذ سبق لمجموعة من الصحافيين أن زاروها، في زيارة دامت أسبوعا وأثار الكثير من ردود الأفعال في وقت قطع المغرب علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل، قبل 16 سنة، إبان اندلاع الانتفاضة الثانية، إذ صدر قرار بإغلاق مكتبي الاتصال في كل من الرباط وتل أبيب، وتسعى بعض الأوساط اختراق المغرب من خلال السلع واستدعاء ناشطين يقولون بالسلام.

والتقى الوفد المغربي، اول أمس الخميس، عوفير جندلمان، مستشار بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي والناطق باسمه، الذي أكد للنشطاء المغاربة أن نتنياهو كان يود مقابلتهم بنفسه لولا ظروف منعته من ذلك، قبل أن يناقش الجميع مواضيع الصحراء واليهود المغاربة، والعلاقات الإسرائيلية المغربية.

وقال الباحث عبد الرحيم الشهيبي عضو الوفد إن مستشار نتنياهو أكد أن إسرائيل تمد يديها إلى المغرب، وكل البلدان التي ترغب في السلام وبناء علاقات معها، مبرزا أن المغرب يحظى باهتمام اليهود في إسرائيل، خصوصا ذوي الأصول المغربية الذين يبلغ عددهم أكثر من مليون ونصف.

مظاهرة مناهضة للتطبيع في المغرب

كما التقى الوفد المغربي برئيس لجنة الشؤون الاجتماعية والصحة والشغل في البرلمان الإسرائيلي، إيلي العلوف، وهو من مواليد مدينة فاس، وتحدثوا معه حول سبل دعم الانفتاح بين اليهود المغاربة في إسرائيل وباقي المغاربة، مؤكدا أن إسرائيل تدعم جهود الأمم المتحدة لحل نزاع الصحراء. كما زار وفد النشطاء المغاربة متحف معهد ياد فاشيم لذاكرة الهولوكوست، وحضر دورتين تكوينيتين في تاريخ المحرقة ومعاداة السامية، وندوة حول تاريخ اليهود في شمال أفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية، ودور السلطان محمد الخامس والمغاربة في حماية اليهود ضد القوانين التمييزية التي أصدرتها حكومة فيشي وزار مجموعة من اليهود المغاربة في تنظيم تيكون Tikon، وشاركوا في ندوة حول الأمازيغ واليهود، قدمها بروس مادي وايتزمان، بشأن تطورات الحركة الأمازيغية في المغرب وشمال أفريقيا، وتقديم كتابه باللغة الإنجليزية حول الحركات الهوياتية الأمازيغية.

واتّهم رئيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع أحمد ويحمان «الوفد الذي يزور إسرائيل، بانخراطه في مخطط خطير يهدف إلى تقسيم المملكة إلى خمس دويلات»، مستغربا من الطريقة التي حصل بها الوفد على ترخيص لزيارة الكيان الصهيوني «لا أفهم كيف غادر رئيس الوفد بدون إذن، وهو بالمناسبة رجل تعليم، تاركا تلامذته بدون دراسة، فنحن نريد أن نعرف الحقيقة.. من أعطاه الترخيص ومكّنه من السفر، يجب على المسؤولين أن يكشفوا لنا من كان وراء هذا الوفد، ومن صرّح لهم بمغادرة البلاد؟»

وقال ويحمان أن «الأمر أصبح خطيرا ولا يمكن السكوت عنه، ذلك أن الوحدة الترابية والسيادة الوطنية في خطر حقيقي، ونحن الآن على شفا حفرة من انطلاق مشروع التخريب وتقسيم المغرب.» واعتبر أن ما قام به أعضاء هذا الوفد هو «تخابر مع الأعداء، الذين يخططون لتفجير المغرب والجزائر وكل المنطقة في إطار المشروع الخبيث الذي يهمّ مختلف الأقطار العربية والإسلامية».

وقال إن «هذا الوفد الذي ذهب إلى الكيان الصهيوني، في اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، الذي يصادف 29 تشرين الثاني/ نوفمبر، وفي اليوم نفسه الذي يدين شعوب العالم المجازر الصهيونية في حق الفلسطينيين، من خلال اغتصاب أراضيهم وتشريدهم من منازلهم، في هذا الوقت يذهب هؤلاء للاحتفاء مع الصهاينة والتضامن معهم ضد الشعب الفلسطيني... ومن أفظع ما أضافوه من الخيانة والعمالة هو تلويحهم للرمزيات الوطنية حيث ذهبوا للكنيست الصهيوني مرتدين لباس الصحراويين، وبوجوه مكشوفة، كما يدلون بتصريحات، يدعون فيها أنهم يدافعون عن الصحراء المغربية، في حين أنهم منخرطون في مخطط تقسيم المغرب».

واكد أحمد ويحمان أن هناك مخططا جادا لتقسيم المغرب، ترصد له أموال ضخمة وإمكانات علمية وبشرية هائلة وأن ما يحدث اليوم، هو اختبار لمدى نضج الأمور وقابليتها لاستيعاب المخطط، «ما كنا نتحدث عنه بالأمس بات يرى الان رأي العين، من خلال الشعارات والأعلام والخرائط، وما يسمى بالأناشيد الوطنية لهذه الدويلات المزعومة، وغيرها من الرموز، وأيضا البعثات المغربية التي تحج إلى إسرائيل تباعا» وقال إن ثمة معسكرات في ليبيا تعد أشخاصا خصيصا لهذا الغرض.

واستغرب رئيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع «سبات الدولة العميق تجاه ما يجري»، محذرا من «المسار الذي باتت تأخذه الأمور» والمتجلي في الجهد الحثيث الذي يبذله الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، من أجل نقل مخطط تقسيم منطقة الشرق الأوسط إلى المغرب».

وأكد يحمان أن هناك محاولات لتفكيك عرى الوثائق التي تمتد لقرون بين مناطق المغرب، والتي تشكل وتخصب الهوية المغرب، بهدف تسهيل عملية تقسيم البلد والهيمنة على مقدراته، مشيرا إلى أن هناك دراسات لمراكز بحث معروفة تؤكد تفسيره. وأوضح أن الدويلات الخمس المزعومة توزع كالتالي: جمهورية الريف وبخريطة مستقلة وعلم وخاص ونشيد وطني، ثم جمهورية أسامرعلى حدود المغرب الشرقي في حدودنا مع دولة الجزائر، وتحضر له ندوات ومحاضرات تحت غطاء الثقافة والدفاع عن الحقوق، ثم جمهورية سوس، فالجمهورية العربية الصحراوية مملكة الديمقراطية الاشتراكية ثم المملكة المغربية فيما تبقى من التراب الوطني.

نشطاء سلفيون ينظمون وقفات احتجاجية في عدد من المدن المغربية بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان

الرباط – «القدس العربي»:

بدأ نشطاء سلفيّون امس الجمعة الاحتفاء باليوم العالمي لحقوق الإنسان، الذي يصادف يوم العاشر من كانون الاول/ ديسمبر، عبر تنظيم وقفات في عدد من المدن المغربية وهي الأشكال الاحتجاجية التي ستأخذ صبغة «لتوعية بمفهوم حقوق الإنسان في الإسلام».

وقال بلاغ للجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين إن وقفات احتجاجية بعد صلاة الجمعة، نظمت في ست مدن مغربية هي الدار البيضاء وسلا وسيدي سليمان وفاس وتطوان وطنجة، تنديداً بـ»استمرار سلسلة الهضم والضيم في حق المعتقلين الإسلاميين ومصادرة حقوقهم».

وأوضحت اللجنة أن هذا التحرك يأتي «في إطار الحملة التحسيسية التي تقوم بها اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين للتعريف بقضية ضحايا قانون مكافحة ما يسمى بـ»الإرهاب» وأن هدف الوقفات تبقى «لتوعية الرأي العام بمفهوم حقوق الإنسان في الإسلام الذي تحت غطائه تتبنى اللجنة وتناضل من أجلها».

وقال عبد الرحيم الغزالي، المتحدث باسم اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين، «كإسلاميين، نحن لا نحتفل باليوم العالمي لحقوق الإنسان؛ لأننا لا نؤمن بما تنص عليه القوانين الكونية التي نتفق مع جزء منها ونرفض الجزء الآخر» وإن اللجنة تعد لوقفة وطنية بالموازاة مع الاحتفاء بالموعد الأممي بعد أيام.

ونقل موقع «هسبرس» عن الغزالي إن موقف السلفيين من عدم الاحتفاء باليوم العالمي لحقوق الإنسان يأتي «تبعاً لخصوصيتنا نحن كإسلاميين ومسلمين»، وأن الوقفات التي نظمت الجمعة «توطئة للوقفة الوطنية يوم السبت المقبل وتحمل صيغة توعوية بحقوق المعتقل في السجون من منظور شرعي».

وقال الناشط السلفي إن تلك الحقوق «مستمدة من القرآن والسنة والمذاهب الفقيهة الأربعة التي تجمع عليها الأمة الإسلامية»، مشددا على أنّ «حقوق المعتقل موجودة في الإسلام؛ لكنها لا تطبق في دولة تدعي أنها مسلمة ووسط مواطنين هم مسلمون»، على أن اللجنة «تؤمن بالقوانين الشرعية بالرغم من أن القوانين الوضعية لا تنفذها الدولة».

واوضح الغزالي أن تلك الحقوق تشمل «مراحل التحقيق والمحاكمة والعيش في السجن»، وأن «الأصل في المتابعة هو البراءة في الإسلام، وأيضا في القانون الذي لا يتم الامتثال الله في المغرب. فمن الناحية الشرعية، لا بد من توفر شروط الإدانة والبراءة للحسم في الإدانة عكس ما تتعامل به وزارة الداخلية في بلاغاتها».

وأكد أن «رسالتنا هي موجهة إلى الأطراف المسؤولة في الدولة المغربية بالدرجة الأولى بأن تحترم حقوق المعتقل من منظور الشريعة الإسلامية» و»من المفروض أن يتقبل الرأي العام دعواتنا هذه لأن المغاربة مسلمون، ولن يكون هناك مسوغ لعدم تقبل كلام الله وسنة نبيه (ص) وأقوال المذاهب الأربعة».

واتهمت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين إدارة سجن «تولال 1» بمكناس بـ»إهانة المصاحف أثناء تفتيش سجناء إسلاميين»؛ وهو ما دفعهم إلى الاحتجاج «بالامتناع عن الفسحة والزيارة والهاتف إلى أجل غير مسمى»، وقال الغزالي إن المعتقلين فوجئوا بعد عملية التفتيش بكتب دينية ومصاحف مبعثرة فوق الأرض «بطريقة مستفزة للمشاعر».

الأجهزة الأمنية المغربية تفكك خلية لمؤيدين لتنظيم «الدولة الإسلامية» تنشط في مدينتي فاس وطنجة

الرباط – «القدس العربي»:

فككت الأجهزة الأمنية المكلفة بمكافحة الإرهاب، الخميس، خلية تتكون من مؤيدين لتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) كانت تنشط في مدينتي فاس وطنجة.

وقال بلاغ لوزارة الدخلية المغربية أمس الجمعة أرسل إلى «القدس العربي» إن المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية)، تمكن الخميس، من تفكيك خلية إرهابية تتكون من ثمانية متطرفين مناصرين لتنظيم «الدولة الإسلامية»، ينشطون بمدينتي فاس وطنجة.

وأفاد البلاغ بأن من بين عناصر هذه الخلية معتقلين سابقين في قضايا الإرهاب كانا ينشطان في إطار الشبكة الإرهابية التي كان يقودها سنة 2003 مواطن فرنسي والتي خططت لتنفيذ اعتداءات إرهابية داخل وخارج المغرب.

وأضاف أن هذه العملية، التي تندرج في إطار رصد الخلايا الإرهابية المرتبطة بهذا التنظيم، أسفرت عن حجز بندقية صيد غير مرخصة وكمية من الذخيرة وأسلحة بيضاء، وكذا مخطوطات تحث على الجهاد وأخرى تحتوي على تركيبات كيميائية مشبوهة.

وقالت وزارة الداخلية في بلاغها إن التحريات الأولية تؤكد أن أفراد هذه الخلية تربطهم علاقات وطيدة بعناصر ميدانية في صفوف تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق، في إطار تنسيق عمليات تجنيد وإرسال متطوعين مغاربة للجهاد في صفوف هذا التنظيم المتشدد، مع تأمين الدعم المالي لتسهيل التحاقهم بهذه البؤرة.

واضاف أن معالجة مختلف الخلايا الإرهابية المرتبطة بالساحة السورية العراقية كشفت أن استقطاب وإرسال العناصر المتطرفة إلى هذه المنطقة المتوترة يندرج في إطار الاستفادة من مختلف الدورات العسكرية بمعاقل «داعش» في أفق العودة إلى المملكة بهدف تنفيذ أجندته الإرهابية.

شرطي مغربي يطلق النار على «ثمل» في مدينة طانطان

الرباط – «القدس العربي»:

أطلق شرطي مغربي الرصاص الحي على «ثمل» في مدينة طانطان جنوب المغرب في وقت يتواصل فيه النقاش حول «حق» الشرطة في استخدام الرصاص الحي في ملاحقة الخارجين عن القانون.

وقالت مصادر أمنية إن مفتش شرطة يعمل في مدينة طانطان، اضطر مساء الخميس، لإطلاق أربع رصاصات تحذيرية من سلاحه الوظيفي بهدف توقيف شخص في حالة سكر متقدمة، حاول تعريض عناصر الشرطة للخطر بواسطة سكين من الحجم الكبير، وتحريض كلب حراسة لمهاجمتهم.

وقال بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني إنه، حسب المعلومات الأولية، نشب عراك عنيف بين سائق سيارة رباعية الدفع وسيارة أجرة بسبب خلاف حول حادثة سير بأضرار مادية، وهو ما استدعى تدخل عناصر المداومة وفرق الدراجيين للقيام بالإجراءات القانونية اللازمة، غير أن سائق السيارة الرباعية الدفع، الذي كان تحت تأثير الكحول، رفض الامتثال وأشهر سكينا في مواجهة عناصر الأمن، كما حرض عليهم كلب حراسة، وهو ما اضطر مفتش شرطة إلى إطلاق أربع رصاصات تحذيرية في الهواء.

وأضاف البلاغ أن المشتبه فيه، وهو من ذوي السوابق القضائية في محاولة القتل العمد والاحتجاز والسرقة، تمكن من التحصن داخل منزل عائلته قبل أن يلوذ بالفرار على متن سيارة أخرى.

وعرفت وسائط التواصل الاجتماعي نقاشا حول أحقية الشرطة في استخدام السلاح في مواجهة مخالفين للقانون في الشارع العام قبل أيام. وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان إن تواتر هذه الحالات المؤدية إلى مقتل مواطنين اثنين في بني ملال وسلا، «انتهاك سافر للحق في الحياة».

واعتبرت الجمعية في بلاغ بمناسبة اقتراب الاحتفاء باليوم العالمي لحقوق الإنسان، أن استعمال السلاح من طرف رجال الشرطة «ينبغي أن يكون في الحالات القصوى، وأن يروم إعاقة وشل الحركة لغرض الإيقاف فقط؛ على أن يكون التدخل من طرف فرق خاصة مدربة على مثل هذه الحالات».

المغرب يدافع عن انضمام السعودية إلى منظمة الفرنكفونية وكندا تعارض بشراسة لأسباب حقوقية

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تستمر منظمة الفرنكفونية في رفض انضمام كتالونيا الإسبانية إلى صفوفها خاصة بعد قلق فرنسا من مخططات لهذا الإقليم لتحريك جنوب فرنسا سياسيا، لكن المفاجأة الحقيقية كانت في رغبة انضمام العربية السعودية إلى منظمة الفرانكفونية بدعم قوي من المغرب ومعارضة شرسة من كندا.

واحتضنت مدغشقر خلال الأيام الماضية قمة الفرنكفونية أي الدولة الناطقة بالفرنسية أو التي تشكل الفرنسية إحدى لغاتها الرئيسية في الإدارة والتدريس مثل دول المغرب العربي–الأمازيغي وإفريقيا الغربية، وتبقى الجزائر المستعمرة الفرنسية السابقة التي ترفض الانضمام إلى هذا التجمع. وبين الحين والآخر تريد بعض الدول أو المناطق الانضمام، ومنها كتالونيا، فقد حاولت كتالونيا، وهي إقليم اسباني شمال شرق البلاد وتجمعه حدود وثقافة مع الجنوب الفرنسي الانضمام إلى المنظمة على شاكلة حضور إقليم كبيك الكندي، وهو ناطق بالفرنسية.

وإذا كانت فرنسا ترغب في الماضي ولكنها تتحفظ حتى لا تثير قلق اسبانيا، فهذه المرة، أصبحت باريس هي الرافضة بعدما رصدت تحركات لحكومة الحكم الذاتي لكتالونيا في الجنوب الفرنسي لإنعاش القومية الكتالانية في هذه المنطقة الفرنسية. واحتجت فرنسا لدى حكومة مدريد، وترجمت احتجاجها مجددا برفض انضمام كتالونيا إلى منظمة الفرنكفونية. وكانت كتالونيا قد أعلنت خلال سبتمبر/أيلول الماضي عن تعزيز الفرنسية في هذا الإقليم.

ورغم أن الفرنكفونية لا ترقى إلى قوة تنظيم الكومنولث القوي سياسيا واقتصاديا، إلا أن بعض الدول ترغب في الانضمام ولو كعوض ملاحظ. ومن هذه الدول العربية السعودية. فقد حاولت الانضمام خلال القمة الأخيرة في مدغشقر، ودافع المغرب بشدة على الانضمام، حيث لم تبد معظم الدول أي معارضة بل رحبت فرنسا، لكن المعارضة جاءت من كندا لأسباب سياسية وحقوقية.

وتؤكد الجريدة الرقمية المغربية «يا بلادي» أمس المواجهة التي وقعت بين المغرب وكندا في القمة الخامسة عشرة للفرنكفونية، حيث دافع المغرب عن انضمام سريع للعربية السعودية، لكن كندا استحضرت ملف حقوق الإنسان ومنها ملف رؤوف بدوي المدون المعتقل بسبب كتاباته حول الوضع السياسي والحقوقي في السعودية. في الوقت ذاته، لا يمكن فصل الموقف الكندي عن السياسة العامة لهذا البلد الأمريكي تجاه الرياض خلال السنة الأخيرة بسبب المعارضة الشديدة لحرب اليمن بما فيها رفض بيع أسلحة كندية إلى الرياض.

وتعتبر رغبة العربية السعودية بانضمام إلى القمة الفرنكفونية غريبة نسبيا، فثقافيا لا تعتمد السعودية اللغة الفرنسية ولا تهتم بالثقافة الفرنسية لأنها تعتمد الإنجليزية وهي أقرب إلى العالم الأنجلوسكسوني. ومن جهة أخرى، تحاول العربية السعودية تقديم نفسها كعراب في العلاقات الدولية من خلال تزعمها لمنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية. وقد يكون التقارب بين الرياض وباريس خاصة بعد صفقات الأسلحة والرفع من التبادل التجاري، ثم تدهور علاقاتها بدول تتزعم تكتلات مثل حالة بريطانيا إلى التفكير في الانضمام إلى منظمة الفرنكفونية.

وتوجد دول عربية خليجية في منظمة الفرنكفونية وهي قطر والإمارات العربية، حيث انفتح البلدان على الثقافة الفرنسية خلال السنوات الأخيرة من فتح فروع لجامعات فرنسية وتطوير المراكز الثقافية الفرنسية.

سبعة مرشحين يشكون من ظروف التحضير لانتخابات النقابة

موريتانيا: الصراعات تبدأ مع اقتراب المؤتمر الرابع لنقابة الصحافيين

نواكشوط – «القدس العربي»:

اشتكى سبعة مترشحين لمنصب نقيب الصحافيين الموريتانيين في انتخابات النقابة المقررة يوم التاسع عشر من ديسمبر/كانون الأول الجاري، أمس من الظروف التي تكتنف التحضير للمؤتمر الرابع للنقابة.

وأكد المرشحون السبعة وهم الشيخ المهدي النجاشي، سعيد ولد حبيب

تماد بنت جدو، محمد الامجد ولد محمد الأمين، أحمد ولد البو، ابراهيم ولد عبد الله، الشيخ بكاي في بيان مشترك وزعوه أمس «أن النصوص المعمول بها تخول مكتب النقابة الخارج، الإشراف على عمليات الانتساب وقبول ملفات المرشحين، وهي مسألة عادية في الظاهر، لكن وجود اثنين من أعضاء المكتب أحدهما النقيب الحالي (أحمد سالم والثاني محمد سالم ولد الداه)، ضمن قائمة المرشحين يُحوِّل هيئة الإشراف إلى خصم وحكم في الوقت ذاته».

«ولعلاج هذه الحالة، يضيف المرشحون السبعة، اجتمعنا بالمعنيين وطلبنا منهما وديا قدرا من التوافق يسمح لنا بحضور ممثلين عن كل مرشح عمليات الانتساب بصفة مراقب، ضمن مطالب أخرى عادلة من بينها مراجعة قائمة المسجلين للانتخابات الماضية، وإخضاع القدامى والجدد للمعايير نفسها المطبقة الآن».

وأضاف المرشحون «طلبنا من زميلينا ردا مكتوبا من المكتب التنفيذي. لم يأتنا الرد بالطريقة المطلوبة، لكن حصلنا عليه هاتفيا، وكان مضمونه رفض كل المطالب باستثناء تمديد فترة الانتساب خمسة أيام، والآن نعيد الكرة وبالروح الودية نفسها طالبين توافقا على هيئة مؤقتة تجمع ممثلينا مع ممثلي المكتب التنفيذي وتتولى العملية برمتها».

«وأملنا كبير، يضيف المرشحون المحتجون، في أن يجنبنا زميلانا المرشحان أمورا لا نريدها ولا نسعى إليها، فوجودهما خصما وحكما، أمر مرفوض ولا يمكننا التعامل معه، ونحن نعول على نضجهما في تجاوز هذه الأزمة، وفي حال تعذر تجاوبهما معنا، فإننا نحتفظ لأنفسنا بحق اتخاذ الموقف المناسب».

وينعقد المؤتمر الرابع لنقابة الصحافيين الموريتانيين في وقت تشهد فيه الصحافة الموريتانية انشقاقات كبيرة، وفي ظرف يشهد فيه المشهد الإعلامي الموريتاني تمييعا كبيرا حيث انضم للصحافة المئات من المدعين والمنتحلين بحثا عن المنافع.

ودعا المكتب التنفيذي لنقابة الصحافيين الموريتانيين «منتسبي النقابة إلى جعل مؤتمرها المقرر يومي 19و20 ديسمبر/كانون الأول الجاري فرصة لتوحيد الجسم الصحافي، معلنا عن لجنة للإشراف العام على المؤتمر الذي ينعقد لتجديد الهيئات التنفيذية والرقابية ووضع خطة للعمل».

وأضاف المكتب في بيان أخير له «أن المؤتمر سينظم تحت شعار « تنظيم مهني موحد ضمان للحقوق»، مشيرا إلى «أن آمالا عريضة معقودة على الحدث الذي يشكل فرصة لترسيخ قيم العمل الصحافي المهني المنضبط بقيم ومعايير المهنة الصحافية».

وأوضح البيان «أن الصحافيين يأملون في وجود تنظيم نقابي فاعل ومؤثر قادر على النهوض بمهمة الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للصحافيين من جهة والمساهمة في تجذير الممارسة المهنية في السلوك والممارسة لدى المنتسبين للمهنة كافة أفرادا ومؤسسات».

هذا ويشتد الصراع بين تسعة مرشحين حتى الآن لمنصب النقيب؛ ومع أن السلطات العمومية أعلنت حيادها إزاء هذه الانتخابات فإن المشاع في الأوساط الصحافية هو دعمها للنقيب المنصرف أحمد سالم مختار السالم.

ويقول المدون حبيب الله ولد أحمد «أن نقابة الصحافيين الموريتانيين التي ينتسب لها قرابة 700 صحافي (طبعا الصحافي هنا ليست بالمفهوم التقني الأكاديمي فهي تطلق على المعلم والممرض ورجل الأمن وصاحب البقالة ومنتحل الصفة)، ظلت قوية خلال السنة الأولى من عمرها وكان للنقيب السابق الحسين ولد مدو الدور الأبرز في تأسيسها وزراعتها داخليا وخارجيا لما يحظى به من احترام وتقدير لمكانته وشهاداته وأخلاقه وتواضعه الجم فقد كان بحق فخر الصحافة الموريتانية بما امتلكه من موهبة في التعبير والخطابة وإلمامه باللغات الأجنبية، وقبل كل ذلك دماثة أخلاقه التي جمعت من حوله كل الصحافيين من مختلف المشارب الاجتماعية والسياسية والثقافية. لكن البعض يعتقد أن المكتب التنفيذي للنقابة جعل من نفسه وصيا عليها وحد من صلاحيات النقيب ونفوذه خاصة وأنه لم يسع لفرض رأيه ووجوده على زملائه فترك لهم النقابة ورفض الترشح لمأمورية أخرى رغم مطالبة كل الصحافيين له بالبقاء في منصبه».

وبالنسبة لمدى قرب كل مرشح من النظام أو بعده منه، يقول المدون حبيب الله «ينبغي القول بأمانة أن معظم المرشحين مدعومون ولو سرا من طرف جهات نافذة في النظام لدرجة أن بعض شخصيات النظام تخوض حملات على استحياء لصالحهم وهو أمر طبيعي فالنقابة والحكومة خرجتا من «مشكاة» واحدة».

ويؤكد المدون «أن للإسلاميين وجودا قويا في المشهد الإعلامي المحلي بكل تسمياته وحتى الآن لم يعلنوا مرشحهم لمنصب النقيب وأغلب الظن أنهم لن يدفعوا بمرشح يخصهم وإنما ينتظرون لمعرفة المرشح القوي لدعمه بضمانات خاصة أو بدونها».

ويرى المدون ولد أحمد «أن الانتخاب في نقابة الصحافيين يخضع لمعايير بقية الانتخابات المحلية رئاسية كانت أم بلدية؛ فالتحالفات القبلية الجهوية العرقية العشائرية ستكون الورقة الأكثر ربحا في النهاية وإن منع الفقر مرشحي النقابة والمنتسبين إليها من لعب ورقة «المال الانتخابي» وبالتالي فمن الرومانسية الاعتقاد بأن الكفاءة والمهنية والنظافة والتجربة والخبرة والتوجه السياسي أو الفكري تلعب أي دور في تسمية نقيب الصحافيين المقبل».

اشتباكات بين فصائل مسلحة في طرابلس هي الأسوأ منذ أكثر من عام والخارجية الفرنسية تستنكر

مجلس النواب الليبي يطالب الميليشيات المتناحرة في طرابلس بالوقف الفوري للقتال

■ القاهرة – طرابلس – وكالات: طالب رئيس مجلس النواب الليبي المنتخب المستشار عقيلة صالح، المجموعات المسلحة في طرابلس بوقف القتال بشكل «فوري». وقال المستشار الإعلامي لرئاسة مجلس النواب فتحي المريمي لـ«بوابة الوسط» الجمعة إن رئيس مجلس النواب عقيلة صالح أصدر بيانا يدين ويستهجن بشدة الأحداث الدامية في العاصمة طرابلس بين الميليشيات المسلحة التي ترهب وترعب المواطنين العزل بالعاصمة ويطالبها بشكل فوري بوقف الاقتتال والاشتباكات التى اربكت الحياة المدنية في شتى المجالات وسببت في تردي الاوضاع بالبلاد وعليها بتسليم اسلحتها والانسحاب من العاصمة طرابلس حيث انها مدينة مدنية حضارية عاصمة لليبيا تهم كل الليبيين»بحسب موقع «بوابة الوسط» الإخباري الليبي.

وأضاف « لقد دعا المستشار عقيلة صالح الحكماء والعقلاء في مدينة طرابلس وكذلك الحكماء والعقلاء من المدن الليبية الأخرى بنهي أبنائهم المنخرطين في هذه الميليشيات من هذا العبث وبث الرعب والإرهاب والدمار والقتل بين مواطني طرابلس والتحرك وفض هذه النزاعات بين هذه الميليشيات».

وأكد المريمي أن عقيلة طالب الحكماء والعقلاء ب»فتح المجال للقوات المسلحة العربية الليبية لبسط سيطرتها على مدينة طرابلس والعمل على أمنها وتأمينها واستقرارها حتى تعود الحياة الطبيعية إليها ولتمارس المؤسسات الرسمية للدولة الليبية مهامها وعملها المناط بها والتى لم تستطع أن تقوم بذلك في ظل وجود هذه الميليشيات المسلحة. ويناشد الجميع أن يساهموا في عودة الأمن والأمان والاستقرار للعاصمة طرابلس وأن ينعم سكانها بالطمأنينة بعيدا عن هذه الاشتباكات المرعبة».

واحتدمت الاشتباكات بين فصائل مسلحة متنافسة طوال ليلة الخميس والجمعة في أسوأ قتال بالعاصمة الليبية طرابلس منذ أكثر من عام.وتصاعدت أعمدة الدخان الأسود في السماء وتردد دوي الانفجارات في منطقتي أبو سليم والهضبة وقال شاهد عيان إن طريقا رئيسيا قريبا أغلق بحاويات شحن. كما سمع دوي إطلاق النار في عدة أحياء أخرى.

وتسيطر جماعات مسلحة مختلفة على طرابلس وتقع بينها اشتباكات متكررة للسيطرة على الأرض أو لتحقيق مصالح اقتصادية. وبعض الجماعات لها وضع شبه رسمي لكن لم تنجح أي حكومة في ترويض قوتها منذ الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي قبل خمسة أعوام.

والاشتباكات هي أحدث انتكاسة لحكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة والتي وصلت إلى العاصمة في آذار / مارس بموافقة بعض أقوى الفصائل المسلحة لكنها تكافح لبسط سيطرتها.

والحكومة جزء من جهود غربية لإنهاء الفوضى في ليبيا وتوحيد الفصائل التي تحالفت مع حكومتين متنافستين إحداهما في طرابلس والأخرى في شرق ليبيا. لكن الحكومة تواجه مقاومة من شخصيات ذات نفوذ في شرق ليبيا كما تواجه مؤخرا مقاومة من شخصيات لها علاقة بحكومة سابقة في طرابلس حاولت الإطاحة بها.

وتتزايد انتقادات سكان طرابلس لحكومة الوفاق الوطني بأن زعماءها فشلوا في حل المشاكل الاقتصادية المعقدة وإعادة الخدمات العامة وتحسين الأمن. وانتشرت شائعات عن أعمال عنف جديدة في طرابلس في الأسابيع القليلة الماضية فيما اعتبر موقف حكومة الوفاق الوطني أضعف.

وقال محمد سالم وهو أحد السكان الجمعة «لم تتوقف الاشتباكات بين الفصائل في طرابلس ولا أثر لحكومة الوفاق الوطني.» وأضاف أن سكان طرابلس لا يعلمون أي شيء عن أهداف سياسية وراء الاشتباكات.

وقال «ما يحدث في طرابلس صراع على السلطة ... وتريد كل ميليشيا بشدة انتزاع السلطة لأنها تعلم أنه إذا سيطرت على العاصمة فإنها ستحكم».

وبدأ إطلاق النار يوم الخميس فيما حركت الفصائل المسلحة مركبات عسكرية بينها دبابات وشاحنات صغيرة عليها أسلحة ثقيلة.وأظهرت لقطات فيديو نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي أن فصيلا دمر معسكرا لآخر منافسا له بالجرافات. وأشارت تقارير غير مؤكدة إلى أن سبعة أشخاص على الأقل قتلوا. وأغلقت متاجر وهرع السكان المذعورون إلى تخزين المؤن.

وأكدت كتيبة ثوار طرابلس وهي من الفصائل المسلحة القوية في العاصمة أنها سيطرت على منطقة غابة النصر حول فندق ريكسوس. وطردت هيئة تشريعية على صلة بحكومة الوفاق الوطني من الفندق في أكتوبر/ تشرين الأول.

ودارت معارك عنيفة بين مجموعات مسلحة متناحرة مساء الخميس في طرابلس، حيث سمع دوي إطلاق نار وانفجارات في جنوب المدينة. وتم نشر أسلحة ثقيلة، واتخذت دبابات وعربات بيك اب مواقع لها في بعض أحياء جنوب العاصمة الليبية الخاضعة لسيطرة مجموعات مسلحة من انتماءات مختلفة. وذكرت وسائل إعلام ليبية أن 7 أشخاص على الأقل قتلوا، لكن لم يتسن على الفور الحصول على حصيلة القتلى من مصدر مستقل.

وتدور معارك شبه يومية بين هذه المجموعات المسلحة التي انخرطت منذ سقوط الزعيم الليبي معمر القذافي عام 2011، في صراع نفوذ أدى إلى منع الحكومات المتعاقبة من إعادة النظام إلى البلاد في ظل غياب جيش نظامي.

وعجزت حكومة الوفاق الوطني الليبية المدعومة من المجتمع الدولي عن فرض سلطتها، رغم أنها تحظى أيضا بدعم بعض المجموعات المسلحة.وهناك مجموعات مسلحة أخرى معادية لحكومة الوفاق الوطني وتدعم رئيس «حكومة الإنقاذ الوطني» السابقة خليفة الغويل الذي يرفض الرحيل.

وإلى جانب الدوافع السياسية، هناك خصومة بين مجموعات سلفية من جهة، ومجموعات إسلامية أخرى مناهضة لحكومة الوفاق الوطني وموالية لرئيس دار الافتاء الشيخ المثير للجدل الصادق الغرياني من جهة ثانية.

وقد تصاعد التوتر بين الجهتين منذ إعلان دار الافتاء الليبية مقتل احد ابرز اعضائها الشيخ نادر السنوسي العمراني الذي كان خطف قبل اكثر من شهر من امام مسجد في طرابلس في ظروف غامضة.والسلفيون متهمون من جانب خصومهم بالوقوف وراء خطف العمراني وقتله، الأمر الذي ينفونه.

وأصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بيانا قالت فيه إن فرنسا «قلقة للغاية من تصاعد العنف بين المجموعات المسلحة في طرابلس».وجاء في البيان «(فرنسا) على اتصال وثيق برئيس وزراء (حكومة الوفاق الوطني) فائز السراج وتدعم جهوده لاستعادة سلطة الدولة خاصة في طرابلس.»

ودار قتال أيضا الخميس في بنغازي ثاني أكبر مدينة ليبية حيث تشن قوات موالية للقائد العسكري في الشرق خليفة حفتر حملة عسكرية ضد إسلاميين ومعارضين آخرين منذ أكثر من عامين.

ووقعت اشتباكات متقطعة وغارات جوية حول حي قنفودة المحاصر وهو من أواخر معاقل المقاومة لقوات الجيش الوطني الليبي التي يقودها حفتر. وشنت قوات حفتر أحدث هجوم لها على المنطقة الأربعاء.وقال مسؤول طبي إن 11 رجلا من الجيش الوطني الليبي قتلوا وأصيب 36 خلال يومين من القتال.

الاشتباكات بين المجموعات المسلحة تتسبب في تردي الأوضاع في ليبيا

«نسعى لتجميع القوى الوسطية... والتوافق استثناء يجب ألا يتحول قاعدة في الحكم»

سميرة الشوّاشي: لم نخطط لإسقاط الحكومة التونسية وقد نشارك في التعديل الوزاري المقبل

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نفت الناطقة باسم حزب «الاتحاد الوطني الحر» سميرة الشوّاشي وجود أي مساعٍ لدى حزبها لإسقاط الحكومة، لكنهّا دعت بالمقابل إلى تعديل وزاري قريب لضمان السند السياسي لحكومة يوسف الشاهد التي قالت إنها تفتقر للانسجام بين مكوناتها، مشيرة إلى أن حزبها قد يوافق على المشاركة في التعديل الوزاري المقبل.

وأشارت، من جهة أخرى، إلى أن «الاتحاد الوطني الحر» يسعى لتشكيل تحالف سياسي يضم الأحزاب الوسطية كـ»مشروع تونس» و»آفاق تونس» وغيرها، مشيرة إلى أن «الحكم الوفاقي» الحالي (بين النداء والنهضة) هو ظرف استثنائي يجب ألا يتحول إلى قاعدة للحكم في تونس.

وقالت الشواشي في حوار خاص مع «القدس العربي»: «سليم الرياحي (رئيس الاتحاد الوطني الحر) ومحسن مرزوق (الأمين العام لمشروع تونس) من المستحيل أن يفكرا في إسقاط الحكومة، و«لقاء باريس» الذي يتحدث عنه البعض لم يتم لأنهما أساسا يلتقيان دوما في تونس، ونحن أصدرنا بلاغا مشتركا يدعم الحكومة ورئيسها وجهودهما في تنظم مؤتمر الاستثمار الدولي، وهمنا حاليا هو محاولة جمع شتات العائلة الوسطية في تونس».

وأوضحت أكثر بقولها «لم يدلِ أي من رئيسي الحزبين بتصريحات حول إسقاط الحكومة، وما قاله رئيس الاتحاد الوطني الحر سليم الرياحي هو أنه في أي دولة ديمقراطية عندما تقر الحكومة بأنها فشلت فالمسار العادي أن تستقيل وتأتي حكومة مكانها، لكن هذا ليس حال حكومة الشاهد اليوم، والتي نتمنى لها النجاح لأنه في نجاحها نجاح لتونس».

لكن الشواشي تحدثت، في المقابل، عن وجود أداء «متفاوت» لدى حكومة يوسف الشاهد، التي قالت إنها لم تترجم مفهوم الوحدة الوطنية بشكل صحيح وهي تفتقر حاليا للانسجام والسند السياسي، وخاصة أن «الأحزاب المكونة للحكومة لم تدافع عنها بالقدر المطلوب».

وأضافت «نحن من دعاة التحوير الوزاري لأنه كان لدينا منذ البداية تحفظات على بعض الوزراء الذين لا ينتمون لعائلات سياسية حتى تسند الحكومة كما أنهم ليسوا كفاءات وطنية عالية، وأداؤهم تسبب في بعض التشنجات مع عدد من القطاعات. ونحن نرى اليوم أنه لضمان مواصلة الحكومة لعملها ونجاحها مستقبلا، لا بد من إجرائها لعملية تقييم ذاتي من خلال مراجعة أداء الوزراء ومعرفة مكان الخلل وتدارك الأمر عبر تحوير وزاري، وليس لدينا أي رفض مبدأي للمشاركة في التشكيلة المقبلة، ويمكن مناقشة هذا الأمر داخل الحزب في وقته».

ومن جهة أخرى، أشارت الشواشي إلى أن حزبها يسعى لتشكيل تحالف سياسي مع بعض القوى الأخرى، من بينها حركة «مشروع تونس» وحزب «آفاق تونس»، فضلا عن الحزب الذي يسعى الوزير السابق منذر الزنايدي لتشكيله حاليا وعدد من الشخصيات المستقلة، مشيرة إلى أن «العائلة الديمقراطية الوسطية في تونس تحتاج إلى تحالف سياسي جديد يُعبّر عنها، وقد تبين أن أغلبية الشعب التونسي يتعاطف مع العائلة الوسطية التي مثّلها نداء تونس بعد انتخابات 2014، والذي تعرض لمشاكل داخله جعلت ثقة الناخبين به تهتز، والأكيد أن الشعب التونسي يحتاج الآن إلى بديل يمكن أن يلتجىء إليه، وعموما النداء مدعو أيضا للمشاركة في هذا التحالف مستقبلا».

وأضافت «الاتحاد الوطني الحر منذ انتخابات 2014 كان يؤمن بأن العائلة الديمقراطية الاجتماعية يجب أن تتجمّع في تحالف سياسي ولكن هذا لم يتم، حيث بقي الاهتمام منصبّ على حكومة الحبيب الصيد وبقيت الساحة السياسية مشتتة مع المشاكل التي وقعت لحزب نداء تونس الذي حاز الأغلبية، ومع التشتت في الساحة السياسية أصبح هناك خطر، وارتأى الحزب أن يقرّب وجهات النظر بين الأحزاب القريبة من بعضها ايديولوجيا، وكانت هناك لقاءات مع حزبي المبادرة ونداء تونس ربما لم تتقدم فيها المفاوضات بالنسق نفسه الذي تقدمت به مع حركة مشروع تونس الآن». وحول مقومات نجاح مبادرة «الاتحاد الوطني الحر» لتجميع القوى الوسطية، في وقت فشلت فيه جميع المحاولات السابقة، قالت الشواشي «الأحزاب المشاركة في هذا التحالف لديها قدر كبير من المسؤولية، وخاصة أن حزبين الاتحاد الوطني الحر ومشروع تونس كانا مشاركين في مبادرة رئيس الجمهورية وأمضيا اتفاق قرطاج وهما يؤمنان بمفهوم الوحدة الوطنية والدولة الوطنية، سواء كانا داخل الحكم أو خارجه. وسنعلن خلال شهر كانون الثاني/يناير المقبل عن برنامج التحالف السياسي الجديد وهياكله (مؤسساته)، ولدينا رؤية واضحة حول تونس حاليا ومستقبلا، ونحن نرى أن الحكم في انتخابات 2019 يجب أن يعكس حقيقة نتائج الانتخابات».

وعن سبب الجمع بين أحزاب في الحكم وأخرى في المعارضة ضمن التحالف الجديد، قالت الشواشي «رأينا أن الضرورة تستدعي أن نقيم هذا التحالف الوسطي وبغض النظر عن وجود الأحزاب في الحكومة أو المعارضة، فالتقسيم لا يقوم على أساس من هو في الحكومة أو من هو في المعارضة، بل على أن الشعب التونسي عندما سيتوجه إلى صناديق الاقتراع سيجد التكتل السياسي الذي يُعبّر عن الطبقة السياسية الوسطية التي تؤمن بالديمقراطية وباقتصاد منفتح ذي جرعة اجتماعية هامة ورؤية اقتصادية واضحة».

وحول طبيعة العلاقة مع حركة «النهضة» الإسلامية وإمكانية الدخول في تحالف سياسي معها مستقبلا، قالت «كنا في الحكومة نفسها مع حركة النهضة وهذا يؤكد أننا لا نقصي أي طرف تونسي يعمل في إطار الشرعية. هذا من حيث المبدأ، لكن ونحن نكرس اليوم الأسس الديمقراطية، نرى أن الطريقة الوفاقية التي قامت عليها تونس منذ الثورة، ربما أتت بنتائج مهمة في تاريخ البلاد، لكن الحكم الوفاقي بين عائلات تختلف في مرجعياتها هو ظرف استثنائي ولا نريد للاستثناء أن يصبح قاعدة، فالقاعدة تقول إن الشعب التونسي أو أي شعب آخر ينتخب توجها سياسيا معينا يتحمل مسؤوليته في الحكم، فإذا نجح يواصل وإذا فشل فالفكر المخالف له يتقدم ببرنامج آخر ويكون هناك تداول سلمي على الحكم. وربما أفرزت الانتخابات السابقة نتائج معينة فرضت علينا التشاركية في الحكم، لكن نحن نحبذ أن لا يتحول هذا الاستثناء إلى قاعدة، كما أسلفت».

سميرة الشوّاشي

نائبة تتهم رئيس المجلس بتجاوز الخطوط الحمراء وتتحدث عن وجود مقر دائم لإحدى الجهات الأجنبية

منع المحامين من دخول البرلمان يثير جدلا في تونس

تونس – «القدس العربي»:

أثار قرار منع دخول عدد من المحامين التونسيين إلى البرلمان جدلا كبيرا، حيث اتهمت إحدى النائبات رئيس البرلمان بتجاوز الخطوط الحمراء، فيما اتهمت وزارة المالية عميد المحامين بالتراجع عن الاتفاقيات الموقعة معها بشكل الضرائب التي تسببت بموجة احتجاجات داخل قطاع المحامين.

وكانت رئاسة البرلمان منعت وفدا يضم عميد المحامين عامر المحرزي من دخول مبنى المجلس بهدف مواصلة النقاش حول القضايا الخلافية في مشروع قانون المالية، قبل أن يتم السماح له لاحقا بالدخول بعد فترة انتظار طويلة. واستنكرت النائبة عن حزب «التيار الديمقراطي» سامية عبو «المعاملة المهينة» لوفد هيئة المحامين، وأشارت إلى أن هذا الأمر يذّكر بممارسات نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، داعية إلى ضرورة احترام ممثلي المؤسسات الوطنية والجمعيات والمنظمات.

وخلال الجلسة العامة في المجلس، خاطبت عبّو رئيس البرلمان محمد الناصر بقولها «حذار لقد تجاوزت الخطوط الحمراء، مستغربة عن كيفية منع مَمثلي منظمة وطنية من دخول البرلمان مقابل تمكين ممثل جهة أجنبية غير معروف من مكتب دائم داخل المجلس.

فيما نفى المحامي طارق الحركاتي الأخبار التي تحدثت عن توقيع عدد من المحامين لوثيقة بهدف سحب الثقة من المحرزي، وأضاف على صفحته في موقع «فيسبوك»: «عميد المحامين منتخب وهو الممثل الشرعي والوحيد للمحامين وكلنا ثقة فيه وفي حبه للمحاماة أما سحب الثقة فسيكون من حكومة المقيم العام (في إشارة إلى تصريح عبو) وزبانيتها».

وأصدرت وزارة المالية بلاغا انتقدت فيها الحملات الموجهة ضدها من قبل المحامين، مشيرة إلى أن عميد المحامين عامر المحرزي «تراجع» عن الاتفاق الذي تم بين الطرفين حول طبيعة الضريبة التي يتم فرضها على المحامين، مؤكدة حرصها على «مواصلة الحوار الجدّي والمسؤول مع ممثلي المحامين احتراما منها لقطاع اجتماعي هام وتقديرا لقيمة ونبل رسالته، وذلك على قاعدة العدالة الجبائية واحترام نصوص القانون».

فيما أكد النائب الأول لرئيس البرلمان عبد الفتاح مورو أنه تعرض للإحراج بصفته محاميا ورئيسا للجلسة العامة إثر مهاجمة وزير الشؤون الاجتماعية محمد الطرابلسي للمحامين في مناسبتين دون مبرر، مضيفا «للمحامين هيئة محترمة تدافع عن مصالحهم ويحق لهم ذلك وهم يدافعون عن حقوقهم في إطار ما يسمح به القانون».

وهو ما دفع الطرابلسي إلى الاعتذار لسلك المحامين، مؤكدا أنه أورد مثال المحامين بشكل عرضي في مناسبتين في سياق حديثه عن استشراء عقلية الدفاع عن المصالح القطاعية والمهنية الضيقة بشكل عام ولم يقصد الإساءة للمحامين تحديدا.

وكان عشرات المحامين اقتحموا مؤخرا مبنى البرلمان، معبرين عن رفضهم لمشروع قانون المالية وطالبوا باستقالة وزيرة المالية، كما هدد بعضهم بتنفيذ إضراب مفتوح في حال المصادقة على مشروع قانون المالية بصيغته الحالية، محملين الحكومة مسؤولية تبعات هذا القرار من شلل تام في المرفق القضائي وتعطيل مصالح التونسيين وأثر ذلك لاحقًا على مصداقية السلطة القضائية.

الجزائر: زعيم الأغلبية يتدخل لفض نزاع بين رئيس البرلمان ورئيس المجموعة البرلمانية!

الجزائر ـ«القدس العربي»:

قال جمال ولد عباس الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني (الأغلبية) إن النزاع الذي اندلع بين رئيس البرلمان العربي ولد خليفة ومحمد جميعي رئيس المجموعة البرلمانية قبل أيام في جلسة علنية، والذي تحولت وقائعه إلى مسلسل تتابعه وسائل الإعلام وتسخر منه المعارضة الممثلة تحت قبة البرلمان.

وأضاف في تصريحات صحافية أن ما وقع بين ولد خليفة وجميعي وهما قياديان في حزب جبهة التحرير الوطني أمر عادي، ومجرد زوبعة داخل فنجان، معتبرا أن ما حدث بينهما لا يعدو أن يكون مجرد خلاف عابر، وأن الكثير من البرلمانات وفي دول غربية ومتطورة ديمقراطيا يحدث هذا النوع من الخلافات، بل يحدث أن يصل الأمر إلى شجار بالأيدي إلى مثل ما حصل في اليابان واليونان ودول أخرى.

ويأتي تدخل جمال ولد عباس بمثابة صافرة حكم المباراة، لوضع حد لهذا الجدل الذي تحول إلى مسلسل في نهاية ولاية البرلمان الحالي، الذي لن يكمل دورته التي افتتحت في شهر سبتمبر/أيلول الماضي، والتي من المفترض أن تدوم عشرة أشهر، لكن الانتخابات البرلمانية ستنظم أما نهاية شهر أبريل/ نيسان المقبل أو في مايو/ أيار، كما أن هذا الصراع الذي تناقلت تفاصيله وسائل الإعلام يسيء إلى صورة حزب جبهة التحرير الوطني، الذي يعول على الاحتفاظ بالأغلبية في الانتخابات المقبلة، أو بالأحرى البقاء كحزب السلطة الأول، خاصة في وقت يطمح فيه حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يقوده أحمد أويحيى مدير الديوان الرئاسي، إلى استعادة مجده الضائع، والعودة إلى الصف الأول على حساب جبهة التحرير الوطني.

وحسب ما تناقلته الصحافة فإن الخلاف الذي دب بين رئيس البرلمان العربي ولد خليفة ورئيس المجموعة البرلمانية للحزب رجل الأعمال محمد جميعي سببه رحلة إلى الصين لوفد عن مجلس الشعب، وأن رئيس المجلس العربي ولد خليفة أبعد أحد النواب المحسوبين على جميعي عن البعثة، ما أثار حفيظة هذا الأخير، الذي دخل في ملاسنات في الكواليس مع رئيس المجلس، لكن الأمر تطور إلى تلاسن داخل قاعة الجلسات، إذ طلب جميعي الكلمة لنقطة نظام أكد فيها تمسك النواب الممثلين للحزب بدعم برنامج الرئيس وكل القوانين التي تأتي بها الحكومة، وطلب تسجيل ذلك في محضر الجلسة. لكن ولد خليفة رفض، ما جعل جميعي ومن معه من نواب يتهمون رئيس المجلس بخرق القانون الداخلي. وأرسل رئيس المجموعة البرلمانية للحزب ورقة إلى العربي ولد خليفة الذي مزقها على مرأى من النواب، ورغم أن أطرافا تدخلت لفض النزاع، إلا أن الأمر تكرر في جلسة ثانية بين نواب الحزب المحسوبين على الرجلين، الذين راحوا يتبادلون الشتائم والاتهامات أمام نواب المعارضة الذين وجدوا في ذلك نوعا من الترفيه.

جمال ولد عباس

ترحيب بقرار أولاند عدم الترشح لولاية ثانية

معسكر اليسار في فرنسا يتنفس الصعداء ومانويل فالس يعتزم تقديم استقالته للتفرغ لحملته الانتخابية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من هشام حصحاص:

كان وقع الصدمة كبيرا لدى الفرنسيين، يوم الخميس مساء، إثر خطاب رئاسي نقلته كل وسائل الإعلام مباشرة من قصر الايليزيه على الساعة الثامنة مساء. وأعلن فرانسوا أولاند في خطابه الذي فاجأ الجميع أنه قرر عدم الترشح لولاية رئاسية ثانية في انتخابات أيار/مايو المقبل.

أولاند يدافع عن حصيلته الرئاسية

وبدأ الرئيس الفرنسي خطابه بالدفاع عن حصيلة ولايته، في كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية. وشدد أولاند على أنه «عمل بكل ما أوتي من قوة، من أجل خفض البطالة، وتوفير فرص الشغل عبر خفض الضرائب على الشركات. والعمل على إعادة وتكوين وتأهيل الشباب». كما أكد أنه عمل على الحفاظ على «النظام الاجتماعي» الفرنسي الذي يوفر تغطية صحية للجميع، إضافة للتقاعد.

وأضاف أولاند «كما قمت بإصلاح نظام التربية والتعليم الذي يعتبر أساس الجمهورية».

واستطرد قائلا «كل هذه الاصلاحات أتت بنتائج ايجابية بشكل متأخر، لكن الحصيلة في الأخير أن الاستثمارات، والقدرة الشرائية للمواطنين وعمليات البناء عادت من جديد منذ بداية السنة».

وتحدث الرئيس أولاند عن الحرب ضد الإرهاب، وعن أسباب خوض القوات الفرنسية معارك خارجية من بينها «الحرب في مالي، وإفريقيا الوسطى والعراق وسوريا من أجل الدفاع عن قيمنا، ودحر الإرهاب الإسلامي الذي استهدفنا في بلدنا».

وأوضح على أنه «لا يحس بالندم أبدا بالنسبة لكل الاصلاحات» التي قام بها، باستثناء اعترافه بارتكاب «خطأ وحيد وهو مشروع قانون سحب الجنسية» عن الفرنسيين الضالعين في أعمال إرهابية، وهو ما خلق انقساما عميقا داخل عائلة اليسار الفرنسي، بين مؤيد ومعارض، وانتهى الملف باستقالة وزيرة العدل السابقة كريستين توبيرا. وقال أولاند « اعتقدت أن مشروع القانون هذا(سحب الجنسية) سيوحدنا، وإذا به يفرقنا». وختم أولاند خطابه، قائلا» لقد أحسست بأن ترشيحي لا يحظى بالإجماع، وقد يزيد من تعميق الانقسامات، وتشظي اليسار... ومن أجل وحدة بلادي التي سعيت لخدمتها قررت عدم الترشح لولاية ثانية».

الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند يعلن مغادرة الإليزيه

صدمة كبيرة

وأكد عدد من المقربين من الرئيس الفرنسي مباشرة بعد انتهاء الخطاب لوسائل الإعلام الفرنسية أن وقع الصدمة والمفاجأة كانا كبيرين لأنهم اكتشفوا فحوى الخطاب مباشرة على شاشات التلفزيون. وأعرب بعض مستشاري الرئيس أولاند أن الخطاب كتبه لوحده من دون استشارة أحد، بل حضره في سرية تامة ولم يخبر أحدا بفحواه، باستثناء أبنائه وزوجته السابقة والوزيرة الحالية للبيئة سيغولين رواياال. يشارإلى أن أسرته لعبت دورا كبيرا في ثنيه عن الترشح لولاية ثانية خوفا من «خسارة مذلة»، بسبب تراجع شعبيته بشكل غير مسبوق في تاريخ الرؤساء الفرنسيين. وكل استطلاعات الرأي الأخيرة أشارت أنه لو ترشح لكان سيمنى بهزيمة نكراء، وهو ما لم يرده المقربون منه وأسرته. وفي آخر استطلاع للرأي قبل خطاب الخميس، فإن أولاند حظي ب 7 في المئة من أصوات المؤيدين له، وتذيل قائمة المرشحين في صفوف اليسار.

كما أن أولاند واجه في الفترة الأخيرة معارضة شديدة داخل الحزب الاشتراكي، وفي صفوف معسكر اليسار الفرنسي بشكل عام. وشهد الحزب الاشتراكي، ومجلس النواب حملة «تمرد» على يد مجموعة من النواب الاشتراكيين الرافضين لترشحه، إضافة إلى قادة بارزين من اليسار، على رأسهم أرنو مونتبورغ وماري نويل ليينيمان وبونوا هامون، وكلود بارتولون. يذكر أن مانويل فالس هدد نهاية الأسبوع الماضي بالترشح للانتخابات وبالتالي مواجهة أولاند، وهو ما أحدث رجة كبرى في الايليزيه، الذي حاول احتواء الأزمة، خشية استقالة مفاجئة لرئيس الحكومة وهو ما كان سيضعف بشكل كبير الجهاز التنفيذي قبيل أشهر من الانتخابات الرئاسية.

وكان من المتوقع أنه في حال ترشح أولاند لولاية ثانية، كان سيواجه منافسيه في الانتخابات التمهيدية، وهذا ما دفعه للتراجع، بسبب غياب الإجماع حول شخصه وعدم الرغبة بتحمل المسؤولية الأخلاقية في تعميق انقسام وتشرذم اليسار والحزب الاشتراكي، في المقابل يصطف اليمين بكل تياراته حول شخص فرانسوا فيون.

فرصة ذهبية لمانويل فالس

ويرى مراقبون أن بعد القرار النهائي لأولاند فإن الطريق أصبحت معبدة لرئيس الحكومة الذي ينتظر هذه الفرصة الذهبية منذ مدة للترشح للانتخابات الرئاسية. ومن المتوقع أن يقدم فالس استقالته في غضون الأيام القليلة المقبلة من أجل خوض سباق الانتخابات التمهيدية المزمع تنظيمها أواخر كانون الثاني المقبل. كما أن الحزب الاشتراكي ينظم لقاء اليوم السبت في باريس وسيلقي خلاله مانويل فالس خطابا سيرسم فيه معالم برنامجه الانتخابي. وعن الأسماء المرشحة لخلافته في رئاسة الحكومة، عبرت عدة قيادات في الحزب الاشتراكي أن الرئيس أولاند، قد يعين وزير الداخلية برنار كازنوف أو وزير الدفاع جان ايف لودريان، خلفا لمانويل فالس، باعتبارهما أحد المقربين جدا منه.

أما عن ترشح رئيس الحكومة للانتخابات الرئاسية فإن عدة قيادات في الحزب الاشتراكي عبرت عن رفضها وتحفظها، باعتبار فالس يتبنى خطا إصلاحيا ليبراليا لا يتلاءم مع الخط الاشتراكي التقليدي.

تباين في ردود الأفعال

وفي أولى ردو الأفعال مباشرة بعد خطاب أولاند، قال رئيس الحكومة الفرنسي مانويل فالس «أريد أن أقول للرئيس مدى تأثري بهذا القرار الصعب. وأريد أن أعبر له عن مدى الاحترام والوفاء والمودة الذي أكنه له».

وأشاد إمانويل ماكرون وزير الاقتصاد السابق والمرشح للانتخابات الرئاسية بدوره بالقرار قائلا «لطالما عبرت عن احترامي وتقديري لشخص الرئيس أولاند. إنه قرار صعب و شجاع». في المقابل ذهبت أصوات اشتراكية أخرى إلى اعتبار أن القرار يعبر عن فشل الرئيس في توحيد اليسار حول شخصه، وقال القيادي الاشتراكي ووزير التربية الأسبق بونوا هامون «إنه إقرار بعدم قدرته على تجميع وتوحيد معسكر اليسار المشتت. لهذا علينا أن نوحد صفوفنا من أجل مواجهة اليمين واليمين المتطرف».

أما اليسار الراديكالي في شخص زعيمه جان لوك ميلونشون، فرحب بقوة بقرار فرانسوا أولاند «إنه إقرار بالفشل الذريع، وهذا قرار حكيم سيجنبه خمسة أشهر من العذاب».

أما اليمين واليمين الفرنسي، فكانت ردود الأفعال تتأرجح بين الترحيب والشماتة. وقال المرشح اليميني فرانسوا فيون، «إن فشله الذريع يمنعه من الذهاب بعيدا « وأضاف» ولايته الرئاسية تنتهي في فوضى سياسية عارمة، وتشظي السلطة». أما القيادية اليمينية الشابة والمرشحة السابقة للرئاسيات ناتلي كوسيسكو موريزيه فقالت ساخرة إن «قرار العدول عن الترشح يعتبر أفضل قرار على الأطلاق منذ توليه الرئاسة».

أما اليمين المتطرف فقد رحب بالقرار وقالت زعيمة حزب الجبهة الوطنية مارين لوبن «إنه نتيجة حتمية لنحو خمس سنوات من التخبط والفشل الذريع». وحذرت قائلة «حصيلة أولاند لا يتحملها وحده بل رئيس الحكومة أيضا يتحمل أوزار كل القرارات غير الصائبة والنتائج الهزيلة». وعبرت عن استعدادها «لمواجهة رئيسي حكومتين من اليمين واليسار، وهما فرانسوا فيون في عهد ساركوزي ومانويل فالس في عهد فرانسوا أولاند. هذان المرشحان سيحاولان التملص من مسؤوليتيهما في تردي أوضاع البلاد، وهذه الخدعة لن تنطلي على أحد».

قرار أولاند بعدم الترشح لولاية رئاسية ثانية، يعتبر سابقة في تاريخ «الجمهورية الخامسة» في فرنسا، وبالتالي فإن أولاند يطوي بشكل شبه نهائي العمل السياسي وهي المفاجأة الثانية في ظرف أسبوع، بعدما ودع نيكولا ساركوزي الحياة السياسية بشكل نهائي، على خلفية هزيمته النكراء في الدور الأول من الانتخابات التمهيدية لحزب اليمين والوسط والتي فاز بها فرانسوا فيون. ويبدو أن المشهد السياسي الفرنسي سيعرف تغيرات كبيرة في الفترة المقبلة، وستتمخض عنه ظهور قيادات أخرى عاشت لسنوات في ظل زعماء سيطروا على الساحة السياسية لعقود مثل جاك شيراك، ونيكولا ساركوزي وفرانسوا أولاند.

هجمات الكترونية جديدة ضد الحكومة السعودية

■ الرياض ـ أ ف ب: استهدفت هجمات جديدة اجهزة كمبيوتر تابعة للحكومة السعودية كما اعلنت صحيفة «اراب نيوز» المحلية الجمعة.

ونقلت عن المركز الوطني السعودي لأمن المعلومات اعلانه «الكشف عن هجمات مدمرة الكترونية ضد وكالات ومؤسسات حكومية حيوية».

وبين الاهداف قطاع النقل، وفقا للمصدر دون الخوض في تفاصيل.

وكان المركز حذر في 19 تشرين الثاني/نوفمبر من «تهديدات منظمة لوضع بعض الوكالات خارج الخدمة»، حسب «اراب نيوز».

وأضافت أن قراصنة حاولوا من الخارج زرع برمجيات خبيثة أو فيروس لعرقلة بيانات مستخدمي هذه الاجهزة.

وكانت شركة «سيمانتك» الأمريكية المختصة بأمن المعلومات الالكترونية اعلنت الثلاثاء ان البرنامج الخبيث «شمعون» الذي يحذف محتويات الاقراص الصلبة «عاود الظهور بشكل مفاجئ، وتم استخدامه في موجة جديدة من الهجمات ضد اهداف في السعودية». واضافت ان «شمعون» كان استخدم في الهجمات ضد قطاع الطاقة السعودي عام 2012، «ولم يتغير إلى حد كبير مقارنة مع نسخته التي تم استخدامها قبل اربع سنوات».

وتابعت «يبدو أن منفذي الهجوم قاموا بعمل كبير من التحضيرات للعملية». واشارت إلى «اعادة تكوين البرنامج الخبيث مع كلمات السر التي يبدو انها سرقت من المنظمات المستهدفة وربما استخدمت لانتشاره».

إلا أن الشركة الأمريكية لم تحدد هوية مرتكبي الهجوم الذي يعود تاريخه إلى 17 تشرين الثاني/نوفمبر او الاجهزة الحكومية المتضررة في السعودية.

واكدت ان «مرتكبي الهجوم يريدون بشكل واضح لفت انتباه من استهدفوهم».

وفي اب/اغسطس، كانت وسائل الإعلام السعودية ذكرت ان هجمات الكترونية استهدفت عددا من مؤسسات الدولة والمنشآت الحيوية التي لم تحددها.

يذكر ان مسؤولين في اجهزة الاستخبارات الأمريكية كانوا اشتبهوا في تورط إيران في الهجمات الالكترونية عام 2012 ضد شركة النفط السعودية «ارامكو» وشركة الغاز القطرية «راس غاز».

إيطاليا: فوز مرشح اليمين المتطرف في انتخابات الرئاسة في النمسا «سيكون مؤشرا سيئا للغاية»

■ روما ـ د ب أ: ذكر وزير الخارجية الايطالي باولو جنتيلوني أن فوز المرشح اليميني المتطرف نوربرت هوفر في الانتخابات الرئاسية النمساوية المزمعة غدا الاحد سيكون «مؤشرا سيئا للغاية» بالنسبة لأوروبا بأسرها.

وقال للمذيعة كريستيان أمانبور من شبكة (سي. إن. إن) الاخبارية: «نعرف أن الرئيس في النمسا لا يتولى دورا تنفيذيا أو جوهريا، فهو لديه دور سياسي وتمثيلي أكثر لكن على كل حال، سيكون ذلك مؤشرا سيئا للغاية».

وأضاف أن حكومات أوروبا يتعين أن تبذل المزيد لانعاش الاقتصاد والتعامل مع أزمة الهجرة في القارة. وتابع «إذا فعلنا ذلك، سيكون الضغط الشعبي أضعف وأضعف. إذا لم نفعل ذلك، سيكون صعبا».

الرئيس الصيني: نتابع الوضع عن كثب بعد الانتخابات الأمريكية

■ بكين ـ رويترز: قال الرئيس الصيني شي جين بينغ لوزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر أمس الجمعة إن الصين تتابع السياسة الأمريكية «عن كثب» بعد فوز الجمهوري دونالد ترامب بالرئاسة.

وانتقد ترامب الصين أثناء حملته الانتخابية وتعهد بفرض رسوم جمركية بنسبة 45 في المئة على السلع الصينية المستوردة ووصم البلاد بأنها تتلاعب في سعر العملة. وخلال مكالمة هاتفية بعد أيام قليلة من فوزه قال شي لترامب إن التعاون هو الخيار الوحيد للصين والولايات المتحدة.

وقال شي لكيسنجر في تعليقات نشرها موقع وزارة الخارجية على الإنترنت «جرت انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة ونحن الآن في لحظة هامة. الجانب الصيني يتابع الوضع عن كثب. الآن المرحلة الانتقالية».

وأضاف شي «بشكل عام نريد أن نرى العلاقات بين الصين والولايات المتحدة تتقدم بطريقة مطردة ومستدامة».

وتابع قائلا إن على الصين والولايات المتحدة «الالتزام بالتنمية المطردة للعلاقات التجارية الثنائية ذات المنفعة المتبادلة».

واجتمع مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما على هامش قمة إقليمية في ليما الشهر الماضي ودعا إلى «انتقال سلس» في علاقة بكين بالإدارة المقبلة.

القبض على مقاتل لطالبان في ألمانيا

■ كارلسروه (ألمانيا) ـ د ب أ: القت السلطات الألمانية القبض على شخص يشتبه في أنه من مقاتلي حركة طالبان الأفغانية في ولاية شمال الراين ـ ويستفاليا الألمانية. وأعلن الادعاء العام في مقره بمدينة كارلسروه الألمانية أمس الجمعة أن المتهم 20 عاما مشتبه في أنه من مجاهدي الحركة.

ويقبع المتهم حاليا في السجن على ذمة التحقيق.

وحسب البيانات عرض المتهم الخميس على قاضي التحقيقات الذي أصدر أمر الاعتقال. وانضم المتهم المنحدر من أفغانستان إلى طالبان في موطنه عام 2013، وشارك في معارك هناك ضد الشرطة وقوات الأمن الأفغانية. وبعد ذلك عاد المتهم إلى ألمانيا.

قال إنه سيحكم البلاد لـ«مليار سنة»

هزيمة مفاجئة لرئيس جامبيا بعد 22 عاما في الحكم

■ بانجول ـ رويترز: مني رئيس جامبيا يحيى جامع الذي تعهد بأن يحكم البلد الصغير الواقع في غرب أفريقيا «لمليار عام» بهزيمة مفاجئة في الانتخابات أمس الجمعة بعد 22 عاما من استيلائه على السلطة في انقلاب.

وشكل التصويت ضد جامع تعبيرا نادرا عن التحدي لرئيس حكم فعليا بقبضة حديدية والذي تقول جماعات حقوق الإنسان إنه كان يسحق المعارضة بشكل ممنهج من خلال سجن وتعذيب خصومه.

وبدأت الاحتفالات في شوارع العاصمة بانجول المدينة الساحلية الهادئة التي تجتذب شواطئها المحفوفة بأشجار النخيل السياح الأجانب.

وهتف مواطنون «نحن أحرار. لن نكون عبيدا لأحد» في حين لوح البعض بعلم جامبيا ورموز الأحزاب المعارضة.

وأعلن رئيس لجنة الانتخابات أن آداما بارو أصبح رئيسا منتخبا للبلاد بعد أن حصل على 45.5 % من الأصوات مقابل 36.7 % لجامع.

وقال علي مومار ناجاي «مع حصوله على 263515 صوتا من إجمالي الأصوات في الانتخابات أعلن بموجب هذا أن آداما بارو انتخب لتولي منصب رئيس جمهورية جامبيا».

وفي وقت سابق أبلغ ناجاي الصحافيين في بانجول أن جامع سيعترف بالهزيمة رغم أنه لم يصدر حتى الآن بيانا علنيا.

وأبلغ بارو بالهاتف أمس الجمعة أنه يتوقع مكالمة هاتفية من جامع يسلم فيها بالهزيمة.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع قال جامع إن «رئاسته وحكمه في يد الله وإن الله وحده هو الذي يمكنه أن ينزعهما منه» حتى أنه قال في إحدى المناسبات إنه سيبقى في الحكم «لمليار عام».

وأدلى الناخبون في جامبيا بأصواتهم الخميس وسط انقطاع كامل للانترنت وجميع الاتصالات الدولية ومع إغلاق الحدود البرية للبلاد في انتخابات تشكل التحدي الجدي الأول لجامع منذ أن استولى على السلطة في انقلاب في 1994.

وقال جامع في السابق إنه اخترع علاجا من الأعشاب لمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) يكون ناجعا فقط في أيام الخميس.

وألقى أيضا القبض على مئات الأشخاص للاشتباه بأنهم مشعوذون أو سحرة وهدد بنحر وقطع رؤوس المثليين.

وينفي مؤيدو جامع وقوع انتهاكات وكثيرا ما انتقد الرئيس القوى الغربية متهما إياها بالتدخل في الشؤون الأفريقية.

ووعد بارو ـ الذي وحد واستقطب المعارضة في جامبيا للمرة الأولى ـ بإحياء الاقتصاد الذي يدفع ركوده آلاف الجامبيين إلى الفرار إلى أوروبا بحثا عن حياة أفضل.

ووعد أيضا بإنهاء انتهاكات حقوق الإنسان والتنحي بعد ثلاث سنوات لإعطاء دفعة للديمقراطية.

نائب مسلم في مجلس النواب الأمريكي يؤيد إسرائيل للحفاظ على فرصة للفوز بقيادة الحزب الديمقراطي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

خرج اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة عن طوره عندما أدرك بأن هناك فرصة قوية لنجاح النائب المسلم كيث أليسون في قيادة الحزب الديمقراطي حيث قالت رابطة مكافحة التشهير بأنها تعارض محاولة ممثل ولاية مينسوتا لقيادة اللجنة الوطنية للحزب بسبب «تصريحاته السابقة المقلقة غير المؤهلة حول إسرائيل».

واشار جوناثان غرينبلات الرئيس التنفيذي لمجموعة الضغط اليهودية إلى خطاب للنائب أليسون في عام 2010 وشكك في إمكانية أن يمثل أليسون بأمانة الدعم التقليدي الذى يقدمه الحزب الديمقراطي لإسرائيل والحفاظ على أمن دولة الاحتلال، وقد سأل أليسون في ذلك الخطاب: «لماذا يتحكم بلد من 7 ملايين شخص بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وتحديد ما هو الجيد وما هو السيئ لواشنطن في المنطقة؟». واضاف متسائلا: «منطقة من 350 مليون نسمة تدور حول بلد من 7 ملايين نسمة، هل هذا معقول؟ هل هذا منطق؟ وهاجم رئيس اللوبي اليهودي أليسون قائلا بأنه ساهم، بقصد أو غير قصد، عن تصاعد شبح الصور النمطية حول سيطرة اليهود على الحكومة، وقد صدر هذا البيان بعد ساعات من تقرير لوسائل الإعلام الأمريكية يناقش لويس فراخان رئيس جماعة أمة الإسلام، ورد أليسون بطريقة مفاجئة للمجتمع المسلم بالقول بأنه مؤيد قوي لإسرائيل ووصفها بالدولة اليهودية، وقال بأنه صوت لصالح تقديم مساعدات لإسرائيل تزيد عن 27 مليار مشيرا إلى انه ملتزم بسلامة وأمن إسرائيل.

فريق أممي يقوم بأول زيارة للكويت لتقصي الحقائق حول التمييز ضد المرأة

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

يقوم فريق من الخبراء المستقلين التابعين للأمم المتحدة بزيارة رسمية لدولة الكويت، هي الأولى من نوعها، لتقييم التقدم المحرز في القضاء على التمييز ضد المرأة وحماية وتعزيز حقوق الإنسان للنساء.

وتبدأ الأسبوع المقبل زيارة الوفد، المؤلف من خبيرتين في حقوق الإنسان، لجمع معلومات مباشرة عن القضايا المتعلقة بالتمييز ضد المرأة في شتى المجالات، بما فيها النساء اللاتي يعانين أشكالا متعددة من التمييز.

وفي هذا الشأن قالت ألدا فاشيو، التي ترأس الفريق، إن «الفريق العامل مهتم بشكل خاص بالإصلاحات والسياسات التي طبقت في الكويت لتعزيز حقوق المرأة والمساواة الحقيقية بين الرجل والمرأة».

وسينظر الفريق في الإنجازات والممارسات الجيدة للقضاء على التمييز ضد المرأة في جميع نواحي حياتها، وسيتناول أيضا جوانب القانون والممارسات التي تؤثر على مشاركتها في الحياة السياسية والعامة والاقتصادية والاجتماعية والأسرية والثقافية والصحية. وخلال الزيارة، التي ستستمر عشرة أيام، سيجتمع الخبراء مع المسؤولين الحكوميين وممثلي منظمات المجتمع المدني والأكاديميين وعدد من النساء.

ومن المتوقع أن يقدم الفريق تقريرا باستنتاجاته وتوصياته إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في حزيران/يونيه المقبل.

أزمة أكبر من جهوده ومن دعم مجلس الأمن له

ولد الشيخ أحمد... المبعوث الأممي التائه في اليمن

■ صنعاء ـ الأناضول: عندما تم تعيين الدبلوماسي الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد مبعوثا لمنظمة الأمم المتحدة على أمل إنهاء الحرب في اليمن، نظر إليه اليمنيون بصفته المنقذ. لكن يبدو أن ولد الشيخ أحمد بات تائها وسط واحدة من أكثر أزمات منطقة الشرق الأوسط تعقيدا.

شغل ولد الشيخ أحمد (56 عاما) منصب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، رئيس بعثة المنظمة الدولية للاستجابة الطارئة لوباء إيبولا، وقبلها كان نائبا للممثل الخاص للأمين العام، نائب رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وقبلها كان المنسق المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سوريا.

وفي 25 نيسان/ أبريل 2015 جرى تعيينه مبعوثا خاصا إلى اليمن، خلفا للمغربي جمال بن عمر، الذي قاد جهود الأمم المتحدة في اليمن منذ نيسان 2011، وهو العام الذي شهد التوصل، تحت وطأة ثورة شعبية، إلى اتفاق قاد إلى تسليم الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، السلطة في العام التالي مقابل حصانة من الملاحقة القضائية.

ولد الشيخ أحمد حظي في البداية بتوافق جميع الأطراف اليمنية، بعد اتهامات وجهت إلى سلفه بالانحياز لجماعة «أنصار الله» (الحوثي)، وتمكينهم من اجتياح العاصمة صنعاء، في 21 أيلول 2014، ليتحول إلى «مبعوث مغضوب عليه من الجميع».

وردا على سيطرة مسلحي تحالف الحوثي وصالح على محافظات يمنية عدة، أطلق تحالف عربي، بقيادة السعودية، عملية عسكرية يوم 26 آذار/ مارس 2015، بناء على طلب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي؛ لـ«دعم السلطة الشرعية في اليمن في مواجهة الانقلاب»، حسب بيان للتحالف آنذاك.

منذ هذا التاريخ، تمكن ولد الشيخ أحمد من لم شمل فرقاء اليمن على طاولة المشاورات في ثلاث مدن، الأولى في جنيف (15 تموز/ يوليو 2015)، والثانية في بيال السويسرية (15 كانون الأول/ ديسمبر الماضي)، والأخيرة في الكويت بين 21 نيسان/ أبريل و6 آب/ أغسطس الماضيين، لكنها جميعا أخفقت في تحقيق السلام.

مع انسداد أفق جولات المشاورات، لجأ المبعوث الأممي إلى طرح خريطة طريق لحل سياسي، لكنها كانت تلبي رغبة تحالف الحوثي وصالح، حسب تقدير الحكومة الشرعية، التي تتخذ من مدينة عدن (جنوب) عاصمة مؤقتة، والتي أثارت تلك الخريطة غضبها.

الخريطة الأممية تتبنى حلولا أمنية أولا تتمثل في انسحاب المسلحين (أنصار الحوثي وصالح) من المحافظات التي سيطروا عليها، وتسليم السلاح، ثم الانتقال إلى الجانب السياسي بعد 45 يوما؛ وهو ما أغضب تحالف الحوثي وصالح، فوصف ولد الشيخ أحمد بـ«المنحاز».

وبعد الـ45 يوما، وفق الخريطة الأممية، يتم تعيين نائب جديد توافقي لرئيس جمهورية تؤول إليه صلاحيات الرئيس، وهو بند أثار غضب الحكومة الشرعية، معتبرة أن المبعوث الأممي «يشرعن للانقلاب».

وخلال الأسابيع الأخيرة، بات ولد الشيخ أحمد مغضوبا عليه من الطرفين، فالحكومة الشرعية رفضت لقاءه في مناسبتين بسبب الخريطة الأممية، وطلبت تعديلها.

ورغم التزم الحوثيون في اتفاق مسقط، أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر الما ضي، بعدم الخروج عن المرجعيات واتخاذ قرارات آحادية، فإن تحالف الحوثي وصالح أعلن في صنعاء، الإثنين الماضي، وبشكل مفاجئ عما تسمى «حكومة إنقاذ وطني».

وبينما يرى مراقبون أن عدم رضا طرفي الصراع اليمني عن المبعوث الأممي يشكل عائقا على طريق السلام المأمول، اعتبر الباحث اليمني في مركز كارنيجي للسلام للشرق الأوسط، فارع المسلمي، أن «عدم رضا الطرفين عن ولد الشيخ أحمد يمثل مؤشرا إيجابيا.. الأزمة في اليمن في نهاية المطاف أكبر وأعقد من أن تحلها الأمم المتحدة أو أي مبعوث».

ويتهم مراقبون المبعوث الأممي بأنه أمسك بملف أزمة أكبر من قدراته، لاسيما وأنه صاحب خبرات في المجالين الإنساني والاقتصادي أكبر من المجال السياسي؛ مما أثر سلبا على فرص على حل الصرع.

لكن الباحث اليمني يرى أن «سلطة أي مبعوث أممي تنبع من تفويض مجلس الأمن الدولي له.. ومن الواضح أن تفويض المجلس، ولاسيما الدول الخمس الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، فرنسا وبريطانيا) لولد الشيخ أحمد كان محدودا للغاية».

وبالتأكيد، أضاف أن «خلفية ولد الشيخ أحمد في الشؤون الإنسانية، والتي تفوق خبرته السياسية تفيد بأن قدرته التفاوضية محدودة.. لكن الأمر متعلق بنوعية وحجم الدعم الذي يُمنح للمبعوث الدولي أكثر مما يتعلق بقدراته».

الباحث اليمني ذهب إلى أن «استمرار الحرب في اليمن له علاقة برغبات وصفقات إقليمية ودولية أكثر من الأداء الفني للمبعوث الأممي، ولذلك تحتاج مساع حل هذه الأزومة أيضا إلى جهود ورغبة تتجاوز المبعوث الأممي».

وتعد خطوة تشكيل حكومة تحالف الحوثي وصالح واحدة من «أكبر عمليات تقويض مساعي المبعوث الأممي حتى اللحظة»، وفقا للباحث اليمني، الذي حذر من أنها ستؤدي إلى «مأسسة الحرب في اليمن وإطالة أمدها».

ومنذ مشاورات الكويت، يبذل ولد الشيخ الحمد، حسب تصريح مصدر تفاوضي، «جهودا جبارة، وقام بجولات مكوكية في سبيل حل الأزمة، وكان صارما في كثير من القضايا، ولا يتلفت إلى عملية التشويش، التي تهدف إلى تعطيل عمله».

ويعتقد الكاتب والمحلل السياسي، أيمن نبيل، أن «فشل الأمم المتحدة في إنهاء النزاع اليمني حتى الآن، لا يعود إلى فشل مبعوثها الخاص.. ولكن يعود إلى أسباب مركبة، أبرزها أن الأمم المتحدة بذاتها ليست منظمة مستقلة».

فالأمم المتحدة، وفق نبيل، «هي تعبير عن توافق قوى العالم الكبرى، وبالتالي فموقف القوى الكبرى، وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية، يلعب دورا أساسيا في نجاح مهام الأمم المتحدة»، معتبرا أن «فشل أي من السعودية أو تحالف الحوثي وصالح في الحسم العسكري يجعل الأمم المتحدة تسير وفق توازنات الأرض، وكذلك وفق وعي القوى الكبرى».

وعلق ولد الشيخ أحمد آمالا كبيرة على اتفاق مسقط، الذي رعاه وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري بين الحوثيين والتحالف العربي، لكن الاتفاق، الذي غاب عنه تمثيل الحكومة الشرعية، تعرض للانهيار.

اسماعيل ولد الشيخ

فقد فشل هذا الاتفاق في تمديد هدنة إنسانية دامت 48 ساعة فقط، وإطلاق مشاورات سلام أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، كما أن بند تشكيل حكومة وحدة وطنية، يشارك فيها جميع الأطراف قبيل نهاية 2016، يبدو أن تحالف الحوثي وصالح قضى عليه بتشكيل ما تسمى بـ«حكومة الإنقاذ الوطني».

ورغم رفض طرفي الصراع، لا يزال المبعوث الأممي يواصل تسويق خريطة الطريق، المبنية على اجتماعات «اللجنة الرباعية الدولية»، المؤلفة من الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، السعودية والإمارات، ويواصل جولاته المكوكية في المنطقة من أجل فرضها.

ومع كل هذه التغيرات المعقدة داخل اليمن وخارجه، تثور تساؤلات بشأن إن كان في مقدور ولد الشيخ أحمد، إذا توافرت رغبة يمنية ودعم إقليمي ودولي، تحقيق اختراق يقود نحو السلام، أم أنه بات تائها في دهاليز الأزمة اليمنية؛ ما قد يدفع الأمم المتحدة إلى إخراجه منها بتعيين خلف له.

«داعش» التي ستغتصب نساءنا وشقة أبو بكر البغدادي في القاهرة... واحتقار إيران للعرب

انتقاد محترفي الشتائم على الدول العربية... والجنيه يتلقى الضربات والفقراء يدفعون الثمن

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

تبدلت الأولويات وارتدى الأعداء ثوب الأشقاء في الإعلام المرئي والمكتوب المصري، وها هي إسرائيل تتلقى كثيرا من التعاطف من قبل الدولة وإعلامها للحد الذي يدفع بصناع القرار برعاية إعلامية مذهلة لتقديم الدعم التقني واللوجستي لإطفاء الحرائق، التي ما زالت تنتشر في المدن والقرى في فلسطين المحتلة، فيما توجه الآلة الإعلامية الرسمية وترسانة صحف وفضائيات رجال الاعمال نيرانها نحو الرياض والدوحة، فكلتاهما مازالتا تواجهان لعنات كتاب وإعلاميين لم يجدوا في الأفق من أعداء سوى المملكة العربية السعودية وقطر على مدار الساعة، ومع كل طلعة شمس. وأينما وليت وجهك شطر أي صحيفة وفضائية فالهجوم على كلا الدولتين مقدم على ما سواه من قضايا، فيما تتعامى تلك المنصات الإعلامية التي وجهت أسنة رماحها نحو الخريطة العربية عن الجرائم البربرية، التي يشنها جيش الاحتلال الاسرائيلي والمؤامرات التي تنفذ على عجل لتهويد القدس وهدم المسجد الاقصى، كما لن تعثر في هذه المنصات على أثر لجرائم بشار الأسد، الذي يقتل شعبه برودة أعصاب وفي غيبة تامة من الضمير الإنساني، الذي شيع لمثواه الأخير .. صحف الجمعة زخرت بالعديد من الموضوعات والمعارك الصحافية ضد الحكومة، التي فشلت بامتياز في كبح جنون الأسعار للسلع كافة، كما تتواصل الحملات ضد الإخوان الذين يحملون تبعة أوزار أخطاء الحكومة من تردي قيمة العملة الوطنية لاختفاء السكر والدواء. وإلى التفاصيل:

«المصريون»: هل النظام والإخوان قادرون على الصلح فعلا؟

مسار المصالحة في مصر معقد بالفعل، ومن جانبه يرى جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» أنه من الصعب حاليا أن تمضي فيه السلطة أو الجماعة، لأكثر من سبب وأكثر من معوق، فالانقسام ليس واقعا بين السلطة والإخوان فقط، بل الانقسام أكثر تشظيا وتشعبا، فهناك انقسام داخل الإخوان أنفسهم، ومن البديهي أنه لا يمكن للجماعة أن تمضي في مصالحة مع النظام قبل أن تحقق مصالحة مع ذاتها وترمم انقساماتها، كما أن الجماعة ما زالت تعيش أجواء انقسام بل وكراهية مع بقية المكون الوطني المعارض، سواء المدني أو حتى الإسلامي، الممثل في حزب النور السلفي، وسواء كانت أحزابا أو ائتلافات أو نشطاء من قوى «ثورة يناير»، والاتهامات المتبادلة ما زالت متسعة وخارج السيطرة، ولن يكون أخلاقيا أن تبحث الجماعة عن مصالحة مع النظام وهي في خصومة مع شركاء «ثورة يناير»، والأمر هنا سيفسر على أنه انتهازية سياسية لمحاصصة مع السلطة لحساب الجماعة وليس لحساب الوطن نفسه، وهو ما يعمق الجراح ويعزز الاتهامات، التي طالت الجماعة في تجربة ما بعد الثورة، وبالتالي فقبل أن تشرع الجماعة في مصالحة مع السلطة ستكون ملزمة ولو بحد أدنى من المصالحة مع القوى الوطنية المعارضة». في السياق نفسه يرى الكاتب أيضا «على جانب النظام نفسه، فهو يعيش انقساما عنيفا مع شركائه فأغلب القوى الوطنية التي شاركت في تظاهرات 30 يونيو/حزيران وما قبلها ومهدت الأرض لإطاحة الإخوان وقدوم النظام الجديد بقيادة السيسي أصبحت في خصومة سياسية عنيفة مع النظام نفسه».

«التحرير»: حكومة عبد العال التي تمشي على حل شعرها

كنا نتمنى أن نرى مجلس نواب يعبر عن متاعب المواطنين في جميع مجالات الحياة، خاصة أن هذا المجلس منتخب من جموع الشعب، إلا أننا أصابتنا الصدمة كما أصابت في «التحرير» مدني صلاح الذي قال: «هذا المجلس الذي فشل في مراقبة الحكومة ولم يقدم أدنى تعاطف مع معاناة الشعب نتيجة صعوبة الحياة المعيشية للمواطن البسيط. والغريب أن برلمان عبد العال، الذي أعلن زواجه من حكومة سماعين حاول أن يثبت للناخبين أن الأزمة الاقتصادية التي نعيشها هي مجرد حلول للحكومة لسد عجز الموازنة، وكان ذلك في دور الانعقاد الأول لمجلس النواب، الذي لم يقدم أي دور حقيقي في مراقبة الحكومة التي تزوجها زواجا كاثوليكيا، أي بمعنى أنه زواج ليس فيه طلاق، ويظل أبديا، حتى تنجح الحكومة في القضاء على هذا الشعب، ليخلو لها الجو مع برلمان عبد العال. وسمعنا وعودا كثيرة من نواب البرلمان بأنهم في دور الانعقاد الثاني سيحاسبون الحكومة ويراقبون أعمالها، بعد أن تأكد الجميع أنها تمشي على حل شعرها ولا أحد يستطيع ضبط إيقاعها المنحرف، مما أدى إلى انتشار الفوضى في الأسواق، وانتهز التجار فرصة هذه الفوضى وقاموا برفع الأسعار وفشلت الحكومة في مواجهة هذه الأزمات، التي يتعرض لها الشعب، في الوقت الذي يعلم فيه برلمان عبد العال أن المواطن البسيط هو الذي يدفع الثمن، وغير قادر على تحمل هذا الغلاء الفاحش، خاصة مع نقص الأدوية وارتفاع أسعارها، مما أدى إلى وفاة الكثير من المرضى بسبب عدم قدرتهم على سداد قيمة جلسات الغسيل الكلوي، التي ارتفعت قيمة الجلسة الواحدة منها إلى 300 جنيه».

«الأهرام»: كيف نستفيد من الإدارة الأمريكية الجديدة

كيف نستعد للتعامل مع الإدارة الأمريكية الجديدة سؤال اهتم بالاجابة عليه محمد عبد الهادي علام في «الأهرام»، مؤكدا على أهمية استغلال المناخ الإيجابي لتصريحات ترامب عن دور مصر في المنطقة، وعدم الالتفات للمناخ السلبي، الذي يشيعه من كانوا على علاقة ممتازة بالإدارة الديمقراطية الحالية، وتوجهاته. وقد كتبنا قبل أسبوعين عن هذه الفرصة السانحة ويجب هنا إدراك ان دونالد ترامب (72 سنة) سيحكم لمدة 4 سنوات، وقد لا تتكرر لمدة أخرى، لذلك لا بد من العمل على الاستفادة من النيات الإيجابية وتحقيق المصالح الملحة ووضع العلاقات مع الولايات المتحدة في إطار جديد وهو ما يتطلب القيام بجهد كبير». ويدعو الكاتب «للاستفادة من طرح ترامب موضوع مكافحة الإرهاب على رأس أولوياته والدفع في طريق تصنيف جماعة الإخوان الإرهابية وأشقائها على قائمة المنظمات الإرهابية من أجل محاصرة تلك المنظمات على الصعيدين الإقليمي والعالمي، وبدء حملة في أروقة المنظمات الدولية للكف عن استخدام لغة مراوغة (مثل المصالحة مع قيادات الجماعة الإرهابية) وتسمية الأشياء بمسمياتها في الفترة المقبلة».

«الشروق»: حرب ترامب المقدسة ستبدأ قريبا

لم يعرض الرئيس المنتخب دونالد ترامب رؤية حول حرب مقدسة يريد أن يخوضها خلال حملته الرئاسية، إلا أن اختياره للجنرال مايكل فلين كمستشار للأمن القومي دفع الكثيرين، كما يؤكد محمد المنشاوي في «الشروق» للنظر لسجل الرجل وكتابه الوحيد، والذي نشر في شهر يوليو/تموز الماضي، كدليل كاف للتعرف على «الحرب المقدسة»، التي تتمنى إدارة ترامب شنها والانتصار فيها طبقا لتصوراتهم ولفهمهم المحدود للعالم من حولهم.

وخطورة «حرب ترامب المقدسة» تنبع من طبيعة مُنظرها الجنرال فلين. وكتاب فلين المعنون بـ»ساحة الحرب: كيف يمكنَ الانتصار في الحرب العالمية على الإسلام الراديكالي وحلفائه» تعد مانيفستو عسكري سطحي للغاية لتصورات الرجل والتي يبدو أنها أقنعت بشدة الرئيس الأمريكي القادم ترامب لدرجة تعيينه فلين في المنصب الهام في عملية صنع السياسة الخارجية والأمنية للولايات المتحدة، رغم اعتراض الكثيرين.

وتزداد هنا أهمية دور مستشار الأمن القومي في صنع القرارات التي تخص قضايا الأمن الخارجي والداخلي، وأن يُسهم في خلق خيارات متعددة، إلى جانب قيامه بالإشراف على القرارات التي يتخذها الرئيس. ومنذ صدور قانون عام 1947 الذي قنن المنصب، وتأكيده على قربه من الرئيس وعلى عدم وجود تدخل للكونغرس في الاختيار أو في الموافقة على اختيار الرئيس، شغل المنصب عددا من أهم صانعي السياسة الخارجية الأمريكية في العصر الحديث من أهمهم هنري كيسنجر يعتقد الجنرال فلين، وهو الذي عمل كرئيس للمخابرات العسكرية الأمريكية بين عامي 2012ـ2014 أن الولايات المتحدة منخرطة بالفعل في حرب دينية، وأن أمريكا تخسر هذه الحرب حتى هذه اللحظة. ويقول فلين «نحن في حرب عالمية، إلا إن عددا قليلا فقط من الأمريكيين يدركون ذلك، ولا يعرف هؤلاء طريقة الانتصار في هذه الحرب». ويعرض فلين لتصور مخيف عن العالم يبدأه بضرورة «تدمير الجيوش الجهادية الإسلامية»، وضرورة القضاء على حلفاء أعدائنا من الدول مثل روسيا والصين وإيران وغيرهم ولا تتوقف الحرب لدى فلين على الانتصار العسكري، بل تتخطاه لضرورة تحقيق الانتصار الأيديولوجي».

«المصريون»: المذيع الذي يلعن «داعش»

نتحول للساخرين ومحمد حلمي في «المصريون»، والذي ذهب في جولة مع صديق له في مدينتنا، عطفنا على محل مسليات لشراء لب وسوداني.. تأخر صاحب المحل في الرد علينا إذ كان مشدودا بكل حواسه إلى عزمي مجاهد على الشاشة وهو يسب ويلعن في أبو بكر البغدادي و«داعش»، ويحذر المصريين منه إذا لم يكفوا عن الشكوى من الغلاء لأن الشكوى تهدد الاستقرار وتتيح الفرصة لإرهابيي «داعش» لاغتصاب نساءنا. أخيرا التفت إلينا صاحب المحل.. فسألته: بيعجبك المذيع ده؟ قال دا راجل تمام.. كاد صديقي ينفعل على الرجل فغمزته فتراجع عما اعتزمه.. تناولنا أكياس اللب والسوداني وانصرفنا.. فقلت لصديقي لا تعتب على الرجل، فهذا هو الجمهور المستهدف لإعلام مجاهد وأمثاله.. فقال أنا أفهمك، لكن ليس من المعقول أن يكون مثل هذا الرجل على درجة من الجهل إلى هذا الحد من الغباء.. قلت بل جهل أسود وأبشع مما تظن، وسوف أثبت لك حالا.. عدنا إلى الرجل وسألته: لا مؤاخذة يا حاج .. ما تعرفش من فضلك شقة أبو بكر البغدادي؟ سألني: في أي عمارة؟ قلت له في برج «داعش». فتطلع نحوي لبعض الوقت وهو يفكر ثم سألني: ـ هم قالوا لك العنوان فين بالظبط؟ قلت: قالوا هنا في الحتة. قال وهو يشير لي بيده: ـ امشي كده تلاقي شارع على ناصيته فرن افرنجي، خش في الشارع اللي بعده واسأل».

«الوطن»: تجارة الدواء التي تقتل المواطن مرتين

من يرحم المصريين؟ السؤال يطرحه محمود خليل في «الوطن»: «انظر إلى حال شركات الأدوية التي تريد رفع سعر الدواء، بالشكل الذي يتناغم مع ارتفاع سعر الدولار، العملة الرئيسية التي يستوردون بها بعض الأدوية، والمادة الخام لصناعة بعض الأدوية الأخرى محليا. هذه الشركات تتنافس مع بعضها البعض بأعلى درجات الشراسة، شأنها في ذلك شأن العاملين في أي صناعة، من أجل ترويج وتسويق ما تنتجه من أدوية، تتنافس هذه الشركات في النسب التي تمنحها للصيدليات لترويج منتجاتها (وكله من دم المريض)، ويلف مندوبوها آناء الليل وأطراف النهار على الأطباء في كل حدب وصوب، ليعرضوا عليهم منتجات الشركة، تقدم الهدايا والعطايا والعينات والفيتامينات وخلافه (وكله من دم المريض)، لا.. ليس ذلك وفقط، بل تنظم الرحلات لأعزائها الأطباء، داخل وخارج مصر (وكله من دم المريض) ويقابل المنافع والمكاسب والفوائد التي يحصل عليها الطبيب التزام من جانبه بتصدير دواء الشركة التي «ظبطته» إلى الروشتات التي يكتبها لمرضاه (وكله من دم المريض).

ليس كل الأطباء سواء، مؤكد أن كثيرين منهم يتقون الله في المريض، ويكتبون له «روشتة موضوعية» يراعون فيها حالته والأنسب له من الأدوية، بغض النظر عن الشركة المنتجة لها. يذهب المريض المسكين بروشتة الطبيب الطيب إلى الأجزخانة ليحصل على ما يلزمه. فيسحب الأجزخجي صنفا ثم الثاني، ثم يعتذر له بعدم وجود الثالث الذي كتبه الطبيب، وأن بإمكانه أن يحدد له بديلا متوافرا لديه (شوف خدوم أد إيه؟!). ليس شرطا أن يكون الدواء الذي استبدله لك الصيدلي غير موجود أو «شاحح»، ربما كانت مشكلته فقط أنه رخيص الثمن، وكثير من الصيدليات الآن لا تحب العمل في الأدوية الرخيصة، لأنها تكسب منها ملاليم، وهي تريد حصد أكبر قدر ممكن من الأرباح (وكله من دم المريض).

«الأهرام»: ابدأوا بمقاطعة التجار كي يتعظوا

بالأمس كانت هناك حملة تم الإعداد لها منذ فترة طويلة، لمقاطعة التجار يوم الأول من هذا الشهر، كعقاب لهم على جشعهم المستمر تجاه المواطن المصري، وبالأخص تجاه من لا يقوى على الشراء من الفئات المعدمة، ومن جانبها ترى مها عزام في «الأهرام» أن المقاطعة هي الأداة الأكثر ارهابا للجشعين من التجار.. إذا كنا نحن، الموظفين نتحدث عن غلاء الأسعار، وما يشكله من أعباء اقتصادية، فما بالنا بالمواطن الغلبان، فماذا يفعل بعد أن وصل كيلو اللحم إلى 100 جنيه، بدون مبرر، وهنا أتحدث عن أساسيات للمعيشة في أي منزل. لذلك حملات المقاطعة أسلم حل ليتوقف التجار عن ممارسة بلطجتهم على المواطنين، وهذه الحملة وغيرها هي نوع من تمرد الشعب المشروع على غلاء الأسعار غير المبرر يوم ورا يوم، والوقوف في وجه التجار ولو ليوم واحد والامتناع عن التعامل معهم أو الشراء منهم.. وقد اتفقت نسبة كبيرة من المجتمع (ولا أعلم حجمها) على عدم الشراء في هذا اليوم، والاكتفاء بما هو متواجد داخل المنازل لتلبية الاحتياجات، مما قد يسهم في الحد من جشع التجار غير المبرر، وكنت من أوائل من سمع بهذه الحملة ونادى بها وسط أقرانه وأصدقائه ومحيط المعارف والأهل والأقارب، ووجدت هذه الحملة صدى واسعا بين المحيطين ممن أعرفهم وفي أوساط العمل، حتى أن صدى الحملة وصل لطلاب الجامعات وتضامن معها كل من علم بها وكانت قد بدأت منذ الـ30 من الشهر الماضي بمقاطعة شراء السلع، لمكافحة جشع التجار والمحتكرين».

«الوفد» تشيد بمشروع الدولة الإقتصادي وتهاجم الإخوان

احتل الهجوم على الإخوان مساحة كبيرة في صحف أمس وها هو وجدي زين الدين، رئيس التحرير التنفيذي لـ«الوفد» يتصدر المهاجمين: الذي يدقق في أفعال الجماعة الإرهابية وتصرفاتها الحمقاء وفي أكاذيبها التي تدعو إلى الفوضى والاضطراب، يدرك تماما أن هذه الجماعة تستحق جائزة كبرى ـ إن صح التعبير ـ في الغباء السياسي والجهل المطبق في قصور الفهم.. الذي قامت به الحكومة قبل يوم «11/11» من قرارات جريئة بشأن الإصلاح الاقتصادي الذي تحتاجه البلاد، يدرك تماما، وكما قلت قبل ذلك إن هذه الجماعة ماتت وغارت الى غير رجعة. قرار تعويم الجنيه ثم تحريك أسعار الوقود معناه أن مصر تعيش حالة استقرار وأن المواطن المصري يدرك حجم التحديات الشديدة التي تواجه البلاد، وأن هذه الجماعة الغبية لم يعد لها وجود أصلا، ولو أن الدولة المصرية الجديدة تعمل لها أي حساب ما أقدمت على بدء خطوات الإصلاح، وأن هذا يعني أيضا أن مصر تسير في الطريق الصحيح الذي رسمته الدولة الجديدة من خلال مشروع وطني ما فعلته مصر في الدخول في حلبة الإصلاح الاقتصادي هو قرار تأخر كثيرا، فقد كان يجب أن يبدأ برنامج الإصلاح منذ أربعين عاما.

عندما تقدم الدولة على هذه الخطوة الرائعة، يعني أن الدولة الجديدة تسير على الطريق الصحيح، وأنه مهما صدرت التهديدات وشاعت الشائعات وانتشرت الأكاذيب، فلم يثن مصر الجديدة كل هذه المهاترات عن الاستمرار في تنفيذ المشروع الوطني الجديد الذي يؤسس لمصر الحديثة التي يحلم بها كل المصريين.. وبالتالي فإن كل الدعوات التي تنادي بالفوضى والتخريب لا مجال لها الآن في ظل حرص الدولة والشعب على الاستقرار والاصلاح الذي انتظرته البلاد طويلا».

الدكتورة منى مينا: المصريون تحولوا لسلعة

مازالت أزمة نقص الأدوية مستمرة، ومن جانبها قالت الدكتورة منى مينا، وكيلة نقابة الأطباء، إنها ستذهب للتحقيق السبت المقبل بناء على استدعاء من نيابة استئناف القاهرة، مشيرة إلى أنها «قالت الحق بدون خوف لأن مشكلة الدواء والمستلزمات الطبية تستحق أن تفتح، حتى لو كانت ستتسبب في مشاكل من وراءها».

وحسب البداية أوضحت «أن مشكلة الدواء تعتبر أساسية وتخص ملايين المصريين، وكانت هناك محاولات شديدة لإنكارها حتى الأيام الماضية، بالرغم من تواجدها في الأماكن كافة، ولم أسعد بصدور قرار بحبسي، ولكني في النهاية فعلت ما أراه صحيحا».

وتطرقت وكيلة نقابة الأطباء، إلى مقال الدكتور أسامة الغزالي المنشور بعنوان «منى مينا»، والذي طالبها فيه بالإعتذار عن اللفظ، الذي قالته في البرنامج ذاته بشأن السرنجات، موضحة أنها ليست لديها أي مشكلة في الإعتذار، ولكن في حالة واحدة إذا أخطأت، ولكن ما حدث هو نقل لإستغاثة من وجهة نظري وما أثير من جدل بعد نقل التصريحات منسوبة لي بشكل محرف، الهدف منه الأغراض لنصل إلى النتيجة الموجودة حاليا ووجهت الدكتورة منى مينا، سؤالا إلى أسامة الغزالي: «حضرتك لم تر الكوارث الخاصة في موضوع الصحة والأدوية والفلاتر والمحاليل والمستلزمات الطبية؟»، مشيرة إلى أن الإعتذار يجب أن يصدر عن من يتركون الشعب المصري في حاجة إلى سلعة أساسية وغير مرنة وليس هناك مفر من احتياجها مثل الأدوية».

«اليوم السابع»: إيران تحرق المسلمين!

الهجوم على إيران يتصاعد في الصحف وها هو مصطفى عنبر في «اليوم السابع» يتهمها بأنها لا تريد خيرا بالمسلمين: جسد اطلاق إيران الصواريخ على المملكة العربية السعودية بشكل عام ومكة المكرمة بشكل خاص، نيتها وسعيها لاستفزاز مشاعر المسلمين، ورغبتها الخبيثة في تدمير المقدسات الإسلامية، كما فعلت في سوريا والعراق فكيف لدولة مثل إيران تدعي الإسلام وتدعم في الوقت ذاته ميليشيات تستهدف مكة المكرمة وتطلق الصواريخ على البلد الحرام؟

وقد اتضح للجميع عدم رغبة الحوثيين في الوصول إلى حل في اليمن ومحاولتهم تصدير مشكلاتهم مع الحكومة الشرعية للخارج من خلال اعتدائهم على المملكة ومقدساتها. حيث اعتادت ميليشيا الحوثي على رفض مختلف مبادرات الحل السياسي والسلمي للأزمة اليمنية منذ بداية انقلابهم على السلطة الشرعية بمساندة القوات العسكرية الموالية للمخلوع على صالح وحتى الوقت الحالي.

وكان لافتا رفض الحوثيين للمبادرة الأممية الأخيرة، رغم أنها شرعنت للإنقلاب في بعض بنودها، ومنحت الميليشيات الحوثية ما لم يكونوا يحلمون به من قبل، وجاء إعلان رفضهم للمبادرة بعد أن رفضتها السلطة الشرعية، وكان بإمكانهم الإعلان عن قبولها ولو شكليا من أجل إيهام المجتمع الدولي أنهم مع الحلول السلمية وإحراج السلطة الشرعية، لكن خشيتهم من أن تراجع السلطة الشرعية موقفها وتعلن القبول بالمبادرة جعلتهم يرفضونها أيضا ولعل من أبرز الأسباب التي تدفع المتمردين الحوثيين إلى رفض كل مبادرات الحل السياسي والسلمي للأزمة اليمنية، أنهم جزء من مشروع طائفي تقوده إيران وتعمل على تغذيته واستمراره في العالم العربي».

«الوفد»: لا يليق بنا السباب على الدول العربية

هل أصبحت العلاقات المصرية بالدول الأخرى، خاصة الدول العربية مستباحة لمحترفي الشتائم والصراخ بكل ألوان السباب يوجهه البعض ممن احتلوا شاشات فضائية لدول تختلف مع مصر أو حتى تناصب مصر عداء واضحا؟ تلك الظاهرة تزعج السيد الغضبان في «الوفد»: «علاقات الدول يجب أن تبقى في إطار الإبقاء على «شعرة معاوية» حتى مع من يمعنون في الخصومة، وإذا كان هذا هو المبدأ العام، الذي يجب أن نراعيه فإن هذا المبدأ يجب أن نراعيه بكل صرامة عندما يتعلق الأمر بدولة عربية، مهما بلغت درجة الخصومة أو العداء الذي يمارسه حكام هذه الدولة أو تلك.

العلاقات العربية – العربية ترتكز في الأساس على علاقات أخرى حقيقية بين الشعوب العربية، وهذه العلاقات الأخوية تتجاوز علاقات أنظمة الحكم، بل كثيرا ما نلمس نحن المصريين تعاطفا ودودا من شعوب عربية شقيقة يمارس حكامها أكثر ألوان الخصومة والعداء تجاه مصر. هذه العلاقات العربية – العربية دائما ما تصفو بعد أن تزول أسباب الخلاف والصراع بين أنظمة الحكم، سواء بتغيير هذه الأنظمة أو بتغيير الظروف التي ساهمت في تأجيج الصراع بين هذه الأنظمة. أشعر بالفزع هذه الأيام وأنا أشاهد بعض المتشنجين على شاشات فضائيات مصرية وهم يهبطون بعبارات السباب الموجهة إلى من تختلف معهم إلى درك غير مسبوق».

«اليوم السابع»: جيش مصر شرف للأمة

ما زال الهجوم على قناة «الجزيرة» والدولة القطرية على أشده، ومن المشاركين في السباق يوسف أيوب في «اليوم السابع»: جيش مصر هو شرف مصر، ومن يتجاوز في حق شرف المصريين ورمز عزتهم فلا حق له عندنا ولا واجب.. وحتى لو كان الرئيس شخصيا هو من طالبنا بالبعد عن المساس بمن مس بنا، فعذرا سيادة الرئيس، أدبك واحترامك على الرأس، وأخلاقك لا أحد يزايد عليها، لكن اسمح لنا أن نختلف معك، لكن ماذا نفعل وقد اضطرتنا الظروف لمثل هذا؟ إن جيشنا ليس في حاجة لشهادة من أحد، فبطولاته وانتصاراته سجلتها الموسوعات العالمية وتدرس في أعتى الأكاديميات العسكرية في العالم، وإنما كنا ننتظر رد الجميل ولو بكلمة»!

شرف الجيش المصري معروف على مر التاريخ، وطني حتى النخاع، يعرف قيمة الوطن ولا يفرط في الأرض، ولديه استعداد للموت في سبيل الكرامة، ومن أجلها نال الشهادة أكثر من 120 ألفا من أبنائه».

«الشعب»: مرسي الذي لا نعرفه

اهتمت «الشعب» بتغريده لـ«أحمد مرسي»، نجل الرئيس الدكتور «محمد مرسي»، أكد خلالها أن والده عرض التبرع بإحدى كليتيه لوالدة إحدى جيرانه.

وكتب نجل الرئيس، وهو طبيب متخصص في المسالك البولية: «هذا هو والدي لمن كان أو مازال لا يعرفه»، ونقل عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك»، منشور جارتهم، والذي جاء فيه: «ولأن أبطال روايتي اثنان أحدهما الآن عند ربه والآخر في غياهب السجن وجدت أنه لا ضير من سرد قصتهما. كانت أمي رحمها الله من حوالي 12 سنة تعاني من بداية أعراض الفشل الكلوي وبعد رحلة غسيل بريتوني لشهور، وجدنا أنه يلزمها زراعة كلى بشكل ضروري.. وبعد فحص أقارب الدرجة الأولى، وجدنا أن مفيش حد يصلح للتبرع، ولم يبق أمامنا غير البحث عن متبرع بعد ما تأكدنا من عدم حرمة التبرع إذا كان الأمر خارجا عن نطاق البيع والشراء، وأنه يكون في صورة اجزال العطاء للمتبرع لوهبه جزءا من جسده لأمي».

وتابعت: «وجدنا بالفعل متبرعا عن طريق أحد المعامل الكبرى في القاهرة، وفي اليوم نفسه في الليل جاتلنا جارتنا أخت أمي وحبيبتها في الله واللي زوجها يبقى أخ لأبي ورفيق درب ودعوة.. وأسرت لأمي إن زوجها نفس فصيلة دم ماما وأنه مستعد من الصبح يخضع لفحوص التبرع لها بكليته، على أن له مطلبا وحيدا إنها تكتم الأمر ومتعرفش أي حد بالأمر، لأنه لا يبتغي شكر أو سمعة منه، أمي شكرت جارتنا الحبيبة جدا وقالتلها إن بالفعل اليوم وجدنا المتبرع وأن لو حدث في الأمور تغيير هتخبرها.. بقي إنكم بس تعرفوا اسم هذا الشخص الرائع... د. محمد مرسي عيسى العياط.. رئيس جمهورية مصر العربية».

«المصري اليوم»: معرض الكتاب يستغيث بالرئيس

لم يبق لمصر سوى الثقافة، رغم سوء حالها مقارنة بزمن مضى، ومع هذا لا تريد السلطة الحالية، كما يشير عمار علي حسن في «المصري اليوم» إلا أن تأتي عليها، فترديها قتيلة، كما أردت الكثير من ركائز قوتنا، ومنابع عزتنا، ومصدر فخرنا. ففي الوقت الذي قد تُنفق فيه الملايين على مؤتمرات ومهرجانات لا تزيد عن كونها دعاية سياسية عابرة، أشبه برغاء الصابون أو العهن المنفوش، يضن وزير الاستثمار على مصر بسبعة ملايين جنيه يريد تحصيلها من الهيئة المصرية العامة للكتاب لقاء تأجيرها أرض المعارض لإقامة معرض القاهرة الدولي للكتاب. وليس أمام الهيئة من سبيل، إن دفعت المبلغ من ميزانيتها المحدودة، سوى تحميل ما تدفعه على الناشرين، الذين يعانون، في أيامنا هذه، من ارتفاع أسعار الورق والأحبار وتكلفة الشحن والنقل، وتراجع القراءة، بما قد يدفع ناشرين عربا ومصريين إلى الإحجام عن المشاركة في المعرض لهذا العام، وهي فضيحة كبرى، لو كان وزير الاستثمار، أو رئيس الوزراء، أو رئيس الجمهورية، يعلمون.

إن القائمين على الثقافة في مصر، وإن اختلف البعض معهم في ملفات ومسارات أخرى، فإن الكل شاهد على أنهم يبذلون جهدا على قدر استطاعتهم في سبيل إقناع من بيدهم مال الشعب أنه ليس من الرشد أن تأخذ مصر هذا الاتجاه، في وقت اهتمت فيه دول عربية أخرى بمعارض الكتب، إن الدول قاطبة باتت تفهم تماما أن ركائز القوة الناعمة، والثقافة في قلبها، لا تقل أهمية عن ركائزها الصلبة من اقتصاد وسلاح وأرض وموقع جغرافي، ولذا فهي لا تبخل على الثقافة بما تريده، بل إن بعضها حول الثقافة إلى مصدر للدخل يزيد على عوائد بيع السلاح والسلع».

رأي

خيري منصور*

أطروحات مضادة عن صادق جلال العظم

■ منذ بواكيره تخطى صادق جلال العظم السقف الأكاديمي، وأسوار الجامعة ليكون طرفا في عدة معادلات منها السياسية والاجتماعية والإيديولوجية، لهذا لم تكن أطروحاته داجنة إلى الحد الذي يضمن له البقاء في مأمن من المساءلات، وربما كانت كتابه النقد الذاتي بعد الهزيمة خروجا عن السرب فلم يصفق للهزيمة باعتبارها لم تحقق هدفها كما قال الإعلام الذي احترف التزوير والتبرير، ولم يذرف الدموع على أطلال ما قبل حزيران/يونيو، لأن ما قبل الهزيمة كان حاضنة نموذجية لإفرازها، وقد سمي صادق العظم الأشياء باسمائها فالهزيمة هزيمة ولا شيء آخر. أما النكسة أو مرادفاتها من الصفات المستعارة من معجم المرضى فلم تكن بالنسبة إليه نافذة للهرب.

افتضح الخرافة والفهلوة واللامبالاة وأعطى للاستبداد والبطريركية نصيبهما من أسباب الهزيمة، لكنه لم يفعل ذلك تلبية لهاجس ماسوشي كما فعل آخرون تلذذوا بتقريع الذات واستمرأوا أوجاع الانهيار.

وكان كتاباه «نقد الفكر الديني» و«نقد فكر المقاومة» بمثابة تدشين لمرحلة سوف يستعيد فيها النقد جدواه وضرورته ودفع ثمن ذلك مرّتين، مرة في مساءلة قضائية وأخرى في مساءلة وطنية شعبوية، وحاولت إسرائيل كعادتها استثمار كتابه نقد المقاومة على نحو مضاد لأهدافه، فأذاعت فقرات منه منزوعة من سياقاتها .

وأذكر أنني قلت له إن أخطر مؤلفاته ذلك الكتاب الصغير الذي لم يستوقف أحدا، لأنه في ظاهره غير سياسي وهو كتابه عن الحب العذري، فقد خرج فيه أيضا عن السرب ولم يقرأ الظاهرة العذرية من المنظور الرومانسي الموروث وتوصل إلى أن الحب العذري هو مجرد حيلة لإدامة التوتر، وباستثناء ما كتبه صادق العظم وطاهر لبيب عن الحب العذري، فإن معظم ما تداوله النقد المدرسي كان أفقيا وشارحا ويمارس إسقاطات جنسوية مغطاة بطهرانية مُفتعلة.

أما المفارقة الأخرى فهي أن كتابه نقد الفكر الديني الذي عرّضه للمساءلة كان قد نشر أخطر فصوله عن مأساة إيليس في مجلة لبنانية قبل صدور الكتاب بأعوام، لكنه لم يستوقف أحدا، وهذا شجن ثقافي عربي يطول الكلام فيه، وحين اقترب صادق العظم من ثنائية المقدّس والمدنّس والتحريم والتحليل، لم يدّخر احتياطيا دفاعيا يتيح له الفرار، وحاول وضع حدّ فاصل بين التأويل والتقويل في ثقافة العنعنة والإحالات وتعذيب النصوص كي تعترف بما لم تقترف. ورغم اختلافي معه إلى حدّ ما في كتابه «الاستشراق معكوسا» والذي ردّ فيه بأسلوب سجالي على كتاب «الاستشراق» لأدوارد سعيد إلا أن منطلقه المنهجي الذي قاده إلى توصيف كتاب سعيد بأنه ميتافيزيقي من حيث التعميم والمصادرة يستحق المناقشة، وبرأيه أن إدوارد وضع الاستشراق كله في سلة واحدة، ولم يلتفت إلى نماذج استشراقية خارج المجالين الأنجلوساكسوني والفرانكفوني لأنها لا تلبي موقفه الراديكالي.

لكن ما اتهم به صادق العظم لم يسلم منه إدوارد سعيد، فقد اصطبغت بعض أحكامه على الكتاب براديكالية تقارب الميتافيزيقا، وبالعودة إلى واحدة من أطروحات صادق المضادة للسائد وهي الحب العذري نجد أنه يلتقي مع دنيس دورجمون مؤلف كتاب «الحب والغرب» ويفارقه أيضا، وكان دورجمون قد رد على الشائع لدى المستشرقين حول تأثير العذرية العربية على شعراء البروفانس في الغرب، ومنهم دوزي ورينان، ووصف دورجمون ما يقول هؤلاء وسواهم بالجهل المزدوج.

ولم تقتصر مطارحات صادق جلال العظم على مجال ثقافي محدد، واستجاب لهاجس معرفي يقارب الموسوعية فكتب في السياسة وبالتحديد في الأيديولوجيا وفي علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع أيضا، لكن بأسلوب لا ينقل المعلومات بقدر ما يشحن بها مقارباته وأحيانا تكون من بين مرجعياته.

واختزال صادق العظم إلى موقف سياسي يحذف منه الكثير مما يستحق أن يناقش معرفيا وبعيدا عن أدبيات الإقصاء والثأرية، فالرجل له إرث يتيح له البقاء في ذاكرتنا الثقافية، ووصفه بالإشكالي أو السجالي قد يكون بسبب حيوية مقارباته والجرأة على الاقتراب من المحظور والمسكوت عنه في ثقافتنا، وهو ينتمي إلى جيل عربي شهد الدراما القومية في أشد فصولها توترا، ولم يقل كسواه من الأكاديميين الذين امتثلوا للموعظة الخرقاء التي تتلخص في المشي بمحاذاة الجدار، والانكفاء داخل شرنقة التخصص. ولأنه في معظم أطروحاته حاول السباحة ضد التيار والخروج من السرب فإن منجزه المعرفي يقبل الاختلاف، وهو شأن بعض أبناء جيله عُرف بكتاب أو اثنين، أثارا ردود أفعال واسعة، سواء في الدين أو الجنس، وتلك مسؤولية النقد الذي يؤثر السلامة، فتحجب الشجرة أمامه الغابة.

من قرأوا «نقد الفكر الديني» أو سمعوا به أضعاف من استوقفهم كتابه عن الحب العذري، رغم أن ما قدمه في هذا الكتاب حرر ظاهرة الحب العذري من الطهرانية والإسقاطات وتحويل الحرمان إلى مطلب بماسوشية ساهم في إنتاجها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وهذا ما قدمه في السياق ذاته طاهر لبيب في كتابه عن الحب العذري.

أخيرا، بل أولا لا يوجد مثقف جدير بهذه الصفة يبحث عن بوليصة تأمين اجتماعية أو سياسية قبل المباشرة في تقديم رؤاه وصادق العظم اقترب من خطوط حمر وتخطى بعضها ودفع ثمن ما يراه الداجنون مجازفة غير مأمونة العاقبة.

* كاتب أردني

الإسلام السياسي «المُشتهى» عربيا في إسطنبول

ما بعد إسلاموية؟ أم إعادة تجذير للرؤية المحافظة؟

مصلون في الجامع الازرق في اسطنبول

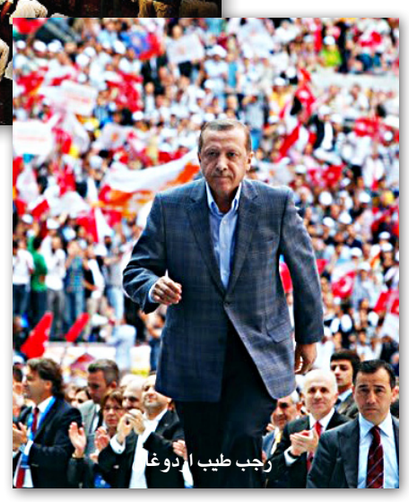

رجب طيب اردوغان

محمد تركي الربيعو*

■ مع أواخر ثمانينيات القرن الفائت، شهدت العاصمة الإيرانية طهران اتساعا كبيرا على مستوى سكانها وأحيائها، كما عانت من سوء مستوى الإدارة والخدمات في ظل سنوات الإرهاق والحرب التي شهدتها البلاد. وأمام هذا المشهد، غدت «مدينة الله» مدينة غريبة (ذكورية، إقصائية) لغالبية الشباب والنساء والطبقة الوسطى، ما دفع الرئيس البراغماتي هاشمي رفسنجاني في عام 1989 ليطلب من غلام حسين كرباشي (طالب اللاهوت الأسبق والمتحول إلى دراسات التخطيط الحضاري) إعادة تنظيم المدينة.

وفي غضون سنوات قليلة شهدت المدينة تحولات على مستوى الإرث البصري للثورة الخمينية، إذ تم استبدال الغرافيتي الثوري تدريجيا باللوحات التجارية، كما تحولت «حدائق الأحزان» شيئا فشيئا إلى مجالات عامة جديدة تمثلت في 600 حديقة عامة وأسواق تجارية، ما أفسح المجال لسياسات مرح جديدة، بدل سياسات الأحزان السابقة التي «حفظت الإسلام حيا» على حد تعبير آية الله الخميني.

وأمام هذا الواقع الجديد، وصف السوسيولوجي آصف بيات (الذي كان يعمل على جلب النشاطية الإسلامية إلى عالم «نظرية الحركات الاجتماعية»)، في مقالة له نشرت عام 1996 هذه التحولات بأنها تعبر عن «قدوم المجتمع ما بعد الإسلاموي في إيران»، إذ شهدت إيران توجهات اجتماعية ودينية جديرة بالانتباه في مرحلة ما بعد الخميني، وهي النزعة التي جسدها التيار الإصلاحي في فترة التسعينيات. ووفقا لبيات لا تمثل مرحلة ما بعد الإسلاموية توجها علمانيا أو معاديا للإسلاميين، بل تمثل محاولة لقلب الاستراتيجية الغرامشية السابقة التي سعى الإسلاميون لتبنيها من أجل بناء هيمنة أخلاقية وسياسية في المجتمع، من خلال التأكيد على الحقوق بدلا من الواجبات، والتاريخية بدلا من النصوص الثابتة. وبالتالي فهي تهدف لإجراء مزاوجة بين الإسلام والاختيار الفردي والحرية، والديمقراطية والحداثة من ناحية أخرى.

ورغم صياغة هذا المفهوم بناء على مقاربة أوضاع الجمهورية الإسلامية في إيران التسعينيات، إلا أنه سرعان ما تبناه عدد من الباحثين الغربيين (راينهارد شولز، جيل كيبل) للإشارة إلى ما اعتبروه تحولا عاما وتوجها في استراتيجيات الإسلاميين، أو لدراسة تجارب إسلامية أخرى، كالتجربة الإسلامية التركية التي أبدى فيها العديد من الباحثين تأثرهم الواضح برؤية آصف السابقة، ولذلك سعوا للكشف عنها في تركيا الثمانينيات والتسعينيات. فقد اعتبر الإسلاميون الأتراك في تلك الفترة أن الإسلام عقيدة من شأنها أن تنظم المجالات الاجتماعية والسياسية عبر دولة إسلامية، ولكن بنهاية التسعينيات، هجر الإسلاميون هذه الأفكار وبحثوا عن نظام سياسي ديمقراطي. وجسدت حركة الميلي جورش بقيادة نجم الدين أربكان هذه الإسلاموية التركية الجديدة وتجربة الرفاه. ووفقا لدراسة الباحث التركي إحسان داغي «ما بعد الإسلاموية على الطريقة التركية»، كانت الانتخابات المحلية التركية هي بداية الإعلان عن رؤية ما بعد إسلاموية جديدة بقيادة حزب الرفاه الإسلامي. فبعد الكفاح من أجل بلوغ الحاجز الانتخابي، أدرك الحزب حاجته للوصول إلى فئات جديدة من المصوتين من غير ذوي التوجهات الإسلامية، ولذلك بدأ الحزب يتناول في حملاته الانتخابية قضايا اجتماعية بعيدا عن الثيمات الدينية، ما ساهم في اجتذاب جمهور عريض من الناخبين. وهذا ما تحدثت عنه السوسيولوجية التركية يسيم آرات في كتابها المهم «النساء الإسلاميات في معترك السياسة»، إذ تطرقت إلى هذه السياسات الخطابية الجديدة والمتعددة التي استخدمتها نساء الحزب داخل المجال اليومي للنساء العاديات التركيات (حفلات الشاي والأزياء والجلسات النسائية).

ففي إسطنبول وفي الأحياء الفقيرة التي يقطنها المهاجرون الجدد مثل: حي باغجيلار أو سلطان بلي أو العمرانية ، تحدثت نساء الحزب عن نقص الخدمات والاحتياجات المادية مثل الطرق غير الممهدة والمدارس غير المفتوحة، بينما في المقاطعات الأغنى كمنطقة كاديكوي، قمن بتنظيم عروض للأزياء الإسلامية في أشهر الكازينوهات لجذب النساء غير المهتمات بالحزب، كما طلبن من النساء اللواتي يزرن عائلات علمانية ارتداء حجاب أصغر حجما ولباس إسلامي حداثوي أقرب للمظهر العلماني، لاختراق الحدود بين الإسلاميين والعلمانيين من خلال أعراف اللباس. وجاءت لاحقا – وفقا لهذه السردية – تجربة العدالة والتنمية لتعزز من ملامح التجربة ما بعد الإسلاموية في تركيا، إذ حافظ الحزب على علاقته بالإسلام في المجال الاجتماعي، فيما هجره كبرنامج سياسي.

ولعل المتابع لما نُشر من دراسات أو كتب حول التجربة الإسلامية التركية في الساحة العربية، يرى أن السردية السابقة كانت السردية الأكثر رواجا، وتعتبر النموذج الأصل لما بعد الإسلاموية ولدقة نظرية آصف بيات، وهذا ما يرفضه بشدة السوسيولوجي التركي في جامعة (كاليفورنيا، بيركلي) جيهان توغال. إذ نعثر في دراسته «الإسلام وإعادة تجذير المحافظية التركية» المنشورة في كتاب «ما بعد الإسلاموية، تحرير آصف بيات، ترجمة محمد العربي/جداول» على قراءة مغايرة وعميقة، بل جريئة لسردية ما بعد الإسلاموية في تركيا، من خلال بلورته لتصور آخر لتاريخ الإسلام والسياسة في تركيا الحديثة، مما ساهم برأينا في تكوين صورة بديلة عن صورة حزب العدالة والتنمية المشتهاة عربيا.

وتقوم فكرة جيهان على أن المجال السياسي والديني في تركيا مال نحو «الإسلاموية» في فترة السبعينيات ولغاية التسعينيات، بيد أن الإسلاميين لاحقا لم ينتقلوا إلى مرحلة ما بعد الإسلاموية (كما أشار إحسان داغي وبيات) بل شهد الوسط الإسلامي بقيادة المتمردين الجدد (عبد الله غول، وأردوغان) تحولا إلى المحافظية (سياسات يمين الوسط كما عُرف في تاريخ الحياة التركية).

والمحافظية تعني قبول التحديث وتخيل الأمة التركية بوصفها حاملة للقيم الإسلامية والتركية الأصيلة، وهي تؤيد الملكية الخاصة وتعادي الاشتراكية، وتؤمن أن الأمة متجانسة للغاية، وبالتالي يجب القضاء على الاختلافات الداخلية والمعارضة الاجتماعية كشرط مسبق للتغير والنمو الصحي. ولشرح هذه النقطة يعود بنا توغال إلى حروب بدايات تأسيس تركيا الحديثة التي قادها مصطفى كمال والتي لم تشكل عامل جاذبية لتحرير الوطن الأم فحسب، ولكن أيضا للواجب الإسلامي القاضي بضرورة مقاومة الاحتلال الكافر. وباختصار أصبح التركي مرادفا لـ«المسلم» فكان التعريف الكامن للأمة شبه ديني من البداية. وبالتالي من الأفضل *وفقا لتوغال– النظر إلى العلمنة التركية كصراع مستمر على طبيعة ونمو «الإسلام الرسمي»، وهو ما ظهر في مرحلة الثلاثينيات عندما أيدت القطاعات الحاكمة تحجيم دور الإسلام الرسمي في المجال العام، أما القطاعات التابعة في الكتلة الحاكمة والمتمثلة في عناصر البيروقراطية والطبقة الوسطى ووجهاء الإقليم، اتجهت للدفاع عن مساحة أكبر للدين تحت السيطرة العلمانية، وغالبا ما نجحت في الحصول على تنازلات مهمة من القطاع الحاكم. في تلك الأثناء، شكل حزب الشعب الجمهوري الكمالي القطاع المهيمن من هذه الكتلة، فيما عبرت عن الطبقات الدينية التقليدية أحزاب متنوعة منذ نهاية الخمسينيات مثل حزب عدنان مندريس (الحزب الديمقراطي) وسليمان ديميريل. وبالإضافة إلى هذا الانقسام، كان هناك عامل جديد أثر بشكل كبير على طبيعة العلاقة بين السياسة والإسلام، وقد تمثل بتمييز بعض الجماعات الدينية مواقفها عن مواقف الطرق الصوفية التقليدية، وعمدت هذه الجماعات «ما بعد الصوفية» (النورسيين والسليمانيين) إلى أن تكون أكثر قومية وأكثر تنظيما مقارنة بالجماعات الصوفية التقليدية. وأضافوا إلى هذا المركب جرعة قوية من خلال إقامة رابط بين الإسلام والقومية التركية. كما لم يعتبروا تطبيق الشريعة أحد أولوياتهم، وبالتالي وفقا لتوغال فإن تحول جماعات «ما بعد الصوفية» إلى القيم الغربية قد سبق ما سمي لاحقا بمرحلة ما بعد الإسلاموية.

واستمر هذا الانقسام بين الكمالية والمحافظية حتى مرحلة السبعينيات عندما شكل الإسلاميون تحديا لكلا الطرفين. ففي ظل استجابة مؤسسات رجال الأعمال والأحزاب العريقة لاحتياجات المشاريع الصغيرة في ظل اقتصاد الإحلال محل الواردات، اندفع رئيس اتحاد الغرف الصناعية نجم الدين أربكان إلى تأسيس حزب النظام الوطني عام 1970. وبدا وعد أربكان بقطاع ثالث للعوام حاجزا في مواجهة القوى المتصاعدة للأعمال الكبيرة. ومن ثم جاءت الثورة الإيرانية عام 1979 لتعيد تعريف السياسة الإسلامية باعتبارها نضال المستضعفين الثوري. وشكلت رسالة تحميسية للعمال الفقراء الصغار الذين اندفعوا نحو المدن الكبرى بحثا عن فرص العمل. ولنزع فتيل الحماسة هذا، أصدر الجيش دستورا جديدا للبلاد 1982 عرف «النزعة التركية» بالإشارة إلى الإسلام بشكل غير مسبوق في سبيل استيعاب المطالب الشعبية. مع ذلك كان الإسلاميون أول المستفيدين من هذه السياسات الجديدة حيال الإسلام، ثم أبدوا لاحقا نجاحا كبيرا على مستوى الانتخابات وإدارة البلديات.

الجديد بحسب توغال ظهر في أعقاب أزمة 1997 *1998، إذ سعى الجيل الجديد من الإسلاميين إلى تقليد النموذج المحافظ الأمريكي (الذي كان النموذج المفضل دوما لدى مؤسسة النخبة التركية) على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والديني، وهذا ما عبر عنه عبد الله غول في زيارته لواشنطن عام 2001 بتشبيه عناصر حزب العدالة والتنمية بـ«واسب تركيا» في إشارة إلى جماعة البيض البروتستانت المرتبطة باليمين الجمهوري والديني الأمريكي، الذي يعتبر أن هذا العنصر هو أصل الولايات المتحدة الأمريكية بينما الآخرون مجرد دخلاء.

ولذلك كان من الواضح أن القيادة الجديدة ـ وفقا لتوغال ـ تريد أن تستصلح أراضي يمين الوسط في السياسة التركية، من أجل أن تعيد تكوين ذلك التحالف الذي هدف القطاع التابع في الكتلة الحاكمة أن يكونه سابقا، وهذا برأيه سبب انخراط أعداد كبيرة من ساسة يمين الوسط والمثقفين والداعمين في صفوف هذا التحالف. وبذلك عزز حزب العدالة والتنمية التركي من موقعه في إطار المحافظية التركية، كما نجح في دمج إسطنبول في الدوائر الرأسمالية العالمية. كما تحالف في هذا السياق مع جماعات ما بعد الصوفية التي كانت قبيل انقلاب 1997 الأكثر عرضة للهجوم من قبل الإسلاميين، إذ تصوروها حليفة للدولة التركية والولايات المتحدة، بيد أنها تحولت مع بداية الألفية الجديدة إلى حليف وثيق في مواجهة العلمانية القمعية (كما في حال جماعة غولن) التي قامت بالأساس على فهم علمي للإسلام وعلى دعم ليمين الوسط، كما اعتنقت الجماعة إيديولوجية قومية تركية، وتركز المدارس التي تبنيها حول العالم على التتريك أكثر من الأسلمة. وبذلك فإن الرؤية الاندماجية بين العدالة والتنمية وجماعات ما بعد الصوفية لم تعبر عن تحول تدريجي نحو ما بعد الإسلاموية، بل أشارت إلى إعادة تجذير المحافظية التركية. ومن هنا يتوصل توغال إلى استنتاج جريء مفاده أن تجربة حزب العدالة والتنمية لم تكن تعبر عن ازدهار ونضج التجربة ما بعد الاسلاموية في تركيا، بمقدار ما مثلت استيعاب وانزياح للإسلاموية تجاه المشروع المحافظ، خاصة أن النقاشات العامة في الحالة ما بعد الإسلاموية كما طرحها بيات، تدور حول كيفية التوفيق بين الإسلام والحرية، أما في تركيا اليوم، فتدور النقاشات والصراعات السياسية حول كيفية التوفيق بين الثقافة الإسلامية وقيم غربية معينة قائمة بشكل أساسي على نمط المحافظية الأمريكية بدلا من قيم الحرية الغربية. وعلى الرغم من أن المحافظية الإسلامية التركية هي أكثر تعددية من إسلاموية السبعينيات. مع ذلك هناك إقصاء فعلي للعديد من الفئات في إطار هذه المحافظية الذي يبدو قابلا للجميع. هذه الفئات تتماثل مع الفئات التي تم إقصاؤها من المشروع الأمريكي المحافظ مثل الطبقة العاملة المنظمة، مع وجود خصوصية تركية تتمثل في إقصاء بعض الأقليات على الرغم من المطالب الواضحة بإدماجهم.

* كاتب سوري

جُروح الذات في رواية «نارنجة» للعمانية جوخة الحارثي

محمد زروق *

■ «نارنجة» رواية حديثة صدرت عن دار الآداب للعمانية جوخة الحارثي، وهي رواية قائمة على بعْث شخصيّة طالبة عُمانيّة يستقرّ بها المقام في بريطانيا للدراسة، ومنه تنظر في جدّتها استذكارا، وفي ما رشحته من صحبها الباكستانيين حضورا، وفي ذاتها تبئيرا، فيتولّد القصص الروائيّ من ثلاث بؤر رئيسة، تُولّد الحكايا وتقدّ عالم الرواية، بؤرة الجدّة، المسترجعة المُتكرّرة، وهي بؤرة محفوفة بعالم من الأحداث والشخصيّات، تُضيءُ حالاً من البلاد والعباد أواسطَ القرن العشرين، وبؤرة الصديقة الباكستانية، وحالها مع نفسها وعائلتها وأخْتها المرافقة لها، المتّخذة لها زوجا يختلف عن منزلتها الاجتماعية، وبؤرة الذات الراوية، أساس الحكاية، وعينها الراقبة ولسانها الحاكي.

تنشدّ الرواية إلى أصل واحد، ذات راوية واحدة، تستعيد من الزمن ماضيه، وتَرْقب منه حَالَه، وتُقيم من الخيال شخصيّات وعلاقات دالّة. فتُقيمُ الراوية شبكة شائكة من الشخصيّات، ودوائر من الأحداث معزولة هي واصلتها، وتختلف الأهواءُ غير أنّ الذات الراوية تُجمّع هذا المختلف وتُحسُن إدارته. فأيّ عين هاته القادرة على تبئير ثلاث بُؤر دلاليّة لكلّ منها مجاله الخّاصّ وعالمه، وعاداته وفعاله وتاريخه ومعتقداته، باستعمال خيط ناظم متى تفكّك تفكّك عُقد الرواية وتناثر نظمه، تلك روايةٌ واحدٌ راويها وعدد بُؤرُها ومنابتها، تنشدُّ إلى راويةٍ واحدةٍ، مِزاجُها مفارقٌ لأمزجة شخصيّاتها.

أنثى راوية، تُطابَقُ في الجنس اسما موجودا في عتبة الكتاب، محيلا إلى الكائن العينيّ، وتُطابقُ في العقل صفة، من حيثُ صفاء اللّغة ورقيّها، أنثى عالمة، عارفة، مدركة لقوانين اللّغة وطُرق إجرائها، تخلق فضاء من الحكاية متنوّعا، وشخصيّات لا تتشقّقُ عنها بالضرورة، وإنّما هي مختلفة عنها، فكيف لهواها أن يُوَافق أهواء وأمزجة وهي سليلة الحكاية، تَمتح من جذورها لا من فروعها، وتهزّ من الشجرة، من «النارنجة» غُصنا فيسّاقط عليها حكْيا زكيّا؟

حكايات متعدّدة تتولّد عن ذات فرد، هي ربّة الرواية، وعُقدتها وعمادها، «زهور» ليست شخصيّة نامية، بل هي رابط متفرّق الحكايا عبر الأزمان والأوطان، وهي باعثتها، تحكي ما مضى ممّا شهدته وممّا لم تشهده، وما زامنها من أحداث، عبر الشهادة وعبر الرواية، فزهور الراوية على امتلاكها خيوط الرواية تترك للشخصيّات مجالا للحديث، للرواية، فتُنطقُ جدّتها، وتُنطق سرور، فالرواية تُحْكى من مصدرين أولهما سرور وثانيهما الشخصيّات التي بعثتها وأنطقتها.

«نارنجة» شجرة الجدّة، منبع الحكاية ومصدرها، تَرْقُبُها عينٌ أمينة عليها في السرد، مُنفلتةٌ عنها في الواقع، «لم تملك جدّتي حقلها الصغير الخاصّ، ولم تفلحه، عاشت ثمانين سنة أو أكثر، وماتت قبل أن يكون لها أيّ شيء تملكه على وجه البسيطة. كانت يدها خضراء، فزرعت كلّ الليمون والنارنج في حوش بيتنا، وكانت نارنجة بعينها هي الأحبّ إليها، لم تذبل أيّ شجرة زرعتها واعتنت بها، لكنّه كان بيتنا وحوشنا وشجرنا، كانت تعيش معنا فقط، لا تملك البيت ولا الشجر ولا حتّى نحن، فلم نكن أحفادها في الحقيقة».

كيف لعوالم أن تتداخل وتتضافر وتُضرَب في آلة واحدة وتخرج علينا صفيّة نقيّة لا تشوبها شائبة، تأخذ من الباكستان شخصيّات تُديرها، وتُؤسّس لها عالما يترابطُ ويتماشج ليقدّ سبيلا في الحكاية معزولا عن أرض عمان وخلائقها وأجناسها وثقافتها، وتأخذ من المحلّي، صورة الجدّة، وما يُحيط بها من فضاءات في السرد تتولّد تناسلا، لتصوير حال البلاد والعباد، في أواسط القرن العشرين.

الجدّة عينٌ ذكيّة، أحسنت الذات الراوية تسخيرها، وتنقّلت بها إلى التاريخ الحديث في عُمان، لترى الحياة، وعلائق البشر، ولتُضيء من الماضي القريب رأيا ورؤية، ولتُداخل من نفوس البشر الذين أعرض عنهم التاريخ أبعادا ورؤى

شخصيّاتٌ تفعلُ ويُفعَلُ بها، تتحقّق وجودا وكونا ولغة، فإذا هي من رماد الكون تتكوّرُ وتكبُر، إلاّ أنّها حمّالة أرزاء وأفكار ورؤى. فلولا السرد لضاعت تواريخ وأصوات مطحونة لا يَرصُد أساها إلاّ فَطنٌ من الروائيين، ولتاهت أخيلةٌ وأوهامٌ وأمزجة، يلتقطها من ملك عين الروائيّ ولسانه.

أحيانا نعتقد أنّنا نحن الكائنات التي قدّت من الورق وأنّ شخصيّات الرواية هي الحقّ الذي لا يأتيه الزيف، أنّا نحنُ «الكائنات بلا أحشاء» وهي الكائنات الملوءة أحشاء وأفئدة. شخصيّة «سرور» الباكستانيّة مرتكزٌ مهم في الرواية فقد استدعت أختها «كحل» وزوجها العرفي «عمران» وعائلتَها وفتحت من الحكاية سُبُلا وفرّخت من الشخصيّات عددا، وأثرت الحكاية. فهي فرعُ الشجرة وماسك أغصانها، هي الذات الراوية، الرائيّة، على الرغم من تعدّد الأصوات وتنوّعها.

تُبْطنُ الذاتُ الراوية عشْقها لعمرانَ، هو عشقٌ لا يظهر علَى سطح الرواية، وإنّما هو مبثوثٌ في النظرة، في الموقف، في الهوى، يستشفّه القارئ، ولكنّ الراوية لا تُعلنه وإن أبدَتْه. «مددت يدي لعمران، فرأيت إبهامي مُشوّها وأسود، خطوتُ نحوه فوجدت قفزتي قد اتّسعت هربا من نداءات جدّتي في عزلتها، وجدت رأسي يدور في الثلوج، ويرتطم في صدر عمران، لكنّ صدره قُدّ من صخر، فتحطّم رأسي، تفتّت في الشارع، فصنع منه الأولاد رجل الثلج، رأيت عينيّ في عينيه الثلجيّتين، وأنفي المهشّم في جزرة وجهه»، «صرعت الحمّى عمران فلفني الجزع وكحل»، فتتماهى العلاقات، وتُخفي الشخصيّة الراوية عشقا لعمران، لا تُفصّل مظاهره، وإنّما هو ظاهرٌ من وفرة الحديث عنه، ومن عمق رصد علاقته الزوجيّة والعشقيّة بأخت صديقتها الباكستانيّة.

لم تخرج جوخة الحارثي في روايتها عن جلباب الماضي/ التاريخ العماني، وإن فتحت كوّة على الحضارة الباكستانيّة، وعلى شخصيّات تأتي من عالم قريب وغريب. ومن مفارقة الرواية أنّ اللّقاء يأتي في أرض ثالثة هي بريطانيا، لتتحقّق هذه البؤر الروائيّة الثلاث.

وتنبني الشخصيّات في تعدّدها وتفارقها وتجامعها على جروح وكلوم بعضها مكتوم وبعضها منطلق وظاهرٌ، هي جُروح الماضي تمثّلها الجدّة، وهي جروح الحاضر في حاضر حفيدتها الممزّقة بين الماضي والآنيّ، هي جروح سرور الباكستانية، وأختها في صلتها بعمران الذي تحدّدت به حياتها.

من كلّ الجهات يهطل السرد، مخابئ الحكاية وفيرة وزادها لا ينضب، في لغة عالمة عارفة لا يأتيها الباطل من أيّ جنب من جنباتها. عينٌ في السّرد ذكيّة تنقل هواها السرديّ من قديم إلى حادث، ومن ماض إلى حاضر، ومن ذاتيّ يُرافقُ الصبى والطفُولة وما قبل الولادة، إلى رفْقة الأجانب ومداخلة حياتهم واستحضار ماضيهم. حيوات ثريّة تُحسن الراوية إدارتها وجمعها، وحسبُك من الرواية قدرتها على جمع ما لا يجتمع، وحسن تنقّلها في الأزمان دون حواجز ولا عوائق.

* أكاديمي من سلطنة عمان

شعر

اضحك أيها الشاعر

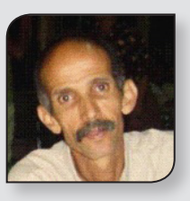

عبد العزيز حاجوي*

سآخذ الليل من يده إلى قبر المتنبي
كنت أميرا على الموصل
ألم تهج كافرا
فأصابت حماك شوارع دمشق
ستضحك كثيرا من أعياد الملوك
من خيل تأكل الفستق
كي يربح الفارس جائزة الأناقة

آه أيها الشاعر
والذي مات شاعرا
لو رأيت الشام
واليمن السعيد
وليبيا في عهد العقيد
فالحرير في رأس الخليج
يخدع صوامع بغداد
يسمل عيني المعري في رسالة الغفران
ويرى السياب شيوعيا في الكويت
إضحك أيها الشاعر

والذي مات شاعرا
فقصائد القرن القادم
فيها العيد السعيد
والملك السعيد
ونصف وطن اسمه اليمن
ونصف وطن اسمه الشام
ولا وطن اسمه فلسطين

* الدار البيضاء

على هامش «ملتقى القاهرة الدولي الرابع للشعر العربي»

في غابة الشعر المصرية وحوش أكثر مما في السيرك

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

أختتمت فعاليات «مُلتقى القاهرة الدولي الرابع للشعر العربي»، وذهبت جائزة هذه الدورة إلى الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة، وهو أحد المرشحين للجائزة، ومعه الشاعر سيد حجاب، قبل بداية المُلتقى، طرح الاسمين وتداولهما وحصر الجائزة بينهما كان معروفا سلفا، رغم تشكيل لجنة من المُحكمين.

وكانت الظاهرة الأكبر في هذه الدورة تتمثل في حالة الاعتذارات الكثيرة، وإحجام العديد من الشعراء عن المشاركة، وهو ما قيل إن هذه الدورة كان لابد أن تحمل اسم «ملتقى الاعتذارات». وفي ما يلي شهادات متباينة لبعض من الشعراء المصريين، حول الملتقى والأجواء المضطربة التي صاحبت دورته الأخيرة.

علي منصور
اللوم على مسؤولي الملتقى

الملتقي لا يختلف كثيرا عن الملتقيات السابقة، الرؤية نفسها، السلبيات نفسها، الأشخاص أنفسهم. الجديد هذه المرّة هو موجة الاعتذارات التي جاءت قبيل انعقاد المؤتمر بساعات، ولا أظن أن هذا شيء طبيعي في أي ملتقي دولي يعقد في أي دولة في العالم إلا إذا جاء موقفا سياسيا محددا تجاه قضية محددة، فيكون مبررا وكحق مكفول، أما أن تأتي الاعتذارات آنية، ولأسباب متباينة من شخص لآخر، فهذا ما يثير علامات استفهام عديدة، ولكل حقه في رقابة أن يرى ما يشاء ويتخذ الموقف الذي يريد، شريطة ألا تنتهي الأمور بنا إلى عشوائية وعبثية. ثمّة حد أدنى من الالتزام مهم لتحقيق الأهداف، والحقيقة أنا لا ألوم المعتذرين بقدر ما ألوم القائمين على الملتقي، فما معنى أن توجه الدعوة في كل مرة لأشخاص بعينهم، وفي كل مرة يعتذرون؟ ذلك ببساطة لأن المهيمنين هم أنفسهم منذ عقود، بل الأخطر أننا ننحدر، فالدورة الحالية وهي الرابعة، إذا ما قورنت بالدورة الأولى التي عقدت في عام 2007 فستبدو بائسة للغاية.

خالد السنديوني
في الغابة وحوش أكثر مما في السيرك

ربما يكون ملتقى القاهرة الدولي للشعر العربي في دورته الحالية المنظمة من قِبل القائمين على الشعر الرسمي للدولة في مصر هو الأخير، بشكله المعروف برموزه وأسمائه المعادة. مياه كثيرة جرت في نهر الشعر في الأعوام المنقضية، ولم يعد المزاج الشعري العام يحتمل إلا التغيير واعتماد بصمة الشعر الحديث. أسماء جديدة تتلاحق وتتراكم لم تأخذ حقها شكلت بالفعل الوعي الشعري الجديد عبر فرز يومي وصبور عبر وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) الذي صار المختبر الرئيسي والأكثر تفاعلا وانفتاحا في صراع الجدارة الشعرية، إضافة إلى الإصدارات الشعرية بالتأكيد، وهو بدوره يلقي بظلال قاتمة على المعبد الشعري القديم تماما، كما ألقاها على الواقع السياس في دولنا ـ بغض النظر عن سلبياته المجتمعية والسياسية من وجهة نظري ـ أضف إلى ذلك ظهور الأنطولوجيات الشعرية التي تتسم بالشجاعة، والتي تتجاهل عمدا القديم التقليدي وتنتصر للمعاصر والجديد من الشعر (أنطولوجيا عماد فؤاد عن الشعر المصري مثالا «ذئب ونفرش طريقه بالفخاخ» الصادرة مؤخرا)، والتي لا يمكن أن تكون انطلقت من فراغ.

على استحياء تم الزج من قِبل الهيئة المشرفة على الملتقى بعدد من الشعراء ذوي الحضور في المشهد الشعري، منهم على سبيل المثال الشاعر عاطف عبد العزيز والشاعر علي منصور، الأول بادر بالاعتذار المسبب عن حضور فعاليات الملتقى بعد أن قبلها مبدئيا، ويبدو أن موافقته المبدئية تسببت له في الحرج أو أنه أعاد النظر في الموضوع برمته، وأحس أنه بقبوله المشاركة يخون العالم الشعري الذي ينتمي اليه وحسنا فعل. بينما الشاعر علي منصور دفع بأسباب لاشتراكه منها الظاهر ومنها المضمر، وإن كنتُ أوافقه في أنه يحب ألا يقف في الخندق نفسه الذي يقف فيه أدونيس. أدونيس أحد كهنة تلك المؤتمرات العبثية، والقاسم المشترك الأكبر في كافة مؤتمرات الشعر الرسمي في البلاد العربية.

هل اعتذار أدونيس وسعدي يوسف له أسباب تتعلق باسم مصر ودوائر الضغط الإقليمي؟ ربما، أم هو التقدم في السن؟ إضافة إلى اعتذارات أخرى مثل اعتذار عباس بيضون، الذي ربطه باعتذار الثنائي أدونيس وسعدي يوسف، ثم اعتذار صلاح فضل، كل هذا جعل من الاعتذار ظاهرة الملتقى لهذا العام. يبدو أن ما نشهده إرهاصات زمن جديد مل من طول التجاهل، دورة زمنية شعرية جديدة لم يعد أحد يقدر على إيقاف عجلتها أكثر من ذلك، أو على الأقل فشل في ترميم القديم المهترئ.

أخيرا على كهنة الشعر القديم وسدنة المؤتمرات الشعرية الرسمية أن يعترفوا أن زمنهم انتهى فعليا، وأن سيركهم المنصوب منذ سنوات بوحوشه العجوزة وألعابه المملة لم يعد يمتع، كما أن على القادمين بقوة إلى المشهد الرسمي ـ إن قدِموا ـ أن يحذروا من الفوضى.

محمود خير الله
مُلتقى عواجيز الشعر

قبل أعوام كثيرة، طلبوا من صاحب نوبل نجيب محفوظ، رأيه في عقد مؤتمر للرواية سنويا في مصر، يكون تحت إشراف وزارة الثقافة، وساعتها اقترح محفوظ، بثقافة الروائي المخضرم، أن يعقد المؤتمر سنويا كل عام، على أن يخصص مرة للشعر ومرة للرواية، وكان أن حدث ذلك، بطريقة خاطئة تماما، بحيث يتم الاحتفاء سنويا بالأسماء المكرسة ذاتها، والاحتفاء بالتجارب القريبة من شعر التفعيلة الذي يؤمن به طاووس الشعر المصري أحمد عبدالمعطي حجازي، العدو اللدود للشعر الجديد. ما حدث في «ملتقى القاهرة الدولي للشعر العربي» هذا العام، هو نتيجة طبيعية لوصول غير الجديرين بالمناصب إلى أعلى الدرجات الوظيفية، وبالتالي، لا يحصل الشعراء الحقيقيون من الأجيال الجديدة على فرصة مناسبة لإلقاء شعرهم في ندوات مصرية على أرض مصر، بحيث تذهب هذه الفرصة إلى مَن يرضى عنهم حجازي ومجموعته من عواجيز الشعر، ولا أستطيع أن أصدق كيف يتم استبعاد بحث مهم عن تجربة شاعر بحجم عماد أبو صالح، قدمته شاعرة كبيرة وناقدة أكاديمية مثل فاطمة قنديل، من المشاركة في الملتقى إلا إذا كانت الشللية هي المعيار الوحيد للمشاركة. العام الماضي، يوليو/تموز 2015، لم أصدق أن مؤتمرا شعريا كبيرا يقام في مدينة «سيت» الفرنسية، لشعراء البحر المتوسط، قدم لي الدعوة للمشاركة في ندواته التي تقام يوميا طوال عشرة أيام، لم أصدق أن تحملني قصائدي ـ المحرومة من المشاركة في ندوات «المجلس الأعلى للثقافة» أو ندوات «معرض القاهرة الدولي للكتاب» ـ للسفر إلى دولة الشعر الأوروبي، بينما بيت ثقافة شبين القناطر ـ المدينة الصغيرة التي ولدت فيها في محافظة القليوبية ـ لم يوجه لي الدعوة ولا مرة واحدة، للمشاركة في ندواته، التي ينظمها مسؤولون في «الهيئة العامة لقصور الثقافة»، كما أنني لم أشارك من قبل أبدا في مؤتمر أدباء الأقاليم، ساعتها سافرت إلى فرنسا، بصحبة الشاعر أمجد ريان، وشعرتُ بأن من حسن حظي أن أحدا لا يدعوني للمشاركة في مؤتمرات بلادي، بينما أنا مدعو للمشاركة في أكبر مهرجانات الدنيا، ومثلي كثيرون من شعراء جيلي.

وليد الخشاب
انهيار علاقة الدولة بالمثقفين

توالي الاعتذارات والانسحابات من الملتقى علامة على انهيار منظومة علاقة الدولة بالمثقفين، التي استقرت في عهد الرئيس مبارك والتي تعتبر استمرارا لسياسة عبد الناصر الثقافية. اعتمدت تلك السياسة على احتضان الدولة – بالذات في إطار المجلس الأعلى للثقافة ـ لكافة التيارات الأدبية ومنها الشعرية، من محافظين ورجعيين ومجددين ومجربين. وكانت هناك دائما «قسمة» للمجال الشعري تسمح لعدد كبير من الشعراء بأن يشعروا بأنهم ممثلون في اللجان والمؤتمرات والجوائز، حتى إن ظل التجريبيون ـ بحكم طليعيتهم ـ خارج المجال الشعري المعترف به رسميا، أو حتى إن تأخرت الدولة في الاعتراف بممثليهم. وتاريخ المجلس الأعلى للثقافة مع شعراء الشعر الحر وشعراء قصيدة النثر مثالان على ذلك.

ما حدث مؤخرا هو تفاقم شعور أجيال كاملة من الشعراء المجددين بأن الدولة ـ ممثلة في هذا الملتقى ـ ترفض الاعتراف بأي من ممثليهم، وتدعوهم للملتقى فقط كشهود على تكريس مدارس جمالية قديمة لا تمثل خياراتهم الشعرية، بل يشعر البعض بأن الملتقى يكرس لفكرة أن الطرق إلى جوائز المجلس هو عضوية لجان المجلس، بمعنى أن الدولة ترسم حدودا رسمية للشعر في مؤسساتها ثم تقصر الاعتراف بالقيمة الفنية (من خلال الجوائز) على دائرة ضيقة داخل تلك الحدود ـ دائرة أعضاء اللجان ـ ومعنى هذا ببساطة هو تضييق المجال الشعري وإقصاء لغالبية الشعراء المجددين. الانسحاب والاعتذار تعبيران عن إقصائية سياسة الدولة الثقافية في هذا المؤتمر، تماما مثلما كان المجلس الأعلى للثقافة إقصائيا في عهد السادات. إن أراد المجلس أن يكون بيتا لكافة شعراء مصر، عليه أن يعود لمبدأ تقسيم المجال بين كافة التيارات.

شريف الشافعي
لماذا انسحب الشعراء؟

ثمة مقدمة، لا تخلو من ذاتية، لكن لابد منها، وهي أنني شاركت في عشرات المهرجانات الشعرية الدولية، في مصر وخارجها، منها مهرجان لوديف في فرنسا، وبريدج ووتر في الولايات المتحدة، وملتقى آسفي الدولي للشعر في المغرب، والملتقى المتوسطي الدولي في المغرب، ومهرجان مراكش الدولي، ومهرجان الشعر العربي في لبنان، ومؤتمر قصيدة النثر الدولي في القاهرة، ومهرجان طنطا الدولي للشعر، وغيرها، وكلها مؤتمرات جرى تنظيمها وترشحت للمشاركة فيها خارج إطار المؤسسة الرسمية المصرية، التي لا أتذكر أنني شاركت في فعاليات تخصها على مدار أكثر من 25 عاما، إلا في معرض القاهرة الدولي للكتاب مرتين فقط، وأخيرا شاركت في «ملتقى القاهرة الدولي الرابع للشعر» (27ـ30 نوفمبر/تشرين الثاني 2016).

من هذا المنطلق، فإن مشاركاتي في محافل الشعر الدولية، داخل مصر وخارجها، تنبني فقط لا غير على معطيات فنية بحتة، وقناعات حرة، لا علاقة لها بأي ولاءات مسبقة لأي كيانات بعينها، أو جماعات ضغط مزعومة، أو شلل تحكمها التنميطات والمجايلات والمصالح المتبادلة، أو سلطات ثقافية عديمة الجدوى، أو انتفاعات إدارية ضيقة، مما قد يتهافت ويتكالب عليها الصغار أو غير المتحققين. تلقيت دعوة من المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة للمشاركة في «ملتقى القاهرة الدولي الرابع للشعر»، وقبل إعلاني القبول النهائي أو الرفض، تحريت عن كل التفاصيل، عبر إيميلات متبادلة مع الجهة المنظمة استمرت لأكثر من شهر، وفي اللحظة التي اطلعت فيها على البرنامج النهائي للملتقى، قبل انطلاقه بحوالي عشرة أيام، أخطرتُ الجهة المنظمة بموافقتي «النهائية» على المشاركة، وهي اللحظة ذاتها التي أبلغ فيها جميع الشعراء في اللجنة بموافقتهم «النهائية»، بشكل مكتوب، ومن ثم تم طبع البرنامج، ونشره بواسطة الجهة المنظمة، مشتملا على أسماء جميع الشعراء، ومنهم هؤلاء الذين اعتذروا ليلة الافتتاح، ومر أكثر من أسبوع بعد نشر البرنامج دون أن يعلن أي شاعر اعتراضه على شيء، ولا انسحابه، حتى ما قبل الافتتاح بيوم واحد، حيث تكرر أكثر من اعتذار، لأسباب مختلفة. لن أتعرض هنا لما يخص تلك الاعتذارات، فالمعتذرون أجدر بالحديث عن أنفسهم، وليس لي أن أقيّم مواقفهم أصلا، فهي حق أصيل لهم، وأغلبيتهم شعراء كبار، ومن المؤكد أن لهم موقفهم المعتبر، أو مواقفهم بتعبير أدق. ما يعنيني هنا، هو توضيح عدة أمور تخص الملتقى، ومشاركتي فيه:

أولا، أن «الوضعية» التي وافقت أثناءها على المشاركة، كانت تعكس أن عشرات الشعراء من أنصار الكتابة الجديدة وقصيدة النثر مشاركون، من جيلي وأجيال أسبق وأجيال لاحقة، ومنهم على سبيل المثال: قاسم حداد، عباس بيضون، رفعت سلام، محمد فريد أبو سعدة، أحمد الشهاوي، أمجد ريان، علي منصور، إبراهيم داود، غادة نبيل، جمال القصاص، عاطف عبد العزيز، فتحي عبد السميع، ميسون صقر، مؤمن سمير، عماد غزالي، هبة عصام، وغيرهم، وهو الحافز الذي شجعني على المشاركة وسط مجتمع لا أستشعر فيه الغربة، كما أن هذه الأسماء أثبتت انفتاح الجهة المنظمة، وعدم تحيزها للكتابة النمطية.

ثانيا: أنه حتى ليلة الافتتاح، لم يعتذر أحد من هؤلاء، وحين بدأ بعضهم الاعتذار، بدأت «الوضعية» الأولية للملتقى تتغير أمام عيني، ثم حين تكررت الاعتذارات وزادت على المألوف، إذ بلغت خمسة أو ستة معتذرين في اليوم الأول، بدت صورة الملتقى مختلفة بعض الشيء عن تلك الوضعية الأولى التي أعلنتُ بناء عليها موافقتي على المشاركة.

ثالثا: مع إعادة النظر إلى صورة الملتقى، ليلة الافتتاح، اتخذت قرارا نهائيًا بالمشاركة، لأن هذا الخلل الجزئي الذي حدث في صورة الملتقى لم يكن بسبب إدارته ولا لجنته العلمية، وإنما بسبب انسحاب الشعراء بمحض إرادتهم. فلو كان الملتقى إقصائيًا من الأصل، لما دعا إليه هؤلاء الشعراء المجددين، الذين تجاوزا الثلاثين من بين سبعين مشاركا، ولما كنتُ قبلت المشاركة فيه وسط غير متجانسين معي. كما أن هؤلاء الشعراء لو أنهم اعتذروا قبل إعداد البرنامج، لربما كان لي رأي آخر بعدم المشاركة، إذا حل محلهم في البرنامج شعراء آخرون لا يمثلون الكتابة الجديدة.

رابعا: أن نظرة عابرة، وليست تقييمية، إلى المضمون الغالب على تلك الاعتذارات (الملتقى لا يتحمس لقصيدة النثر والقصيدة الجديدة بالقدر الكافي واللائق)، انطوت على أكثر من مفارقة. فمن ناحية، كيف ينسحب حاضر اعتراضا على أن قصيدته هو غير حاضرة؟ ومن جهة أخرى: لو أن الشعراء المعتذرين مؤثرون وفاعلون ولهم أغلبية في العدد ووزن ثقيل في المشهد، فما خطيئة اللجنة العلمية إذن التي أدرجتهم بالفعل في البرنامج الرسمي؟ ولو أنهم غير ذلك أو أقل قدرا وتأثيرا، فما وزن انسحابهم إذن من الملتقى؟ بناء على ذلك كله، واحتراما لتعهدي بالمشاركة أمام الجهة التي لم تخلّ بأي أمر إداري أو فني يخص مشاركتي في المهرجان، شاركت بالفعل في الفعاليات، التي شهدت في المحصلة حضورا ليس بالهيّن لقصيدة النثر، والقصيدة الجديدة، التي يكفي أن يمثلها، كما في أي مهرجان في العالم، كيفٌ قديرٌ، لا كمٌّ فقيرٌ، فالأمر ليس بالحشد الشللي، لكن بالفردانية المؤثرة الفاعلة.

شوقي بغدادي*

الارتزاق بالكتابة

حين يسمّي أحد الكتّاب الحاكمَ الطاغية بطلا وطنيا ونظام حكمه نظاما ضروريا لضمان الاستقرار والأمن. وعندما يستلّ ذلك الكاتب قلمه كالبندقية الرشاشة كي يطلق النار على عناصر المعارضة مستعديا السلطات عليهم متهما إياهم بالعمالة للأجنبي دون قناعة حقيقية، حين نقرأ كتابات من هذا النوع فماذا نسميها؟

أقول هذا بسبب كثرة ما قرأت وأقرأ من سجالات بين أطراف متنازعة من الكتّاب هنا وهناك حول ما ينزل بالوطن العربي من أهوال، وبين هؤلاء كتّاب لا شبهة تطال سمعتهم، ولا شك في رفعة مستواهم الفكري كيف نميز بين الكاتب النفعيّ المرتزق والكاتب المبدئيّ المخلص؟ ومن هم باختصار الكتّاب المرتزقة، أو متى تكون الكتابة مدانة فعلا بجُرمُ النفاق والاحتيال والتزوير؟

يبدو من الصعب في مجال الكتابة التمييز بين الكتابة المبدئية والأخرى المرتزقة، ولهذا لا بد من استخدام معايير معينة في محاكمة هذه الكتابات المشبوهة، وصولا إلى فرز سليم لها دون أن نظلم أحدا من أصحابها وهي معايير كثيِّرة معقدة نختصرها في ما يلي:

أولا: افتراض حسن النيّة لدى الكاتب حتى يثبت عكس ذلك، من خلال إخضاع الكاتب للاختبار على جهاز اكتشاف الكذب، وهو جهاز معمول به في معظم بلدان العالم المتقدم بعد التأكد من أنه كاتب غير مدعوم من جهةٍ تساعده على اجتياز الإختبار بنجاح.

ثانيا: فحص حالة الكاتب المادية من أن رصيده المالي في المصارف المحلية والأجنبية على وجه التخصيص ناجم عن إرث عائلي أو جائزة كبرى في اليانصيب أو استثمارات قانونية رابحة بالحلال، للتأكد من أنها أموال نظيفة.

ثالثا: اختبار قدرات الكاتب اللغوية والفكرية في امتحان خاص بمستوى البكالوريا على الأقل.

رابعا: مطالبة الكاتب بتقديم وثائق سليمة مثبت صحّة كلامه بالوقائع والأرقام التي يذكرها.

وغيرها من الاختبارات والمعايير فإذا لم يتح لنا تطبيقها على الكاتب فمن الممكن الاكتفاء بإجراء مختص آخر وهو مطالبته بأن يقسم بأنه صادق، على الكتاب المقدّس الذي يؤمن به، فإذا لم يكن مؤمنا بأي كتاب مقدس فليقسم بشرفه، وإذا لم يكن له شرف يُعتدّ به فلا حلّ للمشكلة إلا بالامتناع عن قراءة الصحف المحلية ومشاهدة وسماع نشرات الأخبار المرئية والمسموعة لأمد يجب ألاّ يقلّ عن أسبوعين حتى يرتاح دماغنا من كوابيس الأكاذيب، ولكي يستردّ الواحد منا صفاء ذهنه كي يستطيع الحكم على الكاتب المرتزق بأنه مرتزق بالفعل، وإلا فإن مصيرنا آيل إلى أن نرضى بالواقع مهما كان وننتقل بالتالي درجة درجة نحو الاقتناع بالكاتب أيا كانت كتاباته والدفاع عنه كي نغدو بدورنا مشبوهين أننا من المرتزقة دون أن ندري.

نقول كل هذا لأن ذلك الالتباس قد حصل فعلا مع أحد الكتّاب، إذا رضي أن يخضع لجميع التحقيقات الواجب إجراؤها بشأنه في بلد محايد ونجح فيها جميعا، مع أن جميع الذين يعرفونه جيدا أكدوا أن ثروته متواضعة من زمان مع أن أرصدته المالية في عدد المصارف المحلية والأجنبية تؤكد عكس ذلك، وعلى الرغم من أن هذا الكاتب مشكوك ـ كما هو معروف عنه ـ بصدقه في أحاديثه المتنوعة، كما أنه أقسم على القرآن والإنجيل والتوراة بأنه رجل شريف من دون أن يرف له جفن، فما العمل إذن لاكتشاف حقيقة مثل هذا الكاتب وقد تكاثر أمثاله، كما يبدو حتى صار الواحد منّا يشك بنفسه، أم أن الكذب والصدق قد تساويا في هذا الزمان العجيب؟

* شاعر سوري

رابطة الكتاب السوريين: صادق العظم في حالة صحية حرجة

■ لندن ـ «القدس العربي»: أصدرت رابطة الكتاب السوريين بيانا استنكرت فيه أنباء عن وفاة رئيسها المفكر السوري صادق جلال العظم وشرحت فيه وضعه الصحي، كما طالبت فيه أصدقاء الكاتب والرابطة بالتنسيق معها فيما يخص أي أفكار أو مشاريع تتعلق بالمفكر السوري، وقالت الرابطة في بيانها إنه «في حالة صحية عصيبة على إثر عملية جراحية خضع لها في مقر إقامته وعمله الحالي في ألمانيا».

وأكدت الرابطة على أن إدارة أعمالها جارية بالطريقة المعتادة عبر مكتبها التنفيذي، كما أشارت إلى الدور النهضوي للعظم في إطار الفكر العربي وعلاقته العضوية بالثورة السورية ضد نظام بشار الأسد وطلبت من أصحاب الأفكار التي تريد تكريم المفكر التنسيق معها باعتبارها «بيته الفكري والأدبي».

جدير بالذكر أن موجة من البحوث والمقالات وعدد من مشاريع الكتب قد انطلقت منذ قرابة عام تقرأ أعمال العظم وتبحث في ظاهرته الفكرية والسياسية.

قصص قصيرة جدا

حسن برطال*

رصاص محظور

منعوا استعمال لفافة التبغ في القنص...
لأن
الحيوان المستهدف في راحة بيولوجية الآن

محرقة

كانا وجها لوجه، كل واحد منهما سلاحه
في (فمه) في النهاية لغة العصر تحسم
النزال لصاحبها.. إنها مواجهة غير متكافئة
بين اثنين، أحدهما يدخن (سيكارا) والثاني
لفافة (تبغ) رخيصة

ركن المتغيبين

الكلب الذي يبحث عن كلبته هو نفسه الذي مشى
ورائي طول المسافة الفاصلة بين بيتي ودكان الجزار

وداعا مدام ميكا

ستون يوما بدون (ميكا)..(الميكا) منتوج
مضر بالبيئة .. وزارة الثقافة تعيد نشر (القفة)
في طبعة ثانية وبعدد سكان البلد.. حفل التوقيع
بـ (المارشي نوار)

الانفجار العظيم

منذ أن أطلقتْ بالونها
الوردي في الفضاء
وهي تتردد على الشرفة
نفسها تنتظر سقوط
أشلائه.. بنيتي لا تحزني فما دامت الأمور على
حالها ولم يظهر كون جديد فبالونك لم ينفجر بعد

(القفة) : مجموعة قصصية للقاص المغربي المصطفى كليتي

* قاص مغربي

شيء من اللغة

هادي حسن حمودي*

الشيخ والأستاذ

قال: كيف تصف نفسك بالشيخ، وتصف بعض الشيوخ القدماء بالأساتذة؟

فأقول: الأستاذ في ميدان العلم، أكثر رقيا، عندي، من الشيخ. وتفضل معي:

الشيخ: الكبير في السن. قيل كل من تجاوز الخمسين من العمر. وله جموع كثيرة أشياخ وشيوخ ومشيخة مع تغيير حركات الميم والشين ومشايخ، وغيرها. واطلقت اللفظة على المرأة فقيل شيخة. هذا معظم ما تراه من معاني لفظة (الشيخ) في معجمات اللغة.

وأما قولهم (شيخ القبيلة) فهو تغيير للفظ (رئيس القبيلة) و(ملك القبيلة) أيضا ثم أزيلت هذه الألفاظ واستقر لفظ الشيخ والشيوخ.

ومن بعد ذلك أطلق على المشتغلين في علوم اللغة والمسائل الدينية، احتراما.

أما الأستاذ فقد قالوا إنه من المعرب والدخيل. ونجد في الفارسية (أستاد) بالدال لا بالذال، بمعنى المعلم والمدرس والعالم.

واستعمله العرب في الأزمنة الحديثة وصفا لمن توفرت فيه شروط معينة من مدرسي الجامعات، منها توفر عدد من سنيّ الخدمة الجامعية وعدد من المؤلفات والبحوث المرتضاة من لجان الترقية الوظيفية. كما استعملوه، مجازا، في غيره، احتراما واعترافا بالفضل والعلم.

وفي الأزمنة الحديثة، أيضا، أخذنا مصطلح (دكتور) لمن حاز على شهادة الدكتوراه. ثم تطور هذا إلى (الأستاذ الدكتور) ومن بعد ذلك ألحقت أوصاف أخرى بحامل تلك الشهادة.

في مطلع الشباب كنت متأثرا بنشاط التعريب الذي كان سائدا في الجزائر. فدعوت إلى الاستفادة من مصطلح (شيخ) لحامل الدكتوراه، و(الأستاذ الشيخ) بدلا من (الأستاذ الدكتور). وأشرت إلى وصف ابن سينا بـ(الشيخ الرئيس) وإمكانية إطلاقه على من وصل إلى مستوى عال من العلم الجدير بصفته. وقد اعترض علي من قال: إن لفظة الشيخ صارت تطلق على حكام ورؤساء دول وشيوخ قبائل ورجال دين. وهو اعتراض صحيح، فقد تغيرت دلالة هذه الألفاظ، وصار من العسير العودة عنها في الظروف الحالية. فلم أجد مناصا من التوقف عما كنت أدعو إليه، مع بقاء اقتناعي بصوابه، نظريا.

وتفرع عن هذا ما كتبه أحدهم يوما من أن لفظة (أستاذ) ذاتها أعجمية وأخذناها بانفتاح لغوي، فلماذا ننغلق عن مصطلحات علمية عالمية: الليسانس والبكالوريوس والماجستير أو الماستر والدكتوراه والدبلوم وغيرها؟ وفات القائل أن لفظة (أستاذ) ليست من مستوى هذه المصطلحات، فالآخذون بهذه المصطلحات من الغربيين قالوا (بروفيسور) ونحن نقول: (أستاذ). كما فاته أن يعلم أن مصطلح (أستاذ) له في أبواب الاشتقاق في اللغة العربية ملاذ.

ومن العلماء القدماء من قال: كل ما صيغ على وفق كلام العرب فهو من كلام العرب. وليس كذلك تلك المصطلحات. وقد تعترض فتقول: هذا رأي أولئك العلماء ولسنا ملزمين به. غير أن هذا الاعتراض يشمل المعترض أيضا: فالقدماء هم الذين قالوا إن لفظة (أستاذ) أعجمية. فلسنا ملزمين به، إذن. وقد تقول: إن الألفاظ العربية لا تبدأ بهمزة مضمومة وكل ما جاء بهمزة مضمومة من الأسماء فهو أعجمي معرب مثل أُفعوان، وأُرجوان، بضم الهمزة، وغيرهما. (هذا نص ما قاله أحد الكاتبين) فأذكّرك هنا بلفظة (ألعبان) بضم الهمزة للكثير اللعب، ولا أظنك تجرؤ على القول إن (لعب) أعجمي معرب. وأما إذا قلت بذلك، فقد سبق لغيرك أن قال إن لفظة (قرآن) أعجمية معربة، مما لا نحتاج إلى المحاورة معه، في هذا النص. وثمة أمور أخرى، لا يتسع المجال لها.

ومن كل هذا (وغيره) أرى أن استعمال كلمة (أستاذ) أعمّ دلالة من استعمال كلمة (شيخ) حين تطلق على الباحثين والعلماء. أما المتقدمون من العلماء القدماء، فلم يوصفوا بالشيوخ، إذ أغنت أسماؤهم عن توصيفهم، فقولك: الخليل بن أحمد، مثلا، يغنيك عن وصفه بالشيخ. ولن تخطئ إن قلت: الشيخ الجليل الخليل بن أحمد، احتراما كما تحترم كبار السنّ من أفاضل الناس. فإن قلت (الأستاذ) فقد أوضحت أن منزلته عندك أكثر رقيا، أما إن قلت: الأستاذ الشيخ، أو الشيخ الأستاذ فقد ارتقيت به إلى مصاف قلّ مَن يناله بجدارة.

* باحث عراقي ـ لندن

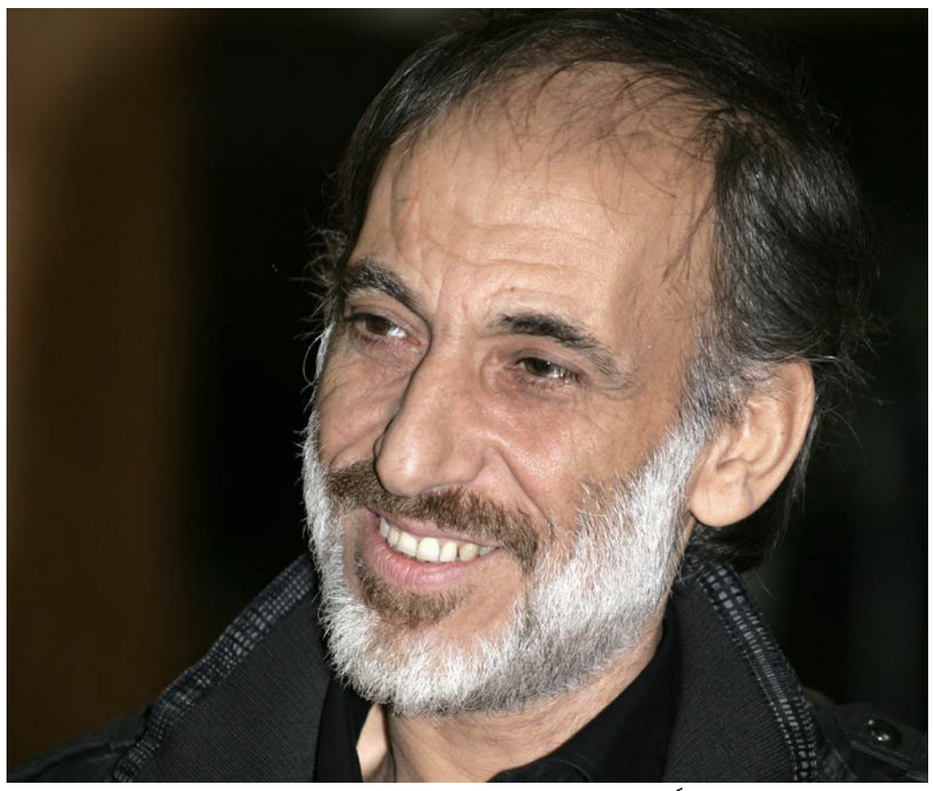

غسان مسعود بطلاً للفيلم الفلسطيني «الكتابة على الثلج»

دمشق – «القدس العربي»:

يشارك الفنان غسان مسعود في بطولة الفيلم الفلسطيني «الكتابة على الثلج» مع المخرج رشيد مشهراوي والفنان المصري عمرو واكد وعدد من الفنانين العرب.

يحكي الفيلم عن النضال الفلسطيني، ويتطرّق للعقليّة المتطرفة والتكفير واتّهام الآخر بالخيانة، ويعكس الانقسامات الأيديولوجية الفكرية، والدينية، والجغرافية في فلسطين، في إطار عرضه لقصة تعرّض مخيم فلسطيني لقصف إسرائيلي.

من جهة أخرى، أكّد مسعود أنّه يرفض أن يتم تلقيبه بـ«الفنان العالمي» وقال «من المعيب أن ألقب بذلك، حتى وإن لعبت بطولة أكثر من فيلم في هوليوود، فهذا اللقب يتضمن نوعاً من الاستفزاز والتعالي على زملائي في الوسط الفني العربي... لذا أفضّل لقب فنان فقط».

المسلسل سيعرض مع بداية العام الجديد على «أم بي سي»

هالة الزغندي: إياد نصار وكندة علوش يقدمان الكوميديا لأول مرة في «جهنم الحمرا»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

يواصل المخرج السوري حاتم علي تصوير مسلسل «جهنم الحمرا»، من تأليف الكاتبة المصرية هالة الزغندي، وبطولة عدد من النجوم العرب، منهم اياد نصار وكندة علوش وأروى جودة وشيرين رضا وهاني عادل وسلوى عثمان وريم مصطفى وفراس سعيد.

وقالت هالة الزغندي في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي»، إن المسلسل ينتمي لنوعية «اللايت كوميدي»، رغم وجود جرائم قتل، وهو أمر جديد بالنسبة لها، مشيرة إلى أنها سعيدة بالعمل مع اياد نصار، لأن أول مشهد كتبته للدراما التلفزونية كان له في مسلسل «موجة حارة»، كما أن أول فيلم كانت تكتبه للسينما كان من المفروض أن يكون من بطولته أيضا لكنه تعثر لأسباب إنتاجية.

وأضافت أن أبطال المسلسل سيقدمون الكوميديا لأول مرة، حيث لم يسبق لاياد نصار أو كندة علوش أو شيرين رضا تقديم الكوميديا، لكنهم سيقدمونها في «جهنم الحمرا» من خلال كوميديا الموقف.

وحول موعد عرض المسلسل، قالت إنه كان من المقرر أن يعرض في رمضان الماضي، إلا أن التأخير غير موعد عرضه ليكون مع بداية العام «2017»على قناة «أم بي سي»، على 45 حلقة.

هذا المسلسل يدور حول النساء، وكذلك المسلسلات، التي كتبتها هالة قبل ذلك مثل «الكابوس» أو التي شاركت في كتابتها مثل «سجن النسا»، ولكنها تنفي تماما تعمد ذلك، مؤكدة أن ذلك يحدث بالصدفة وهي تعشق التنوع وتتمنى كتابة كل الأنواع وهو ما ستحاوله في المرات المقبلة.

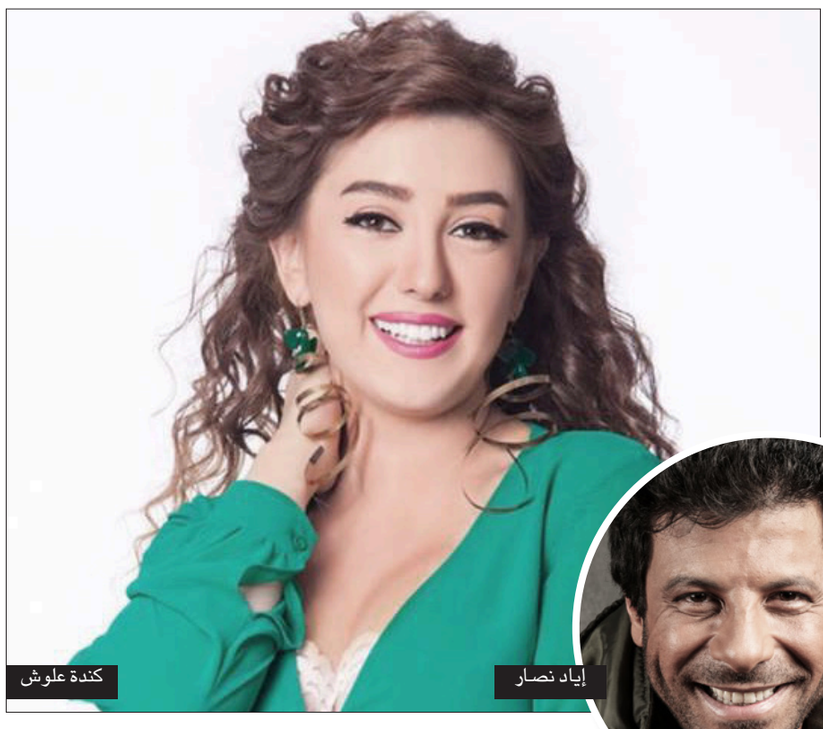

كندة علوش

إياد نصار

مهرجان الجزائر الدولي للسينما يفتتح بـ «ميلاد أمة»

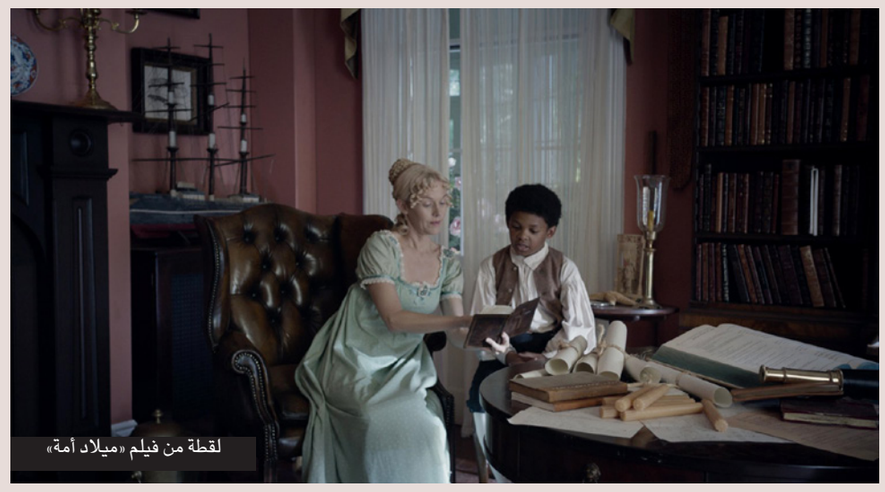

لقطة من فيلم «ميلاد أمة»

■ الجزائر – من حسام الدين إسلام: أعطى فيلم «ميلاد أمة» للمخرج الأمريكي نات باركر، إشارة افتتاح مهرجان الجزائر الدولي للسينما (أيام الفيلم الملتزم) في طبعته السابعة التي تحتضنها قاعة الموقار في الجزائر العاصمة، (1–8 ديسمبر/ كانون الأول الجاري) بحضور وجوه سينمائية جزائرية وعربية وأجنبية.

ويسلط «ميلاد أمة» الضوء على العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية قبل 1831 التي شهدت انتفاضة قام بها العبيد من ذوي الاصول الإفريقية على البيض ملاّكهم. بحيث لم تكن هذه الواقعة معروفة من قبل لكن تعد المرة الأولى التي تنقل فيها على الشاشة قصة تمرد العبيد السود على البيض بقيادة نات تيرنر.

وتدور أحداث الفيلم الذي قدم في زمن قدره 110 دقائق قبل نحو 33 سنة من الحرب الأهلية التي أدت إلى قيام الإنتفاضة ضد العبودية، حيث كان نات تيرنر عبدا متعلما وواعظا مؤثرا، واستغله صاحبه (مالكه) للتأثير وإقناع باقي العبيد ذوي البشرة السوداء بطاعة البيض مالكيهم وعزل العبيد الأكثر عنادا.

وعندما رأى تيرنر المعاملة البشعة والقاسية التي يعاملون بها من طرف البيض، انقلب في الأخير على ملاك الرقيق وأتباعهم وحدثت الانتفاضة ضد العبودية في العام 1831 أي بنحو 33 عاما قبل إقرار الكونغرس الأمريكي للتعديل الثالث عشر للدستور الأمريكي والذي يقضي بتحريم الرق في جميع الولايات الأمريكية.

ويؤدي بطولة فيلم «ميلاد أمة» لمخرجه وكاتبه لنات باركر عدد من الممثلين، مثل بينلوب أن ميلر، كاتي جارفيلد، إيثير سكوت، آجا ناعومي كينج، جاكي إيرل هاري وأونجانو إيلز.

يشار أنّ عنوان الفيلم مقتبس من الفيلم الأصلي «ميلاد أمة» الصادر في 1895 لمخرجه الأمريكي دي دبليو غريفيت.

وقالت محافظة (مديرة) المهرجان «زهيرة ياحي» في كلمة الإفتتاح أنّ بلوغ المهرجان إلى طبعته السابعة دليل على تجذره في الثقافة الجزائرية لا سيما في السينما.

وأضافت «المهرجان أثبت حضوره في خريطة المهرجانات بالعالم على مستوى انتقاء الأفلام المشاركة ونوعية المشاركين السينمائيين من مختلف دول العالم».

وأشارت «ياحي» أنّ البرنامج السينمائي الذي تقدمه الدورة السابعة ثري ومتنوع يمكّن عشاق الفن السابع ورجال السينما الجزائريين والأجانب من متابعة واكتشاف الإبداعات الدولية الجديدة.

ولفتت أنّ من الأفلام المشاركة هناك أفلام حديثة لم توزع بعد في صالات العرض وأغلبها مرشحة لنيل أهم الجوائز في العالم (السعفة الذهبية، الأوسكار، الدب الذهبي..وغيرها».

وتميزت سهرة الإفتتاح التي غاب عنها وزير الثقافة الجزائري عزالدين ميهوبي، بتكريم الرئيس الكوبي الراحل فيدل كاسترو (13 أغسطس/آب 1926–25 نوفمبر/تشرين الثاني 2016)، عبر الوقوف دقيقة صمت إكراما لروحه وعرض شريط وثائقي قصير عن مسيرته النضالية التحررية.

ويشارك في المنافسة الرسمية لمهرجان 17 فيلما (8 أفلام روائية طويلة و9 أفلام وثائقية»، تمثل 21 بلدا مشاركا من القارات الخمس على غرار «ابطال غير مرئيين» (إسبانيا)، «أخر رجال الفيلة» (فرنسا، كمبوديا، كندا)، « خذوا أحبائي» (المكسيك)، «حب سرقة ومشاكل أخرى» (فلسطين) وغيرها، بالإضافة إلى عرض فيلمين خارج المنافسة الرسمية هما «ميلاد أمة» (أمريكا) و«معلم الكمان» (البرازيل).

وتكرم الطبعة السابعة المخرجة جميلة صحراوي الوجه النسائي المعروف في السينما الجزائرية والعربية والعالمية، أخرجت عديد الافلام الوثائقية قبل أن تهتم بصناعة الأفلام الطويلة وأخرجت فيلمين روائيين طويلين «بركات» (2006) و«يمّا»(2012) الحاصل على عدة الجوائز في المهرجانات داخل وخارج الوطن.

ومهرجان الجزائر الدولي للسينما (أيام الفيلم الملتزم) فعالية سنوية تنظمها وزارة الثقافة الجزائرية، وأسست أولّ طبعاتها في 2009.

ويمنح المهرجان جائزة كبرى في فئة الافلام الطويلة والوثائقية، إضافة إلى جائزة لجنة التحكيم الخاصة.

(الأناضول)

ملصق المهرجان

افتتاح المهرجان الدولي للموسيقيين المكفوفين في تونس

■ تونس – من رشيد الجراي: افتتحت في العاصمة تونس، مساء الخميس، الدورة الثانية للمهرجان الدولي للموسيقيين المكفوفين، الذي يتيح لهذه الفئة فرصة لإبراز مواهبهم الموسيقية ومهاراتهم في العزف.

ويشارك في المهرجان في العاصمة 11 دولة؛ من بينها مصر وقطر وفلسطين وفرنسا والسودان إضافة إلى تونس الدولة المستضيفة.

وقال محمد المنصور، مدير المهرجان، في كلمة ألقاها خلال حفل الافتتاح بقاعة العرض «المونديال»، بأن «المهرجان يهدف لإبراز مهارات وقدرات الأشخاص ذوي الإعاقة من فاقدي البصر، وتقديم مشهد حي واقعي لتجاوز هذه الاعاقات».

وأضاف، أن «المهرجان يسعى لترسيخ ثقافة حقوق هذه الفئة لدى عامة الناس؛ من خلال التأكيد على مناصرة حقوقهم الثقافية، والنفاذ لكل مجالات الثقافة من مسرح وسينما وغيرها».

من جانبها قالت المشاركة السودانية نبوية عبد الحفيظ، «جئنا هنا للتعرف على الآخرين، والاحتكاك مع ثقافات أخرى تشاركنا نفس الهموم والمشاغل».

وتابعت بأنها «ستقدم مع فرقتها الموسيقية عرضا لباقة من أغاني الفلكلور السوداني، للتعريف بثقافة بلادها».

وتشارك تونس بفرقتين موسيقيتين الأولى «سارة للطرب الأصيل»، التي أقامت حفل الافتتاح، فيما تقدم الفرقة الثانية «موسيقى بلاد حدود»، عرض الاختتام.

وسيكون جمهور المهرجان على موعد على مدى ثلاثة أيام مع عروض موسيقية وأخرى مسرحية من دول مختلفة، تتوزع على قاعة العرض «المونديال»، و«قصر نجمة الزهراء»، في العاصمة.

ويستضيف المهرجان الذي يختتم، السبت المقبل، ممثلين عن منظمات تنشط في مجال حقوق ذوي الإعاقة وينظم ورشات خاصة بالموسيقيين المكفوفين.

ونظمت الدورة الأولى لهذا المهرجان العام الماضي 2015، في تونس.

(الأناضول)

وصلة غنائية من افتتاح المهرجان

أربع ندوات رئيسية في المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي في خريبكة المغربية

الرباط – «القدس العربي»:

برمجت الدورة الثامنة للمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي في خريبكة، والمزمع تنظيمها من 19 إلى 22 الشهر الجاري، ضمن فقراتها المتنوعة أربع ندوات رئيسية، بمشاركة باحثين وأكاديميين لهم قيمتهم الفكرية والفنية، سواء على مستوى السينما بشقيها الروائي والوثائقي، أو قضايا أخرى لها بعدها الفكري القريب من السينما ومن انشغالات فكرية تهم الوطن ككل.

وتتمحور الندوة الأولى حول»المدينة في السينما» بمشاركة، الدكتور عبد العزيز عديدي وهو باحث ومدير المعهد الوطني للتهيئة والتعمير في الرباط، والباحث الجغرافي الدكتور عبد اللطيف فضل الله، والدكتور نصراوي الشرقي من كلية خريبكة المتعددة التخصصات، فضلا عن الدكتورة حنان السعيدي الباحثة في كلية الآداب في مراكش، والسينارسيت الجزائري جمال المحمدي.

أما الندوة الثانية فسيكون موضوعها»الفنون في السينما» بمشاركة الدكتور حميد اتباتو الباحث في كلية ورزازات، والدكتور بوحوحو أيوب من كلية الآداب في مراكش، والدكتور عبد الفتاح شهيد من كلية خريبكة، ثم الباحث العربي قنديل المتخصص في النقد الثقافي، والإعلامي الطاهر الطويل والسينارسيت خالد الخضري والباحث في الموسيقى عبد السلام الخلوفي.

والثالثة تتمحور حول موضوع «المشرق العربي والغرب...بعيون مغربية»، ويشارك فيها السوسيولوجي الدكتور عثمان أشقرا، والمخرج والانتروبولوجي الدكتور رومان سيمنيل من فرنسا، والدكتور فريد بوجيدة الباحث سوسيولوجي، والكاتب والإعلامي حسن نرايس، ثم الدكتور عمو عسو الباحث في اللغة والأدب.

فيما الرابعة التي تتمحور حول «السرد في الفيلم الوثائقي»، فسيشارك فيها الدكتوران عبد الرزاق الزاهر والدكتور محمد طاروس الباحثين في السمعي البصري، والدكتور بنعيسى بوحمالة الناقد والباحث في الجماليات.

يذكر أن الدورة التي يشارك فيها 14 فيلما ضمن المسابقة الرسمية، وأربعة بمسابقة أفلام الهواة، وفيلم واحد ضمن البانوراما، فضلا عن تكريمات وازنة وأنشطة خصبة، تدعم بشكل رئيسي من ولاية ومجلس جهة بني ملال خريبكة والمجمع الشريف للفوسفاط، وبدعم من المركز السينمائي المغربي، وبتعاون مع عمالة إقليم خريبكة والجماعة الحضرية، ومركز التدريب والتطوير للجزيرة في الدوحة، والذي يقدم منحة تكوينية لفائدة الفائز في مسابقة الهواة.

المشاركون في الندوات

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			5					
	7				2	8	6	
4		2		7	1	3		
	9							8
		7		8		1		
8							3	
		3	9	4		6		1
	4	8	2				9	
					7			

أبراج

الحمل

المطلوب منك القليل من الدبلوماسية، وخصوصاً في علاقتك مع أصحاب القرار، حياتك الاجتماعية جيدة.

الثور

فرصة جديدة تقربك من هدف طال انتظارك له، وهناك ترتيبات ستقوم بها تكون مرهقة في طبيعتها.

الجوزاء

تشعر بخيبة أمل كبيرة.. وما حصل لك في الماضي يقض مضجعك حاول النسيان.. النسيان نعمة فاستفد منها.

السرطان

ستمر بفترة من التفاؤل والسرور مكان العصبية والتسرع، عد إلى دراسة أمورك والتفكير بالمستقبل.

الأسد

تنتظر جواباً تأخر في الوصول، الأمور ستكون مساعدة بتحقيق مشروعك المنتظر، لطفك يحقق لك علاقات ممتازة.

العذراء

بقدر ما تتوالى الضغوط تثبت أنك قوي بعقلك وحكمتك، أنك غني بنفسك ومعتد بها ولكن إياك والتمسك برأيك.

الميزان

ابتعد المحبون وازداد الناقمون.. لديك مشكلة سأهمس بها إليك، لماذا تصر على إضاعة الأصدقاء والفرص؟

العقرب

أنت الآن مقبل على تحديات كبيرة وستصغر بإصرارك على المواجهة لا الهروب من تلك التحديات.

القوس

قد تخطئ ولن تتخلص ساعتئذ من لوم اللائمين وما أكثرهم، عندما تخطئ الكل يصبحون مرشدين وناصحين.

الجدي

أخبار تسعدك وتفرح قلبك، قرارات مهمة يجب اتخاذها ولكنك تتردد في تحمل المسؤولية، أنت واثق من نفسك.

الدلو

تغييرات جديدة في البيت تسعدك وتظهر كم أنت قادر على التحديات والتجديد، حاول أن تعود إلى عفويتك وإبداعك وطبيعتك.

الحوت

تشعر بحزن واكتئاب شديدين.. اذهب في سياحة فهي كفيلة بإزالة همومك وتجديد نشاطك وحيويتك.

حل العدد السابق

4	2	9	1	6	7	8	3	5
6	7	5	8	3	2	9	4	1
8	3	1	9	5	4	7	6	2
5	9	7	6	4	3	2	1	8
1	6	2	5	9	8	3	7	4
3	4	8	7	2	1	6	5	9
9	5	3	2	1	6	4	8	7
7	1	4	3	8	9	5	2	6
2	8	6	4	7	5	1	9	3

جبهة الإبداع المصرية ترد على عضو البرلمان الذي اتهم نجيب محفوظ بخدش الحياء

القاهرة – «القدس العربي»:

أثارت تصريحات عضو البرلمان المصري أبو المعاطي مصطفى عن نجيب محفوظ غضب كثير من الفنانين والمثقفين المصرين، حيث كان قد ظهر في برنامج في إحدى القنوات الخاصة، وقال إن أعمال الكاتب المصري الكبير نجيب محفوظ كانت خادشة للحياء وكان يجب محاكمته، الأمر الذي انتفض له الوسط الثقافي والفني المصري، ومنها جبهة الإبداع التي تضم عددا كبيرا من المثقفين والفنانين منهم المخرج خالد يوسف والمخرج أمير رمسيس والمنتج محمد العدل. وأصدرت الجبهة بيانا تدين فيه هذه التصريحات جاء فيه: «تلقت (جبهة الإبداع المصري) بكثير من الدهشة والانزعاج والقلق، تصريحات النائب الدمياطي (أبو المعاطي مصطفى)، والتي توالت مطالبا فيها تارة بمعاقبة الأديب المصري العالمي الراحل نجيب محفوظ، ومعاقبة صناع السينما التي نقلت أعمال محفوظ للشاشة الكبيرة تارة أخرى.

فأما سر الدهشة فيعود إلى إصرار بعض السادة نواب البرلمان المصري على البحث عن نجومية زائفة عبر ادعاءات سطحية بالدفاع عن (أخلاقيات المجتمع)، بمنطق اجتزاء النصوص على طريقة (لا تقربوا الصلاة). وهذا الأسلوب التقليدي للشهرة وما على شاكلته من أساليب يصطدم مباشرة بالأمل في صناعة وعي مصري حقيقي قادر على بناء الجمهورية الجديدة بعد ثورتين.

النائب أبو المعاطي مصطفى

وأما الانزعاج فمنبعه هو، انعكاس هكذا أداءات برلمانية، على قدرة المؤسسة التشريعية والرقابية للشعب، بما يحولها عن مسار دورها الرئيس في إنتاج تشريعات وقوانين قادرة على حماية التراث المصري، والمنتج الحضاري الوطني، وإنتاج مناخ حر يدعم حرية الفكر والتعبير المؤهلة لمواجهة تحديات المصير في مواجهة تيارات عالمية تعزز الكراهية وتذوب الهوية وتكرس للجهل والدموية والعودة لعصور الظلام.

وأخيراً يعود القلق ليخيم على واقع الإبداع المصري ومستقبله، في ظل تمدد أفكار تيارات الظلام خارج أطر تنظيمات الدين السياسي لتصل إلى عموم الناس في وطننا ولتفرز نائباً برلمانياً يخلط بين رؤاه كموظف في مصلحة الضرائب يحاور مجموعة من العمال في ورش دمياط أثناء مهام عمله، وبين دوره كمشرع ينبغي أن يدرك طبيعة وآليات القضايا الثقافية والأدبية قبل أن يخوض في تقييمها فتتلبسه شخصية القاتل الذي حاول اغتيال الأديب (نجيب محفوظ) نهايات القرن الماضي.

إن جبهة الإبداع المصري إذ تؤكد استنكارها الشديد لهكذا أداءات برلمانية لا ترقى لتحديات المرحلة الراهنة، فإنها تعرب عن ضرورة مراجعة النائب المحترم وغيره من نواب البرلمان لأهل التخصص قبل أن يتحدثوا في قضايا عن جهل فيصدرون للعالم صورة للبرلمان المصري باعتباره مجلس شورى (داعش) أو (الإخوان).

كما تطالب جموع المبدعين المصريين بتحمل مسؤلياتهم التاريخية تجاه حماية الهوية المصرية بما أنتجته عبر تاريخ الوجود الإنساني قبل أن يفاجئنا برلماني خلفيته زراعية أو ضرائبية بضرورة هدم التراث الفرعوني لأنه يعبر عن شرك ويقدس أصناماً ويخلف كفراً.

وتهيب بالقيادة المصرية سرعة العمل عبر الحكومة ووزارة الثقافة بالتعاون مع صناع الرأي لإنتاج ميثاق وطني للإبداع المصري يكفل حماية التراث وحرية الإبداع وإزالة كل معوقات تحول دون تفعيل القوى الناعمة لمصر حتى يتبوأ الوطن مكانته الأصيلة على خريطة الإنسانية، وتعود (مصر المصرية) عزيزة أبية بإبداع يعبر عنها ويعبُر بها إلى المستقبل.. إنه الانتصار لمصر قبل نجيب محفوظ وبعده.

تتويج مسرحية «شعباطة» من تونس بالجائزة الكبرى في المهرجان المغاربي للمسرح

أبطال المسرحية

الدار البيضاء – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

توجت مسرحية «شعباطة» من تونس بالجائزة الكبرى للدورة العاشرة للمهرجان المغاربي للمسرح الذي احتضنته مدينة الدار البيضاء، وهي المسرحية التي ألفها وأخرجها المخرج التونسي سفيان شبيل.

أما جائزة السينوغرافيا فقد عادت إلى سفيان نعوم وعلي الغزال عن العمل المسرحي «الأحياء الأموات» لمحترف أونامير أغادير من المغرب. وعادت جائزة أحسن نص لسفيان نعوم عن العمل نفسه. جائزة أحسن إخراج عادت للمسرحي يوسف تعوينت «حركة مسرح القليعة « من الجزائر عن مسرحية «أموات على قيد الحياة»، وحصلت نادية فردوس على جائزة أحسن تشخيص إناث عن دورها في مسرحية» جرب تشوف « لورشة إبداع الدراما مراكش من المغرب. في حين كانت جائزة أحسن تشخيص ذكور من نصيب الجزائري محمد بنينة عن دوره في مسرحية «أموات على قيد الحياة».

وتكونت اللجنة التي أشرفت على تقييم العروض في الدورة العاشرة من الفنان الجزائري رشيد جرورو وبوشعيب الطالعي والفنان جلال بوفطايم وعرفت النسخة العاشرة من المهرجان المغاربي للمسرح الشعبي دورة المخرج المسرحي عبد القادر اعبابو لحظات قوية بتكريم ثلاثة أسماء في الحركة المسرحية المغربية والاحتفاء بتجاربهم المسرحية التي أتت فضاءات المشهد المسرحي المغربي والعربي حيث تم استقبال وتكريم المسرحي الجزائري رشيد جرورو وتجربته ضمن فرقة المسرح الوطني الجزائري، وتكريم كل من المبدع المسرحي عبد القادر اعبابو والمخرج والكاتب سعد الله عبد المجيد حيث نوه الجميع بأهمية وتمييز هذه التجارب المسرحية وما أبرزته من حركية وديناميكية داخل المشهد الفني والمسرحي الوطني والعربي.

هكذا يكون والخلق والإبداع للمهتمين والمهنين وخلق حركية فنية ومسرحية مهمة وساهم في تنشيط المدينة وباستضافة كل هذه التجارب المسرحية ذات الوعي الفني من الدول المغاربية، يكون هذا المهرجان المغاربي الذي أكمل عشر سنوات من الفرجة، قد جعل من مدينة الدار البيضاء، كعاصمة اقتصادية، قبلة للفرجة المسرحية داخل المشهد الفني والثقافي الوطني والمغاربي أملا في توسيع جغرافية هذا الأفق المسرحي مستقبلا.

وزير الثقافة يؤكد أن الوزارة ليست «وكالة أفراح»

نواب تونسيون يطالبون بقانون لحماية الفنانين

النائب عبد اللطيف المكي

وزير الثقافة محمد زين العابدين

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

طالب عدد من النواب التونسيين بإيجاد قانون يحمي الفنانين في البلاد، معتبرين أن ميزانية وزارة الثقافة للعام المقبل مخيبة لأهل الفن والثقافة، فيما أكد وزير الثقافة محمد زين العابدين أن الوزارة «ليست وكالة أفراح بل هي صاحبة مشروع وأفكار».

وكان البرلمان التونسي صادق مساء الثلاثاء على ميزانية وزارة الشؤون الثقافية البالغة حوالي 258 مليون دينار (حوالي 125 مليون دولار).

وخلال جلسة مناقشة الميزانية، دعا النائب عبد اللطيف المكي إلى إيجاد منظومة تكفل كرامة الفنانين، مشيرا إلى أن «وضع الفنانين يصل إلى حدّ التألّم خاصة أنهم متعفّفون»، كما دعا إلى الابتعاد عن مركزية الفنون والاهتمام بالفنانين في الجهات، في وقت تحكتر فيه العاصمة أغلب التظاهرات الفنية.

وأضاف النائب عماد أولاد جبريل «لا بد من قانون يحمي المبدعين، فالفنان الذي يمرض لا يجد تغطية للتداوي»، وتابع أولاد جبريل «نريد دعما واضحا لمدن الفنون وساحات الفنون حتى تعود العروض التي من شأنها أن تقاوم الإرهاب».

فيما اعتبرت النائبة هاجر بن الشيخ أحمد أن ميزانية وزارة الثقافة لعام 2017 «ضعيفة مقارنة مع انتظارات القطاع ومخيبة لأمال أهل الفن والثقافة، في ظل غياب سياسة ثقافية تشجع على سياسة الرعاية والمبادرة الخاصة (بالنسبة للفنانين)».

في حين أكد وزير الثقافة محمد زين العابدين أن وزارة الثقافة «ليست وكالة أفراح بل هي صاحبة مشروع وأفكار»، مشيرا إلى أنه سيتم التدقيق في التجاوزات الكبيرة التي تمت خلال مهرجان «أيام قرطاج السينمائية».

كما أشار إلى أن الوزارة خصصت ثمانية في المئة من ميزانيتها للعام المقبل لبرنامج يهدف للنهوض بالإبداع الفني، مشيرا إلى وجود تعاون مع منظمات المجتمع المدني في هذا المجال.

وتزايدت مؤخرا الانتقادات الموجهة لوزارة الثقافة بسبب غياب إطار قانوني يكفل حقوق المبدعين ويحفظ كرامتهم، وخاصة في ظل وجود عدد كبير من الفنانين التونسيين في أوضاع اجتماعية وصحية سيئة، واضطرار بعضهم لممارسة مهن أخرى بهدف تأمين لقمة العيش.

حكيم يطرح أغنية دينية في ذكرى المولد النبوي

القاهرة – «القدس العربي»:

يستعد المطرب المصري حكيم لطرح أغنية دينية تزامنا مع ذكرى مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام بعنوان «مسك الختام «. كلمات أمل الطائر والحان وحيد المليجي وتوزيع كريم عبدالوهاب.

وتقول كلمات الأغنية «مسك الختام يا نبي محمد يا ابن عبد الله يا حامل راية الإسلام هدايا ونور لخلق الله. يا أغلى هدية من ربي يا متئدب ومتربي بكل مشاعري وبقلبي بحبك يا رسول الله.

اختتام مهرجان أيام المسرح للشباب الـ 11 في الكويت بمشاركة 7 فرق محلية

■ الكويت – من محمد عبدالغفار: اختتم مهرجان أيام المسرح للشباب في الكويت دورته الـ 11 مساء الخميس، بفوز مسرحية «عطسة» لفرقة المسرح الكويتي بجائزة أفضل عرض مسرحي متكامل.

وشارك في المهرجان الذي انطلق 22 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي سبعة عروض محلية شبابية هي «رسالة إلى» لفرقة مسرح الشباب و«تحت التراب» لفرقة تياترو و«مجاريح» لفرقة ستيج قروب و«الذكرى السابعة» لفرقة مسرح الخليج العربي و «ريا وسكينة» للمسرح الشعبي و«عطسة» لفرقة المسرح الكويتي و «عوماس» لفرقة باك ستيج.

وتحكي قصة «عطسة»، التي كتبها محمد حسين المسلم عن «مجموعة من المشاهدين في حضور مسرحي، يعطس أحد الجالسين في الصف الثاني فيقفز لعابه ليلطخ من يجلس أمامه».

ويشاء القدر أن يكون هذا الجالس هو أهم شخصية في الحضور وربما في البلدة أيضا، فتحدث لهذا العاطس المسكين مشاكل ومواقف لا يحسد عليها بسبب عطسته هذه وطريقة لعابه المشؤومة التي تظل تلاحقه في كل مكان، ولم ينج منها في أي مكان يذهب إليه».

وفاز مخرج مسرحية «عطسة» عبدالله التركماني بجائزة أفضل مخرج، فيما فازت مسرحية «ريا وسكينة» بجائزة أفضل عرض مسرحي متناغم و فازت الكاتبة مريم نصير بجائزة أفضل مؤلف مسرحي عن نص مسرحية «ذاكرة بالظل».

كما فاز الممثل علي الحسيني بجائزة أفضل ممثل أول عن دوره في مسرحية «ريا وسكينة» في حين فازت الممثلة هبة الدري بجائزة أفضل ممثلة دور أول عن دورها في مسرحية «مجاريح».

وفازت الفنانة الشابة نوف السلطان، جائزة أفضل ممثلة «دور ثان»عن مسرحية «ريا وسكينة»، في حين فاز الممثل الشاب بدر الشعيبي، بجائزة أفضل ممثل دور ثان بدوره في مسرحية «مجاريح» بينما ذهبت جائزة أفضل إضاءة للفنان عبدالله النصار، عن مسرحية «ريا وسكينة».

وفاز بجائزة أفضل مكياج مسرحي الفنان عبدالعزيز الجريد، عن مسرحية «مجاريح» كما حاز الفنان عبدالله البلوشي، جائزة أفضل مؤثرات موسيقية وصوتية فيما ذهبت جائزة أفضل أزياء للفنانة منيرة الحساوي، عن المسرحية نفسها بينما نال الفنان محمد الربيعان جائزة أفضل ديكور مسرحي عن مسرحية «عطسة».

وفازت الفنانة الشابة روان مهدي، بجائزة أفضل فنان واعد فيما فاز المخرج مشاري المجيبل بجائزة الإبداع المسرحي الشبابي.

وقال المدير العام للهيئة العامة للشباب عبدالرحمن المطيري، في كلمة له في اختتام المهرجان إن: للمسرح أهمية خاصة لأنه وسيلة لتعزيز التواصل بين الشباب وأداة لتعزيز الثقافة بأشكال مبتكرة ومتكاملة كما له أثر واضح في تنمية الوعي وتطوير الملكات لدى الشباب لا يقل عن أثر المدرسة ومراكز الشباب.

وأضاف أن «المسرح يتجاوز تجربة الفرد إلى تجربة الجماعة ويعد من أقوى الأدوات المساعدة على التغيير والتفكير بطابع مميز كما أنه يساعد في ترسيخ الهوية الوطنية».

وأشار إلى أن «المهرجان شهد العديد من الأعمال المسرحية الإبداعية والمتجددة التي تعكس روح الشباب الكويتي وما لديه من طاقات وقدرات وإمكانات عالية».

وأوضح أن افتتاح مركز جابر الأحمد الثقافي أخيرا يعكس اهتمام الدولة بالقطاع الفني والدور الحيوي للفنون في بناء الإنسان الكويتي وتشكيل هويته الوطنية.

وشهد حفل الختام تكريم كوكبة مميزة من الفنانين المسرحيين الذين كان لهم دور مهم في إثراء الحركة المسرحية الكويتية.

فضائيات وأرضيات

فيلم «العساكر» بعد أن هدأت العاصفة!

سليم عزوز *

قبل الشروع في كتابة هذه السطور، وبالتحديد في الساعة العاشرة بتوقيت مكة المكرمة، التاسعة بتوقيت القاهرة، من صباح يوم الجمعة الثاني من ديسمبر/ كانون الأول، كنت قد انتهيت من مشاهدة الفيلم الوثائقي «العساكر»، الذي أثار ضجة كبيرة، انتهت الآن، بعد شعور أهل الحكم في مصر بخيبة أمل؛ ذلك بأن الفيلم لم يلب احتياجاتهم، في إعادة حشد الجماهير، حول عبد الفتاح السيسي من جديد، باعتباره هو الجيش المصري الذي تمت الإساءة إليه في الفيلم!

الفيلم الذي شاهدته صباح أمس الجمعة، عرض على الشاشة مساء الأحد الماضي، ولم أشاهده خلال هذه الفترة، واعترف ابتداء بأن مشاهدتي له، كانت مسكونة برؤية سلبية مسبقة، إذ كنت سياسياً ضد عرض الفيلم، لأنه بدا منذ التنويه عنه، بمثابة جرعة أكسجين لنظام يلتف حبل الغضب الجماهيري حول رقبته، بسبب فشله في البر والبحر، وارتفاع الأسعار على نحو غير مسبوق. ورأي هذا النظام أنه بهذه الجرعة يمكن أن يعود للتنفس الطبيعي، بدعوة الناس للذود عن حياض الأمن القومي المصري، الذي استباحته «الجزيرة» بفيلمها الوثائقي، وهذا ما يفسر كيف أن الإعلام المصري الموالي للانقلاب، اجتمع على نغمة واحدة، وهي أن قطر تنتج فيلما عبر «الجزيرة» يستهدف الجيش المصري في مقتل!

فنياً، فقد خشيت أن يحول النقص في الصورة وفي المشاهد الطبيعية، دون استكمال أركان الفيلم الوثائقي، والبلاغ الذي تقدم به أحد المحامين للنائب العام ضد مدير قناة «الجزيرة» الإعلامي «ياسر أبو هلالة»، ومخرج الفيلم «عماد السيد» يفيد أن المخرج خارج البلاد، فكيف يمكنه استكمال البناء المعماري للفيلم الوثائقي، الذي جرى ابتذاله في السنوات الأخيرة، على نحو كاد يفقده معناه، ليلحق به ما لحق من ابتذال لمفهوم التحقيق الصحافي، الذي انتهى إلى استطلاع رأي يتم بالهاتف مع المستطلعة آراؤهم حول قضية معينة، ليرد إليه الاعتبار ما يسمى بموضة «التحقيق الاستقصائي»، مع أن الأصل في التحقيق الصحافي أنه استقصائي قبل أن يجري ابتذاله في الصحافة العربية.

أفلام المقاولات

شاهدت فيلما وثائقياً عن أحد الدعاة الراحلين، وهالني أنه لم يعتمد على جملة واحدة من مذكراته المكتوبة، أو بعض ذكرياته الواردة في خطبه، أو محيطه العائلي والأسري، ولا توجد لقطة لبيته الريفي في مسقط رأسه، والذي كان دائم السفر إليه في السنوات الأخيرة قبل وفاته، فقد تم الاكتفاء بشخص واحد من معارفه، ثم أربعة أشخاص من المحللين تتنقل بينهم الكاميرا، أحدهم ناقد فني في إحدى المجلات، كما لم تتم الإشارة إلى معاركه الأبرز!

وفيلم الداعية هو عنوان للكثير من الأفلام الوثائقية، التي قام عليها هواة، يتسمون بالخفة، ويتصفون بـ«الكلفتة»، أي الرغبة في الانتهاء من العمل بأي شكل وبأقل كلفة مادية، مما يُذكر بأفلام المقاولات التي عرفتها صناعة السينما في مصر في فترة السبعينات وتوقفت مؤخراً لعدم الإقبال عليها ولتشبع المشاهد من هذه النوعية من الأفلام، وإن كانت لم تنته تماماً فبعض الأعمال إلى الآن تنتمي لجنس سينما المقاولات!

للدقة فقد شاهدت فيلم «العساكر» من منطلق الرفض لعرضه ابتداء، وقبل عرضه قلت في برنامج «النافذة المسائية» على «الجزيرة مباشر» لو كان سيئاً سأعلن معارضتي له، وأنا أراه قد مثل قارب نجاة لعبد الفتاح السيسي، فاستغله لحشد وسائل إعلامه في حرب طواحين الهواء ضد قطر التي تعمل على تفتيت الجيش المصري، كما تم تفتيت الجيش العراقي. ولأول مرة أعلم أن الحكم العسكري في مصر «ممتعض» لتفكيك الجيش العراقي، مع علمي أن القائد الأعلى للقوات المسلحة اللواء طيار محمد حسني مبارك، هو الذي قال للأمريكيين إنه شاهد أسلحة الدمار الشامل في العراق بعينه مما أعطى مبررا لغزوه وحل الجيش العراقي، ولم يقل أحد في المؤسسة العسكرية لمبارك إنه هذا مما يضر بالأمن القومي العربي، هذا فضلا عن أن السيسي يعلن الآن انحيازه للسلطة في العراق، وهي السلطة التي جاء بها الاحتلال للمساهمة في تدمير ما تبقى من قوة الجيش العراقي والقضاء المبرم عليه!

لأن الغريق يتعلق في «قشاية»، فقد وجد عبد الفتاح السيسي وأركان حكمه أن الفيلم فرصة لإعادة الجماهير المنفضة من حوله، على قاعدة هجوم «الجزيرة» على الجيش المصري، لكن المعركة لم تصل للمواطن، وظلت على مستوى قنوات تلفزيونية، فقدت مبرر وجودها، وصارت عبئاً مضاعفاً على نظام هو بدوره يمثل عبئاً بفشله على فكرة الانقلابات العسكرية على مر العصور!

عرض الفيلم جاء في وقت بدأت فيه القوى الرافضة للانقلاب في عملية عزل للسيسي بعيداً عن الجيش، وقال الدكتور محمد محسوب إن ما جرى في مصر ليس انقلابا قام به الجيش، ولكنه انقلاب مخابراتي لصالح عبد الفتاح السيسي. وأعلن القيادي الإخواني الدكتور محمد البلتاجي في مرافعته أمام المحكمة التي تحاكمه بأنه لا يوجد عندهم مشكلة مع الجيش فمشكلتهم مع عبد الفتاح السيسي.

لقد كان عرض الفيلم فرصة لقيام الأذرع الإعلامية للسيسي بلفت انتباه الناس في مصر بعيداً عن أحوالها المعيشية السيئة والتي تزداد سوءاً في كل يوم، حتى تخلص المواطنون من خوفهم وصار اسم السيسي لا يذكر إلا مسبوقاً أو متبوعاً باللعنات وفي كل مكان. لكن ما لم ينبته له الإعلام بهذه الحملة على «فيلم العساكر» أنه قام بدور الدبة التي قتلت صاحبها، فقام بدعاية للفيلم، حتى كادت الشوارع في مصر تخلو من البشر في لحظة عرضه، فكانت الخيبة الثقيلة!

الاختراق

ليس في الفيلم ما أشاعوا من أنه اخترق وحدات الجيش المصري، وفي ظل التجنيد الإجباري فإن ملايين المصريين مروا بمرحلة الخدمة العسكرية، وإذا كان الفيلم أشار إلى قسوة المعاملة بعيداً عن مستوجبات الضرورة العسكرية، فقد اعتبروا ما عرض هو قليل «لا يشفي الغليل». واللافت أن البعض تساءل عن الجديد في الفيلم، الذي رأوا أنه لم يقدم جديداً. وهذا من طبيعة الفيلم الوثائقي الذي يختلف عن العمل الدرامي، فالأول يستمد قيمته من نقله للواقع في قالب فني، أما الأخير فليس نقلاً لهذا الواقع، فهو يقترب منه لكن لا ينقله «نقل مسطرة»!

لو وجد في العمل جديداً عن ما عاينه الناس بأنفسهم، لكان «فبركة» وتحاملاً، وقد شاهد الفيلم من عارضوه قبل عرضه، فخرجوا متمسكين بموقفهم، وشاهدنا بعد العرض نفس النغمة على مواقع التواصل الاجتماعي فالجندية شرف، إلى غير هذه الشعارات التي لم تنف ما جاء في الفيلم عندما تجري الاهانة للجندي بعيداً من الدوافع العسكرية، وما هو الشرف في مهمة «السيكا» أو «عسكري المراسلة» الذي يقوم بتنظيف حذاء الضابط وتلميعه؟!

إنها الوطنية الزائفة، التي دفعت للاحتشاد ضد قناة «الجزيرة» ودولة قطر، عند الإعلان عن عرض الفيلم، ثم وضع الجميع أحذيتهم في أفواههم والـ«سي بي سي» تعيد عرض فيلمها الوثائقي «موت في الخدمة» مستغلة أجواء الدعاية لفيلم «الجزيرة» فلربما التفت الأنظار إليها، وهو يتحدث في الموضوع نفسه تقريباً، وبشكل أكثر جرأة، مما يؤكد أننا أمام وطنية مصطنعة، ولأن «فيلم الجزيرة» بدا أنه لم يذكر أشياء لم تحدث فقد تم الدفع بسؤال حول الدروس المستفادة التي تجعل الجزيرة تذيع هذا الفيلم؟!

الإعلام، ليس درس وعظ، أو خطبة منبرية، ليكون السؤال عن الدوافع والدروس المستفادة من كل خطبة أو درس، وماذا في الفيلم ما يمكن أن يساهم في هدم الجيش المصري؟ التجنيد الإجباري؟ هل هذا كان سراً؟ إذن ليتم استغلال موضوع الفيلم في إلغاء التجنيد الإجباري، لأن الكثيرين يرون في الجندية شرف، ليكون هذا رد على هذا الفيلم المغرض؟ ثم في السؤال عن لماذا الجيش المصري؟ لماذا لم يوجه هذا السؤال لـ «بي بي سي»، وهل بريطانيا العظمي صاحبة القناة المذكورة تعادي القوم في القاهرة بعرضه وإعادة عرضه؟! ولماذا لم يتم النظر إلى أن قيمة مصر، وقيمة جيشها هو الدافع وراء هذا الفيلم؟!

لقد عالجت الدراما المصرية موضوع الفيلم الوثائقي بشكل أكثر جرأة وبتهكم أضحك الناس ولم تحذفه الرقابة على المصنفات الفنية ولم تر فيه جريمة، ومن أول فيلم «إسماعيل ياسين في الطيران»، إلى «البريء»، إلى «عبود على الحدود».

وخذ هذه، في ليلة عرض «فيلم الجزيرة» شاهدت على فضائية «ماسبيرو زمان» مقطعا من فيلم لم أعرف اسمه، حيث كان يقوم بدور قائد الجيش الفنان «حمدي غيث»، وكانت «مشيرة إسماعيل» تقوم بدور زوجة ضابط أصيب في الحرب وينبغي سفره للخارج للعلاج، والقرار بيد القائد الذي دعا الزوجة لمكتبه فإذا بها تجد نفسها في غرفة نومه، حيث راودها عن نفسها، فهي حسب قوله تطلب طلبا استثنائيا، يستلزم ثمنا استثنائيا، وعندما تخبره أن زوجها ضحى من أجل الوطن، فيكون جواب قائد الجيش والمطلوب منها عملاً وطنياً أيضاً لا يقل في الوطنية عن تضحيات زوجها عندما ترفع الروح المعنوية لقائد الجيش!

إن فيلم «العساكر» ومن الناحية الفنية لم يكن كما توقعت، فقد وظف مخرجه الإضاءة والمشاهد التمثيلية لتعويض النقص في المشاهد من داخل الوحدات، فكأنها هي فأنتج مع القصور عملاً وثائقياً جيداً.

من لم يعترض على فيلم الـ«بي بي سي» ليس له أن يعترض على فيلم «الجزيرة».

---

* صحافي من مصر
gmail.com@azouz1966

مصر تقبل 6 عروض لاستكشاف النفط والغاز باستثمارات 200 مليون دولار

■ القاهرة – رويترز: قالت وزارة البترول في بيان أمس الجمعة أن مصر قبلت ستة عروض للبحث عن البترول والغاز الطبيعي في ست مناطق باستثمارات أجمالية لا تقل عن 200 مليون دولار.

وأعلنت الهيئة للهيئةالعامة للبترول في مايو/أيار عن مزايدة عالمية للتنقيب عن النفط في 11 قطاعا في خليج السويس والصحراء الغربية، في الوقت الذي تطمح القاهرة فيه لزيادة إنتاجها من النفط والغاز للوفاء بالطلب المحلي المتنامي على الطاقة في السنوات الأخيرة.

وذكر البيان أن نتيجة المزايدة أسفرت عن «قبول 6 عروض فى 6 مناطق بإجمإلى استثمارات حدها الأدنى 200 مليون دولار ومنح توقيع 68.2 مليون دولار لحفر 33 بئراً.»

وقال البيان ان العروض المقبولة شملت العرض المقدم من شركة «بي.بي» لمنطقة شمال شرق رمضان باستثمارات حدها الأدنى 46 مليون دولار ومنحة توقيع خمسة ملايين دولار وحفر ثلاثة آبار. كما شملت العرض المقدم من شركة «أباتشي» الأمريكية لمنطقة شمال غرب الرزاق باستثمارات حدها الأدنى 60.6 مليون دولار ومنحة توقيع 30 مليون دولار وحفر عشرة آبار.

كما وافقت الهيئة على العرض المقدم من شركة «أباتشي» لمنطقة جنوب علم الشاويش باستثمارات حدها الأدنى 12 مليون دولار ومنحة توقيع عشرة ملايين دولار وحفر أربعة آبار.

وقبلت الهيئة عرض «إيبكس انترناشيونال إنرجي» الأمريكية لمنطقة شمال غرب بدر الدين باستثمارات حدها الأدنى 19.4 مليون دولار ومنحة توقيع 1.7 مليون دولار وحفر ثلاثة آبار، بالإضافة إلى عرض الشركة ذاتها لمنطقة جنوب شرق مليحة باستثمارات حدها الأدنى 26.5 مليون دولار ومنحة توقيع 3.5 مليون دولار وحفر ستة آبار.

وحسب البيان جرت الموافقة أيضا على العرض المقدم من شركة «شل» الهولندية الإنكليزية لمنطقة شمال أم بركة باستثمارات حدها الأدنى 35.5 مليون دولار ومنحة توقيع 18 مليون دولار وحفر سبعة آبار.

إردوغان يدعو مواطنيه إلى تحويل العملات الاجنبية إلى الليرة التركية والذهب

■ انقرة – أ ف ب: دعا الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الأتراك أمس الجمعة إلى تحويل العملات الأجنبية التي يملكونها إلى ذهب او إلى الليرة التركية لتحفيز اقتصاد البلاد، مع استمرار انخفاض سعر الليرة امام الدولار.

وقال في كلمة متلفزة في انقرة «بالنسبة للعملات الأجنبية المخبأة تحت الوسادة، حولوها إلى ذهب، تعالوا وحولوها إلى الليرة التركية، لكي تصبح اكثر قيمة، ويصبح الذهب اكثر قيمة». وتساءل «ما هي ضرورة زيادة قيمة العملة الأجنبية؟».

الا انه واثناء القائه كلمته انخفض سعر الليرة إلى 3.51 ليرة مقابل الدولار.

وعقب كلمته وصل سعر الدولار 3,55 ليرة، اي بخسارة بنسبة تزيد عن 1,5 في المئة عن قيمة الليرة في أمس السابق. وفي تشرين الثاني/نوفمبر وحده فقدت الليرة اكثر من 10 في المئة من قيمتها امام الدولار.

وألمح إردوغان كذلك إلى ان قوى «تمارس الألاعيب» ضد تركيا، وان بإمكان الاتراك مواجهتها بتحويل أموالهم. ولم يكشف عن الجهات التي يشير اليها. وقال «لا تقلقوا، خلال فترة قصيرة سنقضي على هذه اللعبة».

كما تأثرت العملة التركية بإصرار إردوغان المتكرر على خفض معدلات الفائدة لأنه بحسب رأيه «لا يوجد حل آخر».

واشار إلى الولايات المتحدة واليابان وأوروبا كامثلة على انخفاض معدلات الفائدة، وتساءل عن السبب وراء ارتفاع اسعار الفائدة في تركيا.

وبعد عدة اشهر هذا العام من خفض الفائدة، تدخل البنك المركزي ورفع سعر الفائدة الرئيسية بشكل غير متوقع بخمسين نقطة أساس (نصف نقطة مئوية) الشهر الماضي.

الا ان العملة لم تشهد سوى ارتفاعا طفيفا وعادت إلى الهبوط بسبب المخاوف بشأن الاضطرابات السياسية في تركيا، ومن بينها سعي الحكومة إلى توسيع سلطات إردوغان اضافة إلى تدهور العلاقات مع الاتحاد الأوروبي.

وتزايدت المخاوف بشان توسيع سلطات إردوغان بعد ان أعلن رئيس وزرائه بن علي يلدريم الخميس ان الحكومة ستطرح على البرلمان الأسبوع المقبل اقتراحا بتغيير الدستور لمنح الرئيس مزيدا من الصلاحيات

في السودان: تقشف واحتجاجات مع تراجع الاقتصاد

■ الخرطوم – رويترز: يشغل المتجر الصغير الذي يملكه محمد ياسين موقعا جيدا في الخرطوم، لكن معظم أرففه خالية بسبب هبوط الجنيه، وسلسلة من إجراءات خفض الدعم أدت لارتفاع الأسعار وعزوف الزبائن عن الشراء.

قال ياسين (44 عاما) في مقابلة أمس الجمعة «الأسعار ترتفع يوميا بعد قرارات الحكومة ولم يعد بوسعنا إعادة ملء الأرفف لأن رأس مالنا يفقد قيمته.» وأضاف «هبطت المبيعات كثيرا... لا نعرف إلى متى نستطيع التعامل مع الأمر. نخشى أن نتوقف عن العمل.»

وأذكى التضخم، الذي تقترب نسبته من 20 في المئة والإجراءات التقشفية التي اتخذتها الحكومة، استياء متزايدا واحتجاجات نادرة في السودان في الأسابيع القليلة الماضية.

ولا تزال الاحتجاجات حتى الآن محدودة، لكن حكومة الرئيس عمر حسن البشير التي تضع في اعتبارها الغضب الشعبي الذي أطاح بعدد من الحكام العرب في 2011 سارعت لإسكات انتقادات وسائل الإعلام لتعاملها مع الأزمة.

وتتصاعد المشكلات الاقتصادية التي يواجهها السودان منذ انفصال جنوب السودان عام 2011، ليأخذ معه ثلاثة أرباع إنتاج النفط، وهو المصدر الرئيسي للعملة الأجنبية والدخل الحكومي. وفي ظل تراجع عوائدها بدأت الحكومة خفض الدعم على الوقود والكهرباء في 2013 ، وأعلنت جولة جديدة من التخفيضات في أوائل نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، مما أدى إلى ارتفاع أسعار البنزين بنسبة 30 في المئة تقريبا.

في الوقت نفسه سعى السودان لتخفيف أزمة نقص الدولار من خلال استحداث سعر ثان للصرف، إلى جانب السعر الرسمي وهو 6.4 جنيه مقابل الدولار.

ويسمح ما يسمى بنظام الصرف الأجنبي التحفيزي للبنك المركزي بشراء الدولار من العاملين السودانيين في الخارج بنحو 16 جنيها سودانيا، ويهدف إلى تعزيز تدفق العملات الأجنبية على النظام المصرفي.

وسعى السودان لخفض الطلب على الدولار وحماية الصناعة المحلية، فحظر واردات اللحوم والأسماك، وزاد التعريفة الجمركية على سلع أخرى. لكن القيود فاقمت التضخم في بلد ما زال يعتمد بشدة على استيراد السلع.

وقالت فاطمة صالح (39 عاما) وهي موظفة حكومية تعول أسرة من خمسة أفراد «الحياة أصبحت غير محتملة. أسعار الخضروات واللحوم والسكر والنقل في ارتفاع مستمر والحكومة لا تشعر بنا. لا ندري ماذا نفعل.»

بينما يشعر المزيد من السودانيين بوطأة الأزمة المالية يزداد الاضطراب. وفي الأسبوع الأخير شهدت الخرطوم ومدن أخرى احتجاجات نادرة.

ونظم أكثر من 150 محاميا اعتصاما في وسط الخرطوم. وفي أجزاء أخرى من العاصمة استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين الذين أغلقوا طريقا.

ونتيجة لدعوة نشطاء لعصيان مدني مدته ثلاثة أيام ساد هدوء أكثر من المعتاد شوارع الخرطوم هذا الأسبوع بينما لزم بعض المعلمين والصيادلة وغيرهم منازلهم.

وألقت السلطات القبض على أربعة معارضين وأغلقت قناة تلفزيونية وصادرت طبعات أربع صحف في الأسبوع الأخير.

ولم يتسن الوصول لمسؤولين حكوميين للتعقيب، لكن ربيع عبد العاطي، المسؤول الكبير في الحزب الحاكم الذي يتزعمه البشير، قال انه كان لا بد للحكومة أن تخفض الدعم.

وأضاف أن سياسات الدعم ستؤدي إلى كارثة وعبء على الاقتصاد، مشيرا إلى أن الدعوة للعصيان المدني فشلت لأن من أطلقوها محل شك ومن أيدوها ليس لهم ثقل سياسي.

وتزداد الأزمة تفاقما في اقتصاد متعثر بسبب العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة عام 1997 على حكومة اتهمتها واشنطن برعاية الإرهاب. وتم تشديد العقوبات عام 2006 لدور البشير في الصراع في دارفور.

وتواجه الشركات صعوبات للحصول على الدولار من البنوك الممنوعة بموجب العقوبات من تلقي تحويلات من الخارج، وهو ما اضطرها للجوء للسوق السوداء حيث الأسعار أعلى.

وقال مسؤول مالي في شركة تستورد المنتجات الزراعية «مثلنا مثل كل المستوردين نشتري العملة الأجنبية من السوق السوداء في بعض دول الخليج، وهي تباع هناك بأسعار أعلى من الخرطوم نتيجة العقوبات الأمريكية التي تحظر التحويلات للسودان.»

وأضاف «نعدل أسعار منتجاتنا يوميا بناء على سعر الدولار... نعمل في هذا المجال منذ سنوات طويلة لكن هذه أصعب فترة في تاريخنا.»

خيارات محدودة

تحد عزلة السودان من خياراته. وتسعى المحكمة الجنائية الدولية للقبض على رئيسه لاتهامه بارتكاب جرائم حرب.

وعلى النقيض من مصر التي ساعدتها إصلاحات اقتصادية أجرتها على نيل موافقة صندوق النقد الدولي الشهر الماضي على إقراضها 12 مليار دولار.. يقف السودان وحده. ونتيجة تركيز البشير على تعزيز قبضته على الحكم، ومحاربة المتمردين في دارفور ومناطق أخرى، عانى الاقتصاد إهمالا لفترة طويلة.

كانت حكومة البشير تعتمد على النفط ولم تستعد كما يجب للصدمة الاقتصادية التي خلفها انفصال الجنوب فواجهت صعوبات كبيرة للتعامل مع الموقف.

ويقول منتقدو البشير إن الإنفاق العسكري يستنزف الميزانية ويطالبونه بالسعي إلى السلام قبل خفض الدعم.

وقال محمد الجاك، أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة الخرطوم، ان على الحكومة اتخاذ خطوات جادة إزاء خفض الإنفاق.

ومع سعيه الدؤوب للبحث عن مورد دخل جديد، تخلى السودان عن حليفته القديمة إيران في الأعوام القليلة الماضية لصالح السعودية. لكن الاستثمارات السعودية التي بلغت قيمتها مليارات الدولارات فشلت في تغيير دفة التراجع الاقتصادي الذي يشعر الشباب بوطأته أكثر من أي فئة أخرى.

قال محمد إسحق (19 عاما) الذي يعمل في ورشة حدادة «أتقاضى 50 جنيها في اليوم... لكن هذا لا يكفي للإفطار والمواصلات. كل الأسعار ارتفعت... والدخل ثابت. لا أعرف ما هو الحل.»

البنك المركزي العراقي يستهدف رفع سعر الدينار

■ بغداد – الأناضول: قال مسؤول مالي عراقي أمس الجمعة ان البنك المركزي العراقي يستهدف رفع سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار في السوق المحلية، خلال الفترة المقبلة بالتنسيق مع المصارف الحكومية والأهلية.

وقال ماجد الصوري، عضو الهيئة الإدارية في البنك المركزي العراقي، ان «البنك المركزي العراقي حدد في وقت سابق سعر الصرف بـ1200 دينار عراقي لكل دولار، والآن نستهدف الحفاظ علي سعر الصرف حتى حدود 1210 أو 1220 دينارا للدولار الواحد».

وأضاف أن «هناك تعاوناً كبيراً بين البنك المركزي والمصارف الأهلية والحكومية، بشأن بيع العملة الصعبة، وخلال فترة قصيرة سيتم خفض سعر الدولار مقابل الدينار العراقي».

ورغم أن البنك المركزي العراقي أعلن مطلع العام الجاري تثبيت سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي بواقع 1200 دينار للدولار الواحد، وألزم جميع البنوك وشركات الصيرفة بالبيع وفقا للسعر الجديد، إلا أن ذلك لم يحصل.

ولم يعلن المركزي العراقي رسميا لغاية الآن عن خطوات الحفاظ على سعر العملة المحلية مقابل الدولار، مع ان أهم خطوة تتخذها البنوك المركزية في هذا الخصوص هي توفير النقد الأجنبي في السوق المحلية، للحفاظ على عملتها. في سياق متصل توقعّ الصوري أن «تكون هناك تأثيرات إيجابية لاتفاق خفض الإنتاج النفطي لمنظمة أوبك على سعر صرف الدينار العراقي».

ولفت إلى أن «الايرادات العراقية بالعملة الصعبة قد تزداد، وهذا سيكون له دور كبير في زيادة المعروض من العملة الأجنبية في السوق المحلية». وأمس سجل سعر صرف الدينار العراقي تراجعاً أمام الدولار ليصل إلى 1320 ديناراً للدولار الواحد.

البنك المركزي العراقي

ووفقا لجدول البورصة المالية في العراق فقد بلغ سعر بيع العملة الوطنية 1320 ديناراً للدولار الواحد، بانخفاض عن سعر صرفه الرسمي لدى البنك المركزي العراقي بواقع 120 ديناراً للدولار الواحد.

يذكر انه في الأسابيع الماضية حافظ الدينار العراقي على سعر صرف بمعدل 1290 دينارا للدولار الواحد، لكنه اخذ بالتراجع التدريجي منذ نحو أسبوعين.

من جهة ثانية قالت اللجنة الاقتصادية في البرلمان العراقي أن 80 في المئة من 312 مليار دولار باعها البنك المركزي خلال 12 عاما، تم تهريبها إلى الخارج. جاء ذلك في تصريحات لعضو لجنة الاقتصاد والاستثمار برهان المعموري، خلال مؤتمر صحافي عقده مع عدد من نواب اللجنة. وقال المعموري «منذ 12 عاما على تأسيس مزاد البنك المركزي، تم بيع 312 مليار دولارا 80 في المئة منها حولت إلى خارج العراق». وأوضح أن «المشاركين في مزادات بيع العملة، من مصارف وشركات، كان هدفهم الحصول على العملة الصعبة بسعر أقل ليتم تهريبها إلى خارج العراق، بعد تقديم مستندات تجارية مزورة».

وأضاف أن «سياسة البنك المركزي أدت إلى هدر كبير بالعملة الصعبة التي تدخل البلد نتيجة بيع النفط». ولفت إلى أن «احتياطي البنك المركزي انخفضت إلى أقل من 50 مليار دولار نتيجة هذه السياسة».

ويبيع البنك المركزي العراقي الدولار إلى المصارف والشركات العراقية بسعر 1180 دينار مقابل الدولار الواحد، فيما يكون سعره في الأسواق أكثر من ذلك بكثير.

صندوق النقد: الدرهم المغربي لن يهبط بعد التعويم التدريجي

■ الرباط – رويترز: قال صندوق النقد الدولي أمس الأول ان الدرهم المغربي لن يهبط فور تبني سلطات المملكة نظاما مرنا لسعر الصرف.

ويعمل المغرب، أكبر مستورد للطاقة في المنطقة، مع بعثة من خبراء صندوق النقد هذا العام على تحرير نظام عملته في ظل هبوط أسعار النفط العالمية الذي ساهم في تعزيز ماليته العامة.

وقال نيكولا بلانشيه، رئيس بعثة الصندوق إلى المغرب في إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى «نعتقد أن الدرهم عند مستوى متوازن... الأمر ليس أكيدا ولكننا لا نتوقع انحرافا كبيرا (بعد الإصلاح).»

وقال للصحافيين في العاصمة المغربية الرباط بعد انتهاء زيارة بعثة الصندوق للمملكة «سيكون الإصلاح تدريجيا... ولا نتوقع تقلبات لأن جميع الظروف اللازمة للانتقال السلس متوافرة هنا.» وأضاف أن الاحتياطيات الأجنبية للمغرب كبيرة وأن السلطات اختارت الوقت المناسب لبدء الإصلاح في ظل تحسن ماليتها العامة. وتجاوزت الاحتياطيات الأجنبية المغربية 251 مليار درهم (25.25 مليار دولار) في نهاية أكتوبر/تشرين الأول، بما يكفي لتغطية واردات أكثر من سبعة أشهر. وقال البنك المركزي إنه يتوقع أن ترتفع الاحتياطيات لتكفي ثمانية أشهر بحلول نهاية 2017.

وسعر الصرف الحالي للدرهم مربوط عند مستوى مرجح باليورو بنسبة 60 في المئة، وبالدولار بنسبة 40 في المئة. ويخطط البنك المركزي لتخفيف الربط والسماح للعملة بالتداول في نطاق ضيق.

وسيتم توسيع نطاق تداول العملة تدريجيا، مع التخطيط للتخلي الكامل عن الربط في غضون سنوات قليلة بناء على رد فعل السوق.

وفضلا عن تحرير العملة يأمل البنك المركزي أيضا بتبني سياسة لاستهداف مستوى محدد للتضخم.

وبذل المغرب بالفعل أكثر من أي بلد آخر في شمال أفريقيا لتبني إصلاحات اقتصادية يشترطها المقرضون الدوليون، وخفض العجز وإنهاء دعم الوقود وتجميد التعيين بالقطاع العام.

من جهة ثانية رأت بعثة الصندوق ان نمو الاقتصاد المغربي يفترض ان يتسارع في 2017 ليبلغ 4.4 في المئة، ودعت الحكومة إلى مواصلة الإصلاحات البنيوية التي بدأتها.

وقال بلانشيه «في 2016، يفترض ان يتباطأ نمو الاقتصاد المغربي ليتراوح بين 1.5 و2 في المئة بسبب موسم الحبوب السئ وضعف النشاط غير الزراعي». وأضاف «من المتوقع ان يتسارع النمو في 2017 ويبلغ حوالي 4.4 في المئة (...) ويستقر على حوالي 4.5 في المئة على الامد المتوسط استنادا إلى الاصلاحات الجارية».

ويعتمد الاقتصاد المغربي إلى حد كبير على الزراعة التي تضررت كثيرا هذه السنة بالجفاف الشديد الذي شهدته البلاد.

وقال بلانشيه ان المغرب وفي الوقت نفسه «استفاد من مواصلة إدارة اقتصاد كلي حذر وإصلاحات هيكلية جارية». وتابع ان «التقدم في مجال التحكم بالميزانية وتنويع الاقتصاد عززت مقاومته».

لكن رئيس البعثة شدد على انه «ما زال هناك الكثير الذي يجب القيام به لتحقيق نمو أكبر (...) بدأت اصلاحات هيكلية مهمة ومن الضروري تسريع تطبيقها»، مذكرا بأن البطالة ما زالت مرتفعة خصوصا بين الشباب.

وقال ان بين الأولويات التي على الحكومة القيام بها تحسين نوعية النظام التعليمي وسير سوق العمل ومعدل نشاط النساء الاقتصادي.

وبشأن التعليم، الذي يرى مراقبون انه مصدر قلق كبير على الرغم من الموارد الكبيرة التي تخصصها الدولة لهذا القطاع، قال بلانشيه ان «النتائج ليست بمستوى الاستثمارات» ما يثير «تساؤلا عن فعالية النفقات العامة».

ورحب صندوق النقد الدولي «بالإصلاحات الاخيرة لنظام التقاعد في القطاع العام» التي تعترض عليها النقابات بشدة، وكذلك «تحسين المالية العامة في مشروع قانون المالية للعام 2017».

تونس: حققنا أهدافاً هامة في مجال التنمية وخاصة التعليم والصحة وتقليص الفقر

■ تونس – الأناضول: قال وزير الخارجية التونسي، خميس الجهيناوي، ان بلاده تمكنت من تحقيق أهداف في «أجندة التنمية 2015/2000».

وأضاف في تصريحات أمس الجمعة، أثناء إعطاء إشارة الانطلاق الرسميّة لتنفيذ «أجندة 2030 للتنمية المستدامة»، أن أبرز ما حققته بلاده في الفترة الماضية تقليص عدد السكان الذين يعيشون تحت خطّ الفقر، ونشر التعليم والتقدم نحو تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة.

وتابع "تمكّنت تونس استناداً للتقارير الأمميّة خلال الفترة 2000–2015 من التقليص إلى النصف من عدد السكان الذين يعيشون تحت خطّ الفقر، ونشر التعليم، والتقدم نحو تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة، وتقليص نسبة وفيات الأطفال دون سنّ الخامسة، ومكافحة فيروس نقص المناعة المكتسبة، والتدرج في دمج الأبعاد الايكولوجية ضمن المقاربة التنموية الوطنية».

غير ان الوزير أقر بوجود نقص تنموي في بعض القطاعات خاصة ارتفاع معدلات البطالة، واعتبر أن هذا «النجاح النسبي لا يمكن أن يحجب تواصل تسجيل عديد التحديات وعلى رأسها ضعف مستويات التنمية في الجهات الداخليّة للبلاد، واستفحال البطالة وما لها من تداعيات سلبية على النمو الاقتصادي ومستويات التنمية البشرية».

وارتفعت نسبة البطالة في تونس خلال الربع الثاني من سنة 2016 إلى 15.6 في المئة بعد ان كانت في حدود 15.4 في المئة خلال الربع الأول وفق إحصائيات رسمية لمعهد الإحصاء الحكومي.

وأشار الجهيناوي إلى أن «أجندة 2030 للتنمية المستدامة» تضع في مقدمة اهتمامها مواضيع مقاومة الفقر، ونشر التعليم والصحة، والحد من تداعيات التغيرات المناخيّة ومكافحة التصحر وتدهور الأراضي، ودعم الفلاحة والتجارة والصناعة المستدامة، وبسط الأمن.

ولفت إلى أن «تنفيذ هذه الخطة، من شأنه أن يدعم مساعي الحكومة لاستكمال الإصلاحات الاقتصادية».

وبدأت تونس تنفيذ جملة من الإصلاحات الاقتصادية بإيعاز من المانحين الدوليين، لإنقاذ اقتصادها المتردي، لكن ذلك لا يلقى قبولا من الاتحادات النقابية التي ترى في الإصلاحات إنهاكا لها.

على صعيد آخر رحب الاتحاد الأوروبي أمس الأول بتشجيع تونس للاستثمار المحلي والأجنبي، من خلال التدابير التي اتخذتها الحكومة.

جاء ذلك في بيان مشترك بين تونس والاتحاد الأوروبي صدر في أعقاب زيارة الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي العاصمة البلجيكية بروكسل.

وقال البيان «شكل نجاح المؤتمر الدولي لدعم الاقتصاد والاستثمار، الذي انعقد يومي 29 و30 نوفمبر/ تشرين الثاني 2016، فرصة لتونس لعرض نموذج جديد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والمستدامة، ومخطط التنمية للسنوات 2016–2020».

وقال وزير الاستثمار والتنمية والتعاون الدولي التونسي فاضل عبد الكافي، أمس الأول ان بلاده «وفي ظرف يومين، عادت إلى واجهة الخريطة الاستثمارية العالمية».

وأقرت تونس في سبتمبر/ أيلول الماضي قانونا جديدا للاستثمار يشجّع على استقطاب المستثمرين الأجانب.

وأضاف البيان أنّ «الاتحاد الأوروبي يُرحب بالتدابير الإيجابية التي اتخذتها الحكومة التونسية والتي تمّ الإعلان عنها في المؤتمر، والتي تهدف إلى تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، ويؤكد على أهمية الإسراع في إنجاز الإصلاحات اللازمة لتطوير البلاد».

وتابع البيان أن التعاون بين الجانبين «سوف يركز على السبل الكفيلة بدفع عجلة النمو الاقتصادي للحد من البطالة، خاصة في صفوف الشباب، فضلا عن تقليص الفوارق بين الجهات».

وأكد الجانبان على «أهمية مشروع الربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا الذي يندرج في إطار سياسة تونس الطاقوية، وتيسير اندماجها في سوق الكهرباء الأورو–متوسطي، إضافة إلى قدراتها لإرساء روابط أوثق بين المنطقتين». وفق نص البيان.

وأخيرا أعلن البيان عن «قبول ألف و500 طالب وشاب وموظفين من الجامعات التونسية في برامج أوروبية للتبادل بين الجامعات».

البنوك الإسلامية تتجه تدريجيا نحو التمويل الأخضر

■ المنامة – رويترز: أظهر مسح للقطاع المصرفي الإسلامي أن البنوك الإسلامية تتجه تدريجيا نحو التمويل الذي ينطوي على مسؤولية اجتماعية، من الطاقة المتجددة إلى تمويل المشروعات متناهية الصغر، مما يساعد على إطلاق مصادر تمويل جديدة للمشروعات الصديقة للبيئة.

وتطور القطاعان بشكل منفصل عن بعضهما البعض، لكن المشروعات الخضراء قد تستفيد من طرق أبواب المصارف الإسلامية في دول مثل الإمارات العربية المتحدة وماليزيا.

ويتبع نحو ثلثي قطاع التمويل في المملكة العربية السعودية مبادئ الشريعة الإسلامية، التي لا تسمح بالاستثمار في المقامرة أو التبغ أو المشروبات الكحولية.

وتتوقع «موديز إنفستورز سرفيس» لخدمة المستثمرين ان يصل حجم إصدار الصكوك (السندات) الإسلامية إلى 70 مليار دولار هذا العام، مقارنة مع أكثر من 80 مليار دولار للسندات التقليدية الخضراء.

وتتزايد أهمية التمويل الأخضر بالنسبة للبنوك الإسلامية الساعية إلى التنويع بعيدا عما يقدمه نظراؤها التقليديون، حسبما قال المجلس العام للبنوك والمؤسسات الإسلامية الذي يتخذ من البحرين مقرا في تقرير.

وتريد البنوك الإسلامية أن تحسن إسهامها في الاقتصادات المحلية، من خلال خلق فرص عمل والبنية التحتية وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة كأولويات قصوى، وفق ما أظهره مسح أجراه المجلس خلال الفترة من مايو/أيار إلى أغسطس/آب.

وشمل المسح 86 مؤسسة تمويل إسلامي في 29 دولة، تتركز بالأساس في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وافريقيا.

وأبرز نحو ثلث البنوك الإسلامية الصغيرة انكشافا متواضعا على قطاعات الطاقة المتجددة والخضراء، مقارنة مع 15.5 في المئة بين البنوك الإسلامية الكبرى.

وفي ماليزيا طرح بنك محلي رهونا عقارية خضراء لتسهيل تنصيب أنظمة تعمل بالطاقة الشمسية في المنازل، في حين يقوم بنك إسلامي في الأردن بتطوير بدائل للقروض متوسطة الأجل لتمويل مشروعات في قطاع الطاقة المتجددة وكفاءة استخدام الطاقة.

مدير وكالة الطاقة: سوق النفط مقبلة على فترة تقلبات أكبر في الأسعار

■ براتيسلافا – دبي – وكالات: قال مدير وكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول أمس الأول ان أسواق النفط مقبلة على فترة تقلبات أكبر في الأسعار بعد قرار منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» خفض الإنتاج.

وقال بيرول خلال مؤتمر للطاقة في العاصمة السلوفاكية «على عكس ما حدث في قرارات أوبك السابقة، فإن قدرا كبيرا من النفط في الولايات المتحدة سيكون جاهزا للتدفق على الأسواق إذا تحركت الأسعار إلى قرب 60 دولارا للبرميل.»

وأضاف «ماذا يعني ذلك؟ (يعني) فرض ضغوط نزولية على الأسعار من جديد. كثير من النفط، والطلب لن يستطيع استيعاب هذا النفط. ومن ثم فإن الاتجاه الصعودي للأسعار قد يتمخض في نهاية المطاف عن نمو أكبر من الولايات المتحدة وغيرها، من المناطق التي تدر أرباحا ولكن ليس عند 45 دولارا (للبرميل) بل قرب 55–60 دولارا».

وتابع «هذا التقلب قد يستمر معنا لبعض الوقت... نقبل على فترة تتسم بتقلبات أكبر في أسعار النفط.»

هذه النظرة المتحفظة عبر عنها أيضا عدد من المحللين في منطقة الخليج.

فقد قال إبراهيم الفيلكاوي، المستشار الاقتصادي لـ«مركز الدراسات المتقدمة» في الكويت»لا شك أن قرارات أوبك أمس كانت إيجابية وهو ما ظهر تأثيره بشكل واضح على أداء أسواق النفط العالمية التي قفزت بنسبة جاوزت 10 في المئة».

لكنه أضاف «السؤال الآن هو: هل ستلتزم الدول من داخل أوبك وخارجها بخفض إنتاجها وفقا للاتفاق؟. نعتقد أن هذا هو التحدي الرئيسي خلال الفترة القادمة». وتابع «التوقعات بشكل عام ترجح ارتفاع أسعار النفط بين مستويات 55 إلى 60 دولاراً للبرميل مع دخول الاتفاق حيز التنفيذ».

وقال المحلل النفطي والاقتصادي جمال عجيز أن اتفاق «أوبك» رغم أهميته وكونه الأول منذ نحو 8 سنوات، لكنه سيواجه عدة تحديات أولها مدى التزام الدول بخفض إنتاجها والشفافية في الإعلان عن ذلك بشكل رسمي.

وأضاف في اتصال هاتفي من الإمارات «دولة مثل العراق كان هناك تغيير واضح في موقفها السابق، من رفض مطلق لفكرة خفض إنتاجها، إلى التوافق مع قرار «أوبك» في الخفض. وهذا مؤشر غير جيد قد يدفعها إلى عدم الالتزام بمقدار الخفض المفروض عليها والبالغ 210 ألف برميل يومياً».

ووفقاً للاتفاق سيخفض العراق إنتاجه بواقع 210 ألف برميل من مستوياته الحالية البالغة 4.561 مليون برميل إلى نحو 4.351 ألف برميل.

ولا يعتقد عجيز أن أسعار النفط ستصعد كثيراً خلال الشهور المقبلة، موضحاً أن استعادة الخام لمستوياته السابقة فوق 100 دولاراً للبرميل هو أمر مستحيل في الوقت الحالي.

وأضاف «نعتقد أن أسعار الخام ستتراوح بين 55 إلى 60 دولاراً للبرميل مع بدء تطبيق الاتفاق مطلع العام المقبل»..

وقال مروان الشرشابي، مدير إدارة الأصول لدى «الفجر» المصرية للاستشارات المالية «الاتفاق تاريخي بالطبع، لكن نحتاج إلى مزيد من الشفافية فيما يخص التزام الدول بخفض إنتاجها، وهذا سيكون التحدي الأكبر في الفترة المقبلة».

وأضاف الشرشابي، في اتصال هاتفي من مصر، أن هناك عدة دول من الأعضاء في «أوبك» تعاني أوضاعاً اقتصادية صعبة، بسبب هبوط أسعار النفط خلال العامين الماضيين وبالتالي قد تواجه صعوبات جمة في خفض إنتاجها.

وتابع القول «على المستوي العالمي، نتوقع أن يدعم القرار صعود الخام نحو 60 دولاراً للبرميل في العام المقبل، ونعتقد أيضاً أن الاتفاق سينشط إنتاج النفط الصخري علي في الولايات المتحدة الأمريكية».

إنتاج روسيا من النفط يبلغ مستوى قياسيا قبل تطبيق اتفاق الخفض مع «أوبك»

■ موسكو – رويترز: قال نائب وزير الطاقة الروسي، كيريل مولودتسوف، أمس الجمعة ان بلاده تخطط لاستخدام مستوى إنتاجها في نوفمبر/تشرين الثاني، الذي بلغ ذورة ما بعد الحقبة السوفييتية، كأساس لخفض إنتاجها بموجب الاتفاق الذي أبرمته مع «أوبك» الأسبوع الماضي.

وتعهدت روسيا بخفض تدريجي لإنتاج النفط بما يصل إلى 300 ألف برميل يوميا في النصف الأول من 2017 في إطار اتفاق مع المنتجين الآخرين يستهدف دعم أسعار النفط.

وأظهرت بيانات وزارة الطاقة الروسية أمس أن إنتاج البلاد من النفط ارتفع إلى متوسط يبلغ 11.21 مليون برميل يوميا في نوفمبر، ليسجل رقما قياسيا جديدا في فترة ما بعد الحقبة السوفييتية.

ويزيد هذا الرقم بواقع 500 ألف برميل يوميا عن أغسطس/آب، وهو الشهر الذي سبق توصل روسيا ومنظمة «أوبك» إلى اتفاق مبدئي في الجزائر على خفض الإنتاج.

وبموجب الاتفاق الذي جري التوصل إليه في فيينا في الثلاثين من الشهر الماضي، وهو الأول من نوعه بين المنظمة وروسيا منذ 2001، تم تحديد مقدار الخفض في إنتاج كل دولة، مع موافقة جميع أعضاء «أوبك» تقريبا على خفض إنتاجهم عن مستوياته في أكتوبر/تشرين الأول.

لكن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك قال للصحافيين أمس الأول ان روسيا ستتخذ من مستويات إنتاجها في نوفمبر وديسمبر/كانون الأول أساسا للخفض.

وسجل إنتاج نوفمبر زيادة طفيفة عن أكتوبر بلغت نحو 10 آلاف برميل يوميا وفقا لبيانات الوزارة.

وقال مولودتسوف في مؤتمر في موسكو «ذروة الإنتاج اليومي في نوفمبر بلغت 11.231 مليون برميل... جميع اتفاقاتنا ستبرم على أساس هذا الرقم.»

وكان وزير الطاقة الروسي قال أمس اللأول ان جميع شركات النفط الروسية ستساهم في خفض روسيا المزمع للإنتاج.

وقال نوفاك أيضا إن أذربيجان وقازاخستان وسلطنة عمان والمكسيك والبحرين وغيرهم من المنتجين غير الأعضاء في «أوبك» قد ينضمون إلى الاتفاق، وإنه يتوقع أن يخفضوا إنتاجهم معا بقدر يماثل مقدار الخفض الروسي البالغ 300 ألف برميل يوميا.

إستقرار سعر برميل النفط فوق 51 دولارا

■ نيويورك – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الجمعة لتستقر فوق 51 دولارا للبرميل، مع اتجاه خام القياس العالمي مزيج برنت لتحقيق أكبر ارتفاع أسبوعي منذ 2009، عقب قرار «أوبك» الأربعاء الماضي خفض إنتاج الخام للحد من تخمة المعروض العالمي.

وبعد الإعلان عن الاتفاق ستركز السوق على مدى تنفيذ وتأثير أول اتفاق لأوبك منذ 2008 على خفض الإنتاج والذي ستشارك فيه روسيا وربما منتجون آخرون غير أعضاء في المنظمة.

وتعرضت أسعار النفط لضغوط في ساعات التعامل الأولى أمس بفعل بيانات تظهر أن إنتاج النفط في روسيا ارتفع في نوفمبر/تشرين الثاني إلى أعلى مستوى له بعد الحقبة السوفيتية وأنباء عن أن موسكو ستستخدم المستوى القياسي لإنتاج الخام الذي بلغته الشهر الماضي كأساس لخفض إنتاجها.

وبحلول الساعة 1634 بتوقيت غرينتش ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت في عقد شهر أقرب استحقاق 18 سنتا إلى 54.12 دولار للبرميل بزيادة 0.3 في المئة. وارتفع الخام بنحو 15 في المئة منذ بداية الأسبوع ليسجل أكبر مكاسبه الأسبوعية منذ أوائل 2009.

وصعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 27 سنتا إلى 51.33 دولار للبرميل لتتجه صوب تسجيل أكبر مكسب أسبوعي لها منذ أغسطس آب 2015.

وحصل النفط على الدعم من انخفاض الدولار الذي تراجع مقابل سلة من العملات. لكن متعاملين قالوا ان عمليات جني الأرباح قبل عطلة نهاية الأسبوع حدت من مكاسب الخام.

كيف أنجز بوتين وخامنئي ومحمد بن سلمان اتفاق «أوبك»

■ فيينا – رويترز: لعب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، دورا حاسما في مساعدة السعودية وغريمتها إيران عضوي «أوبك» على تنحية خلافاتهما جانبا، وإبرام أول اتفاق في 15 عاما بين المنظمة وروسيا غير العضو بها.

وقالت مصادر من «أوبك» وخارجها إن بوتين وولي ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، والزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي، ورئيس إيران حسن روحاني، تدخلوا في لحظات حاسمة قبيل اجتماع المنظمة يوم الأربعاء الماضي.

وكان دور بوتين في الوساطة بين الرياض وطهران بالغ الأهمية، وأبرز تنامي نفوذ روسيا في منطقة الشرق الأوسط، منذ تدخلها العسكري في الحرب الأهلية السورية قبل نحو عام.

بدأ الأمر حينما اجتمع الرئيس الروسي مع الأمير محمد بن سلمان في سبتمبر/أيلول، على هامش اجتماع قمة مجموعة العشرين في الصين.

واتفق الجانبان على التعاون لمساعدة أسواق النفط العالمية على تصريف تخمة المعروض، التي دفعت أسعار الخام إلى الهبوط إلى أقل من النصف منذ 2014، وهو ما أثر سلبا على إيرادات حكومتي روسيا والسعودية.

وبعد اتفاق «اوبك» ارتفعت أسعار النفط عشرة في المئة هذا الأسبوع متجاوزة 53 دولارا للبرميل.

كانت المتاعب المالية هي ما جعل الاتفاق أمرا ممكنا، رغم الخلافات السياسية الكبيرة بين موسكو والرياض حول الحرب الأهلية في سوريا.

وقال مصدر في قطاع الطاقة الروسي مطلع على المحادثات «بوتين يريد الاتفاق. هذا كل ما في الأمر. وسيتعين على الشركات الروسية أن تخفض الإنتاج.»

وفي سبتمبر/أيلول اتفقت «أوبك» مبدئيا في اجتماع في الجزائر على خفض الإنتاج للمرة الأولى منذ الأزمة المالية في 2008.

لكن تعهدات الدول اللازمة لإتمام الاتفاق في اجتماع فيينا الأربعاء الماضي لا تزال تحتاج كثيرا من الدبلوماسية.

وكانت اجتماعات «أوبك» التي سبقت اتفاق فيينا قد انتهت إلى الإخفاق في التوصل إلى اتفاق، نظرا للجدل بين السعودية القائد الفعلي للمنظمة، وإيران ثالث أكبر منتج للنفط في التكتل.

ولطالما قالت طهران ان «أوبك» لا ينبغي لها أن تمنعها من استعادة مستويات الإنتاج التي فقدتها خلال سنوات العقوبات الغربية.

وتسببت حروب بالوكالة في سوريا واليمن في تأجيج التوترات المستمرة منذ عقود بين السعودية وإيران.

سياسة حافة الهاوية

مع اقتراب موعد اجتماع فيينا الأربعاء الماضي لم تكن المؤشرات مبشرة بالخير. فأسواق النفط اتجهت صوب الهبوط، والأمير محمد بن سلمان طالب إيران مرارا بالمشاركة في خفض الإمدادات، ودخل مفاوضو السعودية وإيران في «أوبك» في دائرة مفرغة من الجدل قبيل الاجتماع.

وقبل أيام قليلة من الاجتماع بدت الرياض بعيدة عن إبرام اتفاق وهددت بزيادة الإنتاج إذا لم تشارك إيران في الخفض.

لكن بوتين أدرك أن السعودية ستتحمل نصيب الأسد في الخفض، طالما أن الرياض لن ينظر إليها وكأنها تقدم تنازلا كبيرا لإيران، وأن الاتفاق ممكن طالما لا تحتفل طهران بالانتصار على المملكة.

وساهمت مكالمة تليفونية بين بوتين وروحاني في تمهيد الطريق. وبعد المكالمة ذهب روحاني ووزير النفط الإيراني بيجن زنغنه إلى الزعيم الأعلى للحصول على موافقته حسب ما قاله مصدر مقرب لخامنئي.

وأضاف المصدر «خلال الاجتماع أوضح خامنئي أهمية التمسك بخط إيران الأحمر وهو عدم الرضوخ لضغوط سياسية وعدم القبول بأي خفض في فيينا.

«أوضح زنغنه بدقة استراتيجيته... وحصل على موافقة الزعيم. تم الاتفاق أيضا على أن حشد الدعم السياسي أمر مهم وبصفة خاصة مع السيد بوتين، ووافق الزعيم أيضا على ذلك.»

من جهتها وافقت السعودية على خفض كبير في الإنتاج لتتحمل «عبئا ثقيلا» على حد قول وزير الطاقة السعودي خالد الفالح، بينما جرى السماح لإيران بزيادة طفيفة في إنتاجها. وقال مندوبون في «أوبك» ان زنغنه حرص على ألا يخطف الأضواء في الاجتماع، حيث وافق بالفعل على الاتفاق مساء الثلاثاء بوساطة من الجزائر دون إحداث ضجيج.

وبعد الاجتماع تفادى زنغنه الإدلاء بأي تعليق يستشف منه إحراز نصر على الرياض. وقال للتلفزيون الحكومي «لقد كنا حازمين. لعبت المكالمة بين روحاني وبوتين دورا رئيسيا... بعد المكالمة أيدت روسيا الخفض.»

العراق.. عقبة اللحظة الأخيرة

غير أن «أوبك» لن تكون «أوبك» دون أن تشهد خلافا في اللحظة الأخيرة يعرقل الاتفاق. وهذه المرة كان العراق هو المشكلة.

فمع إجراء المحادثات الوزارية أصر العراق، ثاني أكبر منتج في المنظمة، على أنه لا يستطيع تحمل خفض الإنتاج نظرا لتكلفة الحرب التي يخوضها ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

لكن مع الضغوط التي مارستها بقية الدول الأعضاء في المنظمة التقط وزير النفط العراقي جبار علي اللعيبي سماعة الهاتف أمام نظرائه ليحادث رئيس وزرائه حيدر العبادي.

وقال مصدر في المنظمة إن العبادي أبلغ اللعيبي بأن يوافق على الاتفاق.

الفنادق القطرية تقبل على تشغيل أعداد متزايدة من المدراء والطباخين الأتراك

■ الدوحة – الأناضول: قبل خمس سنوات، كان من النادر أن تجد تركيًا على رأس إحد أقسام الإدارة في الفنادق القطرية، إلا أن الأمر لم يعد غريباً اليوم.

ولعل امتلاك الأتراك خبرة عريقة في هذا المجال، بالتوازي مع اهتمام القطريين بهذا القطاع خاصة وأن بلادهم تستعد لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، من أبرز العوامل التي أدت إلى تولي العديد من الفندقيين الأتراك دفة أقسام عدد من الفنادق القطرية.

وتشهد قطر في الأعوام الأخيرة تطوراً وتزايداً في أعداد الفنادق ومرافق الضيافة، وذلك تزامناً مع زيادة حجم سياحة المؤتمرات، والاستعدادت المصاحبة لمونديال كأس العالم 2022، الذي ستستضيفه البلاد، بالإضافة إلى زيادة حجم السياحة الداخلية والخليجية المتدفقة إلى قطر.

وزاد مع ذلك توافد عدد كبير من الأتراك الباحثين عن فرص عمل في قطر، وعلى رأسها مجالات الفندقة والضيافة والطبخ، خصوصاً بعد إعفاء مواطني البلدين من التأشيرات.

فمن تخصصات الإدارة العامة للفندق، وإدارة أقسام الطعام والضيافة، والتمويل، والتسويق، والإدارة المالية، وقطاع النظافة.. يبرز تفوق وريادة الأتراك في مجال الفندقة.

سردار تاش، أحد الخبراء الأتراك في مجال السياحة والفندقة والمتواجد في العاصمة الدوحة منذ سبع سنوات، قال في مقابلة أمس «عندما قدمت لقطر، لم يكن هناك تركيٌ في إدارة أي من فنادقها عدا فندق واحد، لكن الآن الوضع أصبح مختلفاً تماماً». وأوضح تاش أن «الأتراك أصبحوا عاملاً مهما في إدارة الفنادق الكبرى في الدوحة». وأشار إلى أنهم «مدركون بشكل جيد لثقافة ومزاج البلد التي يعملون فيها، وهذا يزيد من حظوظ نجاحهم فيها».

فندق سانت ريجيس الدوحة

وأكد تاش أن الأتراك «يتميزون عن غيرهم في مجال الفندقة، لأنهم يجمعون بين المهنية والهواية، لذلك يمثلون خيارا يحظى بالأولوية لدى الفنادق».

و لفت تاش إلى أن «العلاقات التركية القطرية القوية في كثير من المجالات؛ تساهم بلا شك في تفضيل رجال الأعمال القطريين للأتراك».

من جانبه، قال تورجاي جافراك، مدير القسم المالي في فندق «فور سيزون الدوحة» ان «حسن الضيافة المعروف به الأتراك يجعل من هذا المجال أهم الميادين التي يعملون فيها».

وأوضح جافراك أن «الجنسيات الأخرى تتعلم الضيافة، لكن الأتراك لا يحتاجون ذلك، فهو ليس مجالاً صعباً أو غريباً بالنسبة لهم، بل جزء من ثقافتهم».

وأشار إلى أن «بعض الدول تستقدم الخبراء كي يدربوا العمال المحليين على الفندقة، حيث يحتاج هؤلاء إلى تعلم تلك الثقافة، والأتراك باتوا على رأس قائمة هؤلاء الخبراء».

أما أينور إنجي، مديرة قسم التدبير(هاوس كيبينغ) في فندق «سانت ريجيس الدوحة»، فعبرت عن سعادتها بالعمل بشكل متواصل في الفندق منذ افتتاحه قبل خمس سنوات. وقالت «أشعر هنا بأهميتي، فهم يثقون بنا، ويشعروننا بأننا منهم، لأننا نقوم بعملنا على أكمل وجه».

وأضافت أن «الطباخين الأتراك المهرة يتواجدون بكثافة في فنادق قطر، لما يتميز به المطبخ التركي المعروف عالمياً».

وأشارت إنجي إلى أن «مديرة التسويق في نفس الفندق تركية أيضا».

بريطانيا قد تدفع مقابلا ماليا للبقاء في السوق الأوروبية

■ لندن – أ ف ب: قال ديفيد ديفيس، الوزير البريطاني المكلف ملف الخروج من الاتحاد الأوروبي، ان المملكة المتحدة يمكن ان تفكر في دفع مساهمة مالية للحفاظ على موقعها في السوق الأوروبية الموحدة بعد خروجها من الاتحاد.

وجاءت تصريحات الوزير خلال جلسة اسئلة في مجلس العموم البريطاني مساء أمس الأول.

فقد سأله النائب العمالي المعارض واين ديفيد «هل تفكر الحكومة في دفع مساهمة ما (..) للتمكن من الدخول إلى السوق المشتركة؟».

ورد الوزير «بالطبع نحن نفكر في ذلك» مذكرا بان طموح الحكومة يتمثل في الحصول «على افضل وصول ممكن للسوق الأوروبية للسلع والخدمات» البريطانية في اطار التفاوض الذي سيجريه مع بروكسل.

وادى احتمال ان تساهم المملكة المتحدة بطريقة او اخرى في ميزانية الاتحاد الأوروبي في مقابل الاستمرار في السوق الأوروبية الموحدة، إلى تحفيز الجنيه الإسترليني مقابل اليورو والدولار، حيث رأى المستثمرون في ذلك املا بان يكون خروج المملكة «مرنا» من الاتحاد.

وردا على سؤال بهذا الشان نفى المتحدث باسم الحكومة البريطانية حدوث اي تغيير في الاستراتيجية، مشيرا إلى ان «كافة المسائل ستكون موضع تفاوض».

وتامل حكومة تيريزا ماي الحريصة على مراقبة الهجرة، إحدى أبرز مطالب الرعايا البريطانيين الذين صوتوا مع الخروج من الاتحاد، في الوقت نفسه في الابقاء على «اقصى» وصول لسلع وخدمات الشركات البريطانية للسوق الأوروبية، وهما هدفان يصعب التوفيق بينهما بالنسبة للقادة الأوروبيين المؤيدين للإبقاء على حرية تنقل الأفراد في الفضاء الأوروبي وليس فقط السلع.

ووعدت ماي ببدء إجراءات طلاق المملكة والاتحاد الأوروبي بحلول نهاية آذار/مارس 2017.

واستبعد الشركاء الأوروبيون بدء التفاوض قبل تفعيل البند 50 من معاهدة لشبونة الذي يعني بداية هذا الإجراء.

الولايات المتحدة: نمو قوي للوظائف ومعدل البطالة الأدنى في 9 سنوات

■ واشنطن – : زاد أرباب العمل الأمريكيون التوظيف في نوفمب/تشرين الثاني، ونزل معدل البطالة إلى أدنى مستوى له في أكثر من تسع سنوات عند 4.6 في المئة، بما يجعل إقدام مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) على رفع أسعار الفائدة هذا الشهر أمرا شبه مؤكد.

وقالت وزارة العمل الأمريكية ان عدد الوظائف زاد بواقع 178 ألف وظيفة الشهر الماضي. وتعكس الزيادة القوية في التوظيف على الأرجح ارتفاع الثقة في الاقتصاد.

غير أنه جرى تعديل بيانات سبتمبر/أيلول وأكتوبر/تشرين الأول لتظهر انخفاض وتيرة الزيادة في الوظائف بواقع ألفي وظيفة عن التقديرات السابقة. وانخفض معدل البطالة 0.3 نقطة مئوية الشهر الماضي إلى أدنى مستوى له منذ أغسطس/آب 2007، نتيجة ارتفاع عدد من عثروا على فرصة عمل ومن خرجوا من القوة العاملة. وجاء التقرير عقب بيانات صدرت في الآونة الأخيرة تظهر نمو الاقتصاد بوتيرة قوية في الربع الثالث، ومكاسب في إنفاق المستهلكين والتضخم والإسكان وقطاع الصناعات التحويلية في أوائل الربع الأخير من العام.

وكان خبراء اقتصاديون توقعوا ارتفاع عدد الوظائف بواقع 175 ألف وظيفة الشهر الماضي واستقرار معدل البطالة دون تغيير عند 4.9 في المئة.

وكانت الأجور نقطة سلبية في تقرير الوظائف، بعد زيادات قوية على مدى شهرين متتاليين. ونزل متوسط الأجر في الساعة ثلاثة سنتات أو 0.1 في المئة بعد ارتفاعه 0.4 في المئة في أكتوبر.

وانخفضت نسبة الأمريكيين ممن هم في سن العمل ويشغلون وظائف أو على الأقل يبحثون عن وظيفة 0.1 نقطة مئوية إلى 62.7 في المئة الشهر الماضي لتظل قريبة من أدنى مستوياتها في عدة عقود.

نزول الدولار أمام الين عقب تقرير الوظائف الأمريكية

■ نيويورك – رويترز: نزل الدولار إلى أدنى مستوياته خلال الجلسة أمام الين أمس الجمعة بعدما أظهر تقرير الوظائف في القطاعات غير الزراعية الأمريكية نمو عدد الوظائف في نوفمبر/تشرين الثاني، لكنه أشار إلى زيادة الوظائف في الشهرين السابقين بوتيرة أقل من التقديرات الأولية.

وانخفضت العملة الأمريكية إلى أدنى مستوى في الجلسة عند 113.49 ين عقب تقرير الوظائف. وبلغ الدولار في أحدث المعاملات 113.83 ين بانخفاض 0.3 في المئة.

وارتفع اليورو لفترة قصيرة أمام الدولار عقب تقرير الوظائف، لكنه سجل في أحدث التعاملات انخفاضا نسبته 0.2 في المئة ليصل إلى 1.0640 دولار.

وزاد عدد الوظائف في القطاعات غير الزراعية بواقع 178 ألف وظيفة الشهر الماضي، لكن جرى تعديل بيانات سبتمبر أيلول وأكتوبر تشرين الأول لتظهر نمو عدد الوظائف بوتيرة تقل ألفي وظيفة عن التقديرات السابقة.

منظمة حقوقية: مصانع الطوب في كمبوديا تعاني من مشكلة عبودية الديون وعمالة الاطفال

■ بنوم بنه – د ب أ: ذكرت منظمة حقوقية في كمبوديا أمس الجمعة أن مصانع الطوب في البلاد تعاني من شكل عصري من أشكال العبودية يتمثل في عبودية الديون وعمالة الاطفال.

وفي دراسة شملت 50 شخصا يعملون في 11 مصنعا لإنتاج الطوب، توصلت منظمة «الاتحاد الكمبودي لتعزيز حقوق الانسان والدفاع عنها» إلى جميع المشاركين في الدراسة مدينون للمصانع التي يعملون بها بمبالغ تتراوح ما بين ألف وستة آلاف دولار.

ويعرف هذا الشكل من أشكال التوظيف باسم «عبودية الديون»، ويقصد به أن يتعهد شخص ما بأداء عمل أو خدمة معينة كضمان لتسديد ديونه أو التزامات أخرى عليه.

وتوصلت الدراسة إلى أن المبالغ التي يدين بها العمال للمصانع تتراوح في المتوسط ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف دولار.

ويقول البنك الدولي إن متوسط دخل الفرد في كمبوديا وصل إلى 1159 دولار سنويا في عام 2015.

وقال أم سان أته، مدير قسم المراقبة في المنظمة الحقوقية، ان «عبودية الديون وعمالة الأطفال تنتشر في مصانع الطوب في كمبوديا، وكثير منها يتم في وضح النهار على بعد أميال قليلة من العاصمة». وأضاف أن «السلطات تعلم على وجه الدقة ما الذي يحدث في تلك المصانع».

وكشفت الدراسة أيضا أن الأطفال يعملون جنبا إلى جنب مع آبائهم في بعض الحالات.

وصرح وزير العمل في كمبوديا، هينغ سور، بأن وزارته ليس لديها علم بهذا الوضع، وأضاف أن الوزارة سوف «تتابع» هذه المشكلة.

وقال الوزير إن «كمبوديا لديها التزام قوي بعدم التسامح مع عمالة الأطفال، ونحن لدينا إدارة مختصة بعمل الأطفال داخل الوزارة».

الدوري الاسباني

الجماهير حول العالم تترقب الصراع الشرس في كلاسيكو الغريمين برشلونة وريال مدريد اليوم

■ مدريد – د ب أ: عادة ما تشكل مباراة الكلاسيكو بين الغريمين برشلونة وريال مدريد المواجهة الأكثر إثارة في أسبانيا وفي كرة القدم على مستوى العالم، لكن تلك الإثارة ستتضاعف عندما يلتقي الفريقان اليوم في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الأسباني، نظرا لأنها ستحسم بشكل كبير ملامح الصراع على لقب الدوري هذا الموسم.

وقبل المواجهة المرتقبة على ملعب «كامب نو»، يتأخر برشلونة عن غريمه الريال بفارق ست نقاط، وهو ما يؤكد أن هزيمة برشلونة ستهدد آماله بشكل كبير في التتويج باللقب للموسم الثالث على التوالي. وقال جيرارد بيكيه قلب دفاع برشلونة: «لديهم متسع لتحمل الهزيمة ولكن الوضع لنا مختلف. فإذا خسرنا، ستصبح الأمور أكثر تعقيدا أمامنا.» وفي الأعوام الأخيرة، نادرا ما خاض الريال مواجهة الكلاسيكو وهو يتمتع بأفضلية أمام غريمه الكتالوني، ومع ذلك يؤكد زيد الدين زيدان مدرب الريال أن المواجهة أمام برشلونة لن تكون هذه المرة أسهل من المعتاد. وقال زيدان: «سنواجه منافسا قويا وأنا واثق من أنه سيجعلنا نعاني.» وأضاف: «إنها مباراة يجب علينا الاستعداد لها جيدا، ولكن أيا كان ما سيحدث، لا أرى أن النتيجة ستكون حاسمة.»

وتختلف نظرة برشلونة للمباراة، حيث يدرك الفريق الكتالوني أن تلقي الهزيمة سيقلص فرصه بشكل كبير في المنافسة على اللقب حيث سيتسع الفارق إلى تسع نقاط. وتمثلت الأنباء المطمئنة لجماهير برشلونة في عودة القائد أندريس إنييستا، الذي يغيب عن المشاركة منذ فترة بسبب إصابته في الركبة والتي تعرض لها خلال المباراة أمام بلنسية في 22 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. وعانى برشلونة بشكل واضح خلال فترة غياب إنييستا، وخسر أمام مانشستر سيتي كما تعادل مع ملقة وريال سوسييداد، وأخيرا مع هيركيوليز 1/1 في الكأس. حتى في المباريات التي حقق فيها الفوز خلال غياب إنييستا، لم يقدم برشلونة الأداء المقنع لجماهيره وانتزع الفوز بصعوبة أمام غرناطة وأشبيلية وسيلتك الاسكتلندي، وهو ما ألقى الضوء على المشاكل التي يعانيها مع غياب إنييستا. وبعودة إنييستا، يخوض برشلونة الكلاسيكو بصفوف مكتملة وإن كانت الشكوك تحوم حول خوردي ألبا بسبب مشاكل في الكاحل والركبة.

أنيسنا (يمين) العائد من الاصابة يتلاعب بالكرة مع زميله نيمار خلال تدريبات برشلونة

وعلى الجانب الآخر، يفتقد الريال جهود النجم الويلزي غاريث بيل الذي خضع لجراحة ناجحة في الكاحل يوم الثلاثاء الماضي والتي تبعده عن الملاعب لأربعة أشهر. كذلك يغيب عن الريال نجم الوسط توني كروس بسبب إصابته بكسر في القدم اليمنى، تعرض لها خلال المباراة أمام ليغانيس في السادس من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، ويرجح أن يحل مكانه إيسكو.

وتفتتح منافسات المرحلة الرابعة عشرة اليوم بلقاء أشبيلية الثالث مع غرناطة، كما يلتقي أتلتيكو مدريد مع إسبانيول. ويعيش أتلتيكو، الذي يدربه دييغو سيميوني، حالة من القلق مع تأخر الفريق في المركز الرابع بفارق تسع نقاط عن المتصدر ريال مدريد. ويأمل أتلتيكو في الاستفادة من المعنويات العالية للاعبيه بعد الفوز الساحق على جويخويلو 6/صفر ببطولة الكأس. ويلتقي ليغانيس مع فياريال وريال بيتيس مع سيلتا فيغو وأتلتيك بلباو مع إيبار وألافيس مع لاس بالماس وسبورتينغ خيخون مع أوساسونا وبلنسية مع ملقة وديبورتيفو لاكورونيا مع ريال سوسييداد.

جماهير برشلونة تخطط لإشعال حماس مدرجات «نو كامب»!

■ برشلونة – رويترز: ملعب «نو كامب» معقل برشلونة هو أكبر استاد لكرة القدم في أوروبا، وطالما كان معقلا لأفضل لاعبي العالم ولكن الفرق الزائرة كثيرا ما اشتكت من هدوء الأجواء في مدرجاته.

وبفضل حملة أطلقها المشجعون انطلقت في الاستاد الأجواء الحماسية في كل مباراة هذا الموسم، بعدما تم استحداث قسم لترديد وغناء الهتافات وعبارات وشعارات التشجيع. ويخطط الموجودون في هذا القسم لإلهاب حماس اللاعبين أمام الغريم ريال مدريد اليوم. وقال لويس إنريكي مدرب برشلونة بعد التشجيع الحماسي من تلك الجماهير في الفوز 1–صفر على غرناطة في أكتوبر/ تشرين الأول الماض:ي «أخيرا أصبح ملعبنا استادا فعليا.» وأضاف: «يشجعوننا ويرددون الهتافات طوال المباراة. اللاعبون ممتنون لهم.» وكان استحداث هذا القسم ثمرة حملة أطلقتها خمس روابط من مشجعي النادي التي شكلت مجموعة مشتركة تهدف لتوفير أجواء أفضل في الاستاد الذي يتسع لنحو 99 ألف شخص. وقال كارليس اورديالیس رئيس مجموعة «سيغمنت»: «نو كامب لم يكن صاخبا على الإطلاق.» وأضاف: «طبيعة الكتالونيين ليست احتفالية للغاية ومن الصعب أن تتحمس الناس هنا.»

وبعد إخفاق محاولات سابقة في هذا الخصوص لجأ المشجعون إلى طريقة مبتكرة للفت الانتباه إذ اختاروا مرشحا لخوض انتخابات رئاسة النادي في 2015. وحصلت تلك المجموعة على 2534 توقيعا من أعضاء النادي لدعم مرشحهم خوان باتيستي، وهو أقل بقليل من 2550 توقيعا يشترط الحصول عليها لقبول الترشيح ولكنها نجحت في جذب الأنظار لقضيتها. وقال ارنست بوخاديس وهو عضو في واحدة من خمس روابط مشجعين شكلت مجموعة «سيغمنت»: «لم نرغب حقا في منصب الرئاسة... أردنا فقط إيصال أصواتنا.» ولمجموعة «سيغمنت» مطلبان أولهما تخصيص قسم للهتافات والتشجيع والثاني تقليل نفقات السفر لمؤازرة الفريق خارج ملعبه. وبعد نحو شهر تقريبا من إعادة انتخاب خوسيب ماريا بارتوميو رئيسا لبرشلونة، أعلن مجلس الإدارة تشكيل قسم للهتافات وإنشاء إدارة خاصة للنقل والسفر. ولا تزال أشباح روابط مشجعين كتلك المعروفة باسم «بوسيز نويز»، والتي طردها النادي في 2004 بعد أعمال عنف متكررة في المدرجات بينها قتل أحد مشجعي اسبانيول في 1991، تبث الرعب في نفوس حامل لقب الدوري. ويعمل النادي مع «سيغمنت» لضمان عدم تسلل مثيري الشغب إلى صفوفها. ويتعين فحص السجل الجنائي لمن يرغب في الانضمام لها ويمنع انتماء أي شخص له سوابق جنائية لها. وقال بوخاديس: «يربط الناس بين التشجيع والعنف وهم يخافون من أن يؤدي القسم الجديد إلى متاعب سبق وشاهدناها في الماضي.» وأضاف: «لكن لأنك تشجع فريقك فهذا لا يعني أن عليك الدخول في قتال. نقول إن دعم الفريق ليس جريمة.» وقال أورديالیس إن العملية الانتقالية تمت بسلاسة. وأضاف أن الهتافات العنصرية أو المهينة أو انتهاج العنف لا مكان لها في تلك المجموعة. وتابع: «يدركون أيضا أنهم يحصلون على تذاكر موسمية رخيصة (حوالي 400 يورو) وأن المدرجات مليئة بكاميرات المراقبة لذا لا يرغبون في إثارة المشاكل.» ولم يكن الهدوء الذي يخيم على الاستاد عائقا أمام برشلونة الذي فاز بلقب الدوري ست مرات ودوري أبطال أوروبا ثلاث مرات في أخر ثماني سنوات، ولكنه يبتعد بفارق ست نقاط عن ريال مدريد وسيرحب بأي يد تمتد له بالعون من المشجعين في قمة اليوم.

إنريكي: ليس هناك فريق أفضل من برشلونة

■ برشلونة – رويترز: قال لويس إنريكي مدرب برشلونة إن فريقه يظل الأفضل في العالم حاليا رغم أدائه غير المقنع هذا الموسم، عشية مواجهة غريمه اللدود ريال مدريد المتصدر.

ويبتعد برشلونة بفارق ست نقاط عن فريق المدرب زين الدين زيدان قبل القمة المرتقبة، وأخفق في التغلب على فرق مثل ملقة وريال سوسيداد وخسر أمام سيلتا فيغو وآلافيس في أسوأ بداية موسم له منذ 2004–2005. ورغم ذلك قدم حامل اللقب أداء قويا هذا الموسم في الفوز 6–2 على ريال بيتيس في مباراته الافتتاحية وسحق سيلتيك 7–صفر ومانشستر سيتي 4–صفر في دوري الأبطال. وقال لويس إنريكي: «أشعر بالتفاؤل عندما أنظر إلى تدريبات الفريق وأدائه كل يوم. هناك العديد من الفرق الرائعة ولكن لا يوجد فريق أفضل منا.» ويردد المدرب تصريحات مماثلة أدلى بها لاعبه التركي اردا توران. وقال توران: «برشلونة هو أفضل فريق وعندما نلعب بطريقتنا المعهودة فلا يمكن ايقافنا.» وتوقع إنريكي أن يعتمد ريال أسلوبا دفاعيا في المباراة. وقال المدرب: «لن يمانعوا في منحنا الكرة وهذا يناسبنا لأننا نحتاج الاستحواذ عليها. سيحاولون الاستفادة من الكرات الثابتة ونقل الكرة سريعا والتحلي بالفاعلية في الثلث الأخير. نريد أن نسيطر أكثر ونستغل المساحات ونصنع الفرص.» وسيعود القائد أندريس انيستا إلى الفريق بعد غياب ستة أسابيع بسبب اصابة في الركبة ما يعني أن التشكيلة الأساسية المعتادة ستكون جاهزة إذا تعافى خوردي ألبا من كدمة تعرض لها أمام ريال سوسيداد. وقال إنريكي: «انيستا هو قائدنا الذي يضبط أسلوب لعبنا ولكن لا أعتقد أن أسلوبنا سيتغير بفعل لاعب واحد... رغم ذلك فإن عودة قائدنا نبأ سار.» وتابع: «لدينا فرصة تقليص الفارق مع ريال مدريد... ولكن هذه المباراة لن تحدد هوية الفائز باللقب».

ملامح الكلاسيكو... نقاط القوة والضعف

حصة من تدريبات ريال مدريد الاخيرة قبل كلاسيكو اليوم

■ مدريد – د ب أ: اقترب موعد الكلاسيو وأصبح مدربا الفريقين مطالبين بإيجاد حلول في عدة نواح، أبرزها الإصابات وأسلوب اللعب والخطط الفنية. وهنا خمسة معوقات تواجه كلا الفريقين، وهي خمسة ملامح أساسية ستؤثر بشكل كبير على سير اللقاء، وربما على مصير الدوري الأسباني ككل:

اندريس انيستا: تمكن لاعب وسط برشلونة من تقليص المدة المطلوبة للتعافي من الإصابة التي تعرض لها في الرباط الخارجي الجانبي للركبة اليمنى، حيث خاض بشكل طبيعي تدريبات برشلونة، ولكن بقليل من الحذر، وأصبح على مدربه لويس انريكي اتخاذ قرار حول الدور، الذي يمكن أن يلعبه داخل الفريق. وعانى برشلونة كثيرا في غياب انيستا، فحقق في فترة غيابه ثلاثة انتصارات وتعادل في ثلاث مباريات وتلقى هزيمة واحدة. بل إن بعض المحللين أكدوا أن في ظل غياب هذا اللاعب فإن الفريق الكتالوني يفقد شكله وأسلوب لعبه المعتاد. وقالت صحيفة «سبورت» الأسبانية: «إصابة انيستا تحولت إلى كابوس لانريكي، حيث أن كل الخيارات الأخرى، لم تفده ولم تعوض غياب اللاعب».

كارلوس كاسيميرو: تعرض لاعب الوسط البرازيلي لشرخ في عظم الشظية في أيلول/ سبتمبر الماضي، قبل أن يعود الاربعاء للملاعب بعد غياب شهرين ونصف الشهر. ويعتبر كاسيميرو لا غنى عنه لزيدان، ويتعين عليه أن يقرر إذا كان سيميل إلى المخاطرة بالدفع به في الكلاسيكو للحفاظ على توازن الفريق، الذي يضمنه هذا اللاعب بنسبة مئة بالمئة عندما يكون حاضرا. وسيكون اسكو البديل المتاح أمام زيدان في حال غياب كاسيميرو، ولكنه لاعب صاحب مهارات مختلفة، وتظل المفاضلة بين اللاعبين رهنا بالشكل، الذي يريد زيدان أن يرى عليه الريال، وهو اللعب بتوازن بين الشقين الدفاعي والهجومي او التركيز على الشق الهجومي .وقال زيدان عقب عودة كاسيميرو في كأس أسبانيا: «أنا سعيد بعودته، في البداية واجه صعوبات معينة ولكن هذا أمر طبيعي بعد فترة التوقف الكبيرة، اراه قويا وجاهزا، وسنرى ما سنفعله السبت في الكامب نو، ولكن الأهم هو أنه سيكون معنا».

ليونيل ميسي و «إم إس إن»: لم يسجل المهاجم الأرجنتيني في مباريات الكلاسيكو الأخيرة، كما أن نيمار لم يحرز أي هدف منذ 540 دقيقة، بالإضافة إلى أن لويس سواريز لا يمر بأفضل لحظاته. وجرت العادة عندما يصبح أداء وفاعلية الثلاثي الهجومي الأفضل في العالم محل بحث وجدل، أن يأتي الرد سريعا ويتبين لبرشلونة أن نجومه الثلاثة يتعافون ويستعيدون أفضل مستوياتهم. وقال كارلوس فيا، لاعب سوسيداد، بعد تعادل فريقه 1/1 مع برشلونة الأحد الماضي: «المهاجمون اعتادوا على العمل بشكل أقل عن باقي الفريق وحاولنا استغلال هذا الأمر».

كريستيانو رونالدو: كان أحد أبرز نجوم الكلاسيكو الأخير بعدما سجل هدف الفوز (1/2) على ملعب «كامب نو» الموسم الماضي، ويشارك في مباراة اليوم بعدما سجل خمسة أهداف في المباراتين الأخيرتين في الليغا. وجاءت انتفاضة رونالدو ومباشرة بعد الانتقادات التي وجهت له، والتي تنبأت ببداية خفوت نجوميته. ويعتمد الريال على أهداف النجم البرتغالي في ظل غياب غاريث بيل للإصابة وتراجع مستوى الفرنسي كريم بنزيمه، ليخرج منتصرا من موقعة «كامب نو» ويقلب الطاولة على الجميع في مسابقة الدوري. ولدحض إدعاءات من يدعون أنه لا يسجل في المباريات المهمة، أحرز كريستيانو رونالدو عشرة أهداف في آخر تسع مباريات كلاسيكو على ملعب «كامب نو».

شرح المدربين: يوجد العديد من الشكوك حول طريقة اللعب التي سينتهجها كلا الفريقين، فقد حقق برشلونة تعادلين متتاليين في الدوري، وأكدت الصحف الكتالونية أن شكل الفريق سيكون مختلفا في الكلاسيكو بالدفع باللاعبين جيرارد بيكيه وخافيير ماسكيرانو وصامويل أومتيتي في الخط الدفاعي. ويتبقى هنا أن ننتظر لنرى إذا كان ماسيكرانو سيلعب في مركز الظهير الأيمن، أو أن برشلونة سيلعب بثلاثة مدافعين في القلب مع جناحين في وسط الملعب. أما زيدان، فإنه إما سيلعب بطريقة 4–3–3 مع وضع لوكاس فازكيز مكان غاريث بيل بدون الإخلال بقوام الفريق الأساسي، أو أن الفريق الملكي سيلعب بطريقة 4–2–3–1، لتدعيم وسط ملعبه كما فعل في مباراته الرائعة، التي فاز فيها على ملعب جاره أتلتيكو مدريد بثلاثية نظيفة.

الدوري الانكليزي

تشلسي يواجه مانشستر سيتي في قمة الجولة

■ لندن – د ب أ: يواجه تشلسي متصدر الدوري الإنكليزي اختبارا صعبا في مساعيه لمواصلة مسيرة انتصاراته، حيث يلاقي مانشستر سيتي الثالث اليوم في المرحلة الرابعة عشرة.

وحقق تشلسي سبعة انتصارات متتالية تحت قيادة مدربه الإيطالي انطونيو كونتي صعدت به إلى الصدارة برصيد 31 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن ليفربول الثاني والسيتي الثالث ويأتي أرسنال في المركز الرابع برصيد 28 نقطة. وجاءت مسيرة انتصارات تشلسي بعد الهزيمة في مباراتين متتاليتين أمام ليفربول وارسنال، وبالتالي فإن الفريق يتطلع إلى تجنب التعثر في مواجهة أحد المرشحين للقب. وتغلب تشلسي الاسبوع الماضي على توتنهام 1/2، لكن شباك الفريق اهتزت للمرة الأولى خلال مسيرة انتصاراته المتتالية. وقال كونتي: «إنها اختبار كبير لان السيتي فريق رائع، لكن مباراة توتنهام كانت اختبارا جيدا لنا». وأضاف: «صرنا فريقا مختلفا عما كنا عليه قبل شهرين، كان سيصبح من الصعب جدا أن نفوز في المباراة أمام توتنهام لو أننا الفريق الذي كنا عليه قبل شهرين». وأوضح: «أحب الحالة الذهنية للاعبين، لقد رأيت أداء رائعا والتزاما مذهلا منهم جميعا». ولم يخسر السيتي في آخر ست مباريات ويدرك المدرب الأسباني بيب غوارديولا أن فريقه ينبغي أن يكون في أفضل حالاته في مواجهة تشلسي. وقال غوارديولا: «سنلعب أمام أفضل فريق حاليا في الدوري». وأضاف: «في آخر خمس أو ست مباريات لعب تشلسي بشكل رائع، الأمر لا يتعلق فقط بنظافة شباكه لكنه قدم أداء رائعا أيضا». وأضاف: «علينا أن نحاول ونكتشف سر كونتي، وما الذي يتوجب علينا فعله كي نفوز عليهم».

ويتطلع ليفربول لمواصلة الضغط في الصدارة عندما يلاقي بورنموث الأحد. ولم يخسر ليفربول في آخر 11 مباراة بالدوري و15 مباراة على مستوى جميع البطولات عقب فوزه على ليدز 2/صفر في دور الثمانية لكأس المحترفين الثلاثاء الماضي. ويواجه أرسنال اختبارا مثيرا أمام مضيفه وستهام. وخسر ارسنال أمام ضيفه ساوثهامبتون صفر/2 في كأس المحترفين لتنتهي المسيرة الخالية من الهزائم والتي امتدت إلى 19 مباراة على مستوى جميع المسابقات، لكن يبقى الفريق بدون أي هزيمة في الدوري في آخر 12 مباراة. ويأمل توتنهام بأن يتعافى من هزيمته الأولى هذا الموسم في الدوري، حين يستضيف سوانزي. ويلاقي مانشستر يونايتد السادس مضيفه إيفرتون الأحد، ويلتقي ميدلزبره مع هال، وكريستال بالاس مع ساوثهامبتون وبيرنلي مع مضيفه ستوك وليستر حامل اللقب مع مضيفه سندرلاند ووست بروميتش البيون مع واتفورد.

الحارس هارت: مسيرتي في مانشستر سيتي انتهت!

■ لندن – رويترز: يعرف جو هارت حارس منتخب انكلترا المعار الى تورينو أن مسيرته في مانشستر سيتي لن تستمر مع وجود بيب غوارديولا على رأس الجهاز الفني ويتوقع استكمال الموسم مع الفريق الايطالي.

وقال الحارس البالغ 29 عاما: «لم انتقل الى هنا للوقوف على مستواي او طريقة تطوري. جئت الى هنا لانني لمست انني لم أعد مرغوبا في السيتي.» وتابع: «لست هنا لاثبات ما الذي يمكنني القيام به. انا هنا لانه يجب علي البحث عن مكان آخر ولم أحسم أي شيء بعد. أتمنى تقديم افضل ما عندي مع تورينو واذا جاءني اي عرض فانني اعتقد ان السيتي لن يقف في طريقي.» وقال هارت ان حوارا جمعه مع غوارديولا بعد عودته من بطولة اوروبا 2016 جعله يتأكد تماما من موقعه في حسابات السيتي. وقال: «عندما التقيت به لأول مرة بعد عودتي من بطولة أوروبا أبلغني بوجود تحفظات لديه بشأن طريقة أدائي. صافحته وقلت له انه كان صريحا من الناحية الاحترافية لكنه لم يقل الاشياء التي أرغب في سماعها.» واستطرد: «قلت له انني اود التعاون معه لكن الانطباع الذي حصلت عليه انني لن ألعب مع السيتي ثانية.» وتعاقد السيتي مع كلاوديو برافو حارس تشيلي من برشلونة مقابل 18 مليون يورو. وأضاف هارت: «تعاقد غوارديولا مع حارس جيد.»

جائزة الفيفا لافضل لاعب رونالدو وميسي وغريزمان في القائمة النهائية

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قائمة نهائية من ثلاثة مرشحين لجائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2016. وضمت القائمة الثلاثي كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي وانطوان غريزمان.

وهيمن الثنائي رونالدو وميسي على هذا الحدث، الذي أصبح منفصلا عن جائزة الكرة الذهبية، في السنوات الاخيرة بينما سيكون غريزمان مهاجم المنتخب الفرنسي وأتلتيكو مدريد إضافة جديدة لثلاثي النخبة. وخسر ميسي نجم برشلونة المباراة النهائية لكوبا امريكا مع الارجنتين، ما يعني أن اللاعب سيواصل بحثه لتحقيق لقب دولي مع بلاده ولكن رونالدو قاد البرتغال للتويج بيورو 2016 بعد أسابيع قليلة من الفوز بدوري أبطال أوروبا مع ريال مدريد. وسيتم الإعلان عن اسم الفائز في حفل يقام يوم 9 كانون الثاني/ يناير المقبل.

وأعلن الفيفا قائمة نهائية من ثلاثة مرشحين لجائزة أفضل مدرب، ضمت كلاوديو رانييري الذي قاد ليستر سيتي للفوز بلقب الدوري الإنكليزي، وفيرناندو سانتوس الذي قاد البرتغال للفوز بكأس الأمم الأوروبية وزين الدين زيدان الذي قاد ريال مدريد للتتويج بدوري أبطال أوروبا.

الثلاثي ميسي وغريزمان ورونالدو المرشحون لجائزة أفضل لاعب

فورمولا ـ 1

روزبرغ يصدم عالم السباقات بقنبلة اعتزاله عقب أيام من فوزه ببطولة العالم

■ لندن – رويترز: صدم الألماني نيكو روزبرغ عالم سباقات فورمولا–1 أمس بإعلان اعتزاله الرياضة بعد أيام قليلة من فوزه ببطولة العالم للمرة الأولى مع فريق مرسيدس مطلع الأسبوع الحالي.

وذكر روزبرغ في بيان عبر «فيسبوك»: «من اللحظة التي كانت نتيجتي هي ما يحدد وجهة اللقب، بدأ الضغط الكبير وبدأت أفكر في إنهاء مسيرتي في سباقات السيارات إذا أصبحت بطلا.» وأضاف السائق البالغ 31 عاما: «صباح يوم الأحد في أبوظبي، كنت أعرف أن هذا قد يكون آخر سباق لي وأدى هذا الشعور لصفاء ذهني قبل انطلاق السباق. أردت الاستمتاع بكل جزء من التجربة، مدركا أنها قد تكون الأخيرة.» وتابع السائق الألماني الذي لم يلمح من قبل إلى نيته، وكان في مصنع الفريق في براكلي أول أمس الخميس بعد زيارة لمسقط رأسه في فيزبادن بألمانيا: «اتخذت قراري مساء يوم الاثنين.» ولم يكشف روزبرغ، الذي من المقرر أن يحضر حفل جوائز الاتحاد الدولي للسيارات في فيينا بصحبة زميله في الفريق لويس هاميلتون المتوج باللقب ثلاث مرات، عن خططه المستقبلية. وسيرحل روزبرغ بعدما فاز في 23 بين 206 سباقات وبات السائق الألماني الابن الثاني الذي يحرز اللقب بعد والده كيكي الذي فاز باللقب في 1982. وأصبح روزبرغ أول سائق ألماني يتوج باللقب بسيارة ألمانية ومع فريق ألماني. وأضاف بطل العالم: «خلال 25 عاما من ممارسة الرياضة كان حلمي وهدفي الوحيد أن أصبح بطلا للعالم من خلال العمل الجاد والألم والتضحيات وكان هذا هدفي. والآن حققته. لقد تسلقت الجبل والآن أنا على القمة لذلك أشعر أن قراري سليم. ما أسعى له حاليا هو تقديم الشكر والعرفان لكل من ساندني من أجل تحقيق حلمي.»

وترك رحيله المفاجئ مكانا شاغرا في الفريق، ما يجعل كل سائقي فورمولا–1 يتنافسون على اقتناصه، إذ أن مرسيدس هيمن على الموسم المنصرم بالفوز في 19 بين 21 سباقا. وفاز مرسيدس بلقب الصانعين والسائقين في آخر ثلاث سنوات، وسيخوض الموسم المقبل كمرشح أول للاحتفاظ باللقب رغم التغييرات المهمة في قواعد اللعبة. ووصف توتو فولف رئيس مرسيدس قرار روزبرغ: «بالخطوة الشجاعة»، وقال إن ذلك «دليل على قوة شخصيته».

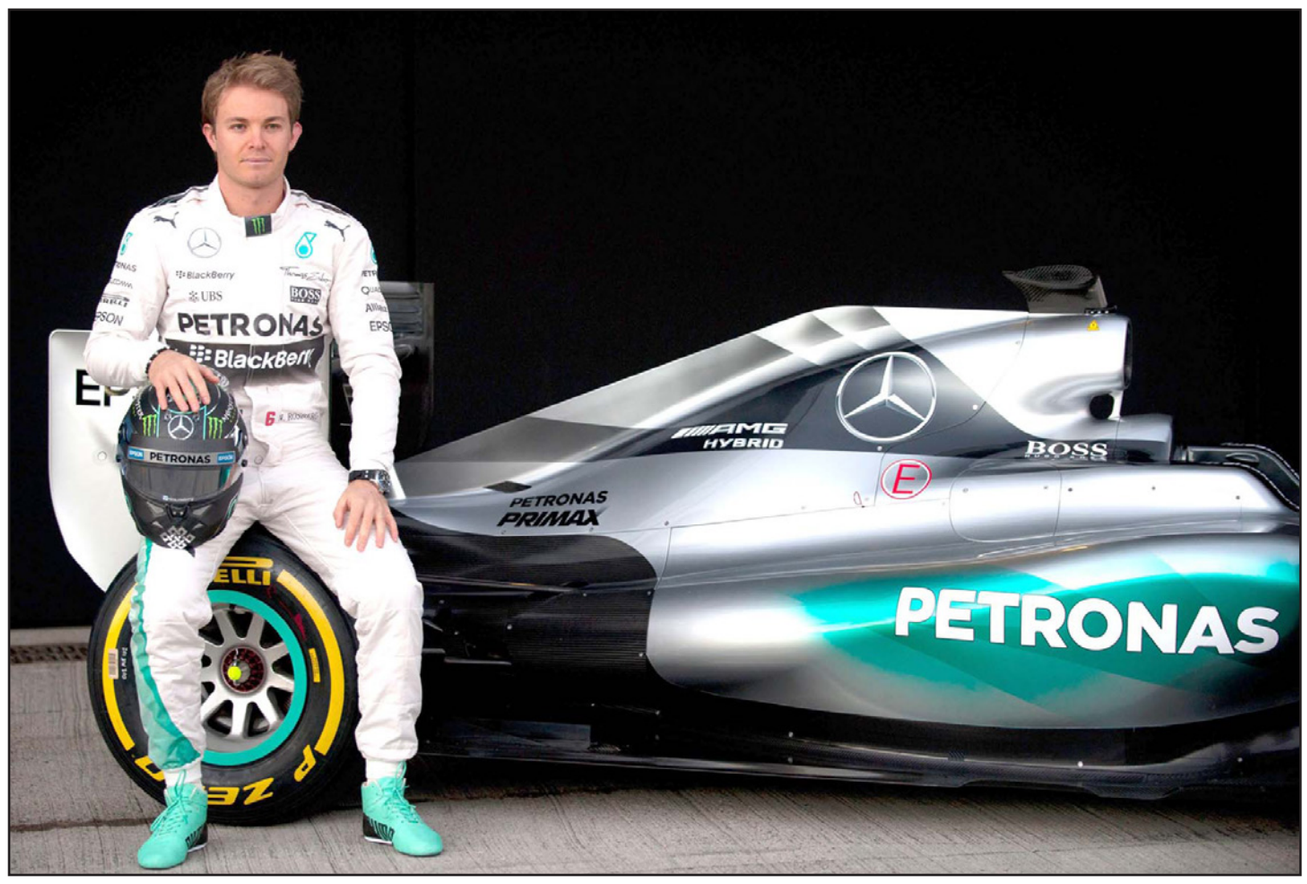

روزبرغ فاجأ العالم وقاد سيارته مرسيدس للمرة الاخيرة في فورمولا–1

رادار الملاعب

الإصابة تبعد كازورلا عن أرسنال ثلاثة شهور

■ لندن – د ب أ: أعلن أرسنال الانكليزي، أن لاعبه الأسباني سانتي كازورلا سيخضع لجراحة في كاحل القدم ربما تبعده عن الملاعب نحو ثلاثة شهور. ويعتزم كازورلا ان يخضع للجراحة في السويد مطلع الأسبوع المقبل بعدما فشل في الاستجابة للبرنامج التأهيلي الذي خضع له للتعافي من الإصابة التي لحقت به خلال فوز الفريق اللندني على لودوغوريتس البلغاري بدوري أبطال أوروبا يوم 19 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

توتنهام يجدد عقد مدافعه فيرتونخين حتى 2019

■ لندن – د ب أ: أعلن توتنهام الإنكليزي تجديد عقد مدافعه البلجيكي يان فيرتونخين حتى عام 2019 .وشارك فيرتونخين (29 عاما) في 179 مباراة مع الفريق سجل خلالها سبعة أهداف، منذ انضمامه لتوتنهام من أياكس الهولندي عام 2012 .وقال البلجيكي الدولي: «إنه شعور رائع أن أكون جزءا من الكيان الكبير لتوتنهام... لا يمكنني تخيل اللعب لفريق آخر في الوقت الحالي. ربما يكون هذا أقوى فريق لعبت له.» وبات فيرتونخين أحدث لاعب يحسم بقاءه مع توتنهام لفترة طويلة حيث سبق للنادي تجديد عقد المهاجم هاري كاين حتى 2022، كما وقع خلال أيلول/ سبتمبر الماضي مع ديلي ألي وكايل ووكر وداني روز وإيرك داير.

حارس مرمى يسجل هدفا خرافيا في جنوب أفريقيا

■ جوهانسبرغ – د ب أ: سجل الحارس الجنوب أفريقي أوسكارين ماسولوكي هدفا خرافيا بضربة خلفية مزدوجة رائعة أثار إعجاب الملايين حول العالم، ما جعله موضع مقارنة مع النجمين كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي. وأحرز حارس فريق باروكا، المنتمي لمقاطعة ليمبوبو الشمالية، هدفا في اللحظات الأخيرة خلال لقاء فريقه مع أورلاندو بايريتس مساء الأربعاء الماضي بالدوري الجنوب أفريقي. وترك ماسولوكي مرماه للانضمام إلى بقية زملائه لمتابعة ركلة ركنية احتسبت للفريق في الدقيقة الخامسة (الأخيرة) من الوقت المحتسب بدل الضائع، حيث كانت النتيجة وقتها تأخر باروكا صفر/1. وأبعد جاكسون مابوكغواني حارس بايريتس الكرة بقبضة يده في اتجاه ماسولوكي، الذي سدد ضربة خلفية مزدوجة من داخل منطقة الجزاء، واضعا الكرة داخل الشباك، ليقود فريقه للتعادل في الوقت القاتل.

ألمانيا تطبق التبديل الرابع في مباريات الكأس

■ فرانكفورت – د ب أ: أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أن الاندية يمكنها إجراء التبديل الرابع، بأثر فوري، في مباريات الكأس التي تدخل لشوطين إضافيين. وذكر الاتحاد الألماني أنه وافق على قرار مماثل من مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب)، بعدما وافقت جميع الأندية لهذا التغيير الذي سيساعد في تخفيف الضغط على اللاعبين. ويمكن ان تطبق هذه القاعدة للمرة الأولى عندما تبدا منافسات دور الستة عشر للسيدات. ويقام الدور المقبل لمنافسات الرجال يومي 7 و8 شباط/ فبراير المقبل. وقال بيتر فريموث نائب رئيس الاتحاد الألماني: «سعداء أن نرى جميع الأندية ترى الأفضلية الرياضية لهذه القاعدة وأن توافق على التغييرات خلال منافسات الموسم». وأضاف: «المشاركة في المشروع التجريبي يسمح بتقييم مزايا التبديل في الوقت الإضافي، لكنه أيضا يسمح بتحديد الأثر السلبي المحتمل على المنافسة».

تعيين الاسباني كاماتشو مدربا للغابون

■ ليبرفيل – رويترز: عين خوسيه أنطونيو كاماتشو مدرب اسبانيا الأسبق مدربا لمنتخب الغابون قبل 43 يوما من انطلاق نهائيات كأس الأمم الأفريقية على أرض فريقه الجديد. وقال اتحاد الغابون إنه ارتبط مع كاماتشو (61 عاما) بعقد لعامين ليتولى المهمة خلفا للبرتغالي جورجي كوستا الذي أقيل الشهر الماضي. ولم يرتبط كاماتشو بأي فريق منذ إقالته من تدريب منتخب الصين في 2013. وقبل تحوله إلى مجال التدريب لعب كاماتشو 81 مباراة دولية مع اسبانيا ومثل ريال مدريد في أكثر من 400 مباراة. وتولى كاماتشو تدريب العديد من الأندية في اسبانيا كما قاد درب بنفيكا البرتغالي مرتين.

«أديداس» تنهي شراكتها مع الاتحاد الدولي لألعاب القوى

■ موناكو – أ ف ب: وضع عملاق الملابس الرياضية الالمانية «أديداس» حدا لعقده الرعائي مع الاتحاد الدولي لالعاب القوى في أعقاب فضيحة المنشطات التي هزت «أم الالعاب». وكان عقد رعاية الشركة للاتحاد الدولي يمتد 11 عاما، ويستمر حتى سنة 2019. الا ان العملاق الالماني أعلن وضع حد لهذه الشراكة في اعقاب فضيحة فساد غير مسبوقة تورط فيها مسؤولون سابقون كبار في الاتحاد للتستر على تنشط الرياضيين الروس. وذكر الاتحاد الدولي في بيان انه يشكر «أديداس لدعمها منذ فترة طويلة العاب القوى وشراكتها الوثيقة مع الاتحاد الدولي». وتابع: «في حين تنتهي علاقتنا التجارية في نهاية 2016، يسر الاتحاد الدولي ان تبقى اديداس ملتزمة العاب القوى». وأكد الاتحاد انه سيعلن «خلال وقت قصير عن شريكه الرسمي الجديد ضمن الفئة عينها».

جوائز الاتحاد الآسيوي

فوز الإماراتي «عموري» بجائزة أفضل لاعب لعام 2016

■ أبوظبي – د ب أ: توج الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اللاعب الإماراتي عمر عبدالرحمن (عموري) بلقب أفضل لاعب في قارة آسيا لعام 2016، خلال حفل توزيع الجوائز السنوية للاتحاد بالعاصمة الإماراتية أبوظبي.

واستعرض رئيس الاتحاد الآسيوي النجاحات التي حققتها الكرة الآسيوية خلال عام 2016 على غرار فوز منتخب كوريا الشمالية بكأس العالم للسيدات (تحت 17 عاما) وحصول منتخب اليابان على المركز الثاني في البطولة نفسها، بالإضافة إلى فوز المنتخب الإيراني بالمركز الثالث في كأس العالم داخل الصالات في كولمبيا، منوها بمنجزات التحكيم الآسيوي خلال العام الجاري والذي تجلى في إدارة الطواقم الآسيوية المباراة النهائية لمسابقة كرة القدم في أولمبياد ريو، والمباراة النهائية لكأس العالم للسيدات تحت 17 عاما. وتم منح ماسة آسيا إلى الكاميروني عيسى حياتو رئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف) تقديرا لجهوده الكبيرة في خدمة كرة القدم العالمية على مدى أكثر من ثلاثة عقود من البذل والعطاء. وفازت الأسترالية كاترين فورد بجائزة افضل لاعبة، ونال الكوري تشو جانغ هي مدرب تشونبوك الكوري الجنوبي بطل دوري أبطال آسيا جائزة أفضل مدرب، وفازت جان ين تينغ من هونغ كونغ بلقب أفضل مدربة. وأعلن خلال الحفل فوز الاتحاد القطري بجائزة حلم آسيا لصغار كرة القدم، وفاز اتحاد بوتان بجائزة أفضل اتحاد طامح، وفاز اتحاد الهند بجائزة أفضل اتحاد صاعد، ونال الاتحاد الياباني جائزة أفضل اتحاد متطور. وفازت ثلاثة اتحادات بجائزة رئيس الاتحاد الآسيوي التقديرية للواعدين وهي اتحاد بروناي فئة الاتحاد الطامح واتحاد الفلبين فئة الاتحاد الصاعد واتحاد استراليا فئة الاتحاد المتطور.

النجم الاماراتي عموري والاسترالية فورد أفضل لاعبين في آسيا

الدوري السعودي

رباعية للنصر وسداسية للأهلي في انتصارين كبيرين

■ الرياض – د ب أ: استعاد النصر نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية من الدوري السعودي، إثر فوزه الثمين 4/صفر على ضيفه الباطن في المرحلة الحادية عشرة.

وارتفع رصيد النصر إلى 24 نقطة، ليرتقي إلى المركز الثاني مؤقتا، فيما تجمد رصيد الباطن عند تسع نقاط في المركز العاشر. وسجل حسن الراهب الهدفين الأول والثاني للنصر في الدقيقتين 13 و22، قبل أن يضيف أحمد عكاش الهدف الثالث في الدقيقة 35. وواصل النصر سيطرته في الشوط الثاني، الذي شهد تسجيل محمد السهلاوي الهدف الرابع في الدقيقة 83. وصالح النصر جماهيره التي شعرت بالإحباط عقب خسارته أمام التعاون في المرحلة الماضية. في مباراة مليئة بالإثارة والمتعة والأهداف، حقق الأهلي فوزا كبيرا 3/6 على مضيفه الفيصلي. وارتفع رصيد الأهلي، إلى 22 نقطة، ليرتقي إلى المركز الثالث مؤقتا، وتجمد رصيد الفيصلي عند تسع نقاط في المركز العاشر مؤقتا. وتقدم الأهلي بهدف مبكر لعمر السومه في الدقيقة السادسة، قبل أن يتعادل لويس غوستافو (لويستينيو) للفيصلي في الدقيقة 12. ولم تدم فرحة الفيصلي بالتعادل طويلا، بعدما أعاد محمد آل فتيل التقدم للأهلي مجددا، بتسجيله الهدف الثاني للضيوف في الدقيقة 17، قبل أن يأتي الهدف الثالث عن طريق سلمان المؤشر في الدقيقة 32. وحافظ الأهلي على فرض هيمنته المطلقة في الشوط الثاني، حيث عاد المؤشر لهز الشباك مرة أخرى محرزا الهدف الرابع للأهلي وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 58، فيما أضاف إيوانيس فيتفاتزيديس الهدف الخامس في الدقيقة 62. وقلص لويسينيو الفارق بعدما سجل الهدف الثاني للفيصلي في الدقيقة 74، ولكن تيسير الجاسم عزز من تقدم الأهلي بتسجيله الهدف السادس في الدقيقة 76. وقبل نهاية المباراة بدقيقتين أضاف إيفيرالدو ستورم الهدف الثالث للفيصلي.

دوري نجوم قطر

تشافي يقود السد إلى الفوز على الخور

■ الدوحة – د ب أ: سجل الأسباني تشافي هيرنانديز هدفا ليقود فريقه السد للفوز على الخور 1/صفر في المرحلة التاسعة من دوري نجوم قطر، والتي شهدت أيضا تعادل الخريطيات مع الشحانية 1/1.

وسجل تشافي الهدف الوحيد في الدقيقة 51 ليمنح فريقه ثلاث نقاط مهمة. ورفع السد رصيده إلى 21 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف عن لخويا الثاني، فيما تجمد رصيد الخور عند ثماني نقاط في المركز العاشر. وتعادل الخريطيات مع الشحانية 1/1. تقدم الخريطيات بهدف جيريمي لوتيتيكا بوكيلا في الدقيقة 88 وتعادل محمد تايبيا للشحانية من ركلة جزاء في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع. وأضاع خالد غورمي ركلة جزاء للشحانية في الدقيقة 83. وشهدت المباراة طرد دومنغوز دوس سانتوس لاعب الخريطيات في الدقيقة 81. ورفع الخريطيات رصيده إلى خمس نقاط في المركز الثالث عشر قبل الأخير كما رفع الشحانية رصيده إلى عشر نقاط في المركز السابع.

المحكمة الرياضية تعلن قرارها بشأن بلاتر يوم الاثنين

■ برلين – د ب أ: كشفت محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) أنها ستعلن بعد غد الاثنين قرارها بشأن الاستئناف المقدم من السويسري جوزيف بلاتر الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ضد عقوبة إيقافه لمدة ستة أعوام عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم.

وأوضحت المحكمة أنها ستنشر قرارها بموقعها على الإنترنت يوم الاثنين الموافق الخامس من كانون الأول/ ديسمبر الجاري في الساعة 14:00 بتوقيت غرينيتش. وكانت لجنة القيم بالفيفا أصدرت العام الماضي عقوبة الإيقاف لمدة ثمانية أعوام بحق بلاتر (80 عاما) في القضية المتعلقة بتحويله مبلغ مليوني فرنك سويسري، إلى الفرنسي ميشيل بلاتيني الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) بدعوى أنه نظير عمل قدمه بلاتيني للفيفا قبلها بتسعة أعوام. وبعدها قلصت لجنة الاستئناف في الفيفا فترة العقوبة إلى ستة أعوام، ثم تقدم بلاتر بطلب استئناف لدى محكمة التحكيم الرياضي الدولية. وعقدت جلسة استماع في آب/ أغسطس الماضي تمسك خلالها بلاتر ببراءته. وترأس بلاتر الفيفا بين عامي 1999 و2015 . كذلك تقدم بلاتيني بطلب استئناف لدى محكمة التحكيم التي قررت في أيار/ مايو الماضي تقليص فترة إيقافه من ستة أعوام إلى أربعة أعوام، وبعدها رحل رسميا عن منصب رئيس اليويفا.

كارثة شابيكوينسي

دقيقة صمت في جميع المباريات حدادا على ضحايا الطائرة

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس أنه سيتم الوقوف دقيقة صمت قبل جميع مباريات كرة القدم التي ستقام مطلع الأسبوع المقبل في جميع أنحاء العالم، حدادا على ضحايا حادث سقوط الطائرة التي كانت تقل فريق شابيكوينسي البرازيلي.

وذكر الفيفا في بيان أن مكتب مجلس الفيفا طالب جميع لاعبي كرة القدم بارتداء شارات سوداء خلال مباريات هذا الأسبوع. وسقطت الطائرة التي كانت تقل فريق شابيكوينسي في طريقه نحو كولومبيا لخوض مباراة الذهاب في نهائي كأس سودا امريكانا، قبل هبوطها بمدينة ميدلين، لتودي بحياة 71 شخصا من بينهم لاعبي ومدربي الفريق البرازيلي ولم ينج من الفريق سوى ثلاثة لاعبين فقط. وذكر الفيفا أن رئيسه السويسري جاني إنفانتينو الذي قال عقب الحادث إنه «يوم حزين للغاية في كرة القدم»، سيحضر مراسم التأبين الجماعي للفريق والمقررة اليوم الجمعة في استاد شابيكو، معقل الفريق البرازيلي. كذلك من المقرر أن يحضر مراسم التأبين الرئيس البرازيلي ميشال تامر وتيتي المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم.

بولت يستعرض في موناكو

ألعاب قوى

بولت يركز على سباق 100 متر مع نهاية مسيرته

■ مونت كارلو – د ب أ: يعتزم العداء الجمايكي يوسين بولت التركيز في سباق 100 متر في آخر موسم له بمسيرته الرياضية، وفقا لما ذكره الفائز بالميدالية الذهبية الأولمبية تسع مرات.

وقال بولت (30 عاما) في مونت كارلو قبل اعلان الاتحاد الدولي لألعاب القوى عن أفضل رياضيين في العام: «يحتاج سباق 200 متر لعمل شاق للغاية وانا اركز لنهاية مسيرتي». في الموسم الماضي، اعتقد بولت انه يمكنه تحطيم الزمن العالمي لسباق 200 متر الذي يبلغ 19.19 ثانية ولكن قال انه لم يعد يفكر في خوضه في موسمه الاخير العام المقبل، والذي سيصل لذروته في شهر آب/ أغسطس المقبل في بطولة العالم التي ستقام بلندن. ويسعى بولت للفوز بأفضل رياضي في العام للمرة السادسة حيث يتنافس مع الثنائي الجنوب أفريقي وايدي فان نيكرك والبريطاني مو فرح لنيل الجائزة. وتتنافس الجمايكية إيلاني تومسون على جائزة أفضل رياضية ضد الإثيوبية ألماز أيانا والبولندية أنيتا ولدريزتش.

دوري السلة الأمريكي

روكتس يقطع سلسلة انتصارات واريورز

■ لوس أنجليس – د ب أ: قطع هيوستن روكتس سلسلة انتصارات غولدن ستيت واريورز وتغلب عليه في عقر داره 127/132 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل كيفن دورانت نجم واريورز 39 نقطة و13 متابعة لكنه لم ينجح في إنقاذ الفريق من الهزيمة الأولى بعد سلسلة من 12 انتصارا متتاليا، وقد حسم روكتس المواجهة من خلال وقت إضافي. وعلى الجانب الآخر، سجل إريك غوردن 23 نقطة لهيوستن بعد مشاركته من مقعد البدلاء كما سجل زميله ريان أندرسون 29 نقطة. ورفع هيوستن روكتس بذلك عدد انتصاراته هذا الموسم إلى 12 مقابل سبع هزائم، بينما مني واريورز بالهزيمة الثالثة مقابل 16 انتصارا حيث لا يزال يتصدر مجموعة المنطقة الغربية. وفي مباريات أخرى، تغلب لوس أنجليس كليبرز على مضيفه كليفلاند كافاليرز حامل اللقب 94/113 وتشارلوت هورنتس على دالاس مافريكس 87/97 وميلواكي بكس على مضيفه بروكلين نتس 93/111 وممفيس غريزليس على أورلاندو ماجيك 94/95 وميامي هيت على مضيفه يوتا جاز 110/111 .

عالم التنس

الكندي راونيتش يفك الارتباط مع مدربه الاسباني مويا

■ تورنتو – د ب أ: أنهى نجم التنس الكندي ميلوش راونيتش، المصنف الثالث عالميا، مسيرته مع مدربه كارلوس مويا، المصنف الأول عالميا سابقا، بعدما أعلن اللاعب فك ارتباطه مع مدربه الأسباني.

وقاد مويا اللاعب الكندي (25 عاما) للوصول إلى أفضل ترتيب في مسيرته الرياضية، حيث حقق راونيتش العديد من النتائج اللافتة هذا الموسم كان أبرزها التأهل للدور قبل النهائي في البطولة الختامية للموسم التي أقيمت بالعاصمة البريطانية لندن الشهر الماضي. ورغم ذلك، فإن راونيتش يبدو غير راض عما حقق في الموسم المنقضي، الذي شهد تتويجه بلقب وحيد فقط، عقب فوزه ببطولة برسبان في كانون الثاني/ يناير الماضي. وعمل الثنائي معا لمدة عام تقريبا، حيث كان مويا، الذي توج بلقب بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس)، إحدى بطولات غراند سلام الأربع الكبرى، عام 1998، أحد أفراد الطاقم التدريبي لراونيتش، الذي ضم أيضا الإيطالي ريكاردو بياتي. وكتب راونيتش على حسابه الخاص بموقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام»: «شكرا لك كارلوس مويا لمساعدتي بشكل هائل هذا العام، بجانب فريقي، من أجل تحقيق أفضل نتائج لي». وأوضح اللاعب الكندي: «في ظل إشراف وإرشاد كارلوس، بذلت أقصى جهد حتى الآن، ولم يعد ممكنا استمرار علاقتنا التدريبية، ولكننا سنبقى أصدقاء مقربين. أتمنى له كل التوفيق». وظهر راونيتش بشكل جيد للغاية في الموسم المنقضي، حيث وصل لنهائي بطولة انكلترا المفتوحة (ويمبلدون) ثالث بطولات غراند سلام الأربع الكبرى هذا العام، قبل أن يخسر أمام البريطاني آندي موراي. وعانى راونيتش من بعض الإصابات، حيث كانت الشكوك تحوم بقوة حول مشاركته في البطولة الختامية بسبب إصابته في الفخذ. وحقق اللاعب الكندي أكبر سجل من الانتصارات في موسم واحد له، بعدما حصد 52 انتصارا في الموسم المنقضي، ولكنه أخفق في التتويج بالبطولات الكبرى.

بعد انطفاء اللهيب ينتظر بيبي تقرير مراقب الدولة الذي يُحمله مسؤولية الاخفاق في عملية «الجرف الصامد»

ثلاث ملاحظات شخصية لنتنياهو

عاموس هرئيل

■ شهدت الأسابيع السابقة حراكا خاصا، بين اندلاع قضية الغواصات وبين أضرار الحرائق، وابتعد عن برنامج العمل اليومي تطور كان سيحظى في ظروف اخرى باهتمام أكبر. المسودة النهائية تقريبا لمراقب الدولة عن عملية الجرف الصامد، التي أعطيت للمسؤولين الرفيعين الذين كانوا على صلة بهذه العملية، يوجد فيها بعض التغييرات الهامة في وصف الحرب في قطاع غزة في صيف 2014، والاستنتاجات التي نبعت منها. وعندما ينشر التقرير النهائي في نهاية الشهر سيتبين أنه يوجد فيه الكثير من المواد المتفجرة. وليس صدفة أن خصص رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو جزءا كبيرا من جولة الارشاد المطولة للصحافيين في الصيف الاخير للخلافات مع مراقب الدولة يوسف شبيرا، ومحاولة ضعضعة مكانة مكتب المراقب.

معاينة المسودة الاخيرة ـ طُلب ممن تم انتقادهم ارسال ردودهم حتى يوم الاثنين الماضي ـ تكشف أن محاولة نتنياهو لم تنجح. لقد عاد المراقب وتبنى بشكل حاسم موقف الوزير نفتالي بينيت في الجدل بينه وبين نتنياهو وبين وزير الدفاع السابق موشيه يعلون. شبيرا ورئيس قسم الأمن في مكتبه، العقيد المتقاعد يوسي باينهورن، يقولان إن الكابنت عرف بشكل متأخر وجزئي عن تهديد الانفاق في غزة. واضافة إلى ذلك، إذا كانت شخصية نتنياهو قد حلقت في المسودة السابقة فوق النص مثل الحاضر ـ الغائب، حيث أن مسؤوليته لم تُذكر، فقد تغيرت اللهجة في هذه المرة: نتنياهو ويعلون يتعرضان إلى انتقاد شديد. والمراقب يشير ايضا بشكل استثنائي إلى ثلاث ملاحظات شخصية حول أداء رئيس الحكومة.

المغزى السياسي لهذه الملاحظات، على فرض أنها لم تشطب من التقرير النهائي، ما زال من المبكر تحديده. نتنياهو، بعد فضيحة الغواصات وفي ظل ازمة عمونة وقانون التسوية، يبدو كأنه يشق طريقه بأمان في حقل الألغام السياسي. التكتيك الثابت الذي تبناه مؤخرا، حيث الهجمات الشخصية على منتقديه (وخصوصا الصحافيين) يخدمه في زرع الشك في اوساط الجمهور الواسع. يمكن أن هذه الطريقة ستستخدم ايضا عند نشر التقرير النهائي، لا سيما أن الوقت الطويل الذي مر منذ الحرب يكفي للتغطية على مشاعر خيبة الأمل التي أثارتها النتائج لدى الجمهور.

ينتقد شبيرا نتنياهو بشكل شخصي في ثلاث قضايا: غياب فحص البدائل السياسية قبل الانزلاق إلى الحرب ضد حماس، وعدم إشراك الكابنت في أخطار تهديد الانفاق وعدم الرقابة على الجيش، الذي لم يعد خطط هجومية حقيقية لعلاج الانفاق. وفي المجال السياسي يقول المراقب إن رفض البدائل وعدم طرحها في الكابنت منع مناقشتها. وناقض الكابنت لاول مرة الاهداف الاستراتيجية في قطاع غزة فقط في 23 آذار 2014، أي قبل الحرب بثلاثة اشهر. وعندها ايضا تركز النقاش في مستوى القوة للنشاط العسكري المستقبلي ضد حماس، وليس في خطوات اخرى.

ينضم شبيرا إلى الانتقاد الذي سُمع فيما بعد، والذي قال إن التسهيلات في الحصار والغاء معارضة نقل الرواتب من قطر لموظفي حماس في القطاع (المعارضة التي قادها افيغدور ليبرمان، وزير الخارجية في حينه)، كان من شأنها المساعدة في تأخير الحرب أو منعها. ويتبين ايضا أن خطط الجيش الاستراتيجية حول غزة تم عرضها على الكابنت قبل أن يحدد الاهداف الاستراتيجية. ويشير المراقب لنتنياهو أن هذه اجراءات غير سليمة. ويضيف بأن الجيش الإسرائيلي (هذه ليست المرة الاولى) اضطر إلى أن يصيغ لنفسه الاهداف لأن المستوى السياسي امتنع عن فعل ذلك.

صحيح أن نتنياهو اهتم بشكل كبير بتهديد الانفاق منذ العام 2012، لكن ذلك تم في العادة في دوائر صغيرة ومغلقة مع القيادة الامنية. وفي الوقت الحالي، بعد مرور أكثر من سنة ونصف لم يتم فيها اطلاع اعضاء الكابنت على خطر التهديد، باستثناء اقوال عامة لم تعكس حقيقة الوضع. ويقول المراقب إن التهديد تم عرضه بشكل مفصل أكثر أمام الكابنت في 30 حزيران، عندما تم العثور على جثث الفتيان الثلاثة في غوش عصيون، وكان ذلك بمبادرة من بينيت (كما زعم بينيت منذ الحرب).

في هجومه على المراقب في الصيف الاخير، أكثر نتنياهو من اقتباس أقواله هو نفسه عن الانفاق قبل الحرب. ولكن المراقب قال إن هذه كانت اقوال عابرة اثناء نقاش مواضيع اخرى ولم تتطرق إلى أساس تهديد الانفاق وتفاصيله. وفي أحد النقاشات تحدث الجيش الإسرائيلي عن تهديد الصواريخ من غزة على أنه تهديد أكبر من تهديد الانفاق. وفي العادة، لم يكن المتحدثون يميزون ـ ومنهم نتنياهو ـ بين الانفاق الهجومية التي قد تستخدم لتنفيذ عملية كبيرة وبين الانفاق الدفاعية التي تقوم حماس بحفرها داخل القطاع.

ليس نتنياهو وحده الذي يتعرض للانتقاد في هذا الامر. فهناك قائمة طويلة من المسؤولين في تلك الفترة ـ يعلون، بني غانتس رئيس الاركان في حينه، رئيس الشباك يورام كوهين، رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال أفيف كوخافي، رئيس قسم التحقيق والبحث الجنرال ايتي بارون ومستشار الامن القومي (الذي هو رئيس الموساد الحالي) يوسي كوهين. في 16 كانون الاول/ديسمبر 2013، في النقاش الذي عرضت فيه الخطط العملية قال غانتس إنه «يحتمل وجود انفاق هجومية واقتحامات في خط الاحتكاك». إن تهديد الانفاق، كما قال المراقب، لم يتم طرحه أكثر من ذلك اثناء النقاش.

نتنياهو ذكر في الكابنت في 9 كانون الثاني/يناير 2014 «أكثر من عشرين نفقا»، لكن المراقب قال إنه لم تتم الاشارة إلى أنها انفاق هجومية. وبعد شهرين، في 13 آذار من نفس السنة، تحدث يوسي كوهين عن امكانية «خروج كتيبة لحماس من تحت الكيبوتس». وفي 1 آب، بعد بروز التهديد بشكل أكبر عرض يورام كوهين لاول مرة التفاصيل على الكابنت. وحسب المراقب، فإنه لم يطلب أي وزير باستثناء بينيت، التوسع أكثر في النقاش، ولم يطلب أي أحد عرض خطط تنفيذية لعلاج التهديد. وهذا الامر حدث عندما كان الجيش الإسرائيلي يستعد لاحباط عملية اختطاف عن طريق نفق في كرم أبو سالم. وخططت إسرائيل لرد شديد في غزة على عملية الاختطاف وقتل الفتيان في الضفة الغربية.

هذا الموضوع يتداخل مع الملاحظة الثالثة التي هي الأهم، التي يتعرض لها نتنياهو شخصيا بسبب مسؤوليته: عدم الرقابة على الجيش الذي لم يجد الرد على تهديد الانفاق في الوقت المناسب. ويشير المراقب إلى أن النخبة السياسية والامنية عرفت في العام 2013 خطر التهديد، لذلك كان من المفروض أن تتأكد من أن للجيش خطة تنفيذية لعلاج الانفاق قبل الحرب. وفي الاسبوع الذي سبق الحرب في غزة، وحينما وضع الجيش خطة القصف الجوي للانفاق أمام الكابنت (مجلس الوزراء)، لم يوضح يعلون والضباط للوزراء ماذا ستكون النتائج. الجيش الإسرائيلي كان يعرف أن خطوة من الجو قد لا تكون ناجعة، وأن الحاق الضرر الجزئي سزيد من صعوبة علاج الانفاق على الارض. الوزراء لم يعرفون ذلك. وحسب شبيرا فإن اغلبيتهم لم يهتموا بشكل خاص.

بكلمات اخرى، الخطط العسكرية للانفاق ـ أولا من الجو، وبعد ذلك على الارض بشكل محدود ـ لم تكن مناسبة لعلاج الخطر. وشبيرا وباينهورن لا يذكران النتيجة بشكل مباشر: موت عشرات الجنود في معركة بطيئة ومترددة ضد الانفاق، حيث كان يمكن فعل ذلك بنجاعة أكبر مع مصابين أقل.

مسودة تقرير الانفاق توضح لماذا اهتم نتنياهو بالهجوم على مصداقية المراقب ـ للوهلة الاولى بسبب تقرير مصيبة الكرمل ـ في المؤتمرات الصحافية التي أجراها في أعقاب الحرائق الاخيرة. ويتوقع أن يقوم رئيس الحكومة بادارة معركة كبح اخرى في محاولة لمنع نشر أجزاء من التقرير النهائي عن الحرب بذريعة أمن المعلومات.

بلبلة استراتيجية

الجنرال المتقاعد يوسي بيداتس، تسرح في هذه السنة من الجيش بعد خدمة طويلة في قسم الاستخبارات (في وظيفته الاخيرة كان قائد الكلية العسكرية). وقد نشر في هذا الاسبوع مقالا في موقع معهد بروكنغز في واشنطن وتطرق فيه إلى الاستعدادات لدخول ترامب إلى البيت الابيض. بيداتس الذي تم تعيينه في منصب رئيس قسم الابحاث في الاستخبارات العسكرية قبل حرب لبنان الثانية بوقت قصير، تحدث عن الحالة الإسرائيلية: قيادة لا تجربة لها اضطرت إلى مواجهة حزب الله في العام 2006.

وحسب قوله، وبنظرة إلى الوراء، فإن أحد التفسيرات الهامة للأداء الإسرائيلي المخيب للآمال على المستوى الاستراتيجي والتنفيذي في الحرب، كان غياب الجهاز المنهجي السابق الذي يُمكن القيادة الإسرائيلية الجديدة من معرفة الواقع المركب. «الكمين المفاجيء لحزب الله (اختطاف جنديي احتياط عند نشوب الحرب) كشف عن عدم الجاهزية الاستراتيجية لدى القيادة»، كتب وأضاف «امكانية وجود كمين تمت مناقشتها على جميع المستويات، لكن التركيز كان على المنع التكتيكي والعقاب. والاستراتيجية الواضحة لم تكن موجودة.

الشخصيات الرفيعة (اهود اولمرت وعمير بيرتس) كانت جديدة وبلا تجربة. المسؤولون في الجيش جاؤوا وهم يتبنون مواقف عميقة لم يقوموا بتوضيحها. وفقط اثناء الحرب تبينت الفوارق التي كان من المفروض توضيحها مسبقا. وعندما قصفت المدافع لم يكن ممكنا تطوير عملية معرفة تؤدي إلى فحص جميع الخيارات».

بيداتس لا يتطرق في مقاله إلى نتائج المعركة الاخيرة في غزة، التي خدم خلالها في هيئة الاركان. في العام 2014 كانت القيادة الأمنية ـ نتنياهو، يعلون وغانتس ـ أكثر تمرسا وخبرة من تلك التي كانت في العام 2006. ورغم ذلك فإن البلبلة الاستراتيجية بقيت على حالها. والنتائج ايضا لم تكن مُرضية، ليس فقط في اوساط الجمهور، بل أيضا في اوساط القيادة التي هي على استعداد الآن للنظر مباشرة إلى الواقع، مثلما حدث قبل سنتين ونصف على الأقل.

ذهاب المستشار الأبدي

الجنرال المتقاعد عاموس جلعاد، أحد أقوى الاشخاص وأكثرهم تأثيرا في الجهاز الامني، أعلن في الاسبوع الماضي عن نيته انهاء عمله في شهر شباط/فبراير القادم. وجلعاد هو رئيس القسم الامني والسياسي في وزارة الدفاع، وهو في هذا المنصب منذ 13 سنة. واثناء هذه الفترة خدم تحت إمرة خمسة وزراء دفاع هم شاؤول موفاز وعمير بيرتس وايهود باراك وموشيه يعلون وافيغدور ليبرمان مؤخرا. وقد عمل من وراء الكواليس في جميع التطورات الدراماتيكية في المنطقة، وقام بعدد كبير من الزيارات السرية التي تعززت خلالها العلاقة بين إسرائيل وبعض جيرانها.

جلعاد الذي يوجد في مركز جهاز اتخاذ القرارات منذ أكثر من ثلاثين سنة، منذ كان ضابطا في المستوى المتوسط في قسم الاستخبارات، لم يكن دائما راضيا عن علاقته مع وزراء الدفاع. عمير بيرتس لم يهتم بنصائحه اثناء حرب لبنان الثانية. وعندما عاد باراك إلى وزارة الدفاع، فكر للحظة باستبداله، لكنه اكتشف بشكل سريع أهميته. والتعلق بجلعاد زاد في السنوات الأخيرة على خلفية الهزة في العالم العربي. علاقته مع ليبرمان الذي استبدل يعلون في أيار الماضي، كانت تختلف تماما. واستقالة جلعاد ليست صدفية. يبدو أنه اختار أن يغادر بعد اكتشافه أنه مستبعد بشكل منهجي من عملية بلورة السياسة من قبل الوزير الجديد. إن خروج جلعاد سيكون خسارة كبيرة للاجهزة الامنية. وليس مؤكدا أنها ستتحمل ذلك في الوقت الحالي. فالمعرفة والتجربة الكبيرة لها قيمة كبيرة، وهو يحظى بالاحترام في الدول المحيطة. فمصر لن تنسى اسهامه في تعزيز التنسيق مع إسرائيل، وخفض التوتر مع الادارة الأمريكية بعد الانقلاب العسكري للجنرال عبد الفتاح السيسي في صيف 2013.

إن خروجه يعبر عن مرحلة تغيير وعدم الاستقرار لدى نخبة وزارة الدفاع. وقد قام ليبرمان بهدوء بعدد من التعيينات في اقسام الوزارة والصناعات الامنية. ومع ذلك فإن مكانة مدير عام الوزارة، الجنرال أودي أدام، الذي تم تعيينه في المنصب في نهاية ولاية يعلون، غير واضحة على المدى البعيد. وحول وزير الدفاع هناك عدد من الجنرالات المتقاعدين الذين يقدمون له الاستشارة. ومن أبرز الاسماء منسق شؤون المناطق السابق ايتان دانغوت، قائد سلاح البحرية السابق اليعيزر مروم، ومن كان قائد ذراع البر في الجيش الإسرائيلي يفتاح رون طال.

حتى الآن لم يتم الإعلان عن هوية من سيستبدل جلعاد، ودانغوت هو مرشح محتمل، وكذلك منسق شؤون المناطق الحالي الجنرال يوآف مردخاي. وهناك إسم مفاجيء آخر تم طرحه هو العقيد تشيكو تمير. وليبرمان يُقدر تمير جدا ويقوم بالاستشارة معه في المواضيع العسكرية. وزير الدفاع فحص امكانية اعادة تمير إلى الخدمة، لكنه تراجع عن هذه الفكرة. تمير الذي يعتبر وبحق، أحد القادة الميدانيين الممتازين في الجيش في العقود الاخيرة اضطر إلى ترك الجيش الإسرائيلي بعد ادانته في قضية حادثة التراكترون في العام 2009. واعادته إلى قيادة الجيش ستثير التوتر القديم.

يصعب تخيل تمير، الذي حارب طوال خدمته حزب الله وحماس، وهو يخرج بمهام سياسية سرية باسم ليبرمان، أو يكتب له وثائق استراتيجية بشكل اسبوعي. ويبدو أن ليبرمان يريد تمير بجانبه كي يساعده على تغيير التفكير العسكري القائم ومعرفة ما الذي يختفي من وراء التفسيرات التي تقدمها له قيادة الجيش. واذا تم تعيين تمير بدل جلعاد أو في أي منصب رفيع آخر، فستكون هذه رسالة من وزير الدفاع إلى هيئة الاركان: حتى لو كانت علاقة العمل بيننا جيدة الآن، فلدي طرق خاصة بي للرقابة عليكم وتحقيق الأجندة التي تهمني.

هآرتس 2/12/2016

> أخفق رئيس الوزراء في موضوع الأنفاق وعدم محاولته منع الحرب وغياب الرقابة على الجيش

رغم خطر ظاهرة الحرائق المتعمدة إلا أن السلطات تعاملت في السنوات الماضية بتساهل مع هذا الخطر

ارتفاع اللهيب

نداف شرغاي

■ الملازم ثاني بنيامين سيمان طوف كان قبل أكثر من اربعين سنة «المُحذر على البوابة». فقد حذر قبل حرب يوم الغفران بأن الحرب قريبة، وتجادل مع قادته حول هذا الامر. وقد تم اسكات تقاريره وأُرسل إلى السجن تقريبا.

مع مرور الوقت فقط تحول سيمان طوف إلى بطل وحظي بالتقدير، وتحول اسمه إلى مصطلح يستخدمونه عندما يريدون الاشارة إلى شخصية ما أو جهة تقوم بالتحذير مسبقا من الخطر ولا يتم الاهتمام بالتحذير إلى أن يتحقق.

في هذا الاسبوع، بعد «حرب الأيام الستة»، نار الحرائق، 1773 حريق في اماكن مفتوحة، 80 ألف شخص تم اخلاؤهم ومئات المنازل المحروقة، لم يكن من الصعب ملاحظة الملازم سيمان طوف في هذه المعركة. إنه يوجد هناك منذ سنوات وهو يحذر في الغابة من إرهاب الحرائق الذي يتسع: منظمة «الحارس الجديد».

في حزيران الماضي نشر مركز الابحاث والمعلومات التابع للكنيست تقرير شديد حول الجريمة الزراعية في إسرائيل. عدد من الجهات وقفت من وراء هذا التقرير. «الحارس الجديد» كانت احدى الجهات المركزية. إرهاب الحرائق احتل مكانا متواضعا: فقط صفحة ونصف من أصل 46 صفحة، تتحدث عن الحرائق المفتعلة، لكن يمكن القول بأثر رجعي إنها مرت من تحت رادارنا. إن الحقائق الملفتة هناك تشير إلى أنه في العام 2014 كان في إسرائيل 28.543 حريق في مناطق مفتوحة (65 في المئة من أحداث الحرائق في ذلك العام). ولكن تم فتح ثلاث ملفات تحقيق فقط بتهمة اشعال الحرائق.

حتى لو انطلقنا من فرضية أن عُشر الحرائق في المناطق المفتوحة ـ بالضبط مثل النوع الذي انتشر في الاسبوع الماضي إلى الاماكن المأهولة ـ هي نتيجة حرائق عدائية وليس اهمالا أو بسبب حالة الطقس المتطرفة، فإن الحديث يدور عن معطى لا يمكن استيعابه.

إن معاينة معطيات أجهزة الإطفاء في السنوات الاربعة الاخيرة تشير إلى أن العام 2014 لم يكن عاما استثنائية. ففي السنوات 2012 ـ 2015 تم توثيق 123.326 حريق في الأماكن المفتوحة (64.75 في المئة من اجمالي الحرائق). ولكن في تلك السنوات تم فتح 35 ملف فقط بتهمة اشعال الحرائق، بالمعدل 8 ـ 9 ملفات كل سنة. وعدد الحرائق ـ لا توجد معطيات دقيقة حوله ـ أكبر من ذلك بكثير.

إضافة إلى ذلك، في هذا الأسبوع حيث تغيرت الصورة بشكل دراماتيكي، سواء من ناحية عدد حوادث الحرائق المفتعلة أو من ناحية عدد التحقيقات والمعتقلين، ما زال عدد قليل من الحرائق يتم التحقيق فيه.

ران شيلف، رئيس قسم التحقيق في السلطة القطرية للاطفاء والانقاذ، قال في حزيران/يونيو الماضي لاعضاء مركز الابحاث والمعلومات التابع للكنيست إنه يتم في كل سنة التحقيق فقط في عدد قليل من الحرائق في الاماكن المفتوحة، وأن اغلبية التحقيقات التي تبلغ 5 آلاف تحقيق، تتم بخصوص الحرائق في المباني والسيارات.

في نهاية الاسبوع الماضي، في ذروة موجة الحرائق الكبيرة، قال شيلف إن 1.300 حريق كان في الاماكن المفتوحة في ذلك الاسبوع، وتم التحقيق فقط في 30 حريق منها ـ 2 في المئة فقط. وفي هذا الاسبوع ايضا كان أكثر من 100 حريق. وكان شيلف نفسه يكفي من اجل الاعتراف أنه «لا يمكن التحقيق في 1.300 حريق في الاسبوع». وحسب تقديره فإن 60 ـ 70 في المئة من الحالات التي تم التحقيق فيها، تبين أنها حرائق مفتعلة.

إن المعطيات التي توجد لدى «الحارس الجديد»، منظمة المتطوعين المدنية التي تعمل على تقليل الجريمة الزراعية من خلال الحراسة «الشعور في كل مرة من جديد هو الإصابة بنوبة قلبية»، قال مرمور، «في الصيف يُحرق وفي الشتاء ينمو من جديد، لكن في تلك السنة لا يكون لي طعام للابقاء، ويبقى الضرر، وهناك عمليات إحراق هددت المنازل في المنطقة ايضا». ويقول مرمور إن الشرطة تأتي اليه بعد الحادث في العادة، وتقوم بملء التقرير وتسجيل الشكوى. «بعد شهر يتم إغلاق الملف بسبب عدم وجود الأدلة وعدم اهتمام الجمهور»، قال مرمور.

حسب معطيات وزارة الامن الداخلي، كل سنة يتم إحراق 37 ألف دونم، وهي مساحة تساوي بحجمها ثلثي مدينة تل ابيب. 75 في المئة من الحرائق تحدث بين أشهر أيار وأيلول. وجزء كبير منها يكون نتيجة اعمال تخريبية.

حتى هذا الاسبوع تعاملت السلطات مع إرهاب الحرائق في الاماكن المفتوحة على أنه نوع من ضربة القدَر. ولا يوجد ايضا أي توثيق لهذه الظاهرة. آلاف الحوادث تتم في المناطق الزراعية والأحراش والأماكن المفتوحة. وقد وصلت في هذا الأسبوع إلى المناطق المأهولة، وجميعها وضعت حتى هذا الأسبوع في اطار «الجريمة الزراعية»، التي تشمل ايضا سرقة الاغنام والابقاء والممتلكات.

أوري سفير، ضابط احتياط ومدير في «الحارس الجديد»، قال إن من أهمل علاج اشعال الحرائق في الاماكن المفتوحة ـ يقطف الآن الحرائق التي تعرض حياة الناس للخطر في المناطق القريبة من التجمعات السكانية، ويحذر سفير من اتهام الشرطة وحرس الحدود: «أعرف أن الغطاء قصير. وقد أفهم أولويات الجهات والعمل التربوي، تشير إلى اتساع هذه الظاهرة، وكثرة جرائم اشعال الحرائق والتجاهل الكبير للمشكلة حتى الآن.

الاحداث الاكثر بروزا التي قامت المنظمة بتوثيقها حدثت على مدى السنين في كيبوتس حماديا في بيسان. فقد سجلت هناك عمليات احراق متكررة في السنوات 2002 ـ 2005، 2009 ـ 2011 (5 عمليات احراق)، 2012 ـ 2013 (4 عمليات احراق) وفي العام 2015 (6 عمليات احراق).

في كل هذه الحوادث لم يتم اعتقال أحد. ونظرية الأجهزة الأمنية هي أن الحديث في معظم الحالات يدور عن محاولات العرب إبعاد اليهود عن مناطق الرعي التي تم الاعلان عنها كأراضي دولة، والسيطرة على الأراضي بدلا منهم. لكن كيبوتس حماديا ليس وحده. ففي تل نيلي و»كري داشا» وكوخاف هيردين وبيت لحم الجليل وتسيبوري ومواليدت وبيت هشيته وغلبوع وعين حرود والمطلة وببنال، سجل حسب التقديرات الكثير من عمليات الاحراق لنفس الدافع.

يهودا مرمور، المزارع من يبنال والذي لديه مناطق رعي في غور الأردن ويبنال، تعرض هو ايضا في السنوات العشرة الأخيرة إلى عمليات الإحراق التي كلفته مئات آلاف الشواقل كل سنة. وأن الطريق ما زالت طويلة إلى أن يتم اثبات الاشتباه. ولكن في الوقت الحالي، اعترفت وزارة المالية وسلطة الضرائب رسميا بأن الحرائق هي نتيجة اعمال عدائية في المناطق التالية: الحريق في موشاف طل إيل في يوم الاحد الماضي، الحريق في زخرون يعقوب في يوم الثلاثاء – فقد وجدت هناك مواد قابلة للاشتعال، الحريق في دولب في نفس الليلة، الحرائق في غيلون وتلمون في ليل يوم الاربعاء، وموقع واحد على الاقل للحريق في حيفا في يوم الخميس الماضي صباحا.

في منطقة دير قديس قرب رام الله اعتقل الجيش ثلاثة مشبوهين كانوا في سيارة عثر فيها على قفازات وزجاجات مملوءة بالبنزين. وفي منطقة يتسهار ايضا تم احراق حقول قرب منازل الإسرائيليين. وتمت مشاهدة أشخاص من حوارة وعينبوس. وفي منطقة بارك بيغن في القدس تم اعتقال مشبوه من حوسان شوهد وهو يقوم باحراق حرش. وتم اعتقال شابين ايضا من قرية ساجور قرب بيسان، وثلاثة مشبوهين من قرية بسمة تفعون اشتبه بهم باحراق حرش قريب.

إن امكانية اثبات الاحراق المتعمد في المحكمة صعبة. وخلافا لمناطق يهودا والسامرة وشرقي القدس، حيث أن اغلبية الحرائق هناك هي نتيجة الاعمال العدائية (لا سيما بواسطة القاء الزجاجات الحارقة)، فإنه في مناطق إسرائيل السيادية تكون عمليات الاحراق نتيجة لعود ثقاب أو القاء سيجارة مشتعلة أو اشعال قطعة من الكرتون.

في الاحوال الجوية الصعبة يكون الامر كافيا. الامنية. من المهم أكثر القاء القبض على خلية لحماس تخطط لعملية اطلاق نار، أو ارسال القوات إلى القدس لمنع عمليات طعن المدنيين، لكن يجب علينا أن نفهم بأن الاهمال له ثمن، الامر الذي يعني فقدان السلطة والنظام في الاماكن المفتوحة».

يكفي عود ثقاب واحد

في هذا الاسبوع، على خلفية المنازل المحترقة، عشرات آلاف الأشخاص الذي تم اخلاؤهم والاضرار الكبيرة للممتلكات، «سقطت السمونة». إن التحقيق في 100 حادث احراق من الاسبوع الماضي يشير إلى أن ربع هذه الحوادث كانت مفتعلة، وهناك أدلة حول 13 حادث فقط في داخل يهودا والسامرة، وأحداث قليلة، لكنها مركزية، داخل الخط الاخضر. عمليات إحراق اخرى كانت لها أضرار كبيرة للممتلكات ما زالت قيد التحقيق.

إن الشرطة وجهاز الإطفاء لا يساران إلى اصدار الاستنتاجات، رغم أن المشبوهين واضحين. وفي المقابل، سلطة الضرائب سارعت في هذا الاسبوع واعترفت بشكل رسمي بأن عدد من الحرائق هو اعمال عدائية.

الشرطة تقول إن هذا الاعلان سابق لأوانه، الرياح ونسبة الرطوبة المنخفضة يقومان بعمل الباقي.

هل سيكون هناك فحص داخلي؟

الوسط العربي في إسرائيل والوسط الفلسطيني والشرق أوسطي دخلوا في هذا الاسبوع إلى حقل الالغام في الشبكات الاجتماعية. إلا أن الصورة في هذه المرة ليست أحادية الجانب مثلما حدث في انتفاضة السكاكين. ففي هذه المرة يوجد ايضا الكثير من المحرضين والراقصين حول النار. وفي المقابل يوجد الكثير ممن ينشرون تغريدات متحفظة ومنددة بظاهرة الحرائق المفتعلة. في اوساط عرب إسرائيل وفي اوساط الجناح الجنوبي للحركة الإسلامية سمعت اصوات كثيرة تطالب باستضافة العرب واليهود الذي احترقت منازلهم.

الانتقادات الاشد تم نشرها من قبل اعضاء الكنيست العرب. فهم انتقدوا، ولكن في المقابل أكدوا على أن الحديث يدور عن «احراق وطننا»، وقاموا بالاحتجاج على «الاشتباه التلقائي والصاق ذلك بوسط كامل». وقد انضمت السلطة الفلسطينية إلى التنديد في هذه المرة بشكل استثنائي، التي قامت بارسال رجال الاطفال وسيارات الاطفاء من اجل تقديم المساعدة. ومع ذلك، لم تكن تنقص دعوات التشجيع والفرح من الحرائق في مناطق السلطة الفلسطينية.

الردود في الدول العربية كانت متداخلة ايضا. فاضافة إلى التنديدات الرسمية والمساعدة في الاطفاء من الاردن ومصر ـ هاتان الدولتان قامتا بارسال طائرات اطفاء ـ سجلت ايضا ظواهر العداء لإسرائيل والفرح من اللهب.

في أوساط عرب إسرائيل كان الرد الأبرز والاكثر انفعالا من رئيس القائمة المشتركة، عضو الكنيست ايمن عودة، الذي قال إن الحرائق تضر بالجميع. «الكرمل هو لي مثلما هو لكل انسان آخر... هذه اشجاري وهذا مكاني، أنا مصاب هنا ولست أنت... هذه غابتي، هذه اشجاري، أنا ولدت هنا وأبي ولد هنا وجدي ولد هنا وهذا وطننا». وزميله في الحزب، احمد الطيبي، قال إنه إذا تبين أن الحرائق كانت من فعل العرب فإن هذا شيئ سيئ ويحتاج إلى التنديد والحساب في المجتمع العربي. ومع ذلك رفض تبني مصطلح «إرهاب» و «انتفاضة» بخصوص الحرائق المفتعلة.

من بين ما تم نشره باللغة العربية في الشبكات الاجتماعية يمكن اقتباس تغريدة توضح دوافع المنددين: «يتم حرق الاشجار والجبال، أي الوطن... هل أصبحنا ضعفاء إلى درجة أننا نسر لاحتراق شجرة؟ يا ليت لو أننا ننتصر على جهلنا في يوم ما». وتساءل منددون آخرون، نحن سنعود إلى هناك في يوم ما، فلماذا نقوم بالإحراق؟

إسرائيل اليوم 2/12/2016

بعض المنازل المحترقة جراء الحريق الذي أندلع في إسرائيل

بانوراما الفيلم الأوروبي: شباب في مواجهة أسئلة الهجرة والهوية والحرب

القاهرة – إسلام أنور

انطلقت الدورة التاسعة من بانوراما الفيلم الأوروبي في الإسكندرية وبورسعيد، الإسماعيلية والقاهرة، «وسط أجواء متقلبة حيث الأزمة الاقتصادية العالمية وطفو التيار اليميني ومزيد من قمع الحريات المدنية»، حسب ملصق المهرجان، الذي أكد أنه رغم هذه الظروف «تمكنت البانوراما من توسيع نطاقها هذا العام عن طريق إقامة عروض».

وظهر في المهرجان حضور بارز للشباب على كافة المستويات بدءاً من التنظيم ومروراً بالجمهور حيث الحضور الطاغي للشباب داخل قاعات العرض ووصولاً للأفلام التي رصد معظمها القضايا والأزمات التي تواجه الشباب مثل الهجرة والهوية والحرب والحب والبحث عن حياة جديدة أكثر إنسانية وأقل قسوة. وتضمن برنامج البانوراما هذا العام عرض أكثر من خمسين فيلما روائيًا وتسجيليًا بالإضافة إلى العديد من الفعاليات المتنوعة. ولأول مرة تصدر نشرة نقدية يومية مصاحبة للبانوراما شارك فيها أحد عشر ناقدًا وناقدة شابة من مصر وقدمها الناقد الفرنسي الكبير جون ميشيل.

وشهدت المراكز الثقافية الأوروبية في القاهرة عدة عروض سينمائية مجانية بالإضافة لعرض رقص معاصر قدمه الفنان الفلسطيني ماهر شوامرة بطل فيلم «مسرح قاسي» وشاركه في العرض مجموعة من الراقصين المصريين الشباب، وفي مدينة الإسكندرية عقدت ورشة بعنوان «سينما الشعر» بإشراف المخرجة الألمانية كاثي دي هان.

الهجرة

حلم الهجرة والبحث عن حياة جديدة من القضايا الرئيسية التي تناولتها العديد من الأفلام، من أبرزها الفيلمان التسجيليان «حريق في البحر» الحاصل على جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين لعام 2016 والمرشح لجائزة الأوسكار لعام 2017، و«القافزون» الحاصل على جائزة منتدى اللجنة المسكونية في مهرجان برلين، يشترك الفيلمان تناولهما لقضية المهاجرين الأفارقة لأوروبا، وفي معالجتهم السينمائية التي ترصد المعاناة والقسوة الشديدة التي يواجهها المهاجرون، لكن دون السقوط في فخ الميلودراما المفرطة والتحول لمرثية مبتزلة.

في «حريق في البحر» يأخذنا المخرج الإيطالي جيانفرانكو روسي لجزيرة «لامبيدوسا» الواقعة على بعد 200 كم من الساحل الجنوبي لإيطاليا والتي تستقبل كل عام الآلاف من المهاجرين، ومن خلال عين صبي صغير في الثانية عشرة من عمره من سكان الجزيرة يسير الفيلم في خطين دراميين متداخلين. أحدهم يكشف لنا حياة السكان داخل الجزيرة والتغيرات التي يعيشونها منذ حدوث موجات الهجرة الكبيرة في السنوات الماضية.

أما الثاني، يرصد لحظة وصول المهاجرين إلى الجزيرة، هذه اللحظة التي تشبه ميلاد جديد عقب مخاض عسير، تعكسه الكاميرا من خلال عدة مشاهد نرى فيها الترقب والقلق والفرح المختلط بالدموع في عيون المهاجرين الناجين من الموت. ثم نشاهدهم بعد ذلك وهم يقيمون صلاة أو طقسا ما يبكون فيه بشدة، قائلين «خرجنا من نيجيريا وعبرنا الصحراء تحت شمس حارقة، مات منا كثيرون، وشربنا بولنا، ووصولنا إلى ليبيا، في ليبيا قبضوا علينا، عذبونا وسجنونا، وحرمونا من الطعام، ليبيا قاسية وتكرهنا، ثم عبرنا البحر، في البحر كان الموج عاليا والموت قريبا، لكننا نجونا، نجونا».

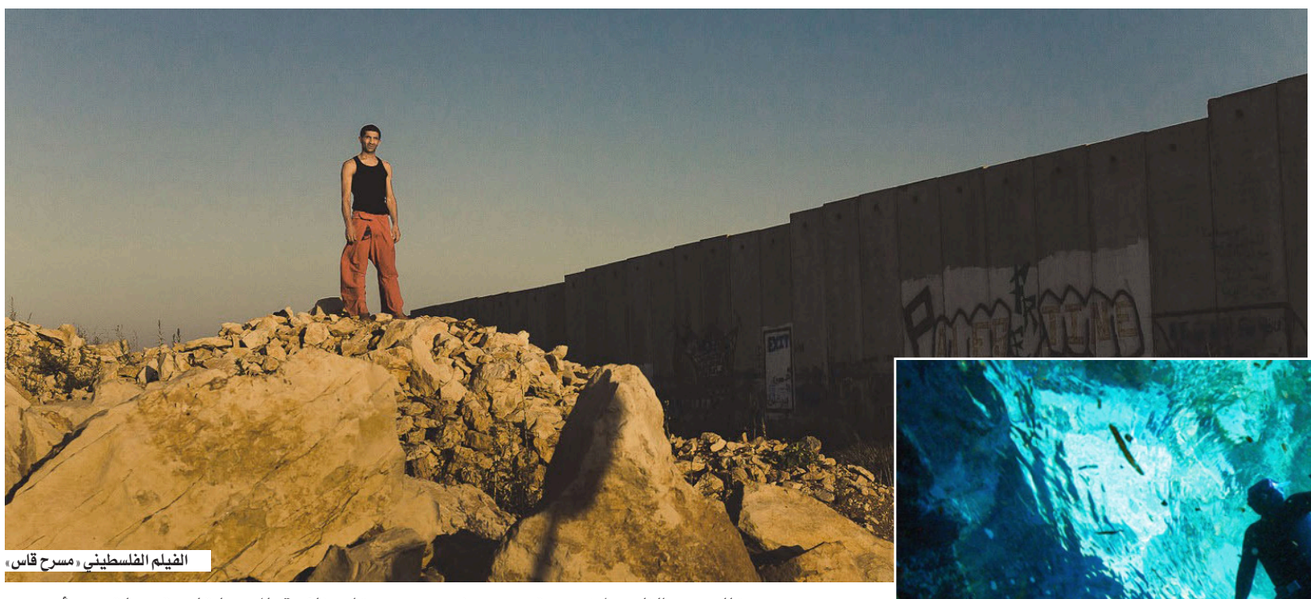
الفيلم الفلسطيني «مسرح قاسي»

لقطة من «حريق في البحر»

الهوية

على الجانب الآخر، تدور أحداث فيلم «القافزون» في لحظة فارقة في رحلة المهاجرين الأفارقة من دولة مالي إلى أسبانيا عبر التخفي في أحد الجبال المطلة على مدينة «ميليلة». الأخيرة مدينة أسبانية تقع على الحدود مع دولة المغرب وتعتبر واحدة من مراكز الهجرة الرئيسية في العبور لأوروبا. فوق الجبل ينتظر المهاجرون لأيام طويلة وفي أحيان أسابيع وشهورا حتى يستطيعوا عبور الأسوار الحدودية في هذه الأثناء تولد حياة جديدة، يضع المهاجرون قواعدها وقوانينها ويشكلون هويته التي تظهر بوضوح كهوية ثالثة تطرح بدائل وتصورات مختلفة للحياة. هي ليست كهويتهم الأفريقية التي تركوها خلفهم ولا كالهوية الأوروبية التي في طريقهم إليها. هذه الدعوة إلى خلق عالم جديد بهوية مختلفة سرعان ما تدمر من قبل قوات الشرطة المغربية الذين يصعدون لمطاردة المهاجرين فوق الجبل ويحرقون خيامهم وطعامهم، في محاولة لمحو أي أثر لهم، لكن رغم ذلك يعدو المهاجرون مرة أخرى للجبل ويرممون ما هدم ويرفعون رماد الحرائق في إنتظار فرصة للقفز من فوق السياج الحديدة والعبور إلى أسبانيا.

بجانب فيلم «القافزون» الذي يطرح فيه سؤال الهوية كجزء من أزمة المهاجرين الأفارقة لأوروبا، هناك العديد من الأفلام التي ركزت بصورة أكبر على سؤال الهوية بوصفه واحدا من أبرز الأزمات التي تواجه الشباب على مستوى العالم. ففي الفيلم التسجيلي «قصة حب سورية» الحاصل على جائزة لجنة التحكيم لمهرجان «ووتش دوكس» السينمائي لعام 2015 نجد رصداً لأزمة عائلة سورية ومعاناتها مع الحرب والهجرة. كذلك، الفيلم الروائي «باريسية» الذي يرصد رحلة فتاة لبنانية للدراسة في باريس وما تعانيه من عنصرية وصراع بين ماضيها وحاضرها. وأيضاً، فيلم «حظ موفق للجزائر» الذي يقدم صورة مغايرة لوضع المهاجرين من شمال أفريقيا في فرنسا عبر شخصية «سمير» لاعب التزلج على الجليد.

عين أوروبية على فلسطين

واحدة من أبرز مظاهر البانوراما هذا العام الحضور البارز، هو فلسطين، عبر فيلمين تسجيليين، الأول، «مسرح قاسي» للمخرج الإستوني توماس يارفيت، يتتبع حياة الراقص المعاصر الفلسطيني ماهر شوامرة، حيث نرى صورة للمجتمع الفلسطيني عن قرب ونعيش معاناة ماهرالبطل وأحلامه ومخاوفه ورفض مجتمعه وأسرته لما يفعله فبالنسبة لهم هو فن مبهم وبلا فائدة ولن يحرر فلسطين، ورغم كل هذه المعارضة يصر شوامرة على إكمال مسيرته وتحقيق حلمه بتنظيم أول عرض للرقص المعاصر في فلسطين، ورغم ما قام به ماهر من تحدي وصبر وبطولة في مواجهة مجتمعه إلا أن المخرج إختار الا يقدمه بصورة بطولية جامحة بقدر ما حاول أن يلتقط لحظات وحدته وتساؤلته الإنسانية عن معنى الحياة والفن والنضال.

وفي هذا السياق يقول شوامرة في الندوة التي عقدت بعد الفيلم : «الفنون والثقافة من أقوى أدوات المقاومة للمحتل، فالفن الصادق يدفع الإنسان للتساؤل والتفكير والثورة والتمرد، وهذا أكثر ما تخشاه دولة الإحتلال، لذلك إغتالوا فنانا كناجي العلي، وأنا لا أدعي أن ما أقدمه من فن هو ممارسة نضالية، أنا فقط أعبر عن نفسي ومجتمعي، ولكني أريد التأكيد على كون المقاومة لها صور عدة وجميعها ضرورية». الفيلم الثاني، الذي تدور أحداثه في فلسطين هو «أخوات السرعة» للمخرجة اللبنانية الكندية عنبر فارس، الحاصل على جائزة الجمهور لافضل فيلم في مهرجان المعهد الأيرلندي للفيلم التسجيلي عام 2015. نتعرف خلاله على أول فريق نسائي عربي يشارك في سباقات السيارات ويتكون من ميسون جيوسي 38 سنة من القدس، ومنى علي 29 سنة من رام الله، ومارا زهالكا 23 سنة من جنين، ونور داوود 25 سنة من القدس، وبيتي سعادة 35 عاما من بيت لحم، ما يميز الفيلم أن المخرجة لم تنجرف لتقديم صورة احتفائية بالمتسابقات بقدر ما قررت أن تروي من خلالهم حكاية مجتمع صار النضال جزءا أصيلا من أفعاله الاعتيادية اليومية، ففي ظل الغطرسة والعنف الإسرائيلي والتراجع العربي المخزي عن دعم القضية الفلسطينية، صار خروج الفلسطينيين من بيتهم نضالا، وقيادة السيارة نضالا والحب نضالا.

عبر مجموعة من التكوينات البصرية البديعة حولت المخرجة حلبة السباق لتصبح صورة مصغرة لفلسطين المحتلة الساعية للتحرر من قيودها، والقادرة على خلق الحياة وزرع الأمل رغم كل ما يحاصرها من موت ورصاص.

> تمكنت البانوراما من توسيع نطاقها هذا العام وسط أجواء متقلبة حيث الأزمة الاقتصادية العالمية وطفو التيار اليميني ومزيد من قمع الحريات المدنية

سوريات ضحايا الاستغلال الجنسي في أسواق العمل التركية

أحمد ظاظا

تواجه العديد من العاملات السوريات في تركيا، مشاكل يندر طرحها، خوفاً من سلطة المجتمع، إحدى هذه المشاكل، الاستغلال الجنسي.

لم تتوقع آيات، أن تفقد عملها كبائعة في أحد المجمعات التجارية بمدينة اسطنبول، بعد تعرضها مراراً لمحاولات الاستغلال الجنسي، من قبل بعض الزبائن، وبقبول من رب عملها، كما تقول.

تقول الشابة (29 عاما) وهي خريجة جامعة دمشق:»هربت من سوريا برفقة عائلتي إلى اسطنبول، كان ينبغي أن أجد عملاً كي أعين أهلي في المعيشة، وبالفعل عملت في مجمع تجاري، بما أنني لم أجد عملاً أفضل». وتضيف : «في أحد الأيام أتاني زبون، وبدأ يسترسل بالكلام ويستفسر عن عملي الحالي، عرض علي عملاً براتب1000 دولار، وأصر على زيارتي له في أحد الفنادق، لكنني رفضت».

مضايقات عدة تعرضت لها آيات من قبل الزبون ذاته في الأيام التالية، فما كان منها إلا أن أخبرت المدير الذي لم يبد أي اهتمام، ولم يمض شهر حتى أتاها خبر إقالتها، وعادت بلا عمل من جديد.

لكن الصدمة كانت بالنسبة لآيات، عندما أنبأها أحد زملائها السابقين، أن المدير يتلقى نسبة مالية عن كل فتاة ينجح بجمعها بأحد الزبائن.

مبالغ مالية تقارب مئة دولار، يتقاضاها بعض أرباب العمل الأتراك في المجمع الذي عملت فيه آيات، مقابل تدبير لقاء بين الزبون وإحدى العاملات السوريات. كما يؤكد محمد، الذي عمل في المجمع ذاته.

خلال عام كان شاهداً على بعض حالات التحرش والاستغلال الجنسي التي وقعت بحق سوريات.

ويوضح في هذا السياق، «التحرش بالعاملات السوريات كان يتم بطريقة وقحة وأمام المدير»، يتابع: «هُددت بالطرد مرة عندما حاولت التكلم بالموضوع، وأغلب الفتيات كن مغلوبات على أمرهن، ويخشين الفضيحة وفقدان الرزق. يصعب علي للغاية ما تتعرض له نساء بلادي من إهانة، فيما أنا عاجز عن فعل أي شيء».

ويبدو أن العوز والحاجة، دفع بعضاً من السوريات إلى بيع أجسادهن في سبيل إعالة أسرهن، فضيق الأحوال دفع بسلمى إحدى زميلات محمد، إلى الرضوخ لرب عملها.

ابنة الخامسة والعشرين عاماً، اختارت القبول والسكوت عن كل استغلال جنسي ارتكب بحقها، خوفاً من فقدانها القدرة على إعالة والديها وأخيها المصاب في مدينة دمشق، فلم يكن أمامها خيار آخر، حسب محمد.

لا يختلف حال سحر (30 عاما) ، عن حال اللواتي وقعن ضحية للإذلال والاستغلال من قبل أصحاب العمل الأتراك، فبعد نجاحها في إيجاد عمل لدى أحد الأطباء الأتراك وبراتب جيد، تبين لها لاحقاً أن الترفيه الجنسي عن الزبائن، هو أحد شروطه الأساسية.

وتقول، عن ذلك :«عملت في مركز لزراعة الشعر، وكان أغلب زبائننا من العرب، كنا نأخذ نسبة مالية عن كل زبون ننجح بإقناعه، تمكنت خلال شهرين من إقناع أربعة، في الوقت الذي استطاعت فيه أخريات جلب 5 أشخاص خلال شهر واحد».

وتضيف: «مع مرور الوقت علمت أنه من الضروري الترفيه عن الزبائن، ما يعني سهرات وأوتيلات والذي منه، لكني كنت أحاول دائما الابتعاد عن ذلك».

رفض سحر القاطع لشرط عملها الأساسي، وعدم قدرتها على جلب المزيد من الزبائن، سببا بطردها وخسارتها لراتب شهر كامل، لكن ذلك لم يمنعها من بداية بحث حثيث وكفاح جديد في سبيل العيش.

يذكر إن لجنة الإنقاذ الدولية والأمم المتحدة، سجلتا ازديادا في حالات التحرش والاستغلال الجنسي بسوريات، من قبل أصحاب العمل والبيوت ومقدمي الخدمات في تركيا، كما أشارتا إلى وجود مافيات تستغل فقرهن وتجبرهن على الزواج غير القانوني، والدعارة أيضاً.

مرآة عاكسة لواقع عجزت بقيّة الفنون عن وصفه

«الراب التونسيّ»: محرك الثورة ونبض الشارع

تونس – ضياء بوسالمي

كانت بداية انتشار فنّ الراب في تونس متواضعة، لكن مع مرور السّنوات، أخذ بعدا آخر، وأصبح مسموعاً ومطلوباً من طرف الجمهور الذي وجد فيه نوعاً جديداً من التّعبير ونسقا آخر من الموسيقى، غير ذلك الذي اعتاده.

ورّغم أنّ العديد من الفنون ظلّت مُغَيَّبَةً ومهمَّشة من طرف الجمهور (الرواية، الرسم...)، لكن الراب فرض نفسه كنمط موسيقيّ جديد خلق مجاله واحتلّ حيّزاً لا بأس به في المشهد العام.

سرعان ما أخذ الراب في الاتّساع تدريجياً منذ الثّورة ليصل إلى أعلى درجاته في السنوات الأخيرة ويتحوّل إلى «شبه صناعة» لم ترتق إلى مستوى أوروبا والولايات المتّحدة، لكنّها باتت مصدرا لكسب المال عبر تقنيات مختلفة.

كما تُعْتَبَرُ عالماً له مميّزاته وخصائصه التي تستحقّ الدّرس والتعمّق فيها على العديد من المستويات والجوانب لفهمها وتفكيكها.

الراب في العالم العربيّ عموماً والراب التونسيّ خصوصاً دليل على التّحولات التي طرأت على السّاحة الفنيّة في البلاد. هو بمثابة المرآة العاكسة لواقع لطالما عجزت بقيّة الفنون، على اختلاف أنماطها، عن وصفه وإيصاله للجميع.

إنّها خاصيّة يتميّز بها الراب من خلال علاقته الجدليّة مع الشّارع. فهو منه ينطلق وإليه يعود: عود على بدء، فالكلمة واللّحن من/ في الشّارع يُخْلَقَانْ وتكون بدايتهما وإليه/ من خلاله تكون نقطة وصولهما ونهايتهما.

ليست تلك النهاية بمعنى الموت والاندثار وإنّما هي ذلك التّمظهر والتشكّل في جمل موسيقيّة تنطلق من عمق معاناة المجتمعات وتنبع من واقعها. ههنا يُفْتَحُ المجال واسعًا لنتمكّن من الحديث عن ثقافة «الأندرغراوند».

فنان الراب التونسي حمادة بن عمر المعروف «بالجنرال»

عن الموسيقى

في الراب التونسي، الإيقاع متواتر وسريع. لا مجال للاستراحة أو حتّى لأخذ بعض الثواني لفهم واستيعاب ما يحصل من حولك. يباغتك اللّحن وتفاجئك الكلمة التي تتخفّى خلف الإيقاع لوهلة ثمّ تبدأ هجومها عبر اقتحام مجال سمعك لتنتزعك من عالمك وتتيح لك فرصة ولوج عالم «الرابور».

الكلمة والإيقاع، يتنافران تارة ويتمازجان طوراً فيتوه المستمع «توهاناً لذيذا» لا يدوم طويلا ليعود النّسق إلى تسارعه المجنون ويعود المتلقّي إلى سيرته الأولى متوثّبا يترقّب المجهول.

ما يميّز أغاني الراب هو تنوّع أنماطها وإيقاعاتها وطريقة إلقاء النّصوص، فتحوّل الكلمات الْمُوَقَّعَةُ إلى وسيلة لفهم الذات من جهة والاطلاع على خفايا عوالم نجهلها من جهة أخرى. «الرابور» يُفْرِغُ شحنةً من الطّاقة الكامنة فيه (تكوّنت من خلال معاناة يوميّة) عبر نصّه – الذي يظهر إمّا شعرا مُوَقَّعاً أو نثرا مُسَجَّعًا – ليمرّرها إلى المستمع عن طريق قوّة الصوت وتسارع اللّحن والتفرّد في الأداء.

«ميكانيزم» من خلاله يقع تمرير مجموعة المشاغل والهموم عبر الكلمات على وقع ألحان نستسيغها ثمّ نألفها. يصعب علينا أمام هذا الزّخم الموسيقيّ أن نحدّد ماهية هذا الفن بدقّة أو أن نفصل بين النصّ واللّحن فهما متلاصقان ويظلان كذلك إلى الأبد.

فنّ يجمع بين عدّة أنماط موسيقيّة فنجد صخب الروك، هدوء وسلاسة الموسيقى الكلاسيكيّة وجنون ومرح الجاز، كلّها تمتزج لتمنحنا موسيقى تأخذنا إلى عوالم متعدّدة نتأرجح فيها بين الواقع والخيال.

الزّخم الثوريّ

إن كان لا بدّ من تصنيف الفنون بإعتماد معيار الواقعيّة، فإنّ فنّ الراب حتما سيكون على رأس القائمة. إذ تستمدّ النصوص حماسها وديناميكيَّتَهَا ممّا يحصل حولها من أحداث. و تكفي الإشَارَة في هذا الصدد إلى الدور الذي لعبه الراب عند بداية اندلاع الثورة التونسيّة. وحدها نصوص/أغاني الراب كانت قادرة على استيعاب اللحظة وأظهر فنانو الراب وعياً أدّى إلى نجاعتهم خصوصا في مساهمتهم في تأجيج الأوضاع والتحامهم بالزخم الثوريّ.

لقد كانت الصبغة الواقعيّة لهذه النصوص والوصف الدقيق – بكلمات صادمة وعنيفة في أغلب الأحيان – عوامل كفيلة بأن ترجّ المستمع الذي استوعب الصدمة وأفاق على تسارع النّسق الثوري تماما كتسارع نسق أغاني الراب. لقد كانت هذه اللّحظات الثوريّة هي بداية الاعتراف بهذا الفنّ سواء كان ذلك على مستوى النّجاعة أو على مستوى الجماليّة وهي بمثابة الإنطلاقة الحقيقيّة للراب ولفناني الراب الذين تحوّلوا من أعماق المدن وأزقّتها إلى الأضواء والإعلام لا بل إنّهم أصبحوا المحرّك الأساسيّ ورموز الثورة لما لنصوصهم من تأثير على المستمعين.

> ■ سرعان ما أخذ الراب في الاتّساع تدريجياً منذ الثّورة ليصل إلى أعلى درجاته في السنوات الأخيرة ويتحوّل إلى «شبه صناعة» وبات مصدرا لكسب المال عبر تقنيات مختلفة

> ■ ما يميّز أغاني الراب هو تنوّع أنماطها وإيقاعاتها وطريقة إلقاء النّصوص، فتحوّل الكلمات الْمُوَقَّعَةُ إلى وسيلة لفهم الذات من جهة والاطلاع على خفايا عوالم نجهلها من جهة أخرى

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

مؤتمر فتح وخطاب الرئيس... هروب إلى الأمام

علي الصالح*

ثمـة ملاحظات علـى مؤتمر فتح، لـن أدخل في تفاصيل مجرياته ولكن لا بد من الإشـارة أولا إلى ان الحركة سـخرت كل امكانيات السلطة الإعلامية لخدمته من أجهزة أمنيـة وتلفزيون وجرائد الخ... وهو ما لا تسمح به لغيرها من الفصائل.

أدرك ان الرئيـس أبو مازن هو رئيس السـلطة ومنظمـة التحرير الفلسـطينية، ولكنـه في هذه المناسبة كان يفترض ان يكون رئيسا للحركة وليس رئيسا للدولة، وألا تسـتغل طاقات السلطة لخدمة هذا المؤتمر. وهذا ليس موقفا شـخصيا فحسب، بل هو حديث من تواصلت معهم من سـائقي سيارات الأجرة وحتى شخصيات كبيرة غير فتحاوية.

ثانيـا المصادقة علـى أبو مازن رئيسـا للحركة وقائـدا عاما لها فـي الدقائق الأولى من الجلسـة الأولى للمؤتمر كانت إجراء غير تنظيمي أو قانوني. فأبو مازن مع كل الاحترام هو رئيس اللجنة المركزية وكان يفترض ان يثبت رئيسا للحركة بعد الانتهاء مـن الانتخابات من أعضاء اللجنـة المركزية. وهذا قد يؤخذ ضده مـن المتربصين به الذين يزعمون ان المؤتمر غير قانوني لانه استثنى العديد من القيادات «المتجنحة» ويهددون بعقد مؤتمر ثان دون توضيح المكان ولا الزمان ولا الطرف أو بالأحرى الدولة التي ستعمل على تمويله.

ثالثـا الإطالة في كلمـات الوفود رغـم أهميتها مـا أدى إلى موقـف محرج للمتحدثة باسـم حزب الشـين فين الايرلندي النائبة في البرلمان الأوروبي مارتينا آندرسـون، إذ انفجـرت القاعة بالضحك عندما تركزت الكاميرا على أحد الجالسين في الصف الأمامي وقد استغرق في النوم، قبل ان تنهي كلمتها التعاطفية جدا مع الشـعب الفلسطيني، مما دفعها إلى التساؤل عن سـبب الضحك وما إذا كان في ما قالته نكتة؟ ولم يفسر لها السبب إلا بعد نزولها عن المنصة.

رابعا عـدم احتـرام الحاضريـن للمؤتمر عبر تحركاتهـم التي لـم تنقطع والأحاديـث الجانبية التي طغت في بعض الأحيان على صوت المتحدثين. أضف إلى ذلك عـدد القبلات التي جرى تبادلها قبل وأثناء وبعد المؤتمـر، فمنها ما كان مصلحيا خاصة ممن يعتزمون الترشـح ومنها ما كان على سـبيل المحبة الزائدة. صحيح ان الرئيس الراحل ياسـر عرفـات كان يؤخذ عليه المبالغة في التقبيل، لكن ما شوهد خلال المؤتمر تجاوز كل الحدود.

أمـا بالنسـبة لخطـاب أبو مـازن، فقـد أجمع الكثيرون على انه كان طويلا جدا وأكثر من اللازم. وهناك مـن اعتبر هذه الإطالة أن أبو مازن أثبت بما لا يدع مجالا للشـك انه يتمتع بصحـة جيدة رغم تقدمه في العمر ولا يعاني من أمراض كالسـكر مثلا لانه وعلى مدى السـاعات الثلاث ونيف لم يتحرك من مقعده ولاحتى لتدخين سـيجارة وهو المعروف بولعه بالتدخين. هذا أولا وثانيا: ان الخطاب الذي غطى أكثر من50 صفحة لم يأت بجديد على الاطلاق فمعظمه ان لم يكن كله كلاما معادا ومكررا.

ثالثا: لـم يكن الخطاب يصلـح برنامجا لحركة تحرر وطنـي كحركة فتـح بـل كان خطابا يصلح للسلطة أو لمنظمة التحرير الفلسطينية.

رابعا: كانت هناك مبالغة في الخروج عن النص الذي لم يشـمله كتيب الخطاب، الـذي كان يحمل رسائل واضحة ضد شـخصيات معينة وتلميحات بدعم أشخاص.

خامسا: عدد المرات التي جرى فيها التصفيق كان مبالغا فيه أيضا إذ تجاوز بضع مئات.

سادسا: الانجازات التي سردها أبو مازن لم تكن انجازات حركة فتح بـل يفترض ان تكون انجازات منظمة التحرير والسـلطة بما فيهـا الانضمام إلى المنظمات الدولية (44 مـن أصل 522). والحوار مع الحكومـة البريطانية أيضا ليس مـن مهام فتح بل السلطة ومنظمة التحرير. وكذلك استقبال أبو مازن فـي أوروبا كرئيس دولة فلسـطين كما قال، وليس كرئيس حركة فتح. كما ان عضوية المجلس الوطني الفلسـطيني في الاتحاد البرلمانـي الدولي وغيره، مرة أخرى هو إنجاز للمنظمة.

سـابعا: في مجال بنـاء «المؤسسـات والحكم الرشـيد» تـحـدث الرئيس عـن تطويـر الهياكل الحكوميـة وهي أيضـا يفترض ان تكـون حكومة توافق وليـس حكومة فتح. وكذلك إدارة شـؤون الوظيفة العمومية وديوان المراقبة ومكافحة الفساد وتطوير قطاع الإنتـاج والصناعـة وتوفير الأمن والأمان وفي مجال القضاء والإعلام إلى آخره، هذه كلها من «انجازات السلطة».

ثامنا: في الصفحات 41 ونصف الصفحة الأولى، كان أبـو مازن فـي خطابه يتحدث عـن انجازاته كرئيس للسلطة وليس كرئيس لفتح ورغم ذلك فان ما وصفه بأسس البرنامج الوطني للحركة لم يفصل بين برنامج فتح وفلسطين كدولة. فعلى سبيل المثال لا الحصـر ما قاله حـول «العمل باتجـاه مراجعة الاتفاقـات الموقعة كافـة مع الجانب الإسـرائيلي نتيجة انتهاء مهمتها وتغيير الظروف وعدم التكافؤ وعدم التـزام الجانب الإسـرائيلي». فهـذه مهمة السـلطة ومنظمة التحريـر (ص 44). كما ليس من مهام فتح محاربة الإرهاب والتعاون إقليميا ودوليا في هذا المجـال (بند 11ص 45) وأيضـا بناء علاقة ايجابية وبناءة مع إطار الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، وبناء المزيـد من المناطق الصناعية والحدائـق التكنولوجية وتطويرها ونشـرها في مختلف محافظـات فلسـطين (ص 49) أضافة إلى الاهتمام بالاكتشـافات الغازية والبترولية وباقي الثروات الطبيعية في فلسطين وتطوير قطاع المياه وفقا للحاجات البشرية والزراعية الخ.

تاسـعا: لم يتطـرق أبو مـازن إلـى موضوع التحقيـق في اغتيال ياسـر عرفات رغـم قوله في اجتماع المجلس الثوري الأخيـر للحركة انه يعرف الفاعل ولكنه لن يذكر اسمه وسيترك الأمر للجهات المختصة. ولم يكن أفضل من مؤتمر فتح للكشف عن ملابسات اغتيال مؤسسـها الرئيس عرفات. وكان معظم المعنيين يتوقعون منه ان يكشف التفاصيل.

عاشـرا: لم يتعامل الخطاب مع مشـاكل وهموم الناس والدوائر الانتخابية للحركة وكيفية كسبها إلى صف الحركة الخ.

وباختصار لـم يكن في خطاب الرئيس أبو مازن فصل بين ما هو مهام حركية ومهام السلطة ومنظمة التحرير... بل تكريـس لما يقوله الكثيرون بان فتح هي السلطة والسلطة هي فتح.

ولـم يتعامل الخطاب لا من قريـب ولا من بعيد، مع الوضع الداخلي والتنظيمـي داخل الحركة في مؤتمرها، ولم يقـدم الرئيس أي حلول للمشـاكل التي تعيشـها فتح ومنها التنظيمية والمالية خاصة وان هـذا المؤتمر هـو مؤتمر الحركـة ومخصص لبحث علاتها ومشاكلها وهي ليست قليلة. وستبقى الأوضـاع الداخلية في الحركة علـى ما كانت عليه قبل المؤتمـر، حتى المؤتمر التاسـع المقبل، وهذا قد يزيد من المشـاكل والتعقيدات، وقـد يدفع البعض نحو الطرف الآخر الذي يقف متربصا للانقضاض، لا بسـبب اختلاف على برنامج سياسي بل من باب «الانتقام وتكسـير الروس». وأخيرا لم يكن هناك داع لان تكون جلسـات المؤتمر مفتوحة وتنقل على الهواء مباشرة.

> لم يكن في خطاب الرئيس أبو مازن فصل بين مهام الحركة وبين السلطة ومنظمة التحرير

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

«العساكر»... الحقائق الموجعة وحالة الإنكار

يحيى كامل مصطفى*

ترددت كثيراً قبل أن أحسـم أمـري بالخوض في هذا الموضوع والكتابة عنه، ليس هروباً من موضوع شائك أو من الحقيقة أو الواقع وإنما لما يثيره ذلك منً آلام وشـجون ومخاوف على حالنا الـذي النا إليه، وربما لا يخلو الأمر من خشـية مما قـد تجره كتابةٌ كتلك من تخوين، ومن يدري ربما اتهامات بالضلوع في مؤامرة كون تلك الأخيرة باتت أسهل ما قد تُصفع به إذا رفعت صوتك لا معترضاً فحسـب، وإنما لافتاً مشككاً أو حتى متسائلاً.

جسـرٌ آخر نحرقه مع ذلك النظـام وتلك الدولة والطبقة التـي تعبر عنهـا التي تدفعنا إلى حسـم مواقفنا، ربما رغماً عن البعض منا. وقد توصلت منذ فترة إلى قناعة راسخة بأن الموقف الثوري الصحيح يقتضي حرق كل تلك الجسور دفعةً واحدة وطرح أي أوهام بإمكانية إصلاح هذا النظام الميت بالفعل.

أزعـم أن كثرة، ربمـا الجميع، قد سـمع بالفيلم المصنف خطأً بالوثائقي «العسـاكر» والذي أنتجته قنـاة «الجزيرة» يسـرد فيه جنـودٌ وضباط صف وضباط احتيـاط تجاربهم في الخدمـة في القوات المسـلحة المصرية، تجارب مزرية مـلأى بالظروف المعيشـية الصعبة والعبث والإهانـة واللاجدوى، وكما هـو متوقع فقد اسـتفز ذلك رد فعـل عارم من قبـل كل الصحـف وعلى رأسـها بالطبـع المملوكة للدولة، والتهبت الفضائيات بالمشـاهد الحماسـية لعروض عسكرية فيها رجالٌ ممتلئو الصحة مفتولو العضـلات. كما ضجت مواقـع التواصل الاجتماعي بالإنكار والاسـتنكار والشـجب والوعيد، وبالطبع السباب لقطر وأميرها وسـائر الـ«فاميليا» الموقرة ناعين عليها صغـر حجمها وحداثـة (أو انعدام في الحقيقة) تاريخها واستحالة مقارنتها من ثم بمصر، بدورها الفارق والمؤسس في الحضارة الإنسانية.

لا شك أن هناك العديد مما يمكن أن يقال بصدد هذا الفيلـم/ الفيديو من حيث الدوافـع والتنفيذ التقني والأداء. بداية، وفي ضوء ما بات يشبه سراً معلناً عن تحالفات واصطفافات إقليمية حددت مواقع اللاعبين على خريطة الشـرق الأوسط، فإن تبني قطر وتركيا لجماعة الإخوان المسلمين وإيواءهم أمرٌ معروف، كما هو معلومٌ مناصبتهم العداء للنظام المصري برئاسة السيسـي، وعلى ذلك فإن ذلك الفيلم وأشـباهه من التغطيات الإعلامية والتحليلات لا يعدو كونه نوعاً من «كيد النسـاء» كما نقول في مصر وتقويضاً لأحد أعمدة وجود الدولـة المصرية المزعومة، إذ يتحتم ألا تتسرب إلينا ذرة شك واحدة في أن قطر، أحد محاور الرجعية والردة والمشـروع الغربـي– الصهيوني في المنطقة (مهما بدت تلـك الكلمات عتيقة لا تعجب البعـض) قطـر تلك لا تأبـه مطلقاً لحـال المجندين المصريين «الغلابة».

كمـا أنني أتفق مع كـون التنفيذ المهنـي والتقني لهذا الفيلم مفـرط الرداءة، فهو لـم يعرض لتاريخ الجيش والتجنيد الإجباري فـي مصر صاحبة أكبر جيش نظامي وأقدمه في الدول العربية، ولا لظروف تلك النشـأة ومحوريتها في الدولة المصرية الحديثة وتطور المؤسسة العسكرية ولم يعرج على دورها في السياسة، ولم يسـأل عن حال المجندين إبان حربي الاستنزاف و73 حين لم تكن الظروف أقل قسوة بأي حال من الأحـوال ومع ذلك ثبت هؤلاء «العسـاكر» فـي كل الجبهات وعلى كل المسـتويات وبكل معاني الكلمة. لم يحاور البرنامج ضباطاً في رتب أعلى عن رأيهم في ذلك الواقـع المصور مزرياً، كما أنني لا أعلم ما هو محل ذلك الأمريكي الذي أقحم على الشريط من الإعراب؟

كل ذلك صحيح، وما يثير العجب هو تغلب الرغبة في التجريح على الالتزام بالمهنية، حيث كان بإمكان «الجزيرة» إيصال الرسـالة نفسها بأداء مهني، نوعٌ من دس السـم في العسـل، لكنهـا الرغبة الجامحة المتعجلة في المشاكسة والمكايدة.

لكن...لكن...يبقـى السـؤال الأهـم لا يطرح... نتهرب منه، ما هو نصيب المعروض، وهو مهينٌ مؤلمٌ، من الصحة والصدق؟ وإذا كانـت قطر و«جزيرتها» بضعة الحال وضآلته إلـى تلك الدرجة فلم الاكتراث من أصله؟ لماذا لم يتـم تجاهله ما دامت مصر عملاقاً كما يرددون وقطـر دون القزم؟ لماذا يتوقف العملاق في طريق أعماله العظيمـة ليلتفت لترهات قزم أو ما هو دونه؟

الإجابة ببسـاطة وبفرط ألم لأن ما ورد في الفيلم كله حقيقي، أو هو جانبٌ من الحقيقة، دون مبالغات من واقع مشاهدتي الشخصية. يجوز أن وضعي كان متميزاً بحكم مؤهلي الدراسـي، إلا أن ذلك لا ينفي أن كل ما قيل، كله بلا استثناء، حاصلٌ.

فالعساكر يسـتغلون ويذلون ويسبون ويداس عليهـم ويتركـون أرضـاً مباحة لضبـاط الصف والضباط ليفرغوا عليهم تلك الشـحنة الفائضة من الإحباط ومركبـات النقص والسـادية التي وحده الله يعلم من أي معين لا ينضب يسـتمدونها. أحياناً تصورت أنهم يتوخوّن ويتعمدون انتقاء تلك الرتب من مصاف المرضى النفسـيين. بالطبع لا يخلو الأمر من ضابط هنا وقائد هناك لـم ينزع الله الرحمة من قلبه يحنو ويرفق بالعساكر، إلا أن الأمر أولاً وأخيراً متروك له، فالقائد يكاد أن يكون ظل الله في الأرض؛ وإذا أنت سـألت: لم كل هـذا ولأي غرض؟ فلن تجد إجابة سـوى كلمات مبهمة ما تني تفقد أي معنى من عينـة: الوطن والمرابطة الخ، هـذا بفرض أنك بلغت رفاهية أن يسمح لك بالسؤال في ساعة صفا.

فالمعدات قديمـة ومتهالكـة والتدريبات منعدمة أو دون المسـتوى، ولقـد امتـدت حالـة التراخي والانحطاط هذه فتـرةً طويلة، ما يزيد على الثلاثين عاماً، أما الآن والإرهاب يتهدد ويضرب مصر فإن تلك الأسئلة والمراجعة تصبح مصيرية: فالإرهاب يضرب سيناء في الكمائن نفسها تقريباً وبالأساليب نفسها ولا شيء يبدو أنه يتغير. ما زال الشهداء يسقطون. وإن لنا أن نسـأل، وبالأصح يتحتم علينا أن نسأل: هل هؤلاء الجنود والشـهداء الذين رحلوا مدربون تدريباً كافياً ومؤهلون للتعامـل مع الإرهابيين؟ هل يعاملون باحترام؟ هل يأكلون جيداً؟ هل تسـليحهم مناسـب؟ أين المدرعات المضادة للألغام التي أهدتها أمريكا لمصر؟!

أجل، لقـد هاج وماج النظـام وأبواقه وأنصاره، وبعض العاقلين ممن ما زالت الحمية الوطنية تحترق فـي صدورهم وكبُر عليهم ما وصلنا إليه، إلا أن وراء كل ذلـك دافعٌ واحدٌ مشـترك: الخوف... الخوف من الحقيقة... الخوف من المسـتقبل، مما هو آت... فكثيرٌ منهـم يعلم علم اليقـين أن ما بـثُ حقيقيٌ والبعض الآخر يخشى أن يصدق ولكنه يحدس.

إن الطبقة الحاكمة فـي مصر وكثيرٌ من الغيورين يعيشـون حالة إنكار يخشـون المروق من تخومها. هل انحط الحـال بمصر إلى هذا المسـتوى؟ هل من المعقـول أن تتطاول علـى مصر دولـةٌ كقطر التي لا يساوي تعداد سـكانها حياً في القاهرة الكبرى؟ هل مـن المعقول ذلك الانهيار في قيمة الجنيه واشـتعال الأسعار؟ أصحيح أننا سائرون إلى كارثة اقتصادية؟ حين يتكلم السيسـي متلعثماً وبلغة لا تليق بسائق ميكروباص يسأل البعض: أهذا أفضلُ ما تمخض عنه جبل المؤسسة العسكرية؟

لا وألف لا... بالتأكيد السيسـي يعـرف تماماً ما يريد، وبالتأكيـد القائمون على الأمـر (لاحظ كلمة غامضة أخرى) لديهم رؤية وخطة وإن كنا لا نعرفها وبالتأكيد لدينا أسـلحة متطورة (ألم نشتر حاملتي حوامات؟).

لكن العسـاكر يموتون وتظل الأناشيد مرةً أخرى وتسجيلات العروض العسـكرية تحارب بدلاً عنها. وتستمر حالة الإنكار والتشبث بوهم الجيش الحامي القادر، فالتحدي الحقيقي لا يحدث لأن إسرائيل من مصلحتها اسـتمرار هذا النظام بـل ومتحالفة معه. الجديد الخطير في حكم السيسي هو الدور المتعاظم للمؤسسـة العسـكرية في الاقتصـاد حيث تغولت وأصبحـت إمبراطوريـة متشـعبة كالأخطبوط لا يعلم أحدٌ حجمها كونهـا لا تخضع لرقابة علنية ذات معنى، وهي تعتمد على عرق العسـاكر في شكلٍ من الاستغلال المتوحش يعد ارتكاساً للعبودية وما دون القنانة. لكن للأسـف فإن العرض سيستمر للنهاية ومعـه حالة الإنـكار، وكما قـال صديـقٌ عزيزٌ لي، ستكون لحظة الحقيقة شديدة الإيلام.

> الطبقة الحاكمة في مصر وكثيرٌ من الغيورين يعيشون حالة إنكار

* كاتب مصري

جدلية المناضل/الدكتاتور: هل تتقن الشعوب إطلاق الأحكام؟

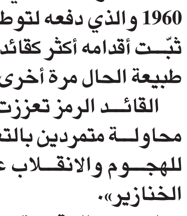

لمى الخاير*

مع خبر وفـاة الزعيم الكوبي فيدل كاسـترو، عـاد إلى السـطح الجدل الأزلـي لـدى الجمهـور العربي بين «مؤيد» و«معـارض» فمنهم مَن ترحم عليه وعلى أمجاده، ومنهم مَن وصفه بالدكتاتور متمنياً أن يلتحق زملاؤه من الدكتاتوريين به قريباً.

مَـن يمكن أن ينسـى أو ينكر الخطـاب التاريخي الذي استمر حتى طلوع الفجر في هافانا عام 1959 حين دخل ذاك الشاب المليء بالحياة والطموح، ورأى في نفسه «مسيحا» مخلصاً لشـعبه من الدكتاتور باتيستا، بل وجده الكوبيون «مسيحاً» أقرب إلى طبيعتهم البشـرية الأقل سمواً، فلا هو أدار خده وسـامح، ولا هو قدم نفسه أضحية، بل قدّم نفسه قائداً مغواراً منتشـلاً إياهم من القمع والخوف وهو صاحب الحضور الأخّاذ والخطـاب القـوي والكاريزما تحكم ولو أنكرنا.

الحصار الاقتصادي الأمريكي الذي فُرض على بلاده عام 1960 والذي دفعه لتوطيد العلاقة مع الاتحاد السـوفييتي، ثبّـت أقدامه أكثر كقائد لشـعبه في الشـدائد، وأصبح في طبيعة الحال مرة أخرى المناضل من أجل بلاده.

القائـد الرمز تعززت صورته بشـكل أكبر بعد إفشـاله محاولـة متمردين بالتعـاون مع الاسـتخبارات الأمريكية للهجـوم والانقـلاب عليه عـام 1961 في معركـة «خليج الخنازير».

لكن ومع الوقت، تحول النضال بعد التمكن من السـلطة، شيئاً فشيئاً إلى بوادر حكم شـمولي، ولم يستطع كاسترو التخلي عن السـلطة التي بات عبداً لها كمـا قالها صراحة يوماً– رغم مرضه الذي استمر أعواماً طويلة وتدهور حالته الصحية تدريجياً– إلى أن استسلم أخيراً لفكرة التنازل عن الحكم لأخيه ورفيقه في النضال راؤول في العام 2006 فقط عندما ظن أنه سيموت وقتها. ربما أوضح الأمثلة للتحول– بعيداً عن الشأن الداخلي والاستشراس بالقوة والتسلط– التي أخذت عليه، أنه بعد رفضه لاستخدام الدولار الأمريكي منذ الخمسـينيات، أدخله إلى بلاده عام 1993 عندما كسد اقتصادهـا نتيجة لانهيـار الاتحاد السـوفييتي، وبعد أن انتعش الاقتصاد، عاد ومنع الـدولار في العام 2004. ولكن قد يرى البعض هـذه البراغماتية مبررة إن كانت تصب في مصلحة بلاده وإنقاذها.

تراتبيـة صناعـة الدكتاتور تقـوم عادة على الشـكل التالي: انقلابٌ (ولو انتصاراً لمبدأ وقضية) فتأكيد للسـلطة والقوة في عيون الشـعب بعد إفشال محاولة عدوان/غزو، فتثبيت لصورة النضال من مقاومة أساليب العدو الخارجي حصار/عقوبات، ثم يمكنك أن تفعل ما تشـاء. لكن هل يدرك الدكتاتور مفرق التحول الذي يمـر به أم هو بالفعل ضحية انجراف أعمى للانغماس في حلاوة النجاح؟

في معادلة: نضال وقوة وسلطة

يبدو أن أي زعيم/قائد مع الوقت يُصاب بهاجس السلطة والقوة معاً، ويُسـقط سهواً أو عمداً عامل النضال والمبادئ، بل ويتخـذه عذراً ومبرراً لارتكاب أي ظلـم، لأنه يعتبر أنه ببساطة اسـتحق ذلك «بجدارة» ولأنه وبلا منافس انتزع مكانته بيديه.

الشـخص الوحيد في العالم العربي الذي يمكن مقارنته بكاسـترو هو جمال عبد الناصـر، الذي غدا رمـزاً وطنياً وقومياً لكافـة العرب من المحيط إلى الخليج حتى يومنا هذا والوحيد الذي حقق الحلم العربـي في وحدة تجمع بلدين أحدهما في الشرق الأوسط والآخر في افريقيا عام 1958 وقد سُميّ أبناء جيل كامل على اسم الزعيم الذي لم ولن يتكرر.

لقد جاء عبد الناصر بأفكاره الاشتراكية ليطبقها بالفعل ويؤمم قناة السـويس ومسـاحات شاسـعة مـن أراضي الإقطاعيين، وزاد في حب الشـعب له كونه فلاحاً من أسرة بسـيطة فهو بالفعل يفهم هموم المواطن الذي لا حول له ولا قوة.

كان عبـد الناصر تجسـيداً لمـا اعتبره العـرب طويلاً أضغاث أحلام، وكان أفضل وأجمل من أن يُصدق. لكنه كان أيضا عرّاب فكرة القبضة الأمنية واليد الطولى للمؤسسـة العسكرية والشـعارات الرنّانة. وهو ما ورده لسوريا ولكل ديكتاتور عربي صغير أراد أو استطاع بالفعل الوصول إلى السلطة.

وبمناسـبة الحديـث عن نمـوذج الدكتاتـور الصغير، فإنني أجـد في جمهور كاسـترو الوجوه نفسـها لجمهور صدام حسـين. أقصد حتى حرفياً يبدو أن معجبي كاسترو في العالم العربي هـم بالضرورة من معجبي صدام، فهنالك جزئيات محددة تجمع طبيعة ومسـيرة الشـخصيتين مع مراعـاة الفارق الكبير. فانقلاب جماعة صدام حسـين أو ما سُـمي ثورة تموز عام 1968 لم تكن بقيادتـه، لكنه كان من أبرز الشخصيات المشـاركة فيها، ولم تكن خدمةً لقضية، بل انتصاراً لحزب البعث وتنازعا على السلطة.

لكن حسـين تمتع بذات القـوة والحضـور اللتين كانتا لكاسـترو، واستطاع كسـب ثقة الحزب الذي مرّ بتحولاته هو الآخر بعيداً عن الدرب... وذلك لسـمعة الشـاب بالقوة والجسارة منذ صغره هو الذي تربى في كنف خاله خير الله طلفاح الذي لم يتوان عن دفعه للقتل منذ كان طفلاً من أجل ثأر ليكون ساعده الأيمن الذي يعتمد عليه لاحقاً.

وبعد استلامه السـلطة عام 1979 استطاع حسين كسب شـعبية لأنه ذو كاريزما وخطاب شعبوي مرغوب ومحبب يحابي طبيعة شعبه وهو الذي كان حريصاً على أن يتحدث مع كل شـخص أو جماعة أو منطقة باللغـة التي يفهمونها ويقبلونهـا. وحرص على أن يلبي أمنيـات ومطالب فردية لمن اسـتطاع الوصول إليه أو «طرق بابه» حتى ممن هم في بعض الأحيان محسوبون ضده، وحسب معجبيه فقد كانت لديـه اعتبارات محليـة يراعي فيها الأعراف على حسـاب السـلطة والقوانين، ولو على نطاق ضيق أو في مناسـبات معدودة حُسبت له، بصرف النظر عما كان يمارسه من قمع ومزاجيـة ذات نتائج عنيفة في كثير مـن الأحيان على بُعد غرفة أو شارع.

ويبدو أن الشـعوب مـن جهة أخرى ولسـخرية الأقدار تؤمن بأهمية القوة، فهي تريد أن ترى القوة في قائدها حتى ولو ترافقت بالشراسـة والعنف، ربمـا تيمناً بمبدأ «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف».

وزادت شعبية حسين ليس فقط في العراق بل في العالم العربي حين ضرب إسـرائيل بـ39 صاروخاً عام 1991 فكان رمزاً للعروبة والشجاعة لم يسبقه لها ولم يلحقه بعدها أي «قائد» عربي. حتـى أن ذلك غفر له، عنـد الكثيرين، غزوه للكويت الذي سبق ضربه لإسرائيل. بل إن اقتحامه للكويت قوبل بالاحتفاء لدى الكثيرين في الوطن العربي يومها قبل تلك الضربة! ربمـا للعراقيين أسـبابهم لتمجيد ذلك لما كان من خلاف و«تكسـير راس» وتهديدات بينهم وبين الكويت. ولكن لمَ يفرح باقي العرب بذلك؟

ما رسـخ كذلك صـورة القائد المغوار صاحب الكبرياء والاعتـزاز بوطنيته كانـت مقاومته للحصـار الاقتصادي الأمريكي الذي فرض على العراق عقوبة له على غزو الكويت أو ما سـمي بحـرب الخليـج الثانية، فعوقب كل الشـعب العراقي نتيجة قراره.

وعرف صدام حسـين بمجابهته لهيمنة الدولار الأمريكي بشدة، ورفض أن يكون أداة تسيير للإدارة الأمريكية، ودفع حياته ثمناً لذلك لاحقاً.

وارتفـع رصيده خاصة حينما آثر البقـاء في بلاده على الهروب عندما بـدأ الغزو الأمريكي عـام 2003 وكذا عندما قُتـل على يدهم وكان مثالاً للكبرياء خاصة وأن الابتسـامة الساخرة من قاتليه لم تفارق وجهه حتى آخر لحظة.

وزاد المؤازرةَ الشعبية التوقيتُ المستفز بتنفيذ الإعدام– حتى لمن هم ليسـوا من معجبيه– الـذي اختاره الأمريكان وصادف (أو ربما لم تكن صدفة) أول أيام عيد الأضحى. وما زاد من السـخط العربي أن واشـنطن لم تجد تلك الأسلحة الكيميائية التـي كانت حجتها للغزو، بـل وظلت «تعتذر» الإدارات الأمريكيـة المتعاقبـة بكل وقاحة عـن الخطأ في التقارير الاستخباراتية التي تلقتها عن الموضوع.

ولنا فـي العالم العربي أمثلة كثيرة لشـخصيات جدلية اعتبرها البعض بطلاً وطنياً وجعلها البعض الآخر خائناً في خريف عمرها، مثل ياسر عرفات الذي بدأ مناضلاً واستطاع تحويل النضال الفلسـطيني إلى قضية وهي علامة فارقة لا شك في تاريخ ومسـيرة نضال الشعب الفلسطيني وبصمة تحسـب له وحده لكن هل ما انتهى إليه من براغماتية (على أحسن تقدير) يُمحى ويُغتفر لأجل الماضي؟ ربما، وربما لا.

وعلى مستوى آخر من الدكتاتوريات الصغيرة كان معمر القذافـي ذاك الذي كانت خطاباته محط سـخرية وأشـبه بفقرة ترفيهية لهذا الوطن العربي في القاعات والمناسبات، والذي شـابه حسـين في مجابهة هيمنة الدولار الأمريكي كأداة لربط الاقتصادات وضمان تبعيتها، بل واقترح تصنيع نقد ذهبي محلي أو إقليمي كمنافس، وحاول أن يكون ضمن حلف افريقي لمواجهة أقطاب القـوى التقليدية، وهو ما رآه الكثير ضرباً من الجنون أو على سـبيل النكتة. لكنه حاول بالتأكيد أن يكون مسـتقلاً بقـراره وبالتأكيد دفع ثمن ذلك حياتـه أيضاً، بصرف النظر عـن إن كان ذلك «وطنية» منه أم كان إشـباعاً لجنون العظمة لديه وهو ملك ملوك افريقيا وصاحـب الكتاب الأخضـر وقائد ثورة الفـاتح من أيلول ورئيس الجمهورية الليبية الديمقراطية الشعبية... الخ.

لن أتطرق لحافظ الأسد فهو لا يرتقي إلى مستوى كل من ذُكروا فهو محـض ديكتاتور افتقد المبـادئ والنضال الذي تمتع به هؤلاء في أوائل حياتهم أو في مفترقات هامة خلالها، فليست في سجله أي نقطة يمكن أن تحسب له. وابنه مسخ دكتاتوري أكثر تشوهاً من أبيه.

بالعودة إلى الزعامات العربية أو العالمية، أما حان الوقت لنعرف كشعوب أن من يأتي بانقلاب أو يقود ثورة عسكرية حتى لو ضد ديكتاتور، ومن يؤمن بأهمية القوة ليأخذ مكاناً لم يكن له حتى ولو ضد ظالم... فسيحرص على أن يحتفظ بتلك «القوة» التي وضعتـه في المقام الأول في هذا المكان... بل وسـيصاب بذات الهوس بالتشبث بالسـلطة مهما كان الثمن؟ ولكن السـؤال الأهم الذي يجب أن نواجه أنفسـنا بـه هو: هل يغفر لديكتاتور ماضيـه النضالي... وهل يعفو النضال والمبادئ القديمة الأخطاء والقمع؟

وهل ممكن أن نقف في الوسط ونعترف موضوعياً بفضل وإنجـازات «قائد» دون الانجراف إلـى تأليهه وتنزيهه عن الأخطاء وإعماء أنفسنا عن سقطاته التي قد توازي أو تغلب عظمة إنجازاته؟

*إعلامية سورية تقيم في لندن

الاستراتيجية التي تجمع الغرب وروسيا مع إيران

أمير المفرجي*

من تابـع المشـهد السياسـي العراقي بتناقضاته وإشـكالياته، ما كان إلا أن يفهم حقيقة الانفصام الفعلي للدولة العراقية، وانقسـام أحزابها الحاكمـة والمعارضة على حـد سـواء، نتيجـة لانخراطها المعلـن فـي أجنـدات إقليمية هي نفسـها تتبع لتأثير الدول العظمى المتعـددة الأقطـاب. وترجمت الأزمة السياسـية الأخيرة التي جاء بها قانون تشـريع «الحشـد الشعبي» والطلاق الجديـد بـين «التحالـف الوطنـي» و«تحالـف القوى» استحالة الوصول إلى حل للأزمة العراقية في ظل استمرار الانتهاكات والتدخلات الخارجية، وانعدام المناخ الوطني الملائم للدخـول في حوار شـامل يحقـق العدالة ويضع حدا للتخندق الطائفي، الذي أدخـل العراق في دوامة من الاضطرابات. حيـث كان لدخول العراق في دائرة الصراع الإقليمي والدولي الواسعة الأثر الكبير في وصوله إلى هذا الطريق المسدود.

أولـى ريـاح حلقـات هـذه الدائـرة التـي عصفت بالعراق وأكثرها تأثيرا هي الوجود الأمريكي المسـتمر منذ 2003 والتغيرات السـلبية التي نتجت عنه، في السـماح لإيـران في بسـط نفوذها من خلال ولادة نظام سياسـي أحـادي الطائفة. لقد بـات من الواضح أن اسـتراتيجية الإدارات الأمريكيـة المتتابعة، فضلت الاعتمـاد على دور النفـوذ الإيراني فـي منطقـة الخليج العربي والشـرق الأوسـط من خلال توفير الدعم السياسـي لعراق طائفي يدخل ضمن معادلة جديدة بنيت على أسـاس إعادة رسم منطقة الشرق الأوسط في شـكلها الاقتصادي والسياسي والاجتماعـي. وكان انطلاق الخطوة الأولى من العراق في 2003 باعتراف البيت الأبيض نفسه وإقراره في ان إحداث الفوضـى الخلاقة هي خطوة رئيسـية نحو إعادة رسـم خريطة الشرق الأوسـط للوصول إلى الهدف المنشود في تعزيز النفوذ الأمريكي في هذه المنطقة الغنية في العالم.

ولسـوء حظ العراق وسوريا، ومن حسن حظ أعدائها، أصبحت خريطة الشرق الأوسط الجديد في حالة يُرثى لها بعد أن دفعـت تداعيات الأحداث في هذين البلدين لخروج استراتيجية الشرق الأوسـط الجديد عن نطاق السيطرة بعد توسع دائرة التناقض المذهبي بين طرفي المعادلة التي يمثلها الدين السياسـي القومي الإيراني وبين دول العالم العربي الإسـلامي التي تمثـل الأغلبية في هـذه المنطقة. وهذا ما دفع بتداعيات هذا الصـراع إلى الانتقال للمناطق المجاورة للعالم العربي-الإسلامي إذا أخذنا بعين الاعتبار الموقـع الجغرافي لتركيا وحدودها مع الغـرب من جهة، وقرب الجمهورية الإسـلامية الإيرانية مع روسيا والدول الإسلامية المحاذية الفاصلة بينهما من جهة أخرى.

من هنـا أصبح مـن الطبيعـي معرفة مواقـف الغرب وروسـيا ورد فعلهما من تطور واتساع رقعة هذه المعادلة المذهبية الجديدة، التي تعدت المجال المخصص لها وانتقالها من العالم الإسلامي إلى المجتمعات الغربية من خلال انتقال الصراع الشـيعي-السـني الذي تدعمه إيران في العراق وسـوريا، وبين تركيا ودول مجلس التعـاون الخليجي، إلى خارج حدود ساحة صراع الإسلام السياسي التقليدي المستمر بين طرفي المعادلة الدينية الشرق أوسطية.

وعلـى الرغم من مواقـف الاتحاد الأوروبـي الرافضة لبقـاء نظام بشـار الأسـد، والضغـوط التي مارسـتها فرنسـا والولايات المتحدة عبر مجلـس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، لم يخف الأوروبيون وعلى رأسـهم الفرنسـيون مخاوفهم من الفراغ الناتج عـن إبدال نظام الرئيس بشـار الأسـد بنظام معارض جديد، نظرا لتعدد التنظيمات العسـكرية المعارضة وتنوع أهدافها السياسية وعقائدها الدينيـة المتطرفة المخالفة للثقافة الغربية. حيث عـززت الأعمال الإرهابيـة التي حدثت أخيرا في فرنسـا والتي نفذها شباب فرنسيون من أصول مغاربية، وتبنتها فصائل من تنظيم «الدولة» في سوريا، هذا الطرح الرسمي الغربي.

وهذا ما يكشـف عـن مخـاوف الغرب من اسـتمرار الصـراع الاثنـي الذي بـدأ باحتـلال العراق فـي 2003 وانتقالـه إلى المناطق المجاورة، وانتشـاره في أوسـاط بعض شـباب الجاليات الإسلامية المهمشـة اجتماعيا في المجتمعات الأوروبية التي تأثرت بهـذا التنظيم من خلال شـبكة الانترنت ليكشـف على ما يبدو عن جزء من خفايا الاسـتراتيجية الغربية غيـر المعلنة التـي تجمع الغرب وروسـيا مع إيـران، من خـلال دعم نفوذها فـي العراق وسوريا.

وهذا فـي دوره يعـزز الموقف الروسـي فيمـا يتعلق بالنظام السوري ودعمه العسكري. فبالإضافة إلى العمق الاستراتيجي للوجود الروسي في سوريا، تسعى موسكو إلى إبعاد الصراع الطائفي وتمدده إلى المناطق التي تفصلها عن إيران، وهنـا لابد من التأكيد على ان الدعم الروسـي لإيـران يدخل في إطـار اتفاق روسـي-غربي ومن خلال ضوء أخضر أمريكـي لتجريد إيران تدريجيـا من قدرتها العسـكرية والنووية، التي تدخل ضمن نشـاط الحرس الثـوري الإيراني لتحجيم دور الولـي الفقيه في المنطقة، إذا أخذنا بعين الاعتبار محورية الدور الروسي والأوروبي في مباحثات الملـف النووي، والأهمية الكبيرة التي يبديها الغرب لعلاقته المقبلة مع طهـران، على الرغم من خطورة نظام ولاية الفقيه والحرس الثوري من خلال تواجد حزب الله في لبنان، وموقفه المعادي «المعلن» من الدولة العبرية مقارنة بموقف إيران «غير المعلن» من إسرائيل وارتباطه التاريخي بالغرب وأمريكا. وهذا ما يُفسر طبيعة إشكالية الموقف الرسـمي الإيراني وازدواجيته فيما يتعلق بعداء «الحرس الثوري وفيلق القدس» وبين مواقف مؤسسـات الدولة الإيرانيـة العميقة المرتبطة بالغـرب التي كان لها الفضل الأول في إخراج إيران من العزلة.

من هنا يبـدو أن الأولوية الغربية والروسـية، فضلت الاعتمـاد علـى دور النفـوذ الإيراني الممثـل في الحرس الثوري وفروعه المتمثلة في «الحشد الشعبي» للقضاء على تنظيم «الدولة» عسكريا في سوريا والعراق، والعمل على تعزيز هذا النفوذ ومن ثم إدامة المناخ الطائفي واسـتمرار التطهير المذهبي. لا شـك ان القضاء على تنظيم «الدولة» يجب ان لا يكون على حسـاب تقسـيم العراق والسـماح لنظام بشار الأسد في الاسـتمرار في جرائمه ضد الشعب السوري والاخلال في معادلة التوازن الإقليمية بين الدين السياسي القومي الإيراني وبين العالم العربي-الإسلامي.

ان السـماح لإيران في بسط وتعزيز نفوذها في العراق سـيكون له التأثير غير المرغوب من قبل العرب الشـيعة والسـنة على حد سـواء، وهذا ما سـيدفع إلى المزيد من الاحتقان الذي سـتكون نتائجـه انهيار منطقة الشـرق الأوسـط. من هنا بات من الضروري على الغرب وروسيا وبمجرد الانتهاء مـن تحرير مدينة الموصـل التركيز على منع الهيمنة الإيرانية من خـلال دعم الأحزاب الوطنية في سـوريا والعراق والعمل على إعادة التوازن الإقليمي من خلال نظام عالمي متعدد الأقطاب يضمن السـلام لشعوب ودول المنطقة.

* كاتب عراقي

إسرائيل ـ روسيا ـ إيران: الإخوة الأعداء!

■ جرت في سوريا الأسبوع الماضي عدّة غارات جوّية غامضة، أوّلها كان قصفاً إسرائيليّاً من الأجواء اللبنانية لمواقع سورية قالت الصحف الإسرائيلية أنه استهدف عمليّات لنقل أسلحة ثقيلة لـ«حزب الله»، وثانيها استهدف قريتي كفريّة والفوعة الموالِيتين الشيعيتين في محافظة إدلب والمحسوبتين على إيران وقد تم تداول أنباء عن سكان المنطقة قالت إن الطيران القاصف كان روسيّاً، وثالثها استهدف جنوداً من قوات النخبة التركية قرب بلدة الباب السورية وزعمت روسيا إنها لم تكن وراءه كما أنها برأت طيران النظام السوري من مسؤوليته.

تبدو هذه الغارات شكلاً من المناورات بين خصوم يحاول كل واحد منهم إعادة موضعة الآخر ضمن علاقات شديدة التعقيد تتراوح بين التحالف السرّي والعداوة المبطّنة.

بعض المحللين رأى في الغارة الإسرائيلية الأخيرة قرب دمشق رسالة توجهها حكومة بنيامين نتنياهو للرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنها لا تقبل بتحدي خطوطها الحمراء، غير أن صمت القيادة الروسية البليغ وسابقتها المعروفة بتشكيل آلية للتنسيق العملياتي مع تل أبيب، قد يتجاوز، في معناه، عدم الاعتراض إلى نوع من القبول والاستخدام الضمنيّ للغارات الإسرائيلية لتقويم أظافر إيران وإعلامها بحدودها الممكنة.

تعطي الغارات الجوّية «الغامضة» على البلدتين الشيعيتين في محافظة إدلب السورية مصداقية للتحليل السابق، وتعطيه زخماً (وتعقيداً) أكبر، وهذه الغارات التي لم يعترف بها أو ينكر مسؤوليته عنها أحد، لا يمكن اتهام أحد غير روسيا بها، فلا الطيران التركيّ يستطيع المغامرة تحت عين الأمريكيين والروس بقصف بلدتين شيعيتين محسوبتين على إيران، ولا مصلحة أيضاً لطيران التحالف الأمريكي، الذي لم يُعرف عنه هدف غير قصف تنظيم «الدولة الإسلامية» و«جبهة فتح الشام» («النصرة»)، أن يتورّط فيها، وهو الذي اعتذر قبل أسبوع عن استهداف جنود سوريين بطريق الخطأ في دير الزور قبل أكثر من شهر.

جاءت إشارات ذات دلالة من إيران أمس مع إعلان امتلاكها أسهما في شركة ألمانية تبيع غوّاصات لإسرائيل، كما قدّم هاشمي رفسنجاني، رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، قبل أسبوع تلميحات تليق بالطابع الباطني للمناورات السياسية والعسكرية الجارية حين تحدث عن الملك قورش الذي تزوج إستير اليهودية وفكّ أسر اليهود من أسرهم البابلي... وأعادهم، حسب الحكايات، إلى فلسطين، في إشارة متعددة الدلالات، ولا يخفى توجهها بدون مواربة لمحاباة إسرائيل وطمأنتها إلى أن النفوذ الإيراني في المشرق العربي سيكون لصالحها وليس لصالح الفلسطينيين أو العرب.

ما يُدهش في كل هذه النقلات الشطرنجية أن العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد مواقع للنظام السوري أو «حزب الله»، الذي قام بعرض عسكريّ بالمدافع والدبابات والآليات الثقيلة في مدينة القصير السورية ولم يتعرّض خلالها لهجوم إسرائيلي عليه، هو تواطؤ كل الأطراف على اعتبارها من عاديّات الأمور، فلا «حزب الله» عاد يهدّد بالرد «في الوقت المناسب»، ولا نظام دمشق ينتهزها فرصة للحديث عن مقاومة إسرائيل و«ممانعتها».

إضافة إلى كون هذه الضربات وسيلة لتحديد «أوزان» الملاكمين الذين يلعبون على الحلبة السورية، فإنها تريد تأكيد قضيتين أساسيتين:

الأولى هي ضرورة بقاء النظام السوري مع تذكيره كل فترة بضرورة انضباطه ضمن سلّم طبقات البلطجة العالمية.

والثانية هي تركيز جهود الجميع على هدف واحد: قتل أكبر عدد ممكن من السوريين لإنهاء أي إرادة أو أمل بالتغيير، ونشر هذه الرسالة عبر المنطقة العربية.

الضربات إذن هي لتحديد الأحجام وعدم الانشغال عن القتل المعمم لشعب لا يريد أن يقبل بالاستبداد.

التأديب غير المبرر لا يعالج أمراض مصر المستعصية!

محمد عبد الحكم دياب*

■ ماذا يجري في مصر؟ وماذا عن أحوالها المعيشية؟ وما وضع الحريات العامة والحقوق الشخصية؟.. أسئلة ضمن أسئلة عديدة تبحث عن إجابة.. وقلت لنفسي فلنبحث عن مفتاح يوفر عناء التيه في التفاصيل.. والمثل يقول الشيطان يكمن في التفاصيل، خاصة أن الناس بدأوا يحجمون عن الجهر برأيهم، وشغلتهم حياتهم، وأدارت رؤوسهم الفروق الشاسعة بين من يكدون ويكدحون لكسب قوت يومهم، وبين من يلعبون بالمال؛ مستندين إلى من يضربون بسيفهم، ومعتمدين على ألسنة تلهج بالثناء عليهم.

وعلى طريقة أرشميدس، وهو يقول وجدتها وجدتها. في لحظة اكتشافه لقانون الطفو. استطعنا العثور على المفتاح الغائب واسمه «التأديب»، وقد استقر نهجا تصاغ على أساسه علاقة السلطات الحاكمة بمواطنيها، وممارسة التعسف في استخدام القانون وتطبيقه على هوى هذه السلطات، وهو نهج قديم له رواده وخبراؤه وترزيته. وكان من المفترض أن يختفي بعد ثورتي يناير 2011 و30 يونيو 2013.

والتوسع في التأديب عمل غير مبرر؛ زاد من معدلات العقاب والتضييق، ونحى حوافز الثواب والتقدير، وسواء كان ذلك عن قصد أو غير قصد؛ فهو يخدم القسمة التي يتم على أساسها التعامل مع المواطنين، فهم إما من «أهل الخير»؛ مؤيدين ومناصرين وهاتفين للرئيس السيسي، وظهيرهم الأمني من «المواطنين الشرفاء»؛ أصحاب السوابق وخريجي السجون؛ وهم جاهزون للاعتداء اللفظي والبدني بشكل «عمياني» كما نقول في مصر على من يفتح فمه أو يحمل لافتة أو يرفع صوته، وغير هؤلاء هم «أهل الشر»!!.

وأفصح الرئيس السيسي عن فلسفته في التأديب عندما علق على حكم محكمة جنح قصر النيل بحبس نقيب الصحافيين يحيى قلاش وخالد البلشي وكيل النقابة ورئيس لجنة الحريات بها، وسكرتيرها العام جمال عبد الرحيم، وتولى بنفسه «تجريم تهم» لم يصدر بها حكم بات بعد، وأضفى عليها بعدا سياسيا (رئاسيا)، ومع كامل الاحترام لمنصب رئيس الدولة ومقامه. فالتجريم ليس اختصاصه. أو اختصاص أي مسؤول تنفيذي مهما علا شأنه وارتقت وظيفته، وأمره معقود لسلطة القضاء. ومحدد بنصوص الدستور والقانون، دون تدخل سلطات الدولة الأخرى، ولا يتبدل لخلاف أعضاء في مجلس نقابة الصحافيين مع وزارة الداخلية، أو مع من كلفتهم وزارة الداخلية باقتحام النقابة، دون التزام بنصوص وضوابط القانون، وبدت إجراءات الشرطة شديدة التعسف، وغطت الاقتحام بغلالة قانونية مهلهلة، وبسؤال عدد من فقهاء القانون والدستور فلم يقروا ذلك التعسف المصاحب للاقتحام، ولم يقبلوا بمبرراته. فضلا عن أنه الحادث الأول في التاريخ القانوني المصري، وبدا وكأنه هدية وزارة الداخلية للصحافيين في الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس نقابتهم!!

وسبب اعتبار التجريم الرئاسي تسييسا لحكم المحكمة، يرجع إلى صدوره عن شخصية سياسية هي رئيس الجمهورية، وهي صفة يتمتع بها وحده في الوقت الراهن، وليس بين المسؤولين من يحمل هذه الصفة، فلا هم حزبيون، أو متمرسون في السياسة، أو وصلوا إلى مناصبهم بالانتخاب، بمن فيهم وزير الخارجية؛ وهو دبلوماسي وليس سياسيا، وقد درجت الأمور في السنوات العشر الأخيرة من حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك، ووجود جمال مبارك كرئيس مواز؛ درجت على تعيين أصحاب رأس المال والسماسرة والمقاولين ووكلاء الاحتكارات الصهيو غربية في مناصب الوزارة من غير السياسيين، والوزير مجرد درجة وظيفية ومالية؛ يتقاضى عنها مرتب الوزير، ولا يملك صلاحياته.

والوزير الموظف ينفذ التعليمات، والوزير السياسي يضع السياسات.. وهنا أشير لشهادة يوسف والي، الذي مكنته علاقاته الصهيونية الواسعة من تولي منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة وأمين عام مساعد للحزب الوطني المنحل، وهذا أضفي عليه صفة سياسية. ولما أُستُدعي للتحقيق بعد ثورة يناير 2011 في انحرافات وزارة الزراعة وقضايا الأسمدة الفاسدة والمبيدات المسرطنة، وتبديد أراضي الدولة؛ خرج من التحقيق «كما تخرج الشعرة من العجين» كما يقول المثل المصري، وكانت حجته أن الوزراء «سكرتارية خاصة لدى الرئيس»؛ تنفذ أوامره، ولا تتحمل مسؤوليتها. وعاد يوسف والي لبيته، ولم يمسسه سوء؛ وحوكم الرئيس المخلوع هو وولداه علاء وجمال.

والتأديب في عصر الرئيس السيسي أضحى فلسفة؛ تحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتُسهل فهم ما يجري في مصر. ومع ذلك ليس هناك ما يمنع من تعرض الرئيس السيسي لما تعرض له الرئيس المخلوع حسني مبارك. وباب التأديب مفتوح على مصراعيه، وصوره عديدة؛ إفقار ممنهج، وعجز دائم عن تأمين احتياجات المواطن الأساسية، وعودة إهدار الآدمية في أقسام ومراكز الشرطة والسجون، ومنها ما حدث مؤخرا لنزلاء سجن برج العرب من تعذيب، حسب ما جاء على ألسنة أهالي النزلاء، الذين احتجوا على سلالم نقابة الصحافيين الأسبوع الماضي.

وما قام به أهالي نزلاء سجن برج العرب قريب مما فعله عمرو بدر؛ رئيس تحرير موقع «بوابة يناير» الألكتروني، ومحمود السقا المحرر بنفس الموقع. وهما من احتميا بالنقابة تجنبا لبطش الشرطة، وكانت النقابة قد اعتادت ترتيب تسليم الصحافيين المطلوبين لسلطات التحقيق بصورة كريمة وإنسانية، وتكليف محاميها لحضور التحقيق ومتابعة سَيره.. إلا في حالة بدر والسقا، فقد حيل بين النقابة وبين ما اعتادت عليه تجاه أعضائها، وإمعانا في التعسف أصرت وزارة الداخلية على تأديب الصحافيين جميعا في شخص نقيب الصحافيين وزملائه، وأحيلوا للنيابة بتهمة إيواء مطلوبين للعدالة!!.

وتتابعت الأحداث وانتهت بصدور الحكم سنتين وغرامة عشرة آلاف جنيه، وذلك الحكم صدر ومعه التجريم الرئاسي، وبدا تصريح الرئيس وكأنه مباركة لحكم المحكمة، ولهذا وُضع في سياق تأديب الجماعة الصحافية؛ وأضحى التأديب كفلسفة حكم لا يستثني أحدا، وطال بائعا متجولا بسيطا يعمل على عربة «كارو»؛ كمجدي مكين، وشهادة الشهود على أن موته حدث من فرط التعذيب في قسم شرطة الأميرية بالقاهرة.

وكان تفسير الجيران والمعارف وأهل الحي أن فقره وعمله المتواضع سبب التعذيب والموت.

طال التأديب مهنيين ومثقفين ونشطاء وصحافيين وإعلاميين؛ منعت عزة سليمان المحامية ورئيسة مؤسسة قضايا المرأة من السفر، وتم التحفظ على حسابها المصرفي، وكذلك منعت الأستاذة الجامعية عايدة سيف الدولة، عضو مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب من السفر، وامتد المنع إلى صحافيين وإعلاميين، ووصل لعمرو الليثي، الذي بث شريط (فيديو) شهير لسائق «توكتوك».

والسؤال لماذا يقوم رجال شرطة بأعمال إجرامية؛ تجد من يتستر عليها وينكرها، والأجدر هو الاعتراف والاعتذار عنها إذا كان الاعتذار يكفي.. أما جرائم التعذيب والتأديب والقتل فيجب على وزارة الداخلية أن تبادر بتقديم المتهمين للنيابة العامة.. ويكون ذلك بداية إصلاح أجهزة الأمن وتغيير وتطوير مناهج معاهد وكليات وأكاديميات الشرطة، ووقف العنف في العمل الشرطي، فاستمراره من مظاهر التخلف والجهل وتدني التربية وضحالة المعرفة وانحطاط السلوك. وفيه إساءة بالغة للملتزمين بضوابط القانون والسلوك الأخلاقي بين رجال الأمن والشرطة..

والشرطة في أمس الحاجة إلى استعادة الظهير الشعبي والوطني ومؤازرة المواطنين لها في معركتها ضد الإرهاب والعنف المسلح والجريمة المنظمة.. والوضع لا يتحمل ممارسات شاذة وسادية من هذا النوع. لماذا لم يتعلم هؤلاء من درس يناير 2011؟ ولماذا عجزوا عن رؤية ما يمكن أن يتعرضوا له من خطر؟ ومن أثر عودة موجة الكراهية ضدهم إلى الشارع مرة أخرى؟!

* كاتب من مصر

طاغية واحد أفضل من مئات الطغاة في سوريا والعراق وليبيا

د. فيصل القاسم*

■ إذا بقينا نفكر ونتصرف بالعقلية العربية المعهودة فلا أعتقد أننا سنحقق شيئاً، بل سنظل نجتر آلامنا وكوارثنا سنة بعد سنة وعقداً بعد عقد وربما قرناً بعد قرن. لقد اعتاد العرب على دفن أوساخهم دائماً تحت السجادة، فبدل أن يتخلصوا من القذارات، كانوا دائماً يحاولون إخفاءها كي لا ينفضح أمرهم، أو كي لا يعترفوا بواقعهم. ونحن نعلم أن أهم مراحل العلاج هو التشخيص، فلا قيمة لعلاج يتجاوز التشخيص. عندما نضع يدنا على المرض، عندئذ يصبح اختيار العلاج سهلاً جداً. لكننا دائماً اعتدنا على تغطية عيوبنا وأمراضنا. ونحن نعلم إذا كان لديك دمل على يدك، فلا يمكن أن تعالجه بتغطيته بمنديل ورقي، بل يجب أن تعرضه على الطبيب كي يداويه أو يستأصله. أما التستر عليه بالمناديل فلن يحل لك المشكلة.

تعالوا الآن نشخص سبب تدهور الأوضاع في العراق وسوريا واليمن وليبيا بعد الثورات؟ لماذا لم تنتقل شعوب تلك البلدان من حالة الطغيان والحكم الشمولي إلى الديمقراطية، أو على الأقل إلى حال أفضل قليلاً كما فعل الأوروبيون في أوروبا الشرقية حيث انتقلوا من الشيوعية إلى الديمقراطية بسرعة قياسية، بينما ما زلنا نحن في بلاد الثورات نصارع إما الأنظمة القديمة أو نصارع بعضنا البعض كما هو حال الفصائل في سوريا واليمن وليبيا. هل الفصائل التي تقاتل الجيوش في سوريا واليمن وليبيا والعراق تريد فعلاً التخلص من الطواغيت وأنظمتهم الطغيانية، أم أنها تريد فقط أن تحل محلهم؟ هل ثارت الشعوب كي تستبدل طاغية بطغاة أو طاغوت بطواغيت؟ هل ثارت كي تستبدل الفالج بالسرطان؟ هل ثارت كي تستبدل بشار الأسد بأبي بكر البغدادي؟ انظروا إلى ماذا حصل العراقيون بعد أن تخلصوا من صدام حسين. لا شك أن صدام كان ديكتاتوراً، لكنه كان الديكتاتور الوحيد في البلاد. ورغم مساوئ الديكتاتورية الرهيبة، إلا أنها كانت أفضل للعراقيين بعشرات المرات من الديمقراطية الأمريكية التي جاءتهم على ظهور الدبابات. حتى أكبر معارضي النظام العراقي السابق باتوا يترحمون على صدام حسين الديكتاتور.

ويرى رجل الدين الشيعي والسياسي والمؤلف العراقي الشهير إياد جمال الدين أن «زمن الديكتاتورية كان أفضل من الآن بمرات ومرات لأن صدام على الأقل حفظ الأمن والاستقرار في العراق.

وبدل الانتقال إلى ديمقراطية حقيقية، صار كل المعارضين يريدون أن يحلوا محل صدام، فصار لدينا عشرون صداما شيعيا على أربعين صداما سنيا على خمسين صداما كرديا، فبات الناس يترحمون على الديكتاتور الأوحد، بعد أن انتشر التشتت والتفلش، وصار العراق إقطاعيات طائفية ومذهبية وعرقية وقبلية وعشائر. نعم نحن نريد الحرية، لكن حرية مع أمن، لا حرية وفلتان وقتل ونهب وسلب وميليشيات. لقد كنت من أقوى أنصار الديمقراطية، لكني الآن أتمنى لو يعود الديكتاتور ليحافظ على الأقل على دم الناس. صحيح أن صدام كان يقتل، لكن الآن لدينا عشرة آلاف صدام يقتلون الناس لأتفه الأسباب»، كما يقول جمال الدين.

وقد انتقل السيناريو العراقي إلى ليبيا وسوريا واليمن. كم قذافي هناك الآن في ليبيا؟ كم علي عبدالله صالح في اليمن؟ كم بشار الأسد في سوريا؟ بدل أن تسعى الفصائل الليبية لبناء الدولة ولملمة الجراح بعد سقوط القذافي راحت تتقاتل على المناصب والغنائم، وكأن الشعب الليبي كان يريد أن يستبدل عقيداً بمئات العقداء؟ وحدث ولا حرج عن سوريا المتشظية. كم فصيل لدينا على الأرض يقاتل النظام؟ أحد المعارضين تحدث عن حوالي ألفي فصيل. تصوروا ألفي فصيل لكل واحد منهم أجندته وتوجهاته وإماراته وقادته ومصالحه الخاصة وميزانياته وحدوده. ولو كانت تلك الفصائل على قلب رجل واحد لا بأس، لكنها بدل أن تتحد في مواجهة النظام الفاشي راحت تتقاتل فيما بينها. وعندما ترى حجم الضغائن والأحقاد والانقسامات والتنافس بين تلك الفصائل، لقرأت السلام فوراً على الثورة وعلى البلاد. هل هذه فصائل تريد أن تحقق الأمن والاستقرار والازدهار للشعب السوري، أم تريد أن تتقاسم أشلاء البلاد فيما بينها؟ بأي شرع ستحكم إذا كانت تكفّر بعضها البعض، ولكل واحد منها سياساته ومخططاته ومصالحه الخاصة ومواقعه؟

قلناها مراراً إن دخول هذه الفصائل على خط الانتفاضات الشعبية نزل برداً وسلاماً على الطواغيت، وجعلهم يتنفسون الصعداء. وقد صار بإمكانهم بسهولة أن يقولوا للداخل والخارج: أليس من الأفضل أن يكون هناك طاغية واحد في البلاد، أم إنكم تريدون مئات الطواغيت؟

لا شك أن البعض سيقول إن القوى الكبرى هي التي أغرقت بلادنا بفصائل متناحرة لمنع التغيير أو لتحقيق مشاريعها على حساب دمار أوطاننا وتشريد شعوبها. وحتى لو كانت القوى الشريرة وراء تكاثر أمراء الحرب كتكاثر الفطر في بلادنا، فاللوم يقع أيضاً على من ارتدى لباس الثورة وقبل أن يكون أداة في أيدي المتلاعبين بأوطاننا أو حذاء في أرجلهم.

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

من سجن الآباء إلى حضن الأعداء

مالك التريكي*

■ لا يمكن لمن يقرأ للكاتب والأستاذ الجامعي الكوبي المقيم في فرنسا جاكوبو ماشوفر أن تبقى لديه أية شكوك بشأن سماجة الممارسة الاستبدادية سواء كان صاحبها غبيا مثل بوكاسا أو «عبقريا» مثل القذافي أو نبيا في غير قومه مثل كاسترو. صحيح أن كاسترو تزعم ثورة من أهم ثورات القرن العشرين وأشرف على إقامة نظام رعاية اجتماعية حقق لعموم الكوبيين مكاسب معتبرة، خصوصا في الصحة والتعليم. ولكنه كان مجرد حاكم عالمثالثي آخر يطوف ويلف في طاحونة الشيء الاستبدادي المعتاد.

ويكفي لفهم شخصية هذا الرجل (الذي عاش طفولة ممزقة ولم يعترف به والده الشرعي إلا بعد أن بلغ سن السابعة عشرة) الإشارة إلى أنه يتقاسم مع ستالين حقيقة أبوية بئيسة تعيسة تغني عن طول التحليل: فقد هربت ابنته ألينا واستقرت في أمريكا بمثلما فعلت سفتلانا بنت ستالين قبلها. وظلت ألينا تطالب بالحرية لشعبها (الذي لاذ ما لا يقل عن سدس أفراده بالفرار إلى أرض العدو!) وتفضح حقائق البؤس والظلم في بلادها وتحمّل أباها وعمها المسؤولية المباشرة عن حكم الطغيان الذي يدجّن الكوبيين.

على أن كاسترو «غول» سياسي استثنائي. فقد بقي حبيس عزلة مديدة لا مثيل لها، ولكن ما أتى به عام 1991 كان أبأس وأيأس من العزلة. إذ بدا عامئذ أن «الكوماندانتي» قد دفن حيا، وأن التاريخ يتفنن في شرح معاني هذا الدفن للعالمين عندما عيّن الصديق الروسي، لا العدو الأمريكي، حفارا للقبر. بدا، بانهيار الاتحاد السوفييتي وترنح كوبا على شفا هاوية الإفلاس، أن كاسترو قد دفن حيا وصار نسيا منسيا، حيث انتهى أمره منبوذا مرتين: الأولى بعزلة الجغرافيا، والثانية بقسوة التاريخ. إلا أن صعود اليسار إلى الحكم في عدد من دول أمريكا اللاتينية أوائل القرن الحادي والعشرين قد ثأر لكاسترو من غدر «القرن الأمريكي» وأحياه وأمدّه بـ«عمر ثان»، فتكاثر زواره وصار الساسة من أمثال البرازيلي لولا دا سيلفا والبوليفي إيفا مواراليس والفنزويلي هوغو شافيز يلتمسون شرف الإصغاء إليه والتقاط الصور معه.

كان كاسترو محبوبا في أمريكا اللاتينية، باعتباره مثالا حيا للصمود شبه الأسطوري أمام القوة الأمريكية العاتية، حيث أن كوبا نجحت بفضله في ما لم تنجح فيه الأرجنتين وتمكّن هو من تجنب المصير الذي دبرته أمريكا لسلفادور ألليندي عام 1973.

ويكفي تذكر مدى إعجاب نجم كرة القدم الأرجنتيني دييغو مارادونا بكاسترو وزياراته إليه، في الصحة والمرض، لإدراك مدى شعبية هذا الرجل عند كثير من الناطقين بالإسبانية.

كل هذا مفهوم. بل ربما هو محمود، إذا عدّ دليلا على أن الوفاء لم ينقطع من الدنيا. ولكن الداعي إلى التأمل أن كاسترو قد حظي بإعجاب بعض كبار الكتاب والمثقفين من أمثال ماركيز وسارتر. فقد تعرف ماركيز بكاسترو منذ نجاح الثورة الكوبية مطلع عام 1959، عندما أتى هافانا صحافيا لتغطية المحاكمات الثورية. وبعد أن فتح مع صديقه بلينيو أبليو مندوزا مكتب بوغوتا التابع لوكالة أنباء «برنسا لاتينا» التي أسستها كوبا لمحاولة التصدي لجبروت الإعلام الأمريكي، عمل في مقر الوكالة في هافانا فترة والتقى كاسترو ثانية. وبعد صدور رواية «مائة عام من العزلة» عام 1967 وما حققته لماركيز من الشهرة، برزت، عام 1968، مسألتان وطدتا العلاقة بين ماركيز وكاسترو.

الأولى هي قضية باديلا. إذ رغم أن ماركيز كان محجما عن مناصرة الكاتب هربرتو باديلا الذي اضطهد، ثم سجن عام 1971، بسبب معارضته لحكم كاسترو، فإنه كان يقول إنه ساعد في إقناع كاسترو بالسماح لباديلا بمغادرة البلاد. المسألة الثانية هي الغزو السوفييتي لبراغ.

حيث انتقد ماركيز تأييد كاسترو لهذا الغزو، ولكنه أعرب عن قدر من التفهم عندما قال إن «العالم قد وقع بين قطبي رحى دولتين امبرياليتين تتساويان في القسوة والجشع».

وظلت تصريحات ماركيز تتراوح بين التأييد الكامل لكاسترو والنقد الملطّف. وكان هذا التأييد سببا في رفض منحه تأشيرة لزيارة أمريكا إلى أن رفع الرئيس كلنتون الحظر، حيث زار ماركيز أمريكا وقال لكلنتون أثناء العشاء: «لو جلست أنت وفيديل وجها لوجه، فلن تبقى هنالك أي مشكلة عالقة». ولكن إذا كانت صداقة ماركيز مع «فيديل» جانبية وعديمة الصلة بمنجزه الأدبي، فإن إعجاب سارتر به هو الذي يطرح بوضوح قضية العلاقة المشبوهة عبر التاريخ بين أرقى الإبداع وأسوأ الاستبداد.

* كاتب تونسي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

سيلينا غوميز صاحبة أكبر عدد من المتابعين على «انستغرام»

■ لوس أنجليس ـ رويترز: أطاحت المغنية سيلينا غوميز بزميلتها المغنية تيلور سويفت لتكون صاحبة أكبر عدد من المتابعين على موقع انستغرام لتهيمن نجمتا البوب مرة ثانية على موقع التواصل الاجتماعي في 2016.

وفي تصنيفات انستغرام السنوية كانت غوميز صاحبة أكبر عدد من المتابعين بنحو 103 ملايين متابع بينما جاءت سويفت في المركز الثاني بنحو 93.9 مليون متابع.

وحلت المغنيتان أريانا جراندي وبيونسيه في المركزين الثالث والرابع بنحو 89.6 مليون متابع و88.9 مليون متابع على التوالي، بينما احتلت نجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان المركز الخامس بنحو 88.2 مليون متابع.

وكانت النساء الخمسة أيضا صاحبات أكبر خمسة حسابات على انستغرام من حيث عدد المتابعين في العام الماضي لكن الترتيب تغير مع تراجع كيم من المركز الثاني إلى المركز الخامس.

وكانت غوميز (24 عاما) المعروفة بأغان مثل (سيم أولد لاف) أيضا أكثر شخصية بين المشاهير تنال نقرات الإعجاب على صورها ومقاطع الفيديو الخاصة بها على الموقع.

أحوال الناس

● تنظم مؤسسة «أرشيف المغرب» يوم الثلاثاء المقبل في الرباط معرضا تكريميا للصور والوثائق تحت عنوان «محمد العربي المساري: حياة من أجل الوطن» تكريما للراحل الوزير السابق للاتصال ونقيب الصحافيين وذلك بمناسبة الاحتفاء باليوم الوطني للأرشيف.

● تبدأ أسرة مسلسل «النص التاني» تصوير أول مشاهد العمل، اليوم السبت، والمسلسل متعدد الأجزاء تصل حلقاته إلى 90 حلقة ويضم مجموعة كبيرة من فناني الكوميديا، منهم **انتصار**، و**حجاج عبد العظيم**، و**مصطفى أبو سريع**، بالإضافة إلى **مها أبو عوف**، و**رنا سماحة**، و**سامي مغاوري**.
ومؤلفه **أحمد صبحي** والمخرج **وائل فهمي عبد الحميد**.

● تقوم المديرة العامة لليونسكو، **إيرينا بوكوفا**، بزيارة إلى العاصمة الإماراتية، أبوظبي، للمشاركة في المؤتمر الدولي المعني «بحماية التراث الثقافي في مناطق النزاع» والذي نظم بمبادرة من الشيخ **محمد بن زايد آل نهيان**، ولي عهد أبوظبي، والرئيس الفرنسي **فرانسوا أولاند**، برعاية هيئة اليونسكو.

● صدرت في سلسلة «روايات الهلال» المصرية رواية «سوق علي محسن» للكاتبة اليمنية **نادية الكوكباني**، وتمزج بين الاجتماعي والسياسي، عبر لحظة تحول تاريخية اندلعت فيها الثورة في اليمن 2011 ضد نظام **علي عبد الله صالح**.
والكاتبة أستاذة جامعية في الهندسة المعمارية صدرت لها خمس مجموعات قصصية وثلاث روايات هي: «عقيلات» و«صنعائي» و«حب ليس إلا».

حبة أسبرين واحدة يوميا تقي المسنين من أمراض السرطان والقلب

■ واشنطن ـ الأناضول: كشفت دراسة أمريكية حديثة، أن تناول حبة واحدة من الأسبرين يوميا لمن تجاوزت أعمارهم الستين عاما، تخفض خطر الإصابة والوفاة بأمراض القلب والسكتة الدماغية والسرطان.

وأوضح الباحثون في جامعة جنوب كاليفورنيا، أن التوسع في استخدام الأسبرين، يمكن أن يقلل التكلفة الاقتصادية لعلاج كبار السن، ونشروا نتائج دراستهم الجمعة، في دورية (PLOS One) العلمية.

وحسب الدراسة، ومن الناحية الاقتصادية، فإن تناول حبة أسبرين واحدة يوميا بالنسبة لكبار السن يمكن أن يوفر على الأمريكيين ما يصل إلى 692 مليار دولار، حيث سيزيد مستوى الصحة العامة في البلاد، ويتم اختصار التكاليف المالية المترتبة على الجلطات والسكتة الدماغية وإصابات السرطان.

وأشارت توصيات أصدرتها لجنة مستقلة من الخبراء في مجال الطب إلى أن الأشخاص بين سن 50 و59 عاما من المعرضين بصورة أكبر للإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية؛ عليهم تناول جرعة يومية منخفضة من الأسبرين.

وقالت قوة عمل الخدمات الوقائية الأمريكية التي تحظى بمساندة الحكومة الأمريكية، إنه علاوة على الحيلولة دون الإصابة بالأزمات القلبية والسكتة الدماغية فإن من يتبعون هذا النظام، تقل لديهم فرص الإصابة بسرطان القولون، إذا استمروا على جرعات الأسبرين المنخفضة لمدة 10 سنوات على الأقل.

وحسب الدراسة، فإن الجرعة المنخفضة من الأسبرين يمكن أن تمنع إصابة 11 حالة بأمراض القلب، و4 حالات بالسرطان، لكل ألف نسمة، من بين الأمريكيين الذين تتراوح أعمارهم بين 51 و79 عاما.

وقال الباحثون إن دراستهم توصي «بأن يتناول الأسبرين الأشخاص الذين يتعرضون لمخاطر متزايدة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، ومن هم ليسوا عرضة لمضاعفات النزيف».

كما أوضحت دراسات أجريت على حيوانات التجارب، أن تناول مرضى السرطان، للأسبرين يمكن أن يقوي فاعلية العقاقير الحديثة الباهظة التكلفة، التي تساعد جهاز المناعة لديهم على مكافحة الأورام.

وكانت دراسة سابقة كشفت عن فوائد جديدة للأسبرين، إذ أثبتت أن مكوناته تلعب دورا رئيسيا في علاج الأمراض العصبية المدمرة، وعلى رأسها مرض الزهايمر والشلل الرعاش.

وأظهرت دراسة أخرى أن الأسبرين علاج جيد لتجلط الدم الوريدي، ويمكن أن يكون بديلا آمنا وأقل تكلفة، بالمقارنة مع أدوية إذابة الجلطات باهظة الثمن.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن أمراض القلب والأوعية الدموية تأتي في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم، حيث أن عدد الوفيات الناجمة عنها يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أيّ من أسباب الوفيات الأخرى.

وأضافت المنظمة أن نحو 17.3 مليون نسمة يقضون نحبهم جرّاء أمراض القلب سنويا، ما يمثل 30 % من مجموع الوفيات التي تقع في العالم كل عام، وبحلول 2030، من المتوقع وفاة 23 مليون شخص بسبب الأمراض القلبية سنويا.

أنفلونزا الطيور تتسبب في إغلاق محمية طبيعية في تونس

تونس ـ «القدس العربي» من حسن سلمان:

قررت السلطات التونسية إغلاق محمية طبيعية معروفة إثر تسجيل نفوق عشرات الطيور المهاجرة، والتي تبين لاحقا إصابتها بمرض أنفلونزا الطيور.

وأكدت وزارة «الفلاحة والصيد البحري» أنها قررت إغلاق محمية «إشكل» في ولاية بنزرت شمال البلاد وتكثيف المراقبة الصحية المستمرة لمنشآت الدواجن في البلاد، إثر ملاحظة حالات نفوق غير عادية لدى بعض أنواع الطيور المائية المهاجرة في بحيرة «إشكل» الواقعة ضمن المحمية، والتي أثبتت التحاليل المخبرية أنها مصابة بمرض أنفلونزا الطيور.

وتقع تونس في ممر الهجرة الرئيسي للطيور البرية الآتية إلى أفريقيا من أوروبا خلال هجرة الشتاء، وتم العثور على حالات من أنفلونزا الطيور شديدة العدوى في عدد من بلدان أوروبا والشرق الأوسط في الأسابيع القليلة الماضية، في حين أدت بؤر التفشي في آسيا إلى إعدام واسع النطاق لدواجن في كوريا الجنوبية واليابان، وفق المنظمة العالمية للصحة الحيوانية.

محمية «إشكل»

بعد عقدين من إعدامه... محكمة تبرئ صينيا أدين بالاغتصاب والقتل

■ بكين ـ رويترز) – برأت أعلى هيئة قضائية صينية الجمعة ساحة شاب كان في الحادية والعشرين من عمره عندما أعدم في 1995 بعد إدانته بالاغتصاب والقتل قائلة إن الأدلة ضده لم تكن كافية.

وأدين نيه شو بين قبل 21 عاما بتهمة اغتصاب وقتل امرأة في مدينة شيجياتشوانغ في إقليم خبي في شمال الصين.

وأعدم الرجل يوم 27 أبريل / نيسان عام 1995 بعد أن أيدت محكمة محلية القرار في أعقاب الطعن على الحكم بإدانته.

وجاءت التبرئة من محكمة الشعب العليا بعد فحص القضية مرة ثانية والذي بدأ في يونيو / حزيران.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) «الحقائق غير واضحة والأدلة غير كافية». وقضت المحكمة بأن معظم الأدلة التي استخدمت ضد نيه مثيرة للريبة وقالت إن هناك شكوكا في صحة الاعتراف الذي أدلى به.

وأعيد نشر مقطع فيديو لأفراد أسرة نيه وهم يبكون بعد سماع الأنباء امس آلاف المرات على موقع التدوين المصغر «ويبو» وهو المعادل الصيني لـ «تويتر».

ضبط 300 كيلوغرام حشيش مهربة من لبنان إلى مصر

■ بيروت ـ د ب أ: أعلنت وزارة المالية اللبنانية أنه تم نهاية الشهر الماضي ضبط 300 كيلوغرام من مخدر الحشيش في مرفأ بيروت، كانت مهربة إلى مصر، كما تمّ ضبط 7760 حبة من الكابتاجون كانت مرسلة من قبل شخص سوري إلى السعودية في بضاعة عبر البريد السريع.

وقال بيان صادر عن وزارة المالية اللبنانية الجمعة إنه بتاريخ 30 تشرين أول/أكتوبر الماضي عثر المراقب التابع لدوائر المعاينة في مرفأ بيروت على كمية من حشيشة الكيف مخبأة في الزهور.

وأشار البيان إلى أنه تم إيقاف عدد من الأشخاص المتورطين في عملية تهريب المخدرات.

وتابع بيان وزارة المالية أنه بتاريخ 30/11/2016 تم العثور على ألبسة للأطفال بداخلها علبتا حلويات (ملبن) تحتويان على 7760 حبة من المواد المخدرة الكابتاجون.

مطعم فرنسي يتوج بجائزة أفضل «مائدة» في العالم

باريس ـ «القدس العربي» من هشام حصحاص:

حصل مطعم «دو لا مونيه» في باريس، ذو النجوم الثلاثة على جائزة أفضل «مائدة» في العالم على يد «الشيف» الفرنسي غي سافوا، الذي يعتبر أحد أمهر الطباخين العالميين. وشارك في الدورة الثانية لهذه المسابقة أفضل المطاعم حول العالم، وقدر عددها بألف مطعم.

وتوجت فرنسا للمرة الثانية على التوالي بجائزة أفضل «مائدة» في العالم وكان التتويج من نصيب «الشيف» غي سافوا، خلفا لمواطنه بونوا فيولييه الذي فاز بنسخة 2015، الذي كان يدير مطعم «أوتيل دوفيل» في كريسيا في سويسرا. يذكر أن «الشيف» بونوا فيولييه انتحر بعد شهر من تتويجه في 2015، وهو ما خلف صدمة كبيرة بين زملائه في المهنة.

وحصدت «مائدة» الشيف غي سافوا على نقطة شبه كاملة قدرت بـ 99.75 على 100. وحلت اليابان في المرتبة الأولى عالميا من حيث عدد أفضل ألف مائدة بمعدل 116 مائدة، وفرنسا ثانيا ب113 مائدة والصين في المركز الثالث.

وعبر «الشيف» عن فرحته بالجائزة قائلا «أنا جد سعيد بالتتويج والجائزة لا تعود لي فقط، بل ثمرة جهد جماعي لكل الزملاء الذين يعملون معي في المطعم».

وشارك نحو 400 موقع مختص، بينها جرائد ومجلات إضافة إلى النقاد المختصين، في تصنيف أفضل ألف مطعم حول العالم عبر استعمال برامج وحسابات خوارزمية للمشاركين في عملية تقييم المطاعم.

ومن المقرر أن يتسلم الفائز غي سافوا جائزته في مقر وزارة الخارجية الفرنسية، في باريس في الخامس من يناير/ كانون الثاني المقبل، في حضور عدد من كبار الطهاة العالميين.

يذكر أن وزير الخارجية الأسبق لوران فابيوس، كان مكلفا إضافة إلى العمل الدبلوماسي، بمهمة تشجيع السياحة في بلاده. وفي هذا الإطار أقام أول دورة لأفضل «مائدة» في العالم السنة الماضية، من أجل التعريف بفن المائدة في فرنسا.

لحظة حرية

لقاء مع القراء: غسان (كمان وكمان)...

غادة السمان

ليس صحيحا أن الكاتب وحده يعري أعماقه في مقالاته، فالقارئ يفعل أيضا ذلك في اختزال بارع عبر سطور رسائله وايميلاته). ونتعارف معا على نحو ما، فوق ذلك الجسر الأبجدي المضيء.

الأديبة الشابة عفيفة حلبي استطاعت الحصول لي على محضر أحد لقاءاتي مع صديقتي منذ ألف عام المطربة الكبيرة فيروز بمعونة عمرو ـ سلطنة عمان، فشكرا لهما. في أرشيفي الكثير من النقص مما تاه عني في سنوات تشردي أو حريق أرشيفي في الحرب. وأتمنى أن تعلمني عفيفة والأخ عمرو بما قد تطاله أيديهما من مجلات وصحف قديمة. وقد لفتتني حقا ملاحظة عمرو حول إحدى رواياتي عن الذي استغل تشابه الأسماء طلبا للكسب لكنه قتل بالنيابة عن (سَميّه) وأرصد متابعة عمرو لي ولأعمالي الأدبية من زمان فشكراً.

أفانين كبة وذكريات عراقية

رسالة أفانين كبة العراقية/الكندية في تعليقها على «حذار ممن لا يحب الموسيقى» تتحدث بجمالية عن ذكرياتها العراقية ووالدها حيث تكتب: لقد وعيت على الحياة وأنا أستمع إلى الموسيقى الكلاسيكية من خلال مجموعة الأسطوانات التي حملها والدي المرحوم إلى بغداد بعد إنهاء دراسته في بريطانيا في الأربعينات» وذلك أمر جميل، أعني حين ننفتح على جماليات الشعوب الأخرى. ولا أتفق مع وصف «عبد المنعم ـ فرنسا» إن الذين يستمعون إلى الموسيقى الكلاسيكية نجهدهم «مستلقين على ضفاف مسبح الميريديان» ولا أحد يبث الموسيقى الكلاسيكية في المسابح كلها!) ثم أن حب الموسيقى الكلاسيكية لا ينفي حب القدود الحلبية لصباح فخري وأنغام «الربيع» لفريد الأطرش التي يحبها هو. وما من حب يلغي الآخر. والرهافة الروحية ليست وقفا على الأثرياء... وإلى جانب سابحي (الميريديان) الذين قد يحبون أو لا الموسيقى الكلاسيكية ثمة العديد من الطلبة المفلسين في لندن مثلا الذين كانوا يذهبون إلى (ألبرت هول) للاستماع إلى الكلاسيكي تشايكوفسكي وسواه بمقابل شبه مجاني في الصفوف الأخيرة بالطابق الأعلى لصق السقف المحدب وقوفا... وكنت وأخي منهم ذات يوم حين كنا طلابا للعلم في لندن، ولم يمنعني ذلك من حب «العتابا والميجانا»... و«يا ليل يا عين» و«أبو الزلف» فالموسيقى ليست (طبقية) ولا (ارستقراطية) أو (بروليتارية) والمرء قد يتذوقها أو لا، دونما إطلاق الأحكام على الآخر إذا أحبها أو رفضها.. الموسيقى تستعصي على المحاكمة لأن حبها مزاج عاطفي وروحي أولا وليس (ايديولوجيا).. وإذا كان هتلر عاشقا لموسيقى فاغنر فذلك ليس ذنب فاغنر.

في المقابل اعترف أنني أفضل الاستماع إلى معزوفة بيتهوفن الرقيقة «إلى إليز» بدلا من أغنية «الطشت قلي يا حلوة ياللي قومي استحمي» أو «العتبة قزاز والسلم نايلون». لكن ذلك لا ينتقص من عروبتي.

«بتلوموني ليه.»..

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فقد تذكرت أخا قارئا كتب لي مرة مفسرا (من عنده) سبب عدم حضور الشاعر محمد الماغوط وليمة زوجي للغداء مع صهري (المفضل) د. عادل زعبوب وزوجته ابنة عمي سلمى سليم السمان ود. علي القيم، قائلا ان الشاعر الماغوط كان يكره مطاعم النجوم الخمسة الباريسية. لكن الماغوط كان ينزل ضيفا في فندق «رويال مونصو» الفخم جدا لصاحبه يومها د. عثمان العائدي. أما دعوة زوجي فكانت لمطعم فرنسي عادي!! وربما كان علينا دوما التحري عن باطن الأمور قبل إطلاق الأحكام. فسبب غياب الماغوط لم يكن الاعتراض على المكان بل المرض الذي اشتد عليه في أيامه الأخيرة ولم أكن على علم بذلك حين دعوته.

غادة الشاويش والشهيد غسان

وأختم بوقفة مع الفلسطينية غادة الشاويش التي تكتب لي على نحو مؤثر عن غسان كنفاني مطالبة ببعض الأجوبة حوله، وسألبي رغبتها في الحديث عن جانب من غسان.. وهو لامبالاته بالموت. غسان كنفاني كان شهيدا حقيقيا دونما التباس وذلك في زمن الخلط بين الشهيد و«الضحية» أو «المغرر به». وكان يعرف أن العدو الإسرائيلي يريد (إزاحته) لخطره على مشروعهم الجهنمي ولم ينجحوا حتى في إخافته...

لم يحمل يوما السلاح.. ولم يحط نفسه بالحراس.. وكنا نخشى عليه من لامبالاته. ومرة قررنا عاطف السمرا وأنا ـ وكان الزميل عاطف صديق سهراتنا وتشردنا يخشى عليه مثلي من لامبالاته ورفضه للاحتياطات الأمنية فغسان كان يعود آخر الليل إلى بيته في الحازمية (مار تقلا)، واتفقنا عاطف وأنا أن نكمن في الطريق الترابية التي تقود إلى بيته لنريه كم من السهل اغتياله. وبعد سهرة معه، سبقناه، عاطف وأنا، وكمنا له في الشارع الضيق الذي يقود إلى بيته وهبط غسان من سيارته للاستطلاع لمَ دربه مسدودة! وقلنا له بعدما خرجنا من الظلام إنه يمكن لأي عميل إسرائيلي اغتياله... ويكفي أن يفعل ما فعلناه، أي يغلق دربه الترابية الخاوية من السيارات ليلا، ولم يبال غسان!!

غسان الشجاع حقا!

مرة أخرى كان كميننا في موقف سيارته أمام بيته آخر الليل بعدما سهرنا معا. وايضا ومرة ثانية لم يخف من سهولة الاعتداء على حياته... وهو للأسف الشديد ما فعله العدو حين فخخ سيارته أمام بيته ولم يجد صعوبة في تفجيرها. وخسرناه. وربحته القضية كأحد أنبل الشهداء الفلسطينيين وأنقاهم...

هل تريدين المزيد من الحكايا يا عزيزتي غادة الشاويش؟ المجال لا يتسع الآن وسأفعل فيما بعد!

الأستاذة لطيفة حليم ـ المغرب صديقة أبجديتي من زمان يسعدني استمرارها في المحبة وفي دعمها. لاحظت أن وقفتي اليوم كانت بمعظمها مع الأخوات القارئات، ولكنني لست (شوفينية) وفي الأسبوع المقبل سأقوم بالتعويض عن تقصير غير مقصود.